

منتدى اقرأ الثقافي

www.iqra.ahlamontada.com

السلسلة المنالقة المنطقة المنط

بِسْمُ لِللَّهِ ٱلسَّحْمَ السَّحِيمَ

جِقُوق لَطْبِع مَجِفُوط مَّ الطبعة إلأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٩٦٧٣ الترقيم الدولى: 8-57-6092



للطبع والنشر والتوزيع

الإدارة : ٢٠١٥٥٠٠٠ - ٢٠٠١٦٦٨٠٦٧ ١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة ف/ت/ ٤٤٧١٥٥٠٦ - م/ ١٠٠١٥٩٢٢٧١ ٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر ت/ ٢٥١٤١٧٠٤

www-daraltakoa.com

E-mail: webmaster@daraltakoa.com

التوزيع اليــــقين - شبرا الذيمة : ٤٤٧٣١٨٢٤ المدينة المنورة - مدينة نصر : ٢٧٥٥٣٠٤ مكتبة الشامى - بالإسكندرية : ٣٤٩٦٠٦٢٠

السلسلة النهبية

نضيلة اليشثيخ



النجُزُءُ الأَوْلُ



عليها وتيسيرًا على من أراد أن يقتني تلك المجموعة كاملة.

- وبدأت بالفعل فى جمع تلك الكتيبات فى مجموعة من المجلدات تحت مُسمَّى (السلسلة الذهبية) عسى الله أن ينفع بها وأن يجعلها فى ميزان حسناتى يوم أدرج فى أكفانى.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽١) سورة يونس: الآية: (٨٨).



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عَرَا الله عَرَا الله عَرَا الله وحده لا شريك له وأشها الله وحده له الله وحده له الله وحده لا شريك له وأشها الله وحده له الله وحده له وأشها الله وحده الله وحده له وأشها الله و الله و

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾(١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْس وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنَ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

إن حديثى في تلك الـوريقات سيكون عن خـاتم الرسل وذروة الصلاح الذي وصل السماء بالأرض والدنيا بالآخرة. . إنه البـسيط في عظمته السهل

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠ – ٧١).

فى هيبته لا تراه إلا وتحبه، ولا تخالطه إلا وترتاح له، حُجته القرآن، وقبلته الكعبة، ودينه الحنيفية، ومنهجه الوسط، ودعوته التوحيد، أتى ليضع الآصار والأغلال، وبُعث ليُحطم الأوثان والأصنام، وأُرسل للعالمين رحمة.

صاح فى أذن الدنيا، فتهاوت على صوته أعمدة البغى، وانهارت بكلماته أبنية الظلم، عاش الفقر فتحلَّى بالصبر، وتذرَّع بالتحمل، فبيَّن بسيرته ضاَلة الدنيا وحقارتها، وعاش الغنى فشكر المنعم، وواسى الخلق، وعلَّم البرية فصول الجود، وملاحم البذل.

محمد على اسم مُحبّب إلى قلبى، دعوت الله أن لا أكون مدعيًا فى حبه . . . أحبه وأحب من يحبه ويذكره ويتابعه . . أحب الفاظه ، وحديثه ، وأحب مسجده ومُصلاه ومحرابه ، أحب سواكه وثيابه وعصاه ، أحب سيفه ومنبره وجفنته أحب أهله وقرابته وأصحابه ، أحب رضاه وغضبه ، ونومه ويقظته ، وحلّه وسفره ، لا يستحق حبى من البشر إلا هو ، ولا يملؤ قلبى من الناس سواه ، ولا يبرد مشاعرى من الخليقة غيره ، ليس لأحد من البرية على منة أعظم من منته ، ولا في عنقى لأحد يد أعظم من يده البيضاء .

به هدانی ربی، ومنه علمنی مولای، وبه کان اقتدائی، وإلیه انتهی اعجابی، أصلی فأجتهد أن توافق صلاتی صلاته، وهیهات، لأنه یقول: «صلوا کما رأیتمونی أصلی»(۱) أحج فأحرص أن أتابع صفة حجه؛ لأنه یقول: «خذوا عنی مناسککم»(۲).

أعيش وسيرته أمام عيني، وفي خلدي، لأن الله يقول: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣)(٤).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣١) كتاب الأذان، ومسلم (٦٧٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٢٩٧) كتاب الحج.

⁽٣) سورة الأحزاب: الآية: (٢١).

⁽٤) حداثق ذات بهجة / الشيخ عائض القرني (ص: ١٤، ١٥) بتصرف.

فتعالوا بنا لنرى كيف تفاعل الكون كله مع محبة الحبيب عَالَيْكُم لنزداد له حبًّا وشوقًا عسى الله أن يرزقنا صُحبته في الجنة إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصري (أبو عمار)

حقيقة المحية لرسول الله عيالية

إن محبة الحبيب المصطفى عَيَّكُ أصلٌ عظيم من أصول الإيمان، وإذا استقرت شـجرة المحبة الصادقة في القلب آتت أكلها كل حين وأثمرت كل أنواع الاتباع والاقتفاء للمحبوب عَيَّكُ .

وحقيقة المحبة «أن يميل قلب المسلم إلى رسول الله على ميلاً يتجلى فيه إيثاره على على كل محبوب من نفس ووالد وولد والناس أجمعين. وذلك لما خصّة الله تعالى من كريم الخصال وعظيم الشمائل، وما أجراه الله على يديه من صنوف الخير والبركات لأمته وما امتن الله على العباد ببعثته ورسالته إلى غير ذلك من الأسباب الموجبة لمحبته عقلاً وشرعًا»(١).

ولابد أن نعلم يقينًا أننا إذا أردنا أن نقدم برهانًا على محبتنا للنبى عَلَيْكُمْ فَلْنَ يَكُونَ فَلْنَ يَكُونَ فَلْنَ يَكُونَ ذَلْكُ بِالاحـتفال بمولده ولا بنسج القصائد والمدائح، وإنما يكون ذلك بإحياء سنته وتطبيق شريعته والدعوة إلى الله (جل وعلا).

إن المحبة الحقيقية الصادقة تحتاج أن نتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع أخلاق النبى عالي النبي عالي النبي عالي النبي عالي النبي عالي الله وسلوكياته ومعاملاته، وأن نتشبه به عالي في كل صغيرة وكبيرة لنحقق قول الله (عز وجل): ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أُسُوةً حَسَنَةً لِمَن كَانَ يَرْجُو اللّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللّهَ كَثِيرًا ﴾ (٢).

* * *

⁽١) محبة الرسول بين الاتباع والابتداع/ عبد الرؤوف محمد عثمان (ص: ٤١-٢٤).

⁽٢) سورة الأحزاب: الآية: (٢١).

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ (١). ويوضح الإمام ابن القيم أن هذه الأولوية تتضمن أمرين:

«أن يكون – أى الرسول عَلَيْكُم – أحب إلى العبد من نفسه؛ لأن الأولوية أصلها الحب ونفس العبد أحب إليه من غيره ومع هذا يجب أن يكون الرسول أولى به منها وأحب إليه منها فبذلك يحصل له اسم الإيمان، ويلزم من هذه الأولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم وسائر لوازم المحبة من الرضا بحكمه والتسليم لأمره وإيثاره على ما سواه...

ومنها أن لا يكون للعبد حُكم على نفسه أصلاً، بل الحكم على نفسه لرسول الله على الله على عليها أعظم من حكم السيد على عبده أو الوالد على ولده فليس له في نفسه تصرف قط إلا ما تصرف فيه الرسول على الذي هو أولى به منها»(٢).

قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٣). . .

فهما حُبان: حب العبد لربه (جل وعلا) وحب الرب لعبده.. فالدليل على حب العبد لربه (جل وعلا) أن يكون مُتبعًا لرسول الله عَرَاكِ .. وأما محبة الله لعبده فهى ثمرة اتباع العبد لرسول الله عَرَاكِ ..

* قال الإمام ابن القيم - رحمه الله -:

تالله ما هزلت فيستامها المفلسون ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون لقد أُقيمت للعرض في سوق من يزيد فلم يُرض كها بثمن دون بذل النفوس

⁽١) سورة الأحزاب: الآية: (٦).

⁽٢) الرسالة التبوكية (ص: ٢١-٢٢).

⁽٣) سورة آل عمران: الآية: (٣١).

فتأخر البطالون وقيام المحبون ينظرون: أيهم يصلح أن يكون ثمنًا؟ فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد ﴿ أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (١).

لَمَا كُثُر الْمُدَّعُون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى فقيل: لا تُقبل هذه الدعوى إلا ببينة ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ (٢).

فتأخر الخلق كلهم وثبت أتباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه فطولبوا بعدالة البينة بتزكية ﴿ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائم ﴾ (٣).

فتأخر أكثر المحبين وقام المجاهدون فقيل لهم: إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم فهلمُّوا إلى بيعة ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِن الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَةَ ﴾ (٤).

فلما عرفوا عظمة المشترى، وفضل الثمن، وجلالة من جرى على يديه عقد التبايع: عرفوا قدر السلعة، وأن لها شأنًا، فرأوا من أعظم الغبن أن يبيعوها لغيره بشمنٍ بخسٍ فعقدوا معه بيعة الرضوان بالتراضى، من غير ثبوت خيار وقالوا: "والله لا نقيلك ولا نستقيلك».

فلما تم العقد وسلموا المبيع، قيل لهم: مُذ صارت نفوسكم وأموالكم لنا رددناها عليكم أوفر ما كانت، وأضعافها معًا: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٠) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (٥).

إذا غُرست شجرة المحبة في القلب، وسُقيت بماء الإخلاص ومتابعة الحبيب أثمرت أنواع الثمار وآتت أكلها كل حين بإذن ربها، أصلها ثابت في قرار القلب، وفرعها متصل بسدرة المنتهى (٦).

⁽١) سورة المائدة: الآية: (١٥).

⁽٢) سورة آل عمران: الآية: (٣١).

⁽٣) سورة المائدة: الآية: (٥٤).

⁽٤) سورة التوبة: الآية: (١١١).

⁽٥) سورة آل عمران: الآيتان: (١٦٩–١٧٠).

⁽٦) مدارج السالكين (٣/ ٨-٩).

محبتك لله ورسوله على تجلب لك حلاوة الإيمان

إن محبة العبد لله (جل وعلا) ولرسوله عليك تجلب له حلاوة في قلبه لا يشعر بها إلا من أحب الله ورسوله عليك .

والارتباط بين محبة العبد لله (جل وعلا) ومحبته لرسوله عَلَيْكُمْ وثيق لا ينفك أبدًا. . ولذلك فإن كل من ادَّعى أنه يحب الله ولم يحب رسول الله عَلَيْكُمْ فليعلم أن اعتقاده باطل . وكذلك كل من ادعى أنه يحب رسول الله عَلَيْكُمْ ولم يحب الله «جل وعلا» فليعلم أيضًا أن اعتقاده باطل .

«ثلاثٌ مَن كُن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: * قال رسول الله على الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يُقذف في الناد الناد الله على الله على الناد الله على الله على الله على الناد الله على الناد الله على الله على الناد الله على الله على الله على الناد الله على الناد الله على ا

* قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:

* قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى:
من كن فيه وجد حلاوة الإيمان لأن وجود الحلاوة للشيء يتبع المحبة له،
فمن أحب شيئًا واشتهاه إذا حصل له مراده فإنه يجد الحلاوة واللذة والسرور
بذلك، واللذة أمر يحصل عقيب إدراك الملائم الذي هو المحبوب أو
المشتهديه

محبة الرسول على تابعة لمحبة الرب الغفور (جل وعلا)

وإن مما لا شك فيه أن محبة الرسول عَلَيْكُمْ تابعة لمحبة الرب الرحيم الغفور (جل وعلا).

«فمحبة الرسول عَلَيْكُم واجبة تابعة لمحبة الله لازمة لها، فإنها محبة لله

روا ه البخارى (١٦) كتاب الإيمان، ومسلم (٤٣) كتاب الإيمان. متفق عليه: فتح المجيد (ص: ٣٣٩).

ولأجله، تزيد بزيادة محبة الله في قلب المؤمن وتنقص بنقصها، وكل من كان محبًا لله فإنما يحب في الله ولأجله كما يحب الإيمان والعمل الصالح، وهذه المحبة ليس فيها شيء من شوائب الشرك كالاعتماد عليه ورجائه في حصول مرغوب منه أو دفع مرهوب منه، وما كان فيها ذلك فمحبته مع الله لما فيها من التعلق على غيره والرغبة إليه من دون الله، فبهذا يحصل التمييز بين المحبة في الله ولأجله التي هي من كمال التوحيد وبين المحبة مع الله التي هي محبة الأنداد من دون الله لما يتعلق في قلوب المشركين من الإلهية التي لا تجوز إلا لله وحده (۱).

* ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله):

وليس للخلق محبة أعظم ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم، وليس فى الوجود ما يستحق أن يُحجب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى وكل ما يُحب سواه فمحبته تبع لحبه، فإن الرسول (عليه الصلاة والسلام) إنما يُحب لأجل الله ويُطاع لأجل الله ويُتبع لأجل الله كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُونَ اللّهَ فَاتَّبعُونَى يُحْببُكُمُ اللّه ﴾ (٢)(٣).

* * *

⁽١) فتح المجيد: (ص٣٣٧).

⁽٢) سورة آل عمران: الآية: (٣١).

⁽۳) مجموع الفتاوى (۱۰/۱۶۹).

حق الرسول عيسي

وقبل أن نبدأ الحديث عن حق الحبيب محمد عليه وقدره عند المؤمنين فتعالوا بنا لنعرف قدر النبي عليه عند رب العالمين.

قدرالنبي السلط عندربه (عزوجل)

إن شأن رسول الله على الله على عند الله لعظيم . . وإن قدره لكريم . . فلقد اختاره الله تعالى واصطفاه على جميع البشر وفضله على جميع الأنبياء والمرسلين، وشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وأعلى له قدره، وزكاه في كل شيء .

زكّاه في عقله فقال سبحانه: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ (١). وزكّاه في صدقه فقال سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهُوَى ﴾ (٢). وزكّاه في بصره فقال سبحانه: ﴿ مَا زَاعَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ (٣). وزكّاه في فؤاده فقال سبحانه: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ (٤). وزكّاه في صدره فقال سبحانه: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٥). وزكّاه في ذكره فقال سبحانه: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (٢). وزكّاه في فهره فقال سبحانه: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ (٢). وزكّاه في حلمه فقال سبحانه: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ (٧).

سورة النجم: الآية: (٢).

⁽٢) سورة النجم: الآية: (٣).

⁽٣) سورة النجم: الآية: (١٧).

⁽٤) سورة النجم: الآية: (١١).

 ⁽۵) سورة الشرخ: (الآية: (۱).

⁽٦) سورة الشرح: الآية: (٤).

⁽٧) سورة الشرح: الآية: (٢).

⁽٨) سورة التوبة: الآية: (١٢٨).

وزكَّاه في علمه فقال سبحانه: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ (١). وزكَّاه في خُلُق عَظِيمٍ ﴾ (٢).

ثم أخبر عن منزلت في الملأ الأعلى عند رب العالمين وعند الملائكة المقربين فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيّ ﴾ (٣).

* ثم أمر أهل الأرض من المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ليجتمع له الثناء من أهل السماء وأهل الأرض فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلَيْمًا ﴾ (٤).

وتالله إننى أقول: إنه لا يعرف قدر النبى عَلَيْكُمْ إلا الرب العلى سبحانه وتعالى.

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة ولحظ أنه على قال: «مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل بنى بنيانًا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة! قال: فأنا اللبنة. وأنا خاتم النبيين»(٥).

وفى الصحيحين من حديث أبى هريرة ولي أنه على الصحيحين من حديث أبى هريرة ولي أنه على الغنائم وجُعلت الأنبياء بست: أُعطيت جوامع الكلم ونُصرت بالرُّعب وأُحلت لى الغنائم وجُعلت لى الأرض طهوراً ومسجداً وأُرسلت إلى الخلق كافة وخُتم بى النبيون (٦).

* بل أقسم الله (عز وجل) بالضحى والليل إذا سجى أنه ما أهمل محمدًا عَلَيْكُم وما قلاه بعدما اختاره واصطفاه واجتباه، وأن ما أعده له في الآخرة خير له من كل ما أعطاه في دنياه فقال جل في عُلاه: ﴿ وَالضُّحَىٰ ١٠ الآخرة خير له من كل ما أعطاه في دنياه فقال جل في عُلاه:

⁽١) سورة النجم: الآية: (٥).

⁽٢) سورة القلم: الآية: (٤).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآية: (٥٦).

⁽٤) سورة الأحزاب: الآية: (٥٦).

⁽٥) متفقّ عليه: رواه البخاري (٣٥٣٥) كتاب المناقب، ومسلم (٢٢٨٦) كتاب الفضائل.

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٧٧) كتاب الجهاد، ومسلم (٥٢١) كتاب المساجد.

* بل لقد أخذ الله الميثاق على جميع النبيين والمرسلين إن بُعث فيهم الحبيب محمد عارضي أن يؤمنوا به وينصروه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِن كِتَابٍ وَحَكْمَة ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدّقٌ لَمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِى قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾(٢).

* ومن شرفه وفضله عَيَّا أَن الله تعالى وقَره في ندائه، فناداه بأحب أسمائه وأسنى أوصافه فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُ ﴾ وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴾ فنادى الله عز وجل الأنبياء بأسمائهم الأعلام فقال: ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (٣).

وقال: ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلام ﴾ (٤) وقال: ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٠) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّءْيَا ﴾ (٥)، وقال: ﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذَ الْكَتَابَ بِقُوَّةٍ ﴾ (٦).

وما خاطب الله عـز وجل نبينا عِنْظِيم إلا بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ أو بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ أو بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴾ .

وجمع الله عز وجل فى الذكر بين خليله إبراهيم وخليله محمد عَيَّا مُهُمَّا ، فَ فَعَالَ عَزُ وَجُلَّ: فَذَكَرَ خَلَيْلُهُ إِبْرَاهِيمُ بِاسْمِهُ وَخَلِيلُهُ مَحْمَدُ بَكْنِيةُ النَّبُوةُ ، فَـقَالَ عَزُ وَجُلَّ:

⁽١) سورة الضحى.

⁽٢) سورة آل عمران: الآية: (٨١).

⁽٣) سورة الأعراف: الآية (١٩).

⁽٤) سورة هود: الآية: (٤٨).

⁽٥)سورة الصافات: الآيتان: (١٠٥، ١٠٥).

⁽٦)سورة مريم: الآية: (١٢).

﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُ ﴾ (١). فكنَّاه إجلالاً له ورفعة لفضل مرتبته ونباهته عنده ثم قدَّمه في الذكر على من تقدمه في البعث فقال: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مَيثَاقًا عَلِيظًا ﴾ (٢).

* ومن شرف وفضله عَيَّكُم أن الله تعالى أقسم بحياته عَيَّكُم فقال: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٣). وإن حياته عَيَّكُم لَجَديرة أن يقسم الله عز وجل بها، لما فيها من البركة العامة والخاصة.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس، قال: ما خلق الله وما برأ وما ذرأ نفسًا أكرم عليه من محمد عراضيهم، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره.

قال الله تعالى: ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٤).

* ومن فضله وشرفه على أن الله عز وجل أمر الأمة بتوقيره واحترامه، فأخبر عز وجل أن الأمم السابقة كانت تخاطب رسلهم بأسمائهم الأعلام كقولهم: ﴿ يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَ ﴾ (٥)، وقولهم: ﴿ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ (٧). وقولهم: ﴿ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِمَا تَعِدُنَا ﴾ (٧). ونهى الله عز وجل أمة النبى محمد على الله عز وجل أما بينكُمْ كَدُعَاء بَعْضكُم بَعْضًا ﴾ (٨).

وعن ابن عباس في هذه الآية قال: (كانوا يقولون: يا محمد يا أبا القاسم

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (٦٨).

⁽٢) سورة الاحزاب: الآية: (٧).

⁽٣) سورة الحجر: الآية: (٧٢).

⁽٤) سورة الحجر: الآية: (٧٢).

⁽٥) سورة الأعراف: الآية: (١٣٨).

⁽٦) سورة هود: الآية: (٥٣).

⁽٧) سورة الأعراف: الآية: (٧٧).

⁽٨) سورة النور: الآية: (٦٢).

فنهاهم الله عن ذلك إعظامًا لنبيه عَرِيْكُم ، قال: فقالوا: يا نبى الله، يا رسول الله).

ونهى الله عز وجل أمة النبى أن يرفعوا أصواتهم فوق صوته إعظامًا له عَرَّا الله عز وجل أمة النبي آمنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبي وَلا تَجْهُرُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبي وَلا تَجْهُرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهُرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَعْمُونَ ﴾ (١).

* ومن شرف وفضله عَرِيْكِ إيثاره عَرَبِكِ أمته على نفسه بدعوته؛ إذ جعل الله عز وجل لكل نبى دعوة مستجابة، فكل منهم تعجَّل دعوته فى الدنيا، واختبأ هو عَرَبِكِ دعوته شفاعة لأمته.

ففى الصحيح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْكُم : «لكل نبى دعوةٌ مستجابةٌ، فتعجَّل كل نبى دعوته، وإنى اختبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة، فهى نائلةٌ إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئًا»(٢).

وقد دلت الأحاديث الكثيرة على رحمة النبى على بأمته، وإيثاره إياهم على نفسه، ودعائه لهم في كل مناسبة تعرض له، بل بلغ من شفقته عليهم أنه أخذه البكاء عند الدعاء لهم، كما ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر أن رسول الله على الله عل

وقول عيسى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(٤).

فرفع يده وقال: «أمتى أمتى» ثم بكى فقال الله تعالى: «يا جبريل: اذهب

⁽١) سورة الحجرات: الآية: (٢).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٠٤) كتاب الدعوات، ومسلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

⁽٣) سورة إبراهيم: الآية: (٣٦).

⁽٤) سورة المائدة: الآية: (١١٨).

إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك ١١).

به من الأدلة على شرفه وفضله عَرَّاكُم أنه ساد الكل عَرَّاكُم كما في حديث عبد الله بن سلام وَلَّ من قوله عَرَّاكُم : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع، بيدى لواء الحمد تحته آدم فمن دونه» (٢).

ولما كان ذكر مناقب النفس إنما يُذكر افتخارًا في الغالب، أراد عَلَيْكُم أن يقطع وهم من توهم من الجهلة أنه يذكر ذلك افتخارًا فقال: «ولا فخر».

* ومنها أنه عَلَيْكُم أول شافع وأول مشفع، كما في صحيح مسلم عن أبى هريرة وَلَيْكُ قال: قال رسول الله عَلَيْكُم : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفع» (٣).

فه و عَلَيْكُ أول من يشفع في الخلائق يوم القيامة، كما في حديث الشفاعة حين يذهب للشفاعة يستأذن على الله فيأذن له، فإذا رأى الله تعالى خرَّ ساجدًا، فيدعه الله ما شاء ثم يقال: «ارفع رأسك محمد قُل تُسمع وسل تُعط، واشفع تشفَّع» (٤).

وهذه هي الشفاعة العظمى في الخلائــق كلهم يوم القيامــة، وهي المقام المحمود الذي اختص به نبسينا عَلِيَّا في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (٥).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٢) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه الطبراني (١٦/ ١٦١)، وأبو يعلى (١٣/ ٤٨٠)، وقال الهيشمي (٨/ ٢٥٤): فيه عمرو ابن عثمان الكلابي وثقه ابن حبان على ضعفه وبقية رجاله ثقات، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في ظلال الجنة (٧٩٣) وصحيح الجامع (١٤٦٨).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٢٧٨) كتاب الفضائل.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٠) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٩٤) كتاب الإيمان.

⁽٥)سورة الإسراء: الآية: (٧٩).

وعسى من الله واجب كما قال ابن عباس رضي ، ولنبينا عربي شفاعات خرى.

منها: شفاعته لأهل الجنة في دخولها، فلا تُفتح لأحد قبله على الخلاصة، ومنها: شفاعته لقوم من العصاة من أمته قد استوجبوا النار بذنوبهم، فيشفع لهم حتى لا يدخلوها، ومنها شفاعته لقوم من أهل الجنة في زيادة وابهم ورفعة درجاتهم، ومنها: شفاعته لأهل الكبائر من أمته، ومنها: في عض أهله الكفار حتى يخفف عنهم عذاب النار، وهذه خاصة بأبي طالب، ففي الصحيحين عن العباس ولحق قال: قلت يا رسول الله: ما أغنيت عن عمك وكان يدفع عنك ويحوطك؟ قال: «هو في ضحضاح من نار ولولا أنا عمك وكان يدفع عنك ويحوطك؟ قال: «هو في ضحضاح من نار ولولا أنا

* ومن الأدلة على شرف على شرف على أن الله تعالى أخبره بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولم يُنقل أنه أخبر أحدًا من الأنبياء بمثل ذلك، بل الظاهر أنه لم يخبرهم؛ لأن كل واحد منهم إذا طلبت منهم الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي أصابها وقال: «نفسي نفسي» كما ورد في حديث الشفاعة الطويل وفيه أن الناس يذهبون إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى يطلبون الشفاعة، فكل منهم يذكر أن الله غضب اليوم غضبًا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، ثم يقول: «نفسي نفسي» ويحيلهم على غيره حتى يأتوا عيسى فيقول لهم «لست هناكم، ولكن ائتوا

⁽۱) مشفق عليه: رواه البخارى (٣٨٨٣) المناقب، ومسلم (٢٠٩) كتاب الإيمان، ورواه أحمد عن ابن عباس وقال الالبانى رحمه الله فى التعليق عليه: هذا الحديث نص فى أن السبب فى التخفيف إنما هو النبى عليه السلام أى شفاعته وليس هو عمل أبى طالب، وهذه خصوصية للرسول عرضي كرامة أكرمه الله تبارك وتعالى بها، مع أن القاعدة فى المشركين أنهم كما قال الله عز وجل: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِينَ﴾ ولكن الله تعالى يختص بفضله من يشاء.

محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، فإذا أتوا النبي عَلَيْكُمُ عَالَى عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَ قال: «أنا لها أنا لها»(١).

* ومن فيضله وشرف على أن معجزة كل نبى تصرَّمت وانقيضت ومعجزته على القين - وهي القرآن المبين - باقية إلى يوم الدين.

ففى الصحيحين عن أبى هريرة قال: قال النبى عَلَيْكُم : «ما من الأنبياء نبى إلا أُعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذى أوتيته وحيًا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة (٢).

* ومن شرفه وفضله عَلَيْكُم أن الله عز وجل يكتب لكل نبى من الأنبياء من الأجر بقدر أعمال أمته وأحوالها وأقوالها، . . . وأمته شطر أهل الجنة .

فقد روى أحمد ومسلم والأربعة من حديث أبى هريرة بلفظ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا» (٣).

وأمته خير الأمم عالي ، وإنما كانوا خير الأمم لما اتصفوا به من المعارف والأحوال والأقوال والأعمال؛ ولأجل هذا بكى موسى عليه السلام ليلة الإسراء بكاء غبطة غبط بها النبى عالي النبى عالي النبى المناه أد يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمة موسى عليه السلام، وصح هذا فى قصة المعراج من حديث (أنس بن مالك وطفي مرفوع وفيه . . . ثم صعد بى إلى السماء السادسة فلما خلصت، فإذا موسى، قال: (جبريل): هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فردً، ثم قال مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح، فلما تجاوزت بكى. قيل له ما

⁽۱) أخرجه ابن حبان بسند صحيح، وقال الألبائي في تحقيق بداية السول وهو مخرج في ظلال الجنة وفي تخريج السنة برقم (٣٩٣) وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند الترمذي وغيره، وحسنه وهو في الصحيح رقم (١٥٧١).

⁽٢) متفق عليه:رواه البخارى (٧٢٧٤) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ومسلم (١٥٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٤) كتاب العلم.

* ومن فضله على أنه أحلت له الغنائم، . . . ففى الصحيحين عن جابر أن النبى على الله قال: «أعطيت خمسًا لم يُعطهن أحد قبلى، نُصرت بالرعب مسيرة شهر، وجُعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليُصلِّ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى، وأعطيت الشفاعة، وكان النبى يُبعث إلى قومه خاصة، وبُعثت إلى الناس عامة» (٢).

* ومن فضله عَرَّالِكُمْ حفظ كتابه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذَكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافظُونَ ﴾ (٣).

وقال عن الكتب السابقة: ﴿ بِمَا اسْتَحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ ﴾ (٤). فجعل حفظه إليهم فضاع.

* ومن شرفه وفضله على ما رواه الشيخان عن أبى هريرة أنه سمع رسول الله على الله على الله على الله على الله على الأخرون السابقون يوم القيامة، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم - يعنى الجمعة - فاختلفوا فيه، فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع، اليهود غداً والنصارى بعد غد» (٥).

والمعنى أن هذه الأمة ببركة نبيها عليها الخيل آخر الأمم خلقًا، وأولهم دخولاً الجنة يوم القيامة، وفي الحديث كذلك أن الله عز وجل قد فرض على الأمم السابقة يومًا يعظمونه ويتعبدون فيه فوقع اختيار اليهود على يوم السبت والنصارى على يوم الأحد، وهدى الله عز وجل أمة النبي عليه الميال الجمعة.

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٥) كتاب التيمم، ومسلم (٥٢١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٩) سورة الحجر: الآية: (٩).

⁽٤) سورة المائدة: الآية: (٤٤).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٦) كتاب الجمعة، ومسلم (٨٥٥) كتاب الجمعة.

* ومن فضله علي عصمة أمته فلا تجتمع على ضلالة، وحفظ طائفة من أمته لا تزال ظاهرة على الحق. كما في حديث البخارى وغيره «لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق، لا ينضرهم من خذلهم، حتى يأتى أمر الله وهم كذلك»(١).

* ومن فضله على الله عز وجل أنزل أمته منزلة العُدول من الحكام، . . . فعن أبى سعيد الخدرى وطلق قال: قال رسول الله على الخياب الأدعى نوح يوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب. فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم. فيقال الأمنه: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير. فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمنه... فيشهدون أنه قد بلّغ ويكون الرسول عليهم شهيدًا، فذلك قوله عز وجل: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمّةً وسَطًا لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النّاس وَيَكُونَ الرسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (٢)(٣). والوسط: العدل.

* ومن شرفه وفضله عَلَيْكُم أن الله تعالى أرسل كل نبى إلى قومه خاصة وأرسل نبينا عَلَيْكُم إلى الجن والإنس، ولذلك تمنن بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَيْنًا لَهَ ثَنَّا لَهَ كُلِّ قَرْيَةً نَذيراً ﴾ (٤).

ووجه التمنن أنه لو بعث في كل قرية نذيرًا، لما حصل لرسول الله عَلَيْكُ إِلا أَجْرُ إِنْذَارِهُ لأَهُلُ قَرِيتُهُ.

* ومن شرفه عَلَيْكُمْ الكوثر الذي أعطاه الله عز وجل، وهو نهر في الجنة وحوض في الموقف.

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣١١) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، ومسلم (١٩٢١) كتاب الإمارة.

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (١٤٣).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٣٣٩) كتاب أحاديث الأنبياء.

⁽٤) سورة الفرقان: الآية: (٥١).

أُنزلت على النَّفَا سُورة فقراً: بسَّم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثُورَ ۞ فَصَلَّ لرَّبَكَ وَانْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُو الأَبْتَرُ ﴾(١)».

ثم قال: «أتدرون ما الكوثر»؟ قلنا الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه نهر وعدنيه ربى عز وجل عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتى يوم القيامة، آنيته عدد النجوم في السماء، فيختلج العبد منهم، فأقول يا رب! إنه من أمتى، فيقول: إنك لا تدرى ما أحدث بعدك «(٢).

* ومن شرفه وفضله عَيَّاكِم أنه عَيَّاكِم صاحب الوسيلة، وهي أعلى درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وهي له عَيَّاكِم .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبى على الله يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة ("").

* ومن فضله وشرفه عَلَيْكُم أن الله عز وجل وهبه سبعين ألفًا من أمته، يدخلون الجنة بلا حساب ولا عـذاب وجوههم مشل القمر ليلـة البدر، لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وليس هذا لأحد غيره عَلَيْكُم .

* * *

⁽١) سورة الكوثر.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٢٢١) كتاب الحج.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤) كتاب الصلاة.

الكون يتفاعل مع محبة النبي عليها

ولا عجب أن نجد الكون كله يتفاعل مع محبة النبى عَلَيْظِيْهِم فلقد جعل الله (عز وجل) للكون حسَّا وإدراكًا فلقد قال للسماوات والأرض: ﴿ اثْتِياً طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائعينَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِى السَّمَوات وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلُّ قَدْ عَلَمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) ، وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِى السَّمَوات وَمَن فِى الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجَبَالُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ وَالْجَبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِم إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ (٤).

جبل أحد يحب النبي راه وأصحابه

وها هو الحبيب عَرِّالِيُّ يمر يومًا هو وأصحابه أمام جبل أحد وإذا بالحبيب عَرِّالِيُّ يقول لأصحابه: «أُحد جبل يحبنا ونحبه»(٥).

- بل وتتحول هذه الكلمات إلى واقع عندما صعد النبى عليه جبل أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان رفي وإذا بالجبل يتفاعل مع محبة النبى عليه وأصحابه فيهتز فرحًا بالنبى عليه وأصحابه وإذا بالحبيب المصطفى على وأصحابه وإذا بالحبيب المصطفى على المعلق على الله عليك نبى وصديق وشهيدان»(٦).

⁽١) سورة فصلت: الآية: (١١).

⁽٢) سورة النور: الآية: (٤١).

⁽٣) سورة الحج: الآية: (١٨).

⁽٤) سورة الإسراء: الآية: (٤٤).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٨٩) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (١٣٦٥) كتاب الحج.

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٣٦٧٥) كتاب المناقب.

حنينالجذع

فها هو الجذع يحن إلى النبي عَلَيْكُم .

قال جابر: فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي عليها فوضع يده عليه (٢).

قال جابر: كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها.

وفى رواية للبخارى من حديث جابر بن عبد الله والله والنبى عليه النبى عليه النبى عليه النبى عليه كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار -أو رجل-: يا رسول الله! ألا نجعل لك منبراً؟ قال: «إن شئتم» فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى ثم نزل النبى عليه فضمه إليه يئن أنين الصبى الذي يُسكّن، قال: «كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها»(٣).

*وفى سنن الدارمى بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك ولي قال: كان النبى عليه على يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد فيخطب الناس فجاءه رومى فقال: ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم فصنع له منبرًا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبى الله على الله على خلك المنبر خار الجذع كخوار الشور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول الله على الله على فنزل إليه رسول الله على عن النبر فالتزمه وهو يخور فلما

⁽١) صحيح: رواه البخارى (٩١٧) كتاب الجمعة.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٩١٨) كتاب الجمعة.

⁽٣) صحيح: رواه البخارى (٣٥٨٤) كتاب المناقب.

التزمه رسول الله عَيَّانِيْم سكن ثم قال: «أما والذى نفس محمد بيده لو لم ألتزمه لما زال هكذا إلى يوم القيامة حزنًا على رسول الله عَيَّانِيْم » فأمر به رسول الله عَيَّانِيْم فدُفن (١).

* وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ووقع في حديث الحسن عن أنس: كان الحسن إذا حدَّث بهذا الحديث يقول: يا معشر المسلمين! الخشبة تحن إلى رسول الله علَيْكِ شوقًا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه.

كانوا يسمعون صوت تسبيح الطعام بين يديه الطيا

عن عبد الله بن مسعود نطق قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفًا، كنا مع رسول الله عليه في سفر، فقل الماء، فقال: «اطلبوا فضلة من ماء»، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: «حي على الطهور المبارك، والبركة من الله»، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله عليه ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (٢).

بل وفى رواية: أنهم كانوا يسمعون صوت تسبيح الحصى بين يدى النبى على النبى المنبى .

الحجريسلم على النبي عُنِينَ

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله عليه الله عليه الله على الأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أُبعث إنى الأعرفه الآن (٣).

⁽١) صحيح: رواه الدارمي (٤١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢١٧٤).

⁽۲) صحيح: رواه البخارى (۳۵۷۹) كتاب المناقب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٢٧٧) كتاب الفضائل.

قلب موصول بحب الرسول على الحجارة ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهُبِطُ مِنْ فَى الحجارة ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهُبِطُ مِنْ خَشْيَة اللّهِ ﴾ (١) وقوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّن شَيْء إِلاَّ يُسبِّحُ بِحَمْده ﴾ (٢) وفي هذا الآية خلاف مشهور، والصحيح أنه يسبح حقيقة، ويجعل الله تعالى فيه تمييزًا حسبه. . . ومنه الحجر الذي فر بثوب موسى عالي الله عالي الذراع المسمومة، ومشى إحدى الشجرتين إلى الأخرى حين دعاهما النبي عالي وأشباه ذلك (٣).

الجمل يسجد للنبي عابيه

عن أنس بن مالك والله عليه قال: كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره، وأن الأنصار جاؤوا إلى رسول الله عليه فقالوا: إنه كان لنا جمل نسنى عليه، وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره، وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله عليه الأصحابه: «قوموا» فقاموا، فلخل الحائط والجمل في ناحيته، فمشى النبي عليه نحوه فقالت الأنصار: يا رسول الله! إنه قد صار مثل الكلب الكلب (أى: المفترس) وإنا نخاف عليك صولته، فقال: «ليس على منه بأس»، فلما نظر الجمل إلى رسول الله عليه أقبل نحوه حتى خر ساجدًا بين يديه، فأخذ رسول الله عليه بناصيته أذل ما كانت قط، حتى أدخله في العمل، فقال له أصحابه، يا رسول الله! هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك، ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، والذي نفسي بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة منعجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدّت حقه»(٤).

١٠) سورة البقرة: الآية: (٧٤).

 ⁽٣) سورة الإسراء: الآية: (٤٤)..

⁽٣) مسلم بشرح النووى (١٥/ ٥٣).

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (١٢٢٠٣) وصححه الالباني في صحيح الترغيب والترهيب _(١٩٣٦).

فتأملوا معى كيف عرف الجمل رسول الله عليه حتى سجد بين يديه.. وكيف لا يعرفه وقد قال النبى عليه الله إنه ليس شيء بين السماء والأرض إلا يعلم أنى رسول الله إلا عاصى الجن والإنس (١).

الجن يستمعون إلى النبي الله والشجرة تخبره بذلك

فى الحديث الذى رواه البخارى، عن عبد الله بن مسعود ولي أن الذى أخبر رسول الله على المستماع الجن إليه هى شجرة فقد ساق البخارى بإسناده إلى معن بن عبد الرحمن قال: سمعت أبى قال: سألت مسروقًا: من آذن النبى على الجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثنى أبوك -يعنى: عبد الله بن مسعود - أنه آذنت بهم شجرة (٢).

شجرة تشهد للنبى ويه بالرسالة

قال: هل من شاهد على ما تقول: قال «هذه الشجرة»، فدعاها رسول الله على الله على شاطئ الوادى فأقبلت تخد الأرض خدًّا فقامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا فشهدت أنه كما قال، ثم أنها رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه، فقال: إن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت إليك وكنت معك(٣).

⁽١) حسن: رواه أحمد (١٣٩٢٣)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح السلسلة الصحيحة (١٧١٨).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٨٥٩) كتاب المناقب.

⁽٣) رواه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٣١)، والبيهقي في دلائل النبوة.

الوحش يوقر النبى ويله ويحترمه

ففى الحديث الذى رواه أحمد بإسناد حسن من حديث عائشة ولي قالت: كان لآل رسول الله عليك الستد ولعب لآل رسول الله عليك الستد ولعب في البيت، فإذا دخل رسول الله عليك سكن فلم يتحرك كراهية أن يؤذيه (١).

ملائكة الرحمن تدافع عن سيد الأنام والله

بل لقد تفاعلت ملائكة الرحمن (جل وعلا) مع محبتها لسيد الأنام عليها حتى كان جبريل وميكائيل عليهما السلام يدافعان عن النبي عليها في غزوة أحد. ففي الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص وطفي قال: رأيت رسول الله عليهما في يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد (٢).

الصدِّيق ولي ومحبته للنبي ويُظِيِّم

لقد أحب أبو بكر فطف النبى عَلَيْكُم حبًّا ملك عليه لُبَّه وفؤاده وجوارحه، حتى إنه كان يتمنى أن يفدى النبى عَلَيْكُم بنفسه وولده وماله والناس أجمعين.

* تقول عائشة ولي لما اجتمع أصحاب النبي عليك وكانوا ثمانية

⁽١) رواه أحمد (٢٤٦٤٣، ٢٥٢٣٠)، وحسنه الشيخ مصطفى العدوى.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٥٤) كتاب المغازي، ومسلم (٢٣٠٦) كتاب الفضائل.

وثلاثين رجلاً، ألح أبو بكر على رسول الله عليه في الظهور فقال: «يا أبا بكر إنَّا قليل».

فلما خلت به ألحّت عليه، وجعل يقول: ما فعل رسول الله عليه الله على الله على الله على الله على الله فقالت: والله ما لى علم بصاحبك، فقال: اذهبى إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه، فخرجت حتى جاءت أم جميل فقالت: إن أبا بكر سألك عن محمد بن عبد الله.

فقالت: ما أعرف أبا بكر، ولا محمد بن عبد الله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك ذهبت. قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعًا دنفًا، فدنت أم جميل وأعلنت الصياح، وقالت: والله إن قومًا نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر، وإنى لأرجو أن ينتقم الله لك منهم.

قال فما فعل رسول الله عِنْ الله عَنْ الله عليك منها، قالت: سالم صالح. قال أين هو؟ قالت في دار أبن الأرقم.

محبة تفوق الخيال

عن محمد بن سیرین قال: «ذکر رجال علی عهد عمر واقع فکانهم فضّا عمر علی أبی بکر واقع قال: فبلغ ذلك عمر واقع فقال: والله للیلة من أبی بکر خیر من آل عمر، ولیوم من أبی بکر، خیر من آل عمر، لقد خرج رسول الله علی لینطلق إلی الغار ومعه أبو بکر فجعل یمشی ساعة بین یدیه وساعة خلفه حتی فطن رسول الله علی فقال: «یا أبا بکر مالك تمشی ساعة بین یدی وساعة خلفی؟» فقال یا رسول الله أذکر الطلب (۲)، فأمشی بین یدیك فقال: «یا أبا بکر لو فأمشی خلف ثم أذکر الرصد (۳)، فأمشی بین یدیك فقال: «یا أبا بکر لو کان شیء أحببت أن یکون بك دونی قال نعم والذی بعثك بالحق ما كانت لتكون من مُلمَة (۱)، إلا أن تكونی بی دونك . . فلما انتهیا إلی الغار، قال

⁽١) البداية والنهاية (٣/ ٢٩).

⁽٢) الطلب: المطاردين.

⁽٢) الرصد: الكمين.

⁽٤) ملمة: المصيبة.

أبو بكر: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ (١) لك الغار، فدخل واستبرأ حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة، فقال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ الحجرة فدخل واستبرأ ثم قال: انزل يا رسول الله فنزل فقال عمر: والذي نفسى بيده لتلك الليلة خير من آل عمر».

محبة الفاروق للنبي السلام وموقفه عند موته

لقد أحب الفاروق (عمر) النبي عَلَيْكُ حبًّا يعجز القلم عن وصفه حتى إنه كان يتمنى أن يفدى النبي عَلَيْكُم بنفسه وماله وولده وبكل ما يملك.

ولما مات النبى عليه أحس الفاروق أن الدنيا كلها أظلمت من حوله فوقف عمر بن الخطاب وقد أخرجه الخبر عن وعيه يقول: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله توفى، وإن رسول الله ما مات ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل قد مات.

والله ليرجعن رسول الله عَرَّا الله عَرَاكِ الله عَرَاكِ الله عَرَاكِ الله عَرَّاكِ الله عَرَاكِ الله عَرَّاكِ الله عَرَاكِ الله عَرَاكِ الله عَلَاكِ الله عَلَاكُ الله عَلَاكُ الله عَلَاكُ الله عَرَّاكِ الله عَرَاكِ الله عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ الله عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُولِي اللهُ عَلَاكُ اللهُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَالِي اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُ اللهُ عَلَاكُمُ اللّهُ عَلَاكُ اللّهُ عَلَاكُمُ اللّهُ عَلَاكُ اللّهُ عَلَاكُ اللّهُ عَلَاكُ اللّهُ عَلَاكُمُ اللّ

حزن الصحابة على موت النبي على

ولما علمت فاطمة -عليها السلام- بموته على قالت: يا أبتاه أجب ربًا دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه، فلما دُفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابت نفوسكم أن تحثوا على رسول الله على التراب(٢).

قال الحافظ ابن رجب -رحمه الله-: لما توفى عَرَاكُ الله السلمون

⁽١) أستبرئ: أستكشف.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٤٤٦٢) كتاب المغازي.

موقف أبى بكريك

وأقبل أبو بكر على فسرس من مسكنه بالسنح حتى نزل، فدخسل المسجد، مم يكلم الناس، حتى دخل على عائشة فتسيمم رسول الله عليه الله عليه وهو مغشى غوب حبرة، فكشف عن وجهه، ثم أكب عليه فقبله وبكى، ثم قال بأبى أنت وتمى والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة التى كُتبت عليك فقد مُتها.

ثم خرج أبو بكر . . . وعمر يكلم الناس فقال: اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس إليه وتركوا عمر فقال أبو بكر أما بعد: من كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حى لا يموت . . قال الله: ﴿ وَمَا مُحَمّد الله وَلا رَسُول قَدْ خَلَت من قَبْله الرُّسُلُ أَفَإِن مَتَ أَوْ قُتِلَ انقلَبْتُم عَلَىٰ أَعْقَابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلَىٰ عَقبَيْه فَلَن يَصُر اللّه شَيْئًا وسَيَجْزِى لَهُ الشّاكِرِين ﴾ (٢) ، قال ابن عباس: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله تزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما أسمع بشراً من الناس إلا يتلوها.

قال ابن المسيب: قال عمر والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها مع معت أبا بكر تلاها مع معت أبا بكر تلاها معتم معتم معتم معتم معتم معتم النبي عليه الله معتم معتم علمت أن النبي عليه المعتم قد مات (٣).

* * *

ى لطائف المعارف (١١٤).

ب سورة آل عمران: الآية: (١٤٤).

صحیح: رواه البخاری (٤٤٥٤) کتاب المغازی.

حبيب حبيبي .. حبيبي

ومن باب قول القائل: حبيب حبيبي . . حبيبي .

فلقد كان عمر بن الخطاب وطي يفضل كل من كان يحبه النبى على النبى النبى على النبى على النبى على النبى النبى على النبى النبى

فعن زيد بن أسلم أن عسر بن الخطاب فضّل المهاجرين الأولين وأعطى أبناءهم دون ذلك، وفضّل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر فقال عبد الله ابن عمر: فقال لى رجل: فضل عليك أمير المؤمنين من ليس بأقدم منك سنًا ولا أفضل منك هجرة، ولا شهد من المشاهد ما لم تشهد، قال عبد الله: وكلمته فقلت: يا أمير المؤمنين فضلت على من ليس هو بأقدم منى سنًا ولا أفضل منى هجرة، ولا شهد من المشاهد ما لم أشهد قال: ومن هو؟ قلت: أسامة بن زيد قال: صدقت لعسمر الله فعلت ذلك؛ لأن زيد بن حارثة كان أحب إلى رسول الله على من عبد الله بن عمر فلذلك فعلت (١).

موقف لعلى بن أبي طالب وطالب

عن على ولي أنه قال: لما انجلى الناس عن رسول الله عليه الله على والله ما كان ليفر نظرت إلى القتلى فلم أر رسول الله عليه الله على فيهم، فقلت: والله ما كان ليفر وما أراه في القتلى، ولكن أرى أن الله غضب علينا بما صنعنا فرفع نبيه على القوم فما في خير من أن أقاتل حتى أقتل فكسرت جفن سيفي ثم حملته على القوم فأفرجوا لى فإذا أنا برسول الله عليهم (٢).

⁽١) رواه ابن سعد وهو صحيح لغيره.

⁽٢) أخرجه أبو يعلى (١/ ٤١٥)، وابن أبى عاصم فى الجهاد (٢/ ٦٤٣)، والضياء (٦٧٥)، وقال الهيشمى فى المجمع (٦/ ١١٢): رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى وثقه أبو داود وابن حبان وضعفه أبو زرعة وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

يُضرب بالسيف عشرين مرة ليفدى النبي الله

عن كعب بن مالك ولي قال: لما كان يوم أُحد وصرنا إلى الشَّعب كنت ون من عرفته فقلت: هذا رسول الله عالي الله عالي الله عالية الله عالية

فأشار إلى بيده أن اسكت ثم ألبسنى لأمته (درعه)، ولبس لأمتى فلقد عُربت حتى جُرحت عشرين جرحًا كل من يضربنى يحسبنى رسول الله عالي (۱) .

فتأمل معى إلى فطنة وذكاء النبى عالي الله في هذا الموقف الجليل. وتأمل عنه تنطب المسورة المشرقة من محبة هذا الصحابي الجليل للنبي عالي المسورة المشرقة من أجل أن يفدى النبي عالي المسورة المضرب من أجل أن يفدى النبي عالي المسورة المسرب من أجل أن يفدى النبي عالي المسرب الم

زيد بن حارثة راف يختار النبي المنظم على أبيه وعمه

إنه زيد الحب وأمه سُعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر، زارت قومها وزيد معها، فأغارت عليهم خيل لبنى القين فى الجاهلية فمروا على أبيات بنى معن فاحتملوا يداً وهو يومئذ غلام يفعة، فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله عنه وهبته له، فحج ناس من كعب فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه.

فانطلقوا فأعلموا أباه فخرج حارثة وكعب بن شراحيل بفدائه، فقدما مكة فسألا عن النبى عليه فقيل: هو في المسجد فدخلا عليه فقالا: يا ابن هاشم، يا ابن سيد قومه، أنتم أهل حرم الله وجيرانه، تفكون العاني،

رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ١٠٠)، وقال الهيشمي في المجمع (٦/ ١١٢): رواه الطبراني في
الأوسط والكبير ورجال الأوسط ثقات.

وتطعمون الأسير، جئناك في ابننا عندك فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه، فإنا سنرفع لك في الفداء قال: «ما هو؟» قالوا: زيد بن حارثة فقال رسول الله عليه الله عليه الفداء قال: «ما هو؟ قال: «ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي اختار على من اختارني أحداً». قالوا: قد زدتنا على النصف وأحسنت.

محبة الأنصار للنبي يرك وفرحهم بمقدمه

هل يستطيع إنسان في هذه الدنيا أن يتصور أو يتخيل مدى الفرحة التي يشعر بها من رأى النبى عَلَيْكُمْ ولو مرة واحدة في منامه؟ فكيف بمن رآه حال اليقظة؟

⁽١) سورة الأحزاب: الآية: (٤٠).

⁽٢) سورة الأحزاب: الآية: (٥).

* عن البراء عن أبى بكر فى حديث الهجرة قال: فقدمنا المدينة ليلاً فتنازعوا يهم ينزل عليهم رسول الله علي فقال: «أنزل على بنى النجار، أخوال عبد الطلب أكرمهم بذلك» فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم فى الطرق ينادون: يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله(١).

فلما طلع الرسول عَيَّا عليهم جاشت العواطف في صدورهم وانطلقت تستهم تهتف بالقصائد والأهازج فرحًا لرؤيته عليهم ومقدمه عليهم ولقد حدلهم رسول الله عَيَّا مُنْ نفس المحبة حتى إنه جعل ينظر إلى ولائد بنى النجار من حوله وهم ينشدون ويتغنين بمقدمه قائلاً: «أتحببنني والله إن قلبي ليحبكن».

الحبشة يلعبون بالحراب فرحًا بقدوم الرسول عِنْ السي

حتى أهل الحبشة امتلأت قلوبهم فرحًا بقدوم النبي عليه إلى خدينة . . . عن أنس وطن قال: لما قدم رسول الله لعبت الحبشة بحرابهم فرحًا لقدومه(٢) .

أبو أيوب ولي الله الله المحبته للنبي المالي المالية

إن الأنصار وإن لم يكونوا أصحاب ثروات طائلة، إلا أن كل واحد منهم كان يتمنى أن ينزل الرسول عليه عليه، فكان لا يمر بدار من دور لانصار إلا أخذوا خطام راحلته: هَلُم الى العدد والعدة والسلاح والمنعة، فكان يقول لهم: «خلُّوا سبيلها فإنها مأمورة» فلم تزل سائرة به حتى وصلت نى موضع المسجد النبوى اليوم فبركت ولم ينزل عنها حتى نهضت وسارت قليلاً ثم التفتت ورجعت فبركت في موضعها الأول فنزل عنها وذلك في

٠) صحيح: رواه مسلم (٢٠٠٩) كتاب الزهد والرقائق.

ب) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٢٣) كتاب الأدب، وأحمد (١٢٢٣٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه
 الله في المشكاة (٩٩٦٢).

ديار بنى النجار أخواله عليه وكان من توفيق الله لها فإنه أحب أن ينزل على أخواله يكرمهم بذلك فجعل الناس يكلمون رسول الله عليهم في النزول عليهم، وبادر أبو أيوب الأنصارى إلى رحله فأدخله بيته فجعل رسول الله عليهم يقول: «المرء مع رحله»، وجاء أسعد بن زرارة فأخذ بزمام راحلته وكانت عنده (١).

وفى رواية البخارى قال نبى الله عَلَيْكُم : «أَى بيوت أهلنا أقرب؟». فقال أبو أيوب: أنا يا رسول الله هذه دارى وهذا بابى قال: «فانطلق فهيئ لنا مقيلاً» قال: قوما على بركة الله (٢).

هكذا يكون الأدب مع رسول الله عيالي

ولنترك المجال لأبى أيوب وطي يحدثنا عن تلك الفرحة الشديدة التى ملأت عليه جوانحه وجوارحه لنزول النبي عاليات عليه في بيته.

عن أبى أيوب قال: لما نزل عكى رسول الله عليه الله على بيتى نزل فى السفل وأنا وأم أيوب فى العلو فقلت له: يا نبى الله، بأبى أنت وأمى إنى لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتى فاظهر أنت فكن فى العلو وننزل نحن فنكون فى السفل فقال: "يا أبا أيوب إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن تكون فى سُفل الست» (٣).

وفى رواية أخرى: أن رسول الله عاليك لم نزل على أبى أيوب فنزل النبى عاليك أسفل وأبو أيوب في العلو فانتبه ذات ليلة فقال: نمشى فوق رأس رسول الله عاليك الله عاليك الله عاليك الله عاليك الله عاليك الله عاليك النبى النبى عاليك النبى عاليك النبى عاليك النبى عاليك النبى عاليك النبى عاليك النبى النبى عاليك النبى النبى عاليك النبى النبى عاليك النبى النبى عاليك النبى ا

⁽١)البداية والنهاية (٣/ ٣٢٤).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٩١١) كتاب المناقب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٠٥٣) كتاب الأشربة.

أردت أن يكون آخر العهد بك

عن محمد بن على بن الحسين أبى جعفر الباقر: «أن النبى عَيْنِهِ كان يتخطى بعرجون فأصاب به سواد بن غزية الأنصارى فقال: يا رسول الله وجعتنى وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدنى» (أى خذ لى الحق من نفسك) فكشف رسول الله عَيْنِهِ عن بطنه فقال «استقد» قال: فاعتنقه فقبَّل بطنه فقال: «ما حملك على هذا يا سواد؟».

وتالله لا أجد تعليقًا على هذا الموقف المهيب ألا أن أقول: نسأل الله من فضله.

* * *

١) صحيح: رواه مسلم (٢٠٥٣) كتاب الأشربة.

۲) رواه أحمد (۲۲۰۵۸)، وقال شعیب الأرناؤوط: إسناده صحیح رجاله ثقات رجال الشیخین غیر
 أبی رهم السماعی.

صحيح: ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/ ٩٥)، وسنده حسن إلا أنه مرسل، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٨٣٥).

صفحة مشرقة من محبة أبناء الصحابة للنبي السي

وها أنا أهدى من خلال تلك السطور قدوة طيبة مباركة لبراعم الأمة المسلمة ليتعلموا كيف يكون الولاء لدين الله وكيف تكون المحبة لرسول الله عليه وكيف تكون الغيرة عليه.

فإلى هؤلاء جميعًا أهدى إليهم هذا المشهد التاريخي الذي تتوارى الكلمات أمامه خجلاً من مهابته وعظمته.

إنه مشهد غلامين من أبناء الصحابة ولي سمعا أن أبا جهل يسب رسول الله علي أب استطاع واحد منهما أن يصبر لحظة واحدة على هذا الخبيث الذي يسب الحبيب علي ألي فعزما في التو واللحظة على أن يذهبا إليه ليقتلاه.

وهنا أترك المجال للصحابى الجليل -عبد الرحمن بن عوف ولا الله الجليل. ليصف لكم هذا المشهد الجليل.

قال عبد الرحمن بن عوف: إنى لفى الصف يوم بدر إذ التفّت فإذا عن يمينى وعن يسارى فتيان حديثا السن فكأنى لم آمن بمكانهما، إذ قال لى أحدهما سرًّا من صاحبه: يا عم، أرنى أبا جهل فقلت: يا ابن أخى فما تصنع به؟ قال أخبرت أنه يسب رسول الله علي قال: والذى نفسى بيده لئن رأيته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك قال: وغمزنى الآخر فقال لى مثلها، فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول فى الناس فقلت: ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذى تسألانى عنه قال: فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسول الله عليك فقال: «هل مسحتما فقال: «أيكما قتله؟» فقال كل واحد منهما: أنا قتلته قال: «هل مسحتما سيفيكما» فقالا: لا. . . فنظر رسول الله عليك السيفين فقال:

(كلاكما قتله) وقضى رسول الله عليه الله عليه الله على الجموح. والرجلان هما: معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء(١).

كل مصيبة بعدك جلل يا رسول الله عربي الله عربي

ولما فرغ رسول الله عليه من دفن الشهداء -يوم أحد- والثناء على الله والتنفرع إليه، انصرف راجعًا إلى المدينة، وقد ظهرت له نوادر الحب والتفانى من المؤمنات الصادقات، كما ظهرت من المؤمنين في أثناء المعركة.

عن سعد بن أبى وقاص وطف قال: مر رسول الله عليه بامرأة من بنى دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله عليه بأحد فلما نعوا لها قالت: فما فعل رسول الله عليه عله على قالوا: خيراً يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت: أرونيه حتى أنظر إليه؟ قال: فأشير لها إليه، حتى إذا رأته قالت: كل مصيبة بعدك جلل!.... تريد صغيرة (٢).

المحبة الصادقة لرسول الله والله

بل وتتجلى المحبة الصادقة لرسول الله عَيَّا في هذا الموقف الجليل. . . فلقد ضرب الصحابة الكرام أروع الأمثلة لأسمى مراتب الحب لرسول الله عَيَّا .

فها هو ذلك المشهد المهيب لهذا الصحابى الجليل الذى يعلمنا درسًا فى الحب الصادق الذى ليس له نظير . . ها هو خُبيب بن عدى وظي يصلبه المشركون فى مكة ويحتشدون حوله فى شماتة ظاهرة ويشحذ الرماة رماحهم لتمزيق هذا الجسد الطاهر فى جنون ووحشية فالتفت إليهم خبيب وظي قائلاً: دعونى أركع ركعتين فتركوه فصلاهما فلما سلم قال: والله لولا أن

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٣١٤١) كتاب فرض الخمس، ومسلم (١٧٥٢) كتاب الجهاد والسير.

⁽٢) رواه البيهقي بسند حسن.

تقولوا أن ما بى جزع لزدت ثم قال: اللهم أحصهم عددًا واقتلهم بددًا ولا تُبق منهم أحدًا ثم قال أنشودته الخالدة:

لقد أجمع الأحزاب حولى وألَّبوا

قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وقسد قسربوا أبناءهم ونسساءهم

وقُربت من جسدع طويل ممنّع

وقد خيروني في الكفر والموت دونه

فقد ذرفت عینای من غیر مجزع

إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي

وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي

ولست أبالى حين أقستل مسلمًا

على أي جنب كان في الله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشها

يبارك على أوصال شلو ممزع

فاقترب منه أبو سفيان قائلاً: أيسرُّك أن محمدًا عندنا تُضرب عنقه وأنك في أهلك؟ فقال: لا والله ما يسرني أنى في أهلى وأن محمدًا علاَيْكِيْ في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه (١).

فيا ليت الواحد منا يكون شعاره: ما يسرنى أن أكون فى أهلى... وسُنة النبى عَلَيْكِم يصيبها أى شيء.

* * *

⁽١) صحيح: رواه البخارى (٣٠٤٥) كتاب الجهاد والسير.

جابر رائه معلى نفسه وأولاده على نفسه وأولاده

عن جابر بن عبد الله والله والله على قال: لما حُفر الخندق رأيت بالنبى على الله خمصًا شديدًا، فانكفيت إلى امرأتى فقلت: هل عندك شيء؟ فإنى رأيت برسول الله على خمصًا شديدًا فأخرجت إلى جرابًا فيه صاع من شعير، ولنا بُهيمة داجن فذبحتها، وطحنت الشعير، ففرغت إلى فراغى، وقطعتها في برمتها، ثم وليت إلى رسول الله على الله

فقالت: لا تفضحنى برسول الله على ومن معه، فجئته فساررته - كلمته سرًا - فقلت: يا رسول الله! ذبحنا بهيمة لنا وطحنًا صاعًا من شعير كان عندنا فتعال أنت ونفر من أصحابك فصاح النبى على الله الما الخندق إن جابر قد صنع سورًا (۱)، فحى هلا بكم» (۲)(۳).

هكذا لم يتحمل جابر أن يرى النبى عَلِيْكُم وهو فى تلك الحالة من شدة الجوع فذهب إلى بيته ليطلب من زوجته أن تعد الطعام الذى عندهم للنبى عَلَيْكُم مع أن جابر كان يعانى أيضًا من شدة الجوع لكنه آثر النبى عَلَيْكُم لشدة حبه له.

⁽١) السور- بدون همزة -: هو الطعام.

⁽٢) أي: هلموا مسرعين.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٧٠) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٠٣٩) كتاب الأشربة.

⁽٤) أي: أنها ذمَّته ودعت عليه.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٧٠) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٠٣٩) كتاب الأشربة.

عروة بن مسعود يرى العجب من محبة الصحابة للنبي عرفة

وهذا عروة بن مسعود، عندما ذهب يعرض على رسول الله عاليك امر قريش فى صلح الحديبية جعل يرمق أصحاب رسول الله عاليك بعينيه فلما رجع إلى أصحابه فقال: أى قوم، والله لقد وفدت على الملوك، وفدت على قيصر وكسرى والنجاشى، والله إن رأيت مليكًا قط يعظمه أصحابه مثل ما يعظم أصحاب محمد محمداً.

فوالله ما تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدون إليه النظر تعظيمًا له(١).

إن هذا المشهد المهيب كان من أعظم أسباب إسلام عروة بن مسعود بعد ذلك. . فياليتنا نُظهر محبتنا للنبي عَيِّلْ عسى أن يكون ذلك حاديًا لدخول الناس في دين الله عندما يشعرون بصدق انتمائنا لهذا الدين ولصاحب الرسالة عاريًا الله عندما بالمسالة عاريًا الله عندما بالمسلم بالمسالة عاريب بالمسالة عاريب بالمسلم بالمسلم

كانوا يعطرون العطر بعرق النبي واللها

عن أنس وطي قال: دخل علينا النبى عالي فقال (٢) عندنا، فعرق وجاءت أمى بقارورة، فحعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبى عالي فقال: «يا أم سليم! ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب (٣).

وفي رواية: «... ففتحت عتيدتها (٤)، فجعلت تنشف ذلك العرق

⁽١) صحيح: رواه البخارى (٢٧٣٤) كتاب الشروط.

⁽٢) قال: أي نام القيلولة.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣١) كتاب الفضائل.

⁽٤) عتيدتها: هي كالصندوق الصغير تجعل المرأة فيه ما يعز من متاعها.

قعصره في قواريرها، ففزع النبي عَرَّا فقال: «ما تصنعين يا أم سليم؟!» قات: يا رسول الله! نرجو بركته لصبياننا. قال: «أصبت»(٢).

المشتاقون لصحبة النبي السلام في الجنة

وها هى صور مضيئة لمن اشتاقت قلوبهم لصحبة النبى عَلَيْكُم في جنة نرحمن (جل وعلا).

فقد جاء في الحديث أن رجلاً جاء إلى النبي عالي فقال: يا رسول الله ينك لأحب إلى من نفسى وإنك لأحب إلى من ولدى وإنى لأكون في ليت فأذكرك فما أصبر حتى آتى فأنظر إليك وإذا ذكرت موتى وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين وأنى إذا دخلت الجنة خشيت ن لا أراك فلم يرد عليه النبي عالي شيئًا حتى نزل جبريل بهذه الآية ﴿ وَمَن يُطِع اللّه وَالرّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِنَ النّبيينَ وَالصّديقينَ وَالشّهدَاءِ وَالصّالِيقينَ وَالسّهدَاءِ فَاللّه وَكَفَىٰ باللّه عَلَيْمًا ﴾ (٣)(٤).

قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحًا أشد من قول النبي عَلَيْكُمْ : افإنك مع من أحببت».

١) أي استيقظ من نومه.

انظر السابق.

٣) سورة النساء: الآيتان: (٦٩، ٧٠).

٤) رواه الطبراني في الأوسط (١/ ١٥٢)، وفي السصغير (١/ ٥٣)، وقال الهيشمي في المجمع (٧/٧):
 رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن عمران العابدي وهو ثقة.

قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم (١).

ونحن نُشهدك يا ربنا أننا نحب رسول الله عَلَيْكُم ونحب الصحابة ولَيُهُم ونحب الصحابة ولَيْهُم ونحب الصالحين في كل زمان ومكان، ونرجو أن نُحشر معهم، وإن لم نعمل بمثل أعمالهم.

* وفى الحديث الذى رواه مسلم عن أبى فراس ربيعة بن كعب الأسلمى خادم رسول الله عليه ومن أهل الصّفة وطي قال: كنت أبيت مع رسول الله عليه فآتيه بوضوئه، وحاجته فقال: «سلنى» فقلت: أسألك مرافقتك فى الجنة فقال: «أو غير ذلك» قلت: أسألك مرافقتك فى الجنة فقال: «أو غير ذلك» قلت: هو ذاك قال: «فأعنى على نفسك بكثرة السجود» (٢).

تأمل معى أيها الأخ الحبيب كيف كانت همة هذا الصحابى الجليل عالية خفاقة . . فهو لم يطلب أى شىء من حطام الدنيا الزائل بل طلب أغلى وأعلى مطلوب ألا هو صحبة الحبيب المحبوب عليه في جنة علام الغيوب (جل وعلا).

* وعن عبد الله بن مسعود في : أن رسول الله عَلَيْكُم مرَّ بين أبى بكر وعمر، وعبد الله قائم يصلى فافتتح سورة النساء يسجلها -يقرؤها قراءة مفصلة - فقال عَلَيْكُم : "من أحب أن يقرأ القرآن غضًا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد "" فأخذ عبد الله في الدعاء فجعل رسول الله عَلَيْكُم يقول: "سَل تُعط" فكان فيما سأل: اللهم إنى أسألك إيمانًا لا يرتد، ونعيمًا لا ينفد،

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٣٩) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٤٨٩) كتاب الصلاة.

⁽٣) حسن: رواه ابن ماجه (١٣٨) في المقدمة، وأحمد (٣٦)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٠١).

أجل والله. . إنها القلوب التي صدقت في حبها للنبي عليه واشتاقت محبته في الجنة كما كانت في صحبته في الحياة الدنيا.

أبو هريرة وفي وحنينه إلى النبي والله

لقد صحب أبو هريرة وَلَيْكُ النبي عَلَيْكُمُ وَأَحَـبه حَبًّا مَلَكُ عليه قلبه وَجوارحه فكان لا يفارقه أبدًا.

وبعد وفاة النبى عَلَيْكُم كانت صورت لا تفارق أبا هريرة ولحق فقد كان حبه حبًا جمًّا على الرغم من أنه لم يصحب النبى عليك إلا سنوات معدودات لا تتعدى الأربع سنوات، ولكنها كانت تساوى في عمر الزمن عمار أمم وأجيال.

وكان أبو هريرة إذا ذكر الحبيب عَلَيْكُ تتوق نفسه لرؤيته فيجهش بالبكاء في قال المرؤية حبيبه عَلَيْكُم .

عن عبد الوهاب المدنى، قال: بلغنى أن رجلاً دخل على معاوية، وقال: مررت بالمدينة، فإذا أبو هريرة جالس فى المسجد، حوله حلقة حدثهم، فقال: حدثنى خليلى أبو القاسم عليها ثم استعبر فبكى، ثم عاد عدثنى خليلى عليها نبى الله أبو القاسم ثم استعبر فبكى ثم قام.

* * *

٠) حسن: رواه أحمد (٢٤٣٤)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٣٠١).

أنس باف يرى النبى عَرِي الله عَمْمُ عَمْمُ عَلَى اللهُ

عن أنس بن مالك قال: لما كان اليـوم الذى دخل فيـه رسول الله عَيْرَا الله عَلَيْرِ الله عَلَيْر الله عَلَيْرِ الله عَلَيْرِ الله عَلَيْرِ الله عَلَيْرِ الله عَلَيْرِ الله عَلَيْرِ الله عَلَيْرُ الله عَلْمُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْلُ الله عَلَيْرُ الله عَلَيْلِ الله عَلَيْلُهُ الله عَلَيْكُمُ الله عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ الله عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ الله عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلِ اللهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلِي اللهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلُهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلُهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِ عَلَيْلُولِ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلُولُ اللهُ عَلَيْلُولِ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلُولِ اللهُ عَلَيْلِكُمُ عَلَيْلِكُمُ اللهُولِ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلُولُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُولِي اللهُ عَلَيْلِكُمُ اللهُ عَلَيْلِمُ اللّهُ عَلَيْلِكُمُ اللّهُ عَلَيْلِمُ اللّهُ عَلَيْلِمُ عَلَيْلِمُ عَلَيْلِكُمُ اللّهُ عَلَيْلِمُ اللّهُ عَلَيْلِهُ عَلَيْلِمُ عَلَيْلِمُ عَلَيْلِمُ عَل

ولما مات النبى عليه كان أنس وطائع يرى النبى عليه كل ليلة في منامه.

قال المثنى بن سعيد: سمعت أنسًا يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبى ثم يبكى (٢).

الله أكبر!! تالله إننا لنشتاق إلى رؤية الحبيب عَرَّا الله أكبر!! تالله إننا لنشتاق إلى رؤية الحبيب عَرَّا الله واحدة... وأنس فطي يراه كل ليلة في منامه.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

علامات لعرفة قدرالنبي راه في قلوبنا

أولاً: تقديم محبته عليا الله على النفس والوالد والولد:

ففى صحيح البخارى عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبى عَلَيْكُم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلى من كل شيء إلا من نفسى، فقال النبى عَلَيْكُم : «لا والذى نفسى بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: والله لأنت أحب إلى من نفسى فقال

⁽١) صحيح: رواه الترمـذى (٣٦١٨) كتـاب المناقب، وابن ماجه (١٦٣١) كـتاب ما جـاء فى الجنائز، وأحمد (١٢٨٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في مختصر الشمائل (٣٢٩).

⁽٢) رواه ابن سعد ورجاله ثقات.

النبى عَلَيْكُم : «الآن يا عسمر» (١) . والمراد: أنه لا يكمل إيمان العبد حتى يكون الرسول على الحب إليه من نفسه التي بين جنبيه فضلاً عن ماله وأهله وولده.

وفى الصحيحين من حديث أنس أنه عربي الله على الله على الله على المحتى المحتى أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين (٢٠).

وخص الوالد والولد بالذكر لكونهما أعز خلق الله على الإنسان بل ربما كان أحب إليه من نفسه وفي هذا تأكيد على أنه يجب أن يكون الرسول عليه أحب إلى نفس المؤمن من كل حبيب وعزيز عليه من سائر البشر جميعًا (٣).

وقفة لطيفة

قال الإمام النووى (رحمه الله) فى قول رسول الله عَيْنَ «لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين» وفى الرواية الأخرى: «من ولده ووالده والناس أجمعين» قال الإمام أبو سليمان الخطابى: لم يُرد به حب الطبع بل أراد به حب الاختيار لأن حب الإنسان نفسه طبع ولا سبيل إلى قلبه قال: فمعناه: لا تصدق فى حبى حتى تفنى فى طاعتى نفسك، وتؤثر رضاى على هواك وإن كان فيه هلاكك.

وقال ابن بطال والقاضى عياض وغيرهما (رحمة الله عليهم): المحبة ثلاثة أقسام: محبة إجلال وإعظام كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة مشاكلة واستحسان كمحبة سائر الناس فجمع عارض أصناف المحبة في محبته.

قال ابن بطال رحمه الله: ومعنى الحديث أن من استكمل الإيمان علم أن

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٦٣٢) كتاب الأيمان والنذور.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٥) كتاب الإيمان، ومسلم (٤٤) كتاب الإيمان.

⁽٣)فتح الباري (١/ ٩٩).

حق النبى علي الله الله الله عليه من حق أبيه وابنه والناس أجمعين؛ لأن به علي النبي النار وهُدينا من الضلال. قال القاضى عياض (رحمه الله): ومن محبته علي أصرة سنته والذّب عن شريعته وتمنى حضور حياته، فيبذل ماله ونفسه دونه قال: وإذا تبين ما ذكرناه تبين أن حقيقة الإيمان لا يتم إلا بذلك ولا يصح الإيمان إلا بتحقيق إعلاء قدر النبى عرض ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لم يعتقد هذا واعتقد سواه فليس بمؤمن. هذا كلام القاضى (رحمه الله)، والله أعلم (۱).

وقد ذكر العلماء علامات أخرى لمعرفة محبة النبى عليه ومن أهمها ما يلى (٢) :

ثالثًا: يتمنى حضور حياته (عليه الـصلاة والسلام) كى يبذل نفسه وماله دونه.

رابعًا: يمتثل أوامره ويجتنب نواهيه.

خامسًا: ينصر سنته ويذب عن شريعته.

سادسًا: يُكثر من الصلاة على النبي عاليك م

* * *

مسلم بشرح النووى (۲/ ۲۰، ۲۱).

⁽۲) فتح الباري (۱/۵۸).

النبى عِيْكِ ينهى أمته عن إطرائه والغلو فيه

ومن مقتضيات هذه المحبة وحدودها: عدم الغلو في رسول الله (عليه نصلاة والسلام).

والغلو: هو مجاوزة الحد بأن يُزاد في حمد الشيء أو ذمّه على ما يستحق ونحو ذلك.

والحق أن الغلو في رسول الله عاليه على عند البعض حدًّا خطيرًا جدًّا، في خلعوا على رسول الله ،ومنحوه أخص خصائص الألوهية والربوبية... تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

فزعـموا أن النبى عَلَيْكُم شريك مع الله فـى الخلق والتدبير والتـصريف وكشف الضر وجلب النفع وعلم كل شيء.

حتى قال البوصيرى في بُردته وهو يخاطب النبى (عليه الصلاة والسلام): يا أكسرم الخلق ما لى من ألوذ به

سواك عند حدوث الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي

إذا الكريم تجلى باسم منتقم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللوح والقلم

هكذا يصنع الغلو بأصحابه، فلقد وصف النبى عَلَيْكُم بما لا يمكن أن يتصف به أحد إلا الله من أوصاف الربوبية والألوهية فجعل الرسول وحده ملاذه وملجأه إذا نزلت به المصائب والشدائد، ثم ذكر أن الدنيا والآخرة من جود النبى عَلَيْكُم ، بل يصف علم النبى بالإحاطة والشمول حتى جعل علم اللوح والقلم من بعض علومه (عليه الصلاة والسلام).

تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

07 - بين عِيبُ الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ وَالله جل وعلا يقول: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرُ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهُ مَّعَ اللَّه قَليلاً مَّا تَذَكُّرُونَ ﴾ (١) .

ويقول النبي عَلَيْكِم نفسه كما أخبر الله (عز وجل) عنه: ﴿ قُل لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَـرًا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثُرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) .

من أجل ذلك حذر النبي عارضي الله ونهى عن الغلو فيه وإطرائه بكلمات حاسمة واضحة كما في حديث أنس وطفي أن ناسًا قالوا: يا رسول الله، يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال: «يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد عبد الله ورسوله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله (عز وجل) ٣١٠).

وكقوله عليه الله على الله على الله على الله على الله عبد فقولوا عبد الله ورسوله (٤).

* وكقوله عليا في الحديث عن عبد الله بن الشخير والله قال: «انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله عَيْظِيُّم فقلت أنت سيدنا. فقال: «السيد الله تبارك وتعالى " قلنا: وأفضلنا فضلاً وأعظمنا طولاً فقال: "قولوا بقولكم أو بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان (٥٠) .

وأنكر النبي عليه الصلاة والسلام على الرجل الذي قال له ما شاء الله وشئت قال: «أجعلتني لله ندًّا؟ بل قل: ما شاء الله وحده «٦) .

^{· (}١) سورة النمل: الآية: (٦٢).

⁽٧) سورة الأعراف: الآية: (١٨٨).

⁽٣) صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٦/ ٧١)، وأحمد (١٣١١٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٥٧٢).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٣٤٤٥) كتاب أحاديث الأنبياء.

 ⁽٥) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٠٦) كتاب الأدب، وأحمد (١٥٨٧٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٧٠٠).

⁽٦) صحيح: رواه أحمد (١٨٤٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٣٩).

* ذلكم هو مقام العبودية الذى تسربل به المصطفى (عليه الصلاة والسلام) فاستحق من الله (جل وعلا) أن يثنى عليه فى أعلى وأرفع مقاماته بهذه الصفة. . صفة العبودية.

فيجب على كل مسلم ومسلمة أن يعلم أن تعظيم النبى على وتوقيره واحترامه وإجلاله هو أن يعرف حقوق الله تعالى وحقوق رسول الله .. هو أن يعرف قدر الله تعالى وقدر رسول الله على النبي المفرق بين التعظيم الذي يدور على الاتباع، وبين الغلو الذي يدور على الابتداع وهذه من أهم المسائل في هذا الباب (١).

حب الصحابة للنبي ﷺ ودفاعهم عنه

* لقد كان الواحد من أصحاب النبى عَلَيْكُ بِيَّا يَتَمَنَى أَنْ يَفْدَيُهُ بِحَيَاتُهُ وَأَنْ يِنْدُلُ وَلَا يَقْدُلُهُ وَاللَّهُ عَلَيْكُ مِنْ اللهِ عَلَيْكُ .

* حتى إن الواحد منهم كان يُصدِّر كلامه مع رسول الله عَيَّا بتلك الكلمات: بأبي أنت وأمي يا رسول الله.

موقف يعجز القلم عن وصفه

وها هى صفحة مشرقة من حياة الصديق فطف الذى بذل نفسه وماله فداءً لله وفداءً لرسول الله عَلَيْظِيم .

فعن على بن أبى طالب قال: «لقد رأيت رسول الله عراب وأخذته قريش، فذا يجبؤه (٢)، وهذا يُتلتله (٣)، وهم يقولون: أنت الذي جعلت الآلهة إلها واحداً؟

قال: فوالله ما دنا منَّا أحد إلا أبو بكر، يضرب هذا، ويجبؤ هذا،

⁽١) حقيقة التوحيد/ للشيخ محمد حسان (ص: ٢٢٠، ٢٢١) بتصرف.

⁽٢) يجباه: اي: يفجاه ويبغته.

⁽٣) يتلتله: يحركه ويزعزعه من مكانه.

ويتُلتل هذا، وهو يقول: ويلكم! ﴿ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ (١) ، ثم رفع (على ٌ بُردةً كانت عليه، فبكى حتى اخضلَّت لحيته، ثم قال: أنشدكم الله، أمؤمن آل فرعون خير ٌ أم أبو بكر؟ فسكت القوم، فقال: ألا تجيبونى؟ فوالله لساعة من أبى بكر خير من ألف ساعة من مثل مؤمن آل فرعون، ذاك رجل يكتم إيمانه، وهذا رجل أعلن إيمانه (٢).

على بن أبي طالب رفي يفدى النبي عين ليلة الهجرة

ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» اجتماع شياطين قريش في دار الندوة، واستقر رأيهم على ما قاله أبو جهل بن هشام.

أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابًا جليدًا نسيبًا وسيطًا فينا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفًا صارمًا، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد، فيقتلوه فنستريح منه، فإنهم إن فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعًا، فرضوا منا بالعقل – الدية – فعقلناه لهم.

فتفرق القوم على ذلك وهم مُجمعون عليه، فأتى جبرائيل رسول الله عَيْطِكُمْ

⁽١) سورة غافر: الآية: (٢٨).

⁽٢) تاريخ الخلفاء (ص ٣٧).

⁽٣) سورة غافر: الآية: (٢٨).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٣٨٥٦) كتاب المناقب.

خمال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه.

قال: فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثون عليه، فلما رأى رسول الله على الله على الله على بن أبى طالب: المَمْ على فراشى، وتسبَّج ببردى هذا الحضرمى الأخضر، فنم فيه فإنه لن يَخلص الله شيء تكرهه منهم (١١).

وكان رسول الله عَيْطِكُم ينام في بُرده ذلك إذ ينام.

حمى المغوار (على) الدعوة في شخص نبيها على الفراش وهو يعلم أن على صعب ليلة مرّت بها الدعوة . . . رجل ينام في الفراش وهو يعلم أن على نباب رجالاً، لا يريدون إلا رأس النائم على الفراش، فلما قلق به الفراش ليلة من أجل نبيه، أسعد الله فراشه بفاطمة بنت نبيه على التي تجلبت في حليات كمالها.

الزبيربن العوام وف ودفاعه عن النبي والله

وفى يوم من الأيام سرت إشاعة بين الناس أن الرسول عَلَيْكُم قُتل ف ما كان من الزبير إلا أن أخذ سيفه وخرج على الناس كالإعصار المدمر يريد أن يتنبت من الخبر فلقيه الحبيب عَلَيْكُم فقال: «ما لك يا زبير؟».

قال: أُخبرت أنك أُخذت - قُتلت - فصلى عليه ودعا له ولسيفه.

وفي رواية: فقال النبي عليالي : «ما لك؟».

قال: أخبرت أنِك أخذت.

قال: «فكنت صانعًا ماذا؟».

قال: كنتُ أضربُ به من أخذك. فدعا له ولسيفه (٢).

⁽١) رواه ابن كثير في السيرة النبوية (٢/ ٢٢٩).

 ⁽۲) رواه عبد الرزاق في منصنفه (۱۱/۲۱)، وابن أبي شيبة في منصنفه (۱۶/۵۹۶)، والحاكم في
 المستدرك (۳/ ۳۳۰، ۳۲۱)، وقال الارتاؤوط: رجاله ثقات.

محمد بن مسلمة براق ودفاعه عن النبي عَالِكُمْ

ولقد بلغ (محمد بن مسلمة) ولا عليه في الولاء والبراء، وذلك حينما ذهب إلى كعب بن الأشرف؛ ليقتله إرضاءً لله تعالى ولرسوله عليه الرغم من أنه من قرابته.

عن جابر بن عبد الله أنه قال: قال رسول الله عليه الله على الله الله الله الله أنه قال: يا رسول الله! أنحب أن أقتله؟

قال: «نعم» . . فذهب إليه ومعه مجموعة من الصحابة فقتلوا كعب بن الأشرف(١) .

فيا له من موقف يظهر فيه الولاء والبراء جليًّا واضحًّا كالشمس في رابعة النهار . . فهو يقتل قريبه من أجل أنه آذي الله ورسوله عَرَّا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَرَّا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى الل

حسان بن ثابت راق ودفاعه عن النبي عربي الله

* روى مسلم عن عائشة أن رسول الله على قال: «اهجوا قريشًا فإنه أشدً عليها من رشق بالنبل» فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «اهجهم» فهجاهم فلم يُرض، فأرسل إلى كعب بن مالك ثم أرسل إلى حسان بن ثابت.

فلما دخل عليه قال حسان: قد آن لكم أن تُرسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه، ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال: والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فرى الأديم.

فقال رسول الله عَلَيْكُم : «لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش بأنسابها، وإن لى فيهم نسبًا حتى يُلخُص لك نسبى» فأتاه حسان ثم رجع فقال: يا رسول الله!

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥١٠) كتاب الرهن، ومسلم (١٨٠١) كتاب الجهاد والسير.

قالت عائشة: فسمعت رسول الله عَيْنِهُم يقول لحسان: «إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله».

وقالت: سمعت رسول الله عَرَّاتُ مِنْ يَقُول: «هجاهم حسان فشفى وشتفى».

قال حسان:

هجوت محمداً فأجبت عنه

وعند الله في ذاك الجسسزاءُ

هجوت محملاً براً تقيا

رسول الله شيسته الوفاء

فــــــان أبي ووالده وعـــرضي

لعرض محمد منكم وقاءُ(١)

* فيا ليتنا نرفع هذا الشعار:

لعرض محمد منكم وقاء

* فنحن نفدى رسول الله عَلَيْكُم بأرواحنا وأولادنا وأموالـنا وآبائنا .

* * *

صحيح: رواه مسلم (٢٤٩٠) كتاب فضائل الصحابة.

الصحابة يبذلون حياتهم دفاعًا عن النبي را في يوم أحد

* وفي غزوة أحد لما عصى الرماة أمر رسول الله على النها ونزلوا من على الجبل فانكشف المسلمون واستطاع المشركون أن يقتلوا سبعين رجلاً من أصحاب النبي على أصحاب النبي على أصحابه، وثبت مع النبي على أضحابه، وثبت مع النبي على أضحابه، وثبت مع النبي على أضحابه، وأبو حجانة، وأبو طلحة الأنصاري والهم الله، وأبو دجانة، وأبو طلحة الأنصاري والهم الله،

ولما سمع المشركون صوت النبى عاليلهم وهو ينادى على أصحابه «هَلُمَّ إلى أنا رسول الله» هاجموه وأرادوا أن يقتلوه فقام تسعة من أصحابه يدافعون عنه بكل حبُّ وتفان وبطولة لم يعرف التاريخ لها مثيلاً (١).

سبعة من الأنصار يبذلون حياتهم دفاعًا عن النبي را

* عن أنس ولي قال: إن رسول الله علي أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما رهقوه (٢)، قال: «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة»، فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، ثم رهقوه أيضًا، فقال: «من يردهم عنّا وله الجنة، -أو هو رفيقي في الجنة» فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك، حتى قُتل السبعة، فقال رسول الله عليّا الصاحبيه: «ما أنصفنا أصحابنا» ".

* وكان آخر هؤلاء السبعة هو: عمارة بن يزيد بن السكن قاتل حتى

⁽١) رواه أحمد (٣/ ٣٧٦)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال الشيخين غير ابن إسحاق فهو صدوق حسن الحديث.

⁽۲) رهقوه: غشوه وقربوا منه وأدركوه.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٧٨٩) كتاب الجهاد والسير.

ته الجراحة فسقط(۱) . . . وبعد ما قُتل عمارة بن يزيد، لم يبق مع النبى المعلى ال

أوجب طلحة وظف يوم أحد

* وعن جابر قال: لما كان يوم أُحُد وولى الناس كان رسول الله عليه على الناس عند وعن جابر قال: لما كان يوم أُحُد وولى الناس كان رسول الله على النبى عشر رجلاً منهم طلحة، فأدركه المشركون، فقال النبى ويناس المناس المن

قال طلحة: أنا.

قال: «كما أنت».

فقال رجل: أنا.

قال: «أنت». فقاتل حتى قُتل، ثم التفت، فإذا المشركون فقال: «من عم؟» قال طلحة: أنا.

قال: «كما أنت».

فقال رجل من الأنصار: أنا.

قال: «أنت». فقاتل حتى قُتل، فلم يزل كذلك حتى بقى مع نبى الله علحة)، فقال: «مَن للقوم؟» قال طلحة: أنا، فقاتل طلحة قال الأحد عشر، حتى قُطعت أصابعه فقال: «حسّ».

فقال رسول الله عليه الله المسركين «لو قلت: بسم الله لرفعتك الملائكة والناس عظرون» . . ثم رد الله المشركين (٢) .

وعند الطبراني: «لو قلت: بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون إليك».

وبعد لحظة فساءت إلى الرسول علينها فشة من المسلمين، فأجهضوا الكفار عن عسمارة، وأدنوه من رسول الله عليها ، فوسده قدمه، فمات وخده على قدم رسول الله عليها . ابن هشام (١/ ٨١).

[•] رواه الحاكم مختصراً (٣/ ٣٦٩) معرفة الصحابة، وله طرق، قال الألباني فني الصحيحة رقم (٢١٧١): فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق.

وعند النسائي والبيهقي في الدلائل: «حتى تلج بك في جو السماء».

وعند أحمد: فقال له النبي عَلَيْكُم : «لو قلت بسم الله لرأيت يُبنى لك بها بيت في الجنة وأنت حي في الدنيا» (١)

وعن قيس بن حازم قال:رأيت يد طلحة شلاً، وقى بها النبى يوم أحد. وجُرح فى تلك الغزوة تسعًا وثلاثين، أو خمسًا وثلاثين، وشُلت أصبعه أى: السبابة والتى تليها (٢).

وقال النبى عَرَاكِم فيه يومئذ: «من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله» (٣)

وروى أبو داود الطيالسى عن عائشة ولا قالت: كان أبو بكر إذا ذُكر يوم أحد قال: ذلك اليوم كله لطلحة (٤).

أبو طلحة وق ودفاعه عن النبي راهم

لقد كان أبو طلحة رضي عن شهدوا بدراً وأبلى في تلك الغزوة بلاءُ حسنًا.

وفى يوم (أحد) كان من الأبطال الذين ثـبتوا مع النبى عليه ودافع عنه بكل ما يملك.

* عن أنس قال: لما كان يوم أحد، انهزم ناسٌ عن رسول الله، وأبو طلحة بين يديه مُجوبًا عليه بحجفة، وكان راميًا شديد النزع، كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل، فيقول عَيْمُ : " «انثُرها لأبي طلحة»، ثم يُشرف إلى القوم.

⁽١)رواه أحمد في فضائل الصحابة (١٢٩٤) وإسناده صحيح.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠ ٤٠) كتاب المفازي.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذى (٣٧٣٩) كتاب المناقب، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلك الصحيحة (١٢٦).

⁽٤)فتح الباري (٧/ ٣٦١).

فيقول أبو طلحة: يا نبى الله! بأبى أنت، لا تُشرف، لا يُصيبك سهم، حرى دون نحرك (١).

كعب بن مالك وفي يفدى النبي عِيْكِ بحياته

* عن كعب بن مالك رفظ قال: «لما كان يوم أحد وصرنا إلى الشّعب كت أول من عرفته فقلت: هذا رسول الله عاليك الله ع

فأشار إلى بيده أن اسكت، ثم ألبسنى لأمته (٢)، ولبس لأمتى، فلقد عُربت حتى جُرحت عشرين جرحًا كل من يضربني يحسبني رسول الله عَرَبِطِكُم »(٣).

* فـ تأمل مـ عى إلى فطنة وذكاء الـ نبى عَلَيْكُ في هذا الموقف الجليل.. يَتُمل أيضًا تلك الصورة المشرقة من محبة هذا الصحابي الجليل للنبي عَلَيْكُ مع يعلي من أجل أن يفدي النبي عَلَيْكُ .

سعد بن الربيع راق ووصيته الغالية للأنصار

[ُ] متحق عليه: رواه البخارى (٤٠٦٤) كتاب المغازى، ومسلم (١٨١١) كتاب الجهاد والسير.

۲ لامته: درعه.

[&]quot; قال الهيثمى فى المجمع (١١٢/٦): رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط ثقات، ورواه أبو نعيم فى الدلائل (٢/ ٤٨٢) من طريق ابن إسحاق، وقد صرح عنده بالسماع وسنده متصل، فالحديث صحيح.

تجدك؟»، فقال: وعلى رسول الله عَلَيْكُ السلام، قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومى الأنصار: لا عذر لكم عند الله إن خَلُص إلى رسول الله عَلَيْكُ مكروه وفيكم عين تطرف. وفاضت نفسه من وقته(١).

الملائكة يدافعون عن النبي عَيْكِمْ

لا تعجب فقد قال الله - جل وعلا-: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمنينَ وَالْمَلائكَةُ بَعْدَ ذَلكَ ظَهِيرٌ ﴾ (٢).

* ففى الصحيحين عن سعد بن أبى وقاص وطي قال: «رأيت رجلين عن يمين رسول الله علي الله عليه الله عليه الله عليه الله القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد» (٣).

أم عمارة نوا تدافع عن النبي عليها

حتى المرأة المسلمة دافعت عن النبى على النبى على النبى على المسرة المؤمنة: أم عمارة وولداها عبد الله وحبيب وزوجها واندفع زوجها وأولادها يجاهدون في سبيل الله، بينما ذهبت أم عمارة تسقى العطشى وتضمد الجرحى، ولكن ظروف المعركة جعلتها تُقبل على محاربة المشركين، وتقف وقفة الأبطال تدافع عن رسول الله على أله على في في وجلة، وذلك عندما تفرق الناس من هول ما أصابهم في ذلك اليوم.

* وقاتلت أم عمارة، فاعترضت لابن قمئة في أناس من المسلمين،

عندها أخذت سيفًا وترسًا ووقفت بجانب رسول الله عَرَّا اللهِ عَلِي تقيه بنفسها (٤).

⁽١) رواه ابن هشام (٢/ ٩٤ ، ٩٥)، والحاكم (٣/ ٢٠١) وصححه ووافقه الذهبي.

⁽٢) سورة التحريم: الآية: (٤).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٥٤) كتاب المغازي، ومسلم (٢٠٦١) كتاب الفضائل.

⁽٤) نساء مبشرات بالجنة (ص ٦٥).

فضربها ابن قمئة على عاتقها ضربة تركت جرحًا أجوف، وضربت هى ابن قمئة عدة ضربات بسيفها، لكن كانت عليه درعان فنها، وبقيت أم عمارة تقاتل حتى أصابها اثنا عشر جرحًا (١).

وأخيراً.. هل أنت صادق في محبتك؟

وفى نهاية تلك الرسالة القصيرة أريدك أن تسأل نفسك هذا السؤال: هل أنا صادق في محبتي للنبي عِنْ الله الله أم لا؟

فإذا قلت: أنا أحب النبى عليه من أعماق قلبى. . نقول لك: فأين تباعك لهدى النبى عليه وشرع النبى عليه وسنته . . أين أنت من أخلاقه ومعاملاته وسلوكه وعبادته؟

إننا فى أشد الحاجة لأن نقف مع أنفسنا وقفة صادقة لنرى أين نحن من سنة حبيب عليه وأين نحن من محبته عليه عسى أن تكون تلك الوقفة حاديًا لنا لأن نزداد حبًّا للنبى واتباعًا له لنكون فى صُحبته يوم القيامة فى جنات النعيم لتى فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

البداية والنهاية لابن كثير (٤/ ٣٨).



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور تفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى م. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه الله وحده لا شريك له وأشهد أن الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عليه الله وحده له وأله و الله وحده له و الله وحده له و الله و الله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتُّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُّسْلَمُونَ ﴾ (١) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَّرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَنَهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَقَيْمًا ﴾ (٢)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ نَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنَ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾(٣).

أما بعد:

فإنه مما لا شك فيه أن الأنبياء والرسل (صلوات ربى وسلامه عليهم) مثلون الكمال الإنساني في أرقى صوره فهم أطهر البشر قلوبًا وأزكاهم خلاقًا... اختارهم الله واصطفاهم لنفسه. والله يصطفى من رسله من يشاء فلم يكن بدعًا من الرسل أن يكون كل ما عليه نبينا عليه نبينا عليه من الخلق والحُلق مسترعيًا للأنظار في قمة الكمال والجمال عليه نبينا عليه نبينا عليه في قمة الكمال والجمال عليه المناس المناسلة المناسلة عليه المناسلة المناسلة الكمال والجمال عليه المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة المناسلة الكمال والجمال عليه المناسلة المن

١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

٩) سورة النساء: الآية: (١).

٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠ – ٧١).

وقد كان لهذا أثره الكبير في استجابة الناس له... فكم من رجل دخل في الإسلام بمجرد رؤية النبي عليماني المرابع ال

* فهذا عبد الله بن سلام خطي – وكان حَبرًا من أحبار اليهود – يقول: لما قَدمَ النبى عَلَيْظِيمُ المدينة انجفل الناس عليه وكنت فيمن انجفل فلما رأيته عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب(١).

فكان ذلك سببًا لإسلامه رطي .

- فرسولنا عَيَّا كان أجمل الناس وأحسن الناس. . لم يصفه واصف قط إلا شبَّهه بالقمر ليلة البدر، بل لقد كان يقول قائلهم: لربما نظرنا إلى القمر ليلة البدر فنقول: هو أحسن في أعيننا من القمر.
- ولقد جماء وصف النبى عَايِّكُم في أحاديث كثيرة فحفظ الله (جل وعلا) لهذه الأمة وللأجيال المتأخرة صفة نبيها عَيْكُ متى جاء وصف النبى عَيْكُ في هذه الأحاديث بشكل دقيق كأن الإنسان ينظر إليه عَيْكُ أَنْ .
- فتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع وصف النبى عَلَيْكُ الذى نقله إلينا أصحابه ولله على على الله أن يجمعنا به عَلَيْكُ في جنته. . إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽١) رواه أحمد والترمـذي والحاكم (٣/٣) وصححه ووافقه الذهبي، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

الصفات الخلقية للحبيب ويلايا

كان رسول الله عليه اله اله اله اله اله اله اله الحمرة) واسع الجبين، أدعج العينين (الدعج شدة سواد العينين مع سعتهما)، وقيل: كحل، أهدب الأشفار (طويل الأشفار) مفلج الأسنان كَث اللحية تملأ صدره، عظيم المنكبين، رحب الكفين والقدمين، ليس بالطويل البائن ولا القصير المتردد، رجل الشعر (في شعره حجونة أي تثن قليل) يضرب شعره بي منكبيه، إذا تكلم رؤى كالنور يخرج من ثناياه.

ضخم الرأس والكراديس في وجهه تدوير، ذا مسربة (وهي الشعر لدقيق من الصدر إلى السرة كالقضيب) إذا مشى تقلّع كأنما ينحط في صبب أي يمشى بقوة، والصبب الحدور)، يتلألأ وجهه كالقمر ليلة البدر، حسن لصوت، سهل الخدين، ضليع الفم، سواء البطن والصدر، أشهر المنكبين والحالي الصدر طويل الزندين، رحب الراحة، منهوس العقبين أي قليل لحم العقب بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة، وكبيضة الحمامة، وكان إذا مشى كأنما تُطوى له الأرض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترث، وكان يسدل شعر رأسه ثم فرقه، وكان يرجله ويسرح لحيته، ويكتحل وكان يسدل ليلة في كل عين ثلاثة أطراف عند النوم» (۱).

* * *

١) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١/ ٢٥، ٢٦).

جمع الله للنبي إلى الله الخلق والخلق

لقد جمع الله (جل وعلا) للنبي عليه جمال الخَلق وجمال الخُلق. فلقد كان النبي عليه الله يمتاز بفصاحة اللسان وبلاغة القول.

* وكان الحلم والاحتمال، والعفو عند المقدرة، والصبر على المكاره - صفات أدَّبه الله بها، وكل حليم قد عُرفت منه زلة، وحُفظت عنه هفوة، ولكنه علين الله الله الله الأذى إلا صبراً، وعلى إسراف الجاهل إلا حلماً.

قالت عائشة: ما خُيِّر رسول الله عَلَيْكِ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس عنه، وما انتقم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله (١). وكان أبعد الناس غضبًا وأسرعهم رضًا.

وكان من صفة الجود والكرم على ما لا يقادر قدره كان يعطى عطاء من لا يخاف فقرًا، قال ابن عباس: كان النبى على أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله على أجود بالخير من الريح المرسلة (٢).

وكان من الشجاعة والنجدة والباس بالمكان الذى لا يُجهل، كان أشجع الناس، حضر المواقف الصعبة، وفر عنه الكماة والأبطال غير مرة، وهو ثابت لا يبرح، ومقبل لا يدبر، ولا يتزحزح، وما شجاع إلا وقد أحصيت له فرة، وحُفظت عنه جولة سواه، قال على: كنا إذا حمى الباس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله علي فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه. قال أنس: فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله علي الله علي الله علي الله علي الموت، وهو على فرس لأبى طلحة عرى، في عنقه السيف، وهو يقول: «لم تُراعوا، لم تراعوا» (٣).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧٨٦) كتاب الحدود، ومسلم (٢٣٢٧) كتاب الفضائل.

⁽٢) متفق عليه: رواه اليخاري (٦) كتاب بدء الوحي، ومسلم (٢٣٠٨) كتاب الفضائل.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٠٨) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٣٠٧) كتاب الفضائل.

وكان أشد المناس حياء وإغضاء، قال أبو سعيد الخدرى: كان أشد حياء من العذراء في خدرها، وإذا كره شيئًا عُرف في وجهه، وكان لا يثبت نظره في وجه أحد، خافض الطرف لا يشافه أحدًا بما يكره حياء وكرم هس، وكان لا يسمى رجلاً بلغه عنه شيء يكرهه، بل يقول: «ما بال أقوام يصنعون كذا». وكان أحق الناس بقول الفرزدق:

يغضى حياءً ويغضى من مهابته

فالا يكلم إلا حين يستسم

وكان أعدل الناس، وأعفَّهم، وأصدقهم لهجة، وأعظمهم أمانة، اعترف نه بذلك محاوروه وأعداؤه، وكان يسمى قبل نبوته الأمين، ويتُـحاكم إليه في الجاهلية قبل الإسلام.

وكان أشد الناس تواضعًا، وأبعدهم عن الكبر، يمنع عن القيام له كما يقومون للملوك وكان يعود المساكين، ويجالس الفقراء، ويجيب دعوة لعبد، ويجلس في أصحابه كأحدهم، قالت عائشة: كان يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل بيده كما يعمل أحدكم في بيته، وكان بشرًا من البشر يَعلى ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه(۱).

* و «كان طويل الصمت قليل الضحك» (٢) . . . وإذا ضحك عاريك السلام : «كان لا يضحك إلا تبسمًا » (٣) . . . و «كان أشد حياءً من العذراء في خدرها » (٤) .

كان أوفى الناس بالعهود، وأوصلهم للرحم، وأعظمهم شفقة ورأفة ورحمة بالناس، وأحسن الناس عشرة وأدبًا، وأبسط الناس خلقًا، أبعد

⁽١) صحيح: رواه أحمد (٢٤٨١٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٦٧١).

⁽٧) صحيح: رواه أحمد (٢٨٢، ٢، ٢٠٣٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٨٢٢).

 ⁽٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٤٥) كتاب المناقب، وأحمد (٢٠٤١١)، وصححه العلامة الألباني رحمه
 الله في صحيح الجامع (٤٨٦١).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٢) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٢٠) كتاب الفضائل.

الناس من سوء الأخلاق، لم يكن فاحشًا، ولا متفحشًا، ولا لعانًا، ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزى السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح (١).

وكان لا يدع أحدًا يمشى خلفه، وكان لا يترفع على عبيده وإمائه فى مأكل ولا ملبس، ويخدم من خدمه، ولم يقل لخادم أف قط، ولم يعاتبه على فعل شيء أو تركه (٢).

وكان يحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنائزهم، ولا يحقر فقيراً لفقره.

وعلى الجملة فقد كان النبى عليه مُحلَّى بصفات الكمال المنقطعة النظير، وأدَّبه ربه فأحسن تأديبه، حتى خاطبه مثنيًا عليه فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُق عَظِيم ﴾ (٣)، وكانت هذه الخلال مما قرب إليه النفوس، وحببه إلى القلوب، وصيَّره قائدًا تهوى إليه الأفئدة، وألان من شكيمة قومه بعد الإباء، حتى دخلوا في دين الله أفواجًا (٤).

* وجماع كل ذلك أنه عَلَيْكُم كان كما قالت أمنا عائشة: «كان خُلفه القرآن» (٥).

* وحسبُه أن الله - عز وجل- جمع له ذلك كله بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٦).

وصف أم معبد الخزاعية للنبي السلام

*عن هشام بن حبيش، عن أبيه حبيش بن خالد صاحب رسول الله عارضه الله عارضه عن مكة مهاجراً إلى المدينة، وأبو بكر فطف

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٠٣٢) كتاب الأدب.

⁽۲) متفق عليه:رواه البخاري (۲۰۳۸) كتاب الأدب، ومسلم (۲۳۰۹) كتاب الفضائل.

⁽٣)سورة القلم: الآية: (٤).

⁽٤) الرحيق المختوم (٥٣٢-٥٣٥) بتصرف.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٧٤٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٦)سورة القلم: الآية: (٤).

ومولى أبى بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثى عبد الله بن أريقط. . مروا على خيمتى أم معبد الخزاعية، وكانت امرأة برزة (١) جلدة (٢)، تحتبى (٣) عناء الخيمة، ثم تسقى وتطعم مَن مرَّ بها.

فسألوها لحمًا وتمرًا ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئًا من ذلك، وكان نقوم مرملين مسنتين (٤)، فنظر رسول الله عليه الى شاة فى كسر الخيمة، هنال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قالت: شاة خلّفها الجهد عن الغنم. قال: «هل بها من لبن» قالت: هى أجهد من ذلك، قال: «أتأذنين لى أن أحلبها؟» قالت: بأبى أنت وأمى إن رأيت بها حلبًا فاحلبها.

فدعا بها رسول الله على فمسح بيده ضرعها، وسمى الله تعالى ودعا بها في شاتها فتفاجت (٥) عليه ودرت، فاجترت فدعا بإناء يربض (٦) الرهط، فحلب فيه ثجًا (٧) حتى علاه السبهاء (٨)، ثم سقاها فشربت حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، وشرب آخرهم حتى أراضوا (٩)، ثم حلب فيه ثانية على بدء حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها، ثم بايعها - يعنى: على لإسلام - ثم ارتحلوا عنها، فقلما لبثت حتى جاءها زوجها أبو معبد يسوق عنزًا عجافًا، يتساوكن هزالاً مخهن قليل.

فلما رأى أبو معبد اللبن أعجبه قال: من أين لك هذا يا أم معبد، والشاء

١) برزة: المرأة الطاعنة في السن التي تبرز للرجال ولا تحتجب عنهم.

٧) جلدة: قوية.

٣) تحتبى: الاحتباء هو تشبيك أصابع اليدين ووضعهما على الركبتين.

٤) مرملين مسنتين: أي أنهم دخلوا سنة الجدب والقحط.

تفاجت: فرجت رجليها للحلب.

عربض الرهط: يبالغ في ريهم ويقلهم حتى يلصقهم بالأرض.

٧) الثج: السائل.

٨) البهاء: رغوة الحليب.

٩) أراضوا: كرروا الشرب حتى بالغوا في الري.

عازب حائل^(۱) ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا. . . قال: صفيه لي يا أم معبد؟ .

قالت: رأیت رجلاً ظاهر الوضاءة (۲) أبلج الوجه (۳)، حسن الخلق لم تعبه ثُجلة (۱)، ولم تزر به صُعلة (۱)، وسیم (۱) قسیم، فی عینیه دعج (۷)، وفی اشفاره وطف (۸) وفی صوته صهل (۹)، وفی عنقه سطع (۱۱)، وفی لحیته کثاثة (۱۱)، أزج أقرن (۱۲)، إن صمت فعلیه الوقار، وإن تکلم سماه وعلاه البهاء (۱۲)، أجمل الناس وأبهاه من بعید، وأحسنه وأجسمه من قریب. حلو المنطق، فصلاً لا نزر ولا هذر (۱۲)، کأن منطقه خرزات نظم یتحدرن، ربعة لا تشنأه من طول (۱۲)، ولا تقحمه عین من قصر (۱۲) غصن بین غصنین، فهو أنضر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا، له رفقاء یحفون (۱۲) به، إن قال سمعوا

⁽١) عارب: بعيدة عن المرعى، وحائل لم تحمل.

⁽٢) ظاهر الوضاءة: حسن الوجه.

⁽٣) أبلج الوجه: مشرق الوجه.

⁽٤) ثجلة: عظم البطن.

⁽٥) الصعلة: صغر الرأس.

⁽٦) الوسيم: الجميل الخلقة.

⁽٧) الدعج: شدة سواد العين.

⁽A) الوطف: طول أشفار العيون.

⁽٩) صهل: ليس بحاد الصوت.

⁽١٠) سطع: إشراق وطول.

⁽١١) كثاثة: دقة نبات شعر اللحية مع استدارة فيها.

⁽١٢) أزج أقرن: دقة شعر الحاجبين مع طول فيهما واتصال ما بينهما من شعر.

⁽١٣) البهاء: حسن المظهر.

⁽١٤) فصلاً لا نزر ولا هذر: كلامه بيِّن وواضح ليس كثيرًا، وليس قليلاً.

⁽١٥) لا تشنأه من طول: ليس طويلاً طولاً مفرطًا.

⁽١٦) لا تقحمه عين من قصر: لا يحتقر لقصره الشديد.

⁽۱۷) يحفون به: يحيطون به.

تقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، محفود (١) محشود (٢)، لا عابس ولا معتد».

قال أبو معبد: هذا والله صاحب قريش الذي ذُكر لنا من آمره ما ذُكر، ولقد هممت أن أصاحبه، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً (٣).

* أرأيتم كيف استطاعت تلكم المرأة أن تصف النبي عالي الله مذا الوصف العجيب الدقيق مع أنها ما رأته إلا مرة واحدة.

كان وجهه ﷺ أجمل من القمر

عن البراء قال: ما رأيت من ذى لمة أحسن فى حلة حمراء من رسول الله
عن البراء قال: ما رأيت من ذى لمة أحسن فى حلة حمراء من رسول الله
عن البراء قال: ما رأيت من كبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالطويل ولا
عقصير (٤).

* وعن البراء قال: «كان رسول الله عَيَّا أَحْسَنَ الـناسُ وجهًا وأحسنه خلقًا، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير» (٥).

* وعن أبى إسحاق قبال: سُئل البراء: أكان وجه النبى عَلَيْكُم مثل السيف؟ قال: لا بل مثل القمر»(٦).

* وعن سماك أنه سمع جابر بن سَمُرة قال له رجل: أكان رسول الله عَلَيْكُمْ وجهه مثل السيف؟ قال جابر: لا، بل مثل الشمس والقمر، مستديراً (٧).

* وعن جابر بن سمرة، قال: رأيت النبي عَيَّاتُ في ليلة إضحيان (يعني مقمرة) وعليه حلة حمراء، فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو كان

⁽١) محفود: مخدوم.

⁽٢) محشود: محفوف به ومحاط به.

⁽٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٩، ١٠)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه، ووافقه الذهبي.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٧) كتاب الفضائل.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٤٩) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٣٧) كتاب الفضائل.

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٢٥٥٢) كتاب المناقب.

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل.

في عيني أحسن من القمر (١).

* وعن أبى يونس، مولى أبى هريرة، أنه سمع أبا هريرة، قال: ما رأيت شيئًا أحسن من النبى عَلَيْكُم كأن الشمس تجرى فى وجهه، وما رأيت أحدًا أسرع فى مشيه منه، كأن الأرض تُطوى له، إنا لنجتهد، وإنه غير مكترث(٢).

* وكان وجهه عَلِيْكُم مستديرًا . . . ففي صحيح مسلم عن جابر بن سمرة أنه قال: كان وجهه مثل الشمس والقمر وكان مستديرًا (٣) .

* وكان الحزن أو السرور يظهران على وجه النبي عاليك الله عام الله على الله عام الله عا

فعن أنس أنه قال: كان إذا كره شيئًا رؤى ذلك على وجهه (٤).

* وعن عبد الله بن كعب قال: سمعت كغب بن مالك يحدث حين تخلف عن تبوك قال: فلما سلمت على رسول الله على وهو يبرق وجهه من السرور، وكان رسول الله على إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه (٥).

لون النبي عاليات

عن على ولي أنه وصف لون النبى عليكم فقال: كان أبيض مُشربًا بياضه بحُمرة، وكان أسود الحدقة أهدب الأشفار(٢).

⁽۱) صحيح: رواه الترمذي (۲۸۱۱) كتاب الأدب، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في مختصر الشمائل (۸).

⁽٢) ضعيف: رواه الترمذى (٢٨١١) كتاب المناقب، وضعفه العلامة الألباني رحمه الله في مختصر الشمائل (١٠٠).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٠) كتاب الفضائل، بنحوه، من حديث أبي سعيد الخدري.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥٦) كتاب المناقب، ومسلم (٢٧٦٩) كتاب التوبة.

⁽٦) صحيح: أخرجه ابن عساكر (٣/ ٢٥٠)، والبيهقى فى دلائل النبوة، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (٤٦٢١).

* وروى مسلم عن أنس ربي أنه قال في وصف لون النبي عَرَّاكُمُ : كان اللون كأن عرقه اللؤلؤ إذا مشى تكفأ (١).

* وفى رواية البخارى قال أنس: كان ربعة (٢) من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير أزهر اللون أمهق (٣) ليس بأبيض ولا آدم (٤)(٥)

* وروى مسلم عن أبى الطفيل قال: قلت له: أرأيت رسول الله عَلَيْكُم؟ قَال: نعم. كان أبيض، مليح الوجه (٦).

قال مسلم بن الحجاج: مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من صحاب رسول الله عَلَيْظِ .

* وفى رواية لمسلم عن أبى الطفيل، قال: رأيت رسول الله عَيَّا وما على وجه الأرض رجلٌ رآه غيرى. قال: فقلت له: فكيف رأيته؟ قال: كان ييض مليحًا مقصدًا (٧)(٨).

* * *

١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٠) كتاب الفضائل.

٣) الربعة: المتوسط الطول.

٣) الأمهق: أي: الشديد البياض.

إ) ولا آدم: أى: ولا شديد السمرة، وإنما يخالط بياضه الحمرة.

٥) صحيح: رواه البخارى (٣٥٤٧) كتاب المناقب.

ت) صحبح: رواه مسلم (۲۳٤٠) كتاب الفضائل.

٧) المقصَّد من الرجال ليس بجسيم ولا طويل.

٨) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٠) كتاب الفضائل.

صفة فم النبي عين وعينيه وعقبيه

صفة شعر رسول الله عليه

* عن قتادة. قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعر رسول الله عَلِيَظِيم؟ قال: كان شعرًا رَجلًا (٥). ليس بالجعد ولا السبط. بين أذنيه وعاتقه (٦).

* وعن أنس، أن رسول الله عَيْرِ كَان يضرب شعره منكبيه (٧).

* وعن أنس قال: كان شعر رسول الله عَيْنِ إلى أنصاف أذنيه (٨).

* وعن البراء بن عازب، قال: كان رسول الله عليك مربوعًا، بعيد ما بين المنكبين، يبلغ شعره شحمة أُذنيه، عليه حلة حمراء، ما رأيت شيئًا أحسن منه (٩).

⁽١) ضليع الفم: عظيم الفم، كذا قاله الأكثرون وهو الأظهـر، قالوا: والعرب تمدح بذلك، وتذم بصغر الفم، وهو معنى قول ثعلب في «ضليع الفم»: واسع الفم، وقال شمر: عظيم الأسنان.

⁽٢) جاء تتمة الحديث قال شعبة: قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم، قال: قلت: ما أشكل العين؟ قال: طويل شق العين. قال: قلت: ما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب».

قال القـاضى: «هذا وهم من سماك بـاتفاق العلماء، وغلط ظاهر، وصـوابه ما اتفق عليـه العلماء، ونقله أبو عبيد وجميع أصحاب الغريب: أن الشكلة حمرة في بياض العينين وهو محمود.

⁽٣) معناه قليل لحم العقب. كما قال.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٩) كتاب الفضائل.

⁽٥) رجل الشعر: لا شديد الجعودة، ولا شديد السبوطة، بل بينهما.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٨) كتاب الفضائل.

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (٩٠٣) كتاب اللباس، ومسلم (٢٣٣٨) كتاب الفضائل.

⁽٨) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٨) كتاب الفضائل.

⁽٩) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٥١) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٣٧) كتاب الفضائل.

* وعن ربيعة بن أبى عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك يصف النبى عَرِيْكُ قال: كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم، ليس بجعد قطط (۱) ولا سبط رجل أخزل عليه وهو ابن أربعين، فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وقبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء، قال ربيعة: فرأيت شعراً من شعره فإذا هو أحمر فسألت فقيل: احمر من الطير (۱).

* وعن ابن عباس قال: كان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم، وكان الشركون يفرقون رءوسهم. وكان رسول الله عربه الله على المحمد الله الشعر إرساله، قال: والمراد به هنا عند العلماء إرساله على الجبين واتخاذه كالقُصة.

* والمراد هنا أن النبى عَلَيْكُم كان فى أول البعثة يرى المشركين يفرقون رؤوسهم فكان النبى عَلَيْكُم يسدل شعره ليخالف المشركين . . ولأن أهل الكتاب كانوا يسدلون . . وكان النبى عليه يحب موافقة أهل الكتاب فى معض الأشياء التى لم يأته فيها أمر من الله بمخالفتهم . فلما قضى النبى عليه على الشرك ودخل الناس فى دين الله أفواجًا أراد النبى عليه أن يخالف أهل الكتاب ففرق رأسه .

恭 恭 恭

⁽١) وأما القَطط: فالشديد الجُعودة، والرَّجل: الذي في شعره حُجُونة أي تَثَن قليلاً.

⁽٢) صحيح: رواه البخارى (٢٥٤٧) كتاب المناقب.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٩٧) كتاب اللباس، ومسلم (٢٣٣٦) كتاب الفضائل.

شيب النبي عربي وما جاء في خضابه

*عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: توفى رسول الله على الل

* وعن ابن سيرين قال: سألت أنس بن مالك: هل كان رسول الله على الله عن ابن سيرين قال: لم يبلغ الخيضاب. كان في لحيته شعرات بيض. قال: قلت له: أكان أبو بكر يخضب؟ قال: فقال: نعم. بالحناء والكتم (٢). * وعن محمد بن سيرين قال: سألت أنس بن مالك: أخضب رسول الله عليه على قال: إنه لم ير من الشيب إلا قليلاً (٣).

* لكن جاء في رواية ابن عمر: أن النبي عَلَيْكُم كان يلبس النعال السبتية، ويصفّر لحيته بالورس والزعفران، وكان ابن عمر يفعل ذلك (٤).

* قال القاضى: اختلف العلماء هل خضب النبى عليه أم لا؟ فمنعه الأكثرون بحديث أنس وهو مذهب مالك. وقال بعض المحدثين: خضب لحديث أم سلمة، ولحديث ابن عمر (أنه رأى النبى عليه الصغرة) قال: وجمع بعضهم بين الأحاديث بما أشار إليه فى حديث أم سلمة من كلام أنس فى قوله: فقال: ما أدرى فى هذا الذى يحدثون إلا أن يكون شىء من الطيب الذى كان يطيب به شعره؛ لأنه عليه كان يستعمل الطيب كثيرا، وهو يزيل سواد الشعر فأشار أنس إلى أن تغيير ذلك ليس بصبغ، وإنما هو

⁽١) متفق عليه:رواه البخاري (٣٥٤٧) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٣٨) كتاب الفضائل.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤١) كتاب الفضائل.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤١) كتاب الفضائل.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٦) كتاب الوضوء، ومسلم (١١٨٧) كتاب الحج.

ععف لون سواده بسبب الطيب. قال: ويحتمل أن تلك الشعرات تغيرت عده لكثرة تطييب أم سلمة لها إكرامًا. هذا آخر كلام القاضى. والمختار أنه عده لكثرة تطييب أم سلمة لها إكرامًا هذا آخر كلام القاضى. والمختار أنه عين صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات، فأخبر كلُّ بما رأى، وهو صادق. وهذا التأويل كالمتعين فحديث ابن عمر في الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويل له، والله أعلم (١).

صفة لحيته عربي

* عن جابر بن سمرة أنه وصف لحية النبى عليه فقال: كان كثير شعر للحمة (٢).

* وعن على أنه قال: كان رسول الله عليك ضخم الرأس واللحية (٣).

* فكان النبى عَلِيْكُم صاحب لحية ضخمة حتى إن الذي يرى النبى عَلِيْكُم من ظهره كان يعرف كلامه من اضطراب لحيته. . وذلك لضخامتها.

صفة كفيه ﷺ وقدميه وذراعيه وساقيه وصدره

* عن أنس أنه قال في وصف الرسول عليه كان ضخم الرأس واليدين والقدمين (٤).

* وعن على أنه قال: كان ضخم الهامة عظيم اللحية (٥).

۱)مسلم بشرح النووي (۱۵/۱۳۸، ۱۳۹).

٢٠) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل.

٣) صحيح (رواه الترمذي (٣٦٣٧) كتاب المناقب، وأحمد (٧٤٨)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٨١٩).

⁽٤) صحيح:رواه البخاري (٥٩٠٧) كتاب اللباس.

ه) حسن: رواه أبو يعلى (٣/٣/١)، وابن عساكر (٣/ ٢٥٤)، والبيهقى، وحسنه العلامة الألبانى رحمه
 الله في صحيح الجامع (٤٨٢٠).

* وروى أحمد أن أبا هريرة قال في وصف النبي عليه : كان شبح الذراعين (١) بعيد ما بين المنكبين، أهدب أشفار العينين (٢).

* وعن جابر بن سمرة، قال: كان رسول الله عَيَّا ضليع الفم، أشكل العينين، منهوس العقبين. قلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم. قلت: ما أشكل العينين؟ قال: طويل شق العينين. قلت: ما منهوس العقب؟ قال قليل لحم العقب (٣).

* وعن أنس قال: رأيت رسول الله عليه الله عليه في الدعاء حتى يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه . . . يعنى: في الاستسقاء (٤).

* وعن أبى هريرة أنه قال: كان أحسن الناس ربعة ؛ إلى الطول ما هو ، بعيد ما بين المنكبين ، أسيل الخدَّين ، شديد سواد الشعر ، أكحل العينين ، أهدب الأشفار ، إذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ؛ ليس له أخمص ، إذا وضع رداءه عن منكبيه فكأنه سبيكة فضة (٥) .

صفة قامة النبي عين

وأما عن صفة قامة النبى على النبى الله على النبى الله على ا

* وعن يوسف بن مازن الراسبي: أن رجلاً قال لعلى بن أبي طالب: انعت

⁽١) شبح الذراعين: عريض الذراعين.

 ⁽۲) صحيح: رواه أحمد (۸۱۵۲)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (۲۰۹۵).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٩) كتاب الفضائل.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٨٩٥) كتاب صلاة الاستسقاء.

⁽٥) حسن: رواه البيهقي، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٦٣٣).

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٣٥٤٧) كتاب المناقب.

تا النبى عَيْنِ قال: كان ليس بالذاهب طولاً، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم. قال: وكان إذا مشى القوم غمرهم. قال: وكان إذا مشى تعلُّم (٢) كأنما يمشى في صبب (٣)، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ(٤).

صفة مشيه الله

قال أنس عن صفة مشية النبي عَلَيْكُم : كان إذا مشى كأنه يتوكأ (٥).

* وعن أبي عتبة قال: كان إذا مشى أقلع (٦).

* وعن جابر قال: كان إذا مشى لم يلتفت (٧).

* وعن جابر قال: كان إذا مشى مشى أصحابه أمامه وتركوا ظهره الملائكة (٨).

* وعن ابن عباس قال: كان يمشى مشيًا يُعرف فيه أنه ليس بعاجز ولا كلان (٩).

雅 雅、

⁽١) والشئن: الغليظ الأصابع من الكفين والقدمين.

⁽٣) والتقلع: أن يمشى بقوة.

⁽٣) والصبب: الحدور، وتقول: انحدرنا في صبوب وصبب.

⁽١٤) رواه أحمد (١٣٠٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لانقطاعه.

⁽ه) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٦٣) كتاب الأدب، وصححه العالامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٨٣).

⁽٦) صحيح: رواه الطبراني، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٧٨٤).

⁽٧) صحيح: أخرجه الحاكم (٤ / ٢٩٢) و ابن سعد (١ / ٣٧٩)، وصححه العلامة الألبائي رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٨٦).

⁽A) صحيح: رواه ابن ماجه (٢٤٦) في المقدمة، وصححه العلامة الألبائي رحمة الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٨٧).

⁽٩) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢١٤٠).

طيب رائحة النبي عِيْكِ ... ولين كفه عِيْكِم

* روى مسلم عن أنس أنه قال: ما شممت شيئًا قط: مسكًا ولا عنبرًا أطيب من ريح رسول الله عَلَيْكُم ، ولا مسست شيئًا قط حريرًا ولا ديباجًا ألين مسًّا من كف رسول الله عَلَيْكُم (١) .

* وعن أنس قال: كان رسول الله عَلَيْكُمْ أَرْهُرُ اللَّوْنُ. كَأَنْ عَرْقُهُ اللَّوْلُوُ. إِذَا مَشَى تَكُفّاً، ولا مسست ديباجة ولا حريرة الين من كف رسول الله عَلَيْكُمْ. ولا شممت مسكة ولا عنبرة أطيب من رائحة رسول الله عَلَيْكُمْ (٢).

* وعن جابر بن سمرة. قال: صلیت مع رسول الله علیه صلاة الأولى. ثم خرج إلى أهله وخرجت معه. فاستقبله ولدان، فجعل یمسح خدى أحدهم واحداً واحداً قال: وأما أنا فمسح خدى. قال: فوجدت لیده برداً أو ربحاً كأنما أخرجها من جُؤنة عطار (٣).

وكان يُعرف بريح الطيب -يعنى: العطر- إذا أقبل (٤).

عرق النبي را في البرد وحين يأتيه الوحي

* عن عائشة قالت: إن كان لينزل على رسول الله عَلَيْكُم في الغداة الباردة، ثم تفيض جبهته عرقًا (٥).

* وعن عبادة بن الصامت قال: كان النبى عَلَيْكُم إذا أُنزِل عليه الوحى نكس رأسه، ونكس أصحابه رءوسهم، فلما أُتلى عنه، رفع رأسه (٦).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦١) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٣٨) كتاب الفضائل.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٠) كتاب الفضائل.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٩) كتاب الفضائل.

⁽٤) حسن: رواه أحمد (٦٥)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢١٣٧).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٣) كتاب الفضائل.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣٥) كتاب الفضائل.

كانوا يعطرون العطر بعرق النبي عليه

* وعن أنس بن مالك. قال: دخل علينا النبى عليه في فقال عندنا، معرق وجاءت أمى بقارورة، فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ النبى عليه فقال: «يا أم سليم! ما هذا الذي تصنعين؟» قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من أطيب الطيب -الطيب: العطر-(١).

* وفي رواية أنه قال: ففزع النبي عَلَيْكُم فقال: «ما تصنعين؟ يا أم سليم!» هنالت: يا رسول الله! نرجو بركته لصبياننا. قال: «أصبت» (٢).

صفة خاتم النبوة

* عن أبى سعيد ولي قال: كان خاتم النبوة فى ظهره بَضعة ناشزة (٣).

* وعن جابر بن سمرة قال: رأيت الخاتم الذى فى ظهر رسول الله

وي مثل بيضة الحمام (٤).

* وعن عبد الله بن سرجس قال: رأيت النبى عليه وأكلت معه خبزاً وخماً -أو قال: ثريداً- قال: فقلت: يا رسول الله، غفر الله لك، قال: الولك، فقلت: استغفر لك رسول الله عليه الله عليه الله عليه الله على والكم، ثم تلا هذه الآية ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُوْمِنِينَ وَالْمُوْمِنِاتِ ﴾ (٥) قال: ثم دُرت خلفه منظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغص كتفه اليسرى جمعًا، عليه حيلان كأمثال الثآليل (٦).

١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣١) كتاب الفضائل.

صحیح: رواه مسلم (۲۳۳۱) کتاب الفضائل.

حسيح: رواه الترمذى في الشمائل (ص ٤٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٠٩٣).

٤) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٤) كتاب الفضائل.

ع)سورة محمد: الآية: (١٩).

ت) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤٦) كتاب الفضائل.

تنام عيناه ولا ينام قلبه عليه

وكان من خصائص النبي عايِّكُ أنه «كان تنام عيناه ولا ينام قلبه»(١).

النبى عربه يشتاق إليكم

قال عَرِيْكُ : «وددت أنى لقيت إخواني الذين آمنوا ولم يروني»(٢).

وقال عَرَاكُمْ : «طویی لمن رآنی وآمن بی، ثم طوبی ثم طوبی ثم طوبی لمن آمن بی ولم یرنی».

وقال عَلَيْكُم : «طویی لمن رآنی وآمن بی مرة، وطویی لمن لم یرنی وآمن بی سبع مرات» (۳).

فيا ليـتنا نعلم قدر النبى عَلَيْكُ ونشتاق إليـه كما يشتاق هـو إلينا ونحبه كما يحبنا . . . أما علمتم أن النبى عَلَيْكُم خبأ دعوته شفاعة لأمته.

فقد قال عَلَيْكُم : «لكل نبى دعوة مستجابة، فتعجل كل نبى دعوته، وإنى خبأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة، فهى نائلة إن شاء الله من مات من أمتى لا يُشرك بالله شيئًا»(٤).

* بل إن النبى عَلَيْظِيم يَنتظرنا على الحوض يوم القيامة ليرى الذين اتبعوه وعاشوا على سنته وشرعه ومحبته ليسقيهم من يده الشريفة شربة هنيئة مريئة لا يظمأون بعدها أبداً.

* بل وحتى عند دخول الجنة يعلم النبى عَالِيَكُ أَن الله (عز وجل) جعل له من أمته سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وإذا بالحبيب عَالِكُ مِن

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٧٠) كتاب المناقب، ومسلم (٧٦٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (١٢١٦٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٨٨٨).

⁽٣) حسن: رواه أحمد (١١٢٧٦)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٢٤١).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٤) كتاب الدعوات، ومسلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

_تزید ربنا (عز وجل) ویطلب منه المزید ممن یدخلون الجنة بغیر حساب ولا عذاب.

قال على المسلم : «أعطيت سبعين ألفًا من أمتى يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربى (عز وجل) فزادنى مع كل واحد سبعين ألفًا»(١).

* ف النبى عَيْسِ مَعْلَ كُلُ ذلك من أجلنا فكيف لا تشتاق قلوبنا وأعيننا لرؤيته وصحبته في جنة الرحمن التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن معت، ولا خطر على قلب بشر.

* * *

١) صحيح: رواه أحمد (٢٣)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٤٨٤).

صحیح: رواه الترمذی (۲٤٣٧) كـتاب صفة القيامة والرقائق والورع، وابن ماجـه (٤٢٨٦) كتاب الزهد، وأحمد (٢١٦٥٢)، وصححه العلامة الالبانی رحمه الله فی صحیح الجامع (٧١١١).

وأخيرا

أيها الأخ الحبيب.. أيتها الأخت الفاضلة:

يا ليتنا نسأل أنفسنا: هل نحن نحب النبى عَلَيْكُم بصدق أم أننا ندَّعى المحبة له عَلَيْكُم . . . فإن كنا نحبه فلماذا لا نتأسى به ونتبعه فى كل صغيرة وكبيرة، فهو الذى لم يترك خيراً إلا وقد دلَّنا عليه، ولم يترك شرًّا إلا وحدرنا منه . . . فهو أرحم بنا من آبائنا وأمهاتنا، ولذا قال (جل وعلا): (الله والنه الله والله و

* فلنقرأ تلك الرسالة. ولنُخلص محبتنا للنبى عَلَيْكُ عسى الله أن يرزقنا رؤيته على المنام، ويرزقنا صُحبته في الجنان. إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الففار محمود المصرى (أبو عمار)

١) سورة الأحزاب: الآية: (٦).



مقدمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُّسْلَمُونَ ﴾ (١)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ وَقَيًا ﴾ (٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ ٣ .

أما بعد:

فإن الله (عز وجل) أثنى على حبيبه على العظم ثناء فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾ (٤) . وقد أمرنا الله (جل وعلا) أن نستأسى وأن نتبع الرسول عَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾ (٤) . وقد أمرنا الله (جل وعلا) أن نستأسى وأن نتبع الرسول عَلَىٰ خُلُق عَظيم كَانَ يَرْجُو اللَّهَ عَلَىٰ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لَّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٥) .

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٣) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الأيتان: (٧٠ – ٧١).

⁽٤) سورة القلم: الآية: (٤).

⁽a) سورة الأحزاب: الآية: (٢١).

فكان لزامًا علينا أن نتعرف على بعض أخلاق وصفات النبى عَلَيْكُمْ النبى عَلَيْكُمْ النبى عَلَيْكُمْ النبى التعرف ونتمسك بها عسى أن تشرق شمس الأخلاق في هذه الدنيا التي غابت عنها تلك الشمس سنوات طويلة.

إن موضوع الأخلاق ليست أمراً هامشياً، بل هو أصل من أصول هذا الدين.

فديننا دين الخلق الرفيع وإن الأخلاق الحميدة كانت من أعظم أسباب انتشار هذا الدين في شتَّى بقاع الأرض.

وهناك ارتباك وثيق بين الإيمان والأخلاق، ولذا قال عليها: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا...» (١) ولذلك اقتفى الإمام ابن القيم أثر شيخه الإمام ابن تيمية فى الربط بين الإيمان والأخلاق، وأشار إلى أن النبى عليه قد جمع بين تقوى الله، وحسن الخلق، وفسر ذلك بقوله: «لأن تقوى الله تُصلح ما بين العبد وبين ربه وحُسن الخُلق يُصلح ما بينه وبين خَلقه فتقوى الله توجب له محبة الله وحُسن الخُلق يدعو الناس إلى محبته» (١).

فهيا بنا لنطوف في بساتين أخلاق الحبيب عَلَيْكُم لنقطف من ثمارها ونشم عبيرها الذي فاض على الكون كله عسى الله أن يرزقنا أخلاق النبي عَلَيْكُم وأن يجمعنا به في جنات النعيم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽١) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٢).

⁽٢) الفوائد للإمام ابن القيم - رحمه الله - (ص: ٧٥).

الإخلاص

لقد كان الحبيب عَيْنِ أخلص الناس لله (جل وعلا) وكان يحض الأمة على الإخلاص لأن العمل لا يُقبَل بدون إخلاص.

فها هو الحبيب عليه الله يقول: «إنما الأعسمال بالنيات وإنما لكل امرى ما توى...» (١)

وقال عَرَّاكُم : "إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتُغى به وجهه (٢).

بل أخبر النبى عَلَيْكُم أن إخلاص العمل لله ينزع الغل والحقد من قلب المسلم . . . قال عَلَيْكُم : «وثلاث لا يغَلُ عليهن قلب امرى مسلم: إخلاص العمل لله والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم» (٣).

وإذا نطق العبد كلمة التوحيد خالصًا من قلبه فإنها تُفتح لها أبواب السماء كما قال عليه الله على الله على الله الله مخلصًا إلا فُتحت له أبواب السماء حتى تُفضى إلى العرش ما اجتنبت الكبائر» (٤).

وإن أسعد الناس بشفاعة النبى على الله على القيامة من نطق كلمة التوحيد حالصًا من قلبه. كما قال على الله على السعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصًا من قلبه (٥).

وإن قالها العبد خالصًا من قلبه فإن الله يحرم جسده على النار فقد قال صيد الأبرار عليها : «لن يوافى عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا الله يبتغى بها

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (١) كتاب بدء الوحى، ومسلم (١٩٠٧) كتاب الإمارة.

⁽٢) حسن: رواه النسائي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٨٥٦).

⁽٣) صحيح لفيره: رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الالباني في صحيح الترغيب (٩٢).

⁽٤) حسن: رواه الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٤٨).

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٩٩) كتاب العلم.

وجه الله إلا حرم الله عليه النار»(١).

ولو طلب العبد الشهادة بصدق فإن الله يبلغه منازل الشهداء... كما قال سيد الأتقياء عليه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»(٢).

بل إن العبد يتحصل على الأجر الجزيل بإخلاص نيته لله (جل وعلا) قال على إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك: فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة (٣).

فاللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل واحشرنا في زمرة سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله عليها .

الوفاء

ولقد كان النبى عَلَيْكُم سيد الأوفياء فمن أراد أن يتعلم الوفاء فليقرأ سيرة الحبيب عَلَيْكُم .

فها هو عَلَيْكُمْ يقول: «اضمنوا لى ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم وأفوا إذا وعدتم....»(٤) فجعل الوفاء سببًا في دخول الجنة.

وها هو المغيرة بن شعبة الذي كان قد صَحِب قومًا في الجاهلية فشربوا الخمر فقام عليهم فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم وأراد أن يعطى المال

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٤٢٢) كتاب الرقاق.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٩) كتاب الإمارة.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٩١) كتاب الرقاق، ومسلم (١٣١) كتاب الإيمان.

⁽٤) حسن: رواه أحمد والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠١٨).

للنبى عَلَيْكُم فقال له النبى عَلَيْكُم : «أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه فى شيء» (١). وذلك أنه أخذ غدراً.

وعن حذيفة بن اليمان تلق قال: ما منعنى أن أشهد بدراً إلا أنى خرجت أنا وأبى حُسيل، قال: فأخذنا كفار قريش، قالوا: إنكم تريدون محمداً؟ فقلنا: ما نريده، ما نريد إلا المدينة، فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه، فأتينا رسول الله عليا فأخبرناه الخبر، فقال: هانصرفا نفى لهم بعهدهم، ونستعين بالله عليهم (3).

بل تأمل معى لوفائه عَلَيْكُم مع زوجه خديجة ولي بعد موتها.

عن عائشة ولله قالت: كان النبى على اله إذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء، قالت: فغرت يومًا، فقلت: ما أكثر ما تذكر حمراء الشدقين، قد أبدلك الله – عز وجل – بها خيرًا منها، قال: «ما أبدلنى الله – عز وجل – خيرًا منها، قد آمنت إذ كفر بى الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس،

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٧٣٤) كتاب الشروط.

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود وأحمد، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٢٥١٠).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٥٣) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٧٨٧) كتاب الجهاد والسير..

المراقبة

وكان الحبيب عَرَاكِ أَخشى الناس لله (جل وعلا) وكان يُعلم كل مسلم أن الله (عز وجل) مطلع عليه يراقبه في كل صغيرة وكبيرة. . ولذلك لما سأله جبريل (عليه السلام) عن الإحسان قال عليه أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ١(٢).

وكان يوصى معاذ بن جبل - والأمة من بعـده - ويقول: «اتق الله حيـثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ٣٦).

وقال عَيْنِكُمْ: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك.... ١٤٠).

وكان عَلِيْكُ الله يُعْلَيْكُم يحذر أمـته من مبارزة الله (عـز وجل) بالذنوب والمعاصى ولذلك أخبرنا بهذا المشهد العجيب من مشاهد الآخرة فقال عَلَيْكُم : «لأعلمن أقوامًا من أمتى، يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباءً منثورًا، أما أنهم إخوانكم ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها «٥) .

فاللهم ارزقنا خشيتك في السر والعلن واجعل سرنا أفضل من علانيتنا.

⁽١) رواه أحمد، والطبراني، وضعفه الألباني في الضعيفة (٦٢٢٤)، وقال: ضعيف بهذا التمام، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح وهذا سند حسن في المتابعات.

⁽۲) صحيح: رواه البخارى (٥٠) كتاب الإيمان، ومسلم (٨) كتاب الإيمان.

⁽٣) حسن: رواه أحمد والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٩٧).

⁽٤) صحيح: رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

⁽٥) صحيح: رواه ابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٨).

اليقين والتوكل

ولقد كان الحبيب عَلِيْكِيْم سيد المتوكلين.

عن ابن عباس وليها قال: حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليها حين أُلقى في النار، وقالها محمد عليه وأصحابه حين قالوا: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانًا وقالوا: «حسبنا الله ونعم الوكيل»(١).

وكان النبى عليه الله المعام ويقول: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت...» (٣).

وكان يوصى الأمة بالتوكل ويقول عَيَّا : «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتروح بطانًا» (٤).

وأخبر أيضًا أن التوكل يحفظ العبد عند النفخ في الصور.

قال رسول الله عَرَّا : «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ» فكأن ذلك ثقل على أصحاب النبى عارض فقال لهم: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا» (٥).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٤٥٦٣) كتاب تفسير القرآن.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٥٣) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٨١) كتاب فضائل الصحابة.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (١١٢٠) كتاب الجمعة، ومسلم (٧٦٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٤) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٥٢٥٤).

⁽٥) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٩٢).

ويختم النبى عليه البشريات بأن يخبر أن التوكل جعله الله سببًا لدخول سبعين ألفًا الجنة بغير حساب ولا عذاب - كما فى الصحيحين - أن النبى عليه قال - فى آخر الحديث -: «فقيل لى: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب» فلما سأله الصحابة عن هؤلاء قال لهم عليه الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون» (١)

وعلَّمنا النبى عَلَيْكُ أن الأخذ بالأسباب لا يقدح في التوكل. . فها هو عَلَيْكُ ليلة الهجرة يختبئ من المشركين في الغار وكان من الممكن أن يسير أمامهم في وضح النهار لكنه أراد أن يعلم الأمة أن الأخذ بالأسباب لا يقدح في توكل العبد وأن العبد لا بد أن يأخذ بتلك الأسباب مع علمه ويقينه في أن الأسباب وحدها لا تنفع ولا تضر إلا بأمر مُسبب الأسباب (جل وعلا).

لذلك لما جاء رجل إلى النبي عَرَّاكُ وقال له: أعقلها وأتوكل أو أُطلقها وأتوكل؟ فقال له عَرَّاكُ : «اعقلها وتوكل» (٢).

فاللهم ارزقنا نعمة التوكل لنكون مع السبعين ألفًا الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

الإحسان

وإذا تكلمنا عن الإحسان فلا نستطيع أن ننسى أبداً سيد المحسنين وإمام المتقين محمد بن عبد الله (عليه أفضل الصلاة والسلام) الذي بلغ المنزلة والمكانة العليا في الإحسان، وأوصى أمته بتلك المنزلة العالية.

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٥٠٠٥) كتاب الطب، ومسلم (٢٢٠) كتاب الإيمان.

⁽٢) حسن: رواه الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٦٨).

لما سأل جبريل (عليه السلام) نبينا علين عن الإحسان قال علين الله الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك (١).

ووضح النبى عَلَيْكُم أن الله كتب الإحسان في كل شيء فقال عَلَيْكُم: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليُحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته»(٢).

ويأتى رجل إلى النبى عَيْطِكِم ويساله، ويقول: «كيف لى أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت؟ فقال له النبى عَيْطِكِم : «إذا سمعت جيرانك يقولون: قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأت فقد أسأت»(٣).

ولقد علَّمنا الـنبى علَيْكِ أن العبد إذا أحـسن في إسلامه فـإن الله (عز وجل) يغفر له ما كان في جاهليته.

قال رجل: يا رسول الله أنؤاخَذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال علي السلام أخذ أحسن في الإسلام لم يؤاخَذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أخذ بالأول والآخر»(٤).

هكذا كان النبى على الأمة أن الإحسان يشمل كل شيء: من علاقة العبد بربه (جل وعلا) وذلك بأن يراقب ربه في كل صغيرة وكبيرة ولا يفعل إلا ما يقرب من الله (عز وجل). ومن علاقة العبد بالمسلمين من حوله وذلك بأن يُحسن إلى والديه وإخوانه وجيرانه بل ويعلمنا الإحسان حتى إلى الدواب فلقد أخبر النبي عليه أن امرأة من البغايا سقت كلبًا فغفر الله

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠) كتاب الإيمان، ومسلم (٩) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٩٥٥) كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٠).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٦٩٢١) كتاب استتابـة المرتدين والمعاندين وقتالهم، ومسلم (١٢٠) كتاب الإيمان.

لها (١). . . وفى المقابل فلقد أخبر النبى عَلَيْكُ أن امرأة حبست هرة (قطة) فدخلت بسببها النار (٢).

التواضع

وأين نحن من خُلق التواضع الذي أمرنا به الحق (جل وعلا) حيث قال: ﴿ وَاخْفضْ جَنَاحَكَ لَمَن اتَّبَعَكَ منَ الْمُؤْمنينَ ﴾ (٣).

وأمرنا به النبي عليه حيث قال: «إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدُ على أحد

وقال عَرِيْكُم : «.... وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله» (٥).

بل لقد كان النبي عالي الله الحظ الأوفر من هذا الخلق العظيم.

فعن أنس أنه قال: إن كانت الأمة من إماء المدينة لـتأخذ بيد النبي عليه المناق ال

بل سأل رجل عائشة وليها: هل كان رسول الله عليه الله على يعمل في بيته؟ قالت: نعم كان رسول الله على اله على الله على الله على الله على الله على الله على الله على الله

وكان عليك عليك يقول: «آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد» (^).

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٣٣٢١) كتاب بدء الخلق، ومسلم (٢٢٤٥) كتاب السلام، ولفظ الحديث: * أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْم حَارٌ يُطيفُ ببثر قَدْ أَذْلَعَ لسَانَهُ مَنَ العَطَش فَنَزَعَتْ لَهُ بمُوقهَا فَنْفُرَ لَهَا».

⁽٢) مشفق عليه: رواه البخارى (٣٤٨٢) كتاب أحاديث الانسياء، ومسلم (٢٢٤٢) كتاب السلام ولفظ الحديث: ﴿عُذَابَتُ امْرَأَةٌ فِي هرَّة حَبَسَتْهَا حَتَى مَاتَتْ جُوعًا فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ قَالَ: فَقَالَ: وَاللَّهُ أَعْلَمُ ولا أَنْتِ أَمْسَتُهَا وَلا النَّتِ أَرْسَلَتِهَا فَأَكْلَتْ مَنْ خَشَاشِ الأَرْضِ».

⁽٣)سورة الشعراء: الآية: (٢١٥).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٥) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٦٠٧٢) كتاب الأدب.

⁽٧) صحيح: رواه أحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٣٧).

⁽٨) صحيح: رواه البغوى في شرح السنة، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٤٤).

وكان عَلَيْكُم يقول: «لا تُطروني كما أطرت النصاري ابن مريم فإنما أنا عبدٌ فقولوا: عبد الله ورسوله»(١).

بل كان عَلَيْكُم يدعو ويقول: «اللهم أحيني مسكينًا وأمتني مسكينًا واحشرني في زمرة المساكين يوم القيامة» (٢).

فها هي أخلاق سيد الأولين والآخرين عَلِيَا الله . . . وها هو تواضعه فياليتنا نتعلم منه خُلق التواضع فهو أسوتنا وقدوتنا.

ولقد أخبر النبى عَلَيْكُم أنه «لا يدخل الجنة من كان في قلبه منقال ذرة من كبر »(٣).

حُسن الخلق

وأين نحن من أخلاق النبي عَيَّالِكُم الذي وصفه الحق (جل وعلا) بأعظم وصف فقال في حقه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِ عَظِيمٍ ﴾ (١).

ولقد أوصانا النبى عليه بحسن الخلق فقال: «أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خُلقًا وخياركم خياركم لنسائهم»(٥).

وقال عَرَاكُم الله المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»(٦).

وأخبر النبى عايك أن ميزان العبد يوم القيامة يثقل بحسن الخلق فقال عايك فقال عايك الخلق الخلق الخلق المرابع الم

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٤٤٥) كتاب أحاديث الأنبياء.

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي، وعبد ابن حميد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٨).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٩١) كتاب الإيمان.

⁽٤) سورة القلم: الآية: (٤).

⁽٥) صحيح: رواه الترمذي، وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٢).

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٢).

⁽٧) صحيح: رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٢٦).

عَلَيْكُم : «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان مُحقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» (١).

بل فوق ذلك فإن صاحب الخلق الحسن يكون أقرب الناس من النبى على الجنة فقد قال على الله عن أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً. وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى يوم القيامة، الثرثارون، والمتشدقون والمتفيهقون قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتفيهقون؟ قال: «المتكبرون» (٢).

وها هو حال النبى عَرَّاكِ مع حسن الخلق.. فقد قال أنس رَاكُ : «كان رسول الله عَرَّاكِم أحسن الناس خُلقًا» (٣).

وفى الصحيحين أيضًا أنه قال: «ما مسست ديباجًا ولا حريرًا ألين من كف رسول الله عليه الله على الله

فنسأل الله (عــز وجل) أن يرزقنا جميعًــا أخلاق النبي عليَّا الله الكون في صحبته يوم القيامة في جنة الرب الكريم العلى (جل وعلا).

التقوي

لقد كان الحبيب عليه الله التقى الناس لله (جل وعلا) ولذا قال عن نفسه عليه الله الله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له (٥٠).

⁽١) حسن: رواه أبو داود، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٤٦٤).

⁽٢) حسن: رواه الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٠١).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٠٣) كتاب الأدب، ومسلم (٦٥٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٦٠٣٨، ٦٠٣٦) كتاب الأدب، ومسلم (٢٣٠، ٢٣٣٠) كتاب الفضائل.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣ - ٥) كتاب النكاح، ومسلم (١٤٠١) كتاب النكاح.

وكان عَلَيْكُم يوصى الأمة بتقوى الله لأنها طوق النجاة في الدنيا والآخرة... قال عَلَيْكُم : «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة...»(١).

وكان يدعو بهذا الدعاء دائمًا ويتقول: «اللهم إنى أستالك الهدى والتُّقى والتُّقى والتُّقى والتُّقى

وأوصى الأمة قبل موته - فى حجة الوداع - فقال عَيَّا : «اتقوا الله وصلَّوا خَمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم»(٣).

فيا ليتنا نتعلم - من الحبيب عليه خُلق التقوى لتكون وقاية للناس من عذاب الله ولتكون حاديًا لدخول جنته وصحبة نبينا عليه والنظر إلى وجه ربنا (تبارك وتعالى).

الخوف

إن النبى عَلَيْكُ هو أعلم الناس بالله (جل وعلا) ولذلك كان عَلَيْكُم يَقُول الأصحابه: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً)(٤).

وفى رواية قال عَلَيْكُم : «إنى أرى ما لا ترون، أطَّت السماء وحُق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى "(٥).

⁽١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٤٩).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢١) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٩).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٦٢١) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٣٥٩) كتاب الفضائل.

⁽٥) حسن: رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٤٩).

واستمع الإذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ»(١).

وكان النبى عَلَيْكُمْ يُعلم أصحابه - والأمة من بعدهم - أن الخوف من الله يقود العبد إلى جنة الرحمن (جل وعلا) فقد قال تعالى: ﴿ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَتَانَ ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿ وَاللَّهُ وَىٰ اللَّهُ وَىٰ اللَّهُ وَىٰ اللَّهُ وَىٰ ﴾ (٣).

وقال عَلِيْكُمْ: «من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا إن سلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة»(٤).

ومن أجل ذلك دلَّنا النبى على الاستعداد للقاء الله (عز وجل) فقال على أجل ذلك دلَّنا النبى على الاستعداد للقاء الله (عز وجل) فقال على «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» (٥).

الرجاء

وكان النبى عَيِّا إِلَى عَالِم الله وحتى لا يأس أحدٌ من رحمة الله (جل يتجرأ عبدٌ على انتهاك محارم الله وحتى لا ييأس أحدٌ من رحمة الله (جل وعلا).

ولذا كان النبى عليك الوصية الغالية ويقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسن الظن بالله عز وجل»(٦).

⁽١) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٩٢).

⁽٢) سورة الرحمن: الآية: (٤٦).

⁽٣) سورة النازعات: الآيتان: (٤٠، ٤١).

⁽٤) صحيح: رواه الحاكم، وصححه الألبائي في صحيح الجامع (٦٢٢٢).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥١٢) كتاب التوحيد، ومسلم (١٠١٦) كتاب الزكاة.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٢٨٧٧) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

وكان علي المن الأمل في قلوب المذنبين حتى لا يبأسوا من رحمة رب العالمين (جل وعلا). . . فكان علي المنافي يقول: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم»(١).

وكان يوضح مدى سعة رحمة الله تعالى فيقول: "إن لله تعالى مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تعالى تسعاً وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة" (٢).

وعن عمر بن الخطاب خلق قال: قَدِم رسول الله عَلَيْكُم بسبي فإذا امرأة من السبى تسعى، إذ وجدت صبيًا في السبى أخذته فألزقته ببطنها، فأرضعته، فقال رسول الله عَلِيْكُم : «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟» قلنا: لا والله، فقال: «للهُ أرحم بعباده من هذه بولدها» (٣).

وفى صحيح مسلم أن النبى عَلَيْكُم كان يخبر أن: «الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»(٤).

وفى صحيح مسلم أيضاً أن النبى عَلَيْكُمْ قال: «ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضى ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذى يدعونى فأستجيب له؟ من ذا الذى يسألنى فأعطيه؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضىء الفجر»(٥).

بل ويخبر عن هذا المشهد الجليل من مشاهد الآخرة لتعلو راية الأمل في قلوبنا - ففي الصحيحين أن النبي عابي قال: «يدني المؤمن يوم القيامة من

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٤٩) كتاب التوبة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٦٤٦٩) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٧٥٢) كتاب التوبة.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٩٩٩٩) كتاب الأدب، ومسلم (٢٧٥٤) كتاب التوبة.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٧٥٩) كتاب التوبة.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقرره بذنوبه، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: رب أعرف، قال: فإنى قد سترتها عليك فى الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيُعطَى صحيفة حسناته (١).

وهكذا كان النبى عَلِيَظِيمُ أرجى الناس وكان يبث الرجاء في قلوب الناس حتى لا يقنطوا من رحمة الله (جل وعلا).

الحلم والرفق

قان عَرَّا الله رفيق يحب الرفق ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه»(٢).

وقال عَلِيْكُم : «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا يُنزع من شيء إلا شانه». . وفي رواية أنه عَلِيْكُم قال: «من يُحرَم الرفق يُحرَم الخير كله»(٣).

بل ويخبر النبى عَلِيَظِيم أن هذا الخلق وتلك الخصلة يحبها الله (جل وعلا).

فها هو عَلَيْكُم يقول لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحِلم والأناة»(٤).

ويخبر النبى عَلَيْكُم أن تلك الخصلة تجعل صاحبها من الناجين من عذاب النار.

قال عَيَّا الله الخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين سهل اله .

وها هو المثال العملي من حياة الحبيب النبي عَالِيْكِيْجِ .

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٢٤٤١) كتاب المظالم والغصب، ومسلم (٢٧٦٨) كتاب التوبة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٣) كتاب البر الصلة والآداب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٢، ٢٥٩٤) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٧) كتاب الإيمان.

⁽٥) صحيح: رواه الترمذي وأبو يعلى، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٠٩).

عن أبى هريرة وطفي قال: بال أعرابى فى المسجد، فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبى عالى الله الله الدعوه وأريقوا على بوله سَجلاً من ماء، أو ذَنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تُبعثوا معسرين (١).

* وعن أنس ولي قال: كنت أمشى مع رسول الله علي وعليه برد غبرانى غليظ الحاشية، فأدركه أعرابى، فجبذه بردائه جبذة شديدة، فنظرت إلى صفحة عاتق النبى علي الله وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مُر لى من مال الله الذى عندك. فالتفت إليه، فضحك، ثم أمر له بعطاء (٣).

القوة والشجاعة

(عن أنس وطن قال: كان النبى عَلَيْكُ أحسن الناس، وأشجع الناس، وأجود الناس، ولقد فزع أهل المدينة، فكان النبى عَلَيْكُ سبقهم على فرس، وقال: «وجدناه بحرًا»)(٤).

(وعن أنس بن مالك فراضي قال: كان النبى عَلَيْكُم يدور على نسائه فى الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة. قال: قلت لأنس: أو كان يُطيقه؟ قال: كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين) (٥).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٠) كتاب الوضوء.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٨) كتاب الفضائل.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨٠٩) كتاب اللباس، ومسلم (١٠٥٧) كتاب الزكاة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٢٨٢٠) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (٢٣٠٧) كتاب الفضائل.

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٢٦٨) كتاب الغسل.

* وفى الصحيحين - أنه (سأل رجل البراء ولا قال: يا أبا عمارة، اوليتم يوم حُنين؟ قال البراء - وأنا أسمع -: أما رسول الله عليه فلم يُول يومئذ، كان أبو سفيان بن الحارث آخذًا بعنان بغلته، فلما غشيه المشركون نزل فجعل يقول: «أنا النبى لا كذب، أنا ابن عبد المطلب» قال: فما رئى من الناس يومئذ أشد منه)(١).

ولذلك ينبغى على المسلم أن يكون شجاعًا حتى إذا دارت رحى الحرب بيننا وبين اليهود لا يفر ويترك ميدان الشرف والجهاد.

ولقد رأينا صوراً مشرقة من أطفال وشباب فلسطين الذين يقفون بالحجارة أمام المدافع والدبابات وقد باعو أنفسهم لله (جل وعلا).

الخشية

لقد كان النبى على الخشى الناس لله (جل وعلا) وكان يقول عن نفسه على النبى على النبى على الخشاء الخشاكم لله وأعلمكم بما أتقى (٢).

ولما سأله جبريل (عليه السلام) وقال له: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال على الله عاد ال

وكان النبى عَرَّا بهذا الدعاء: «... اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة»(٤).

وعن ابن عمر والله على قال: قلما كان رسول الله على يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٤٢) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (١٧٧٦) كتاب الجهاد والسير.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١١١٠) كتاب الصيام.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٠) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحيح: رواه النسائي والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠١).

مصيبات الدنيا» (۱).

بل وأخبر النبى عَلَيْكُم أن من السبعة الذين يُظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»(٢).

فأين الخشية التي تمنعنا من الوقوع فيما يغضب الله (عز وجل) وأين الخشية التي تجعلنا نراقب الله (جل وعلا) في كل صغيرة وكبيرة عسى الله أن يرحمنا في الدنيا والآخرة.

الحياء

وأين نحن من خلق الحياء الذي وصفه النبي عليه بأنه خُلق الإسلام فقال عليه بأنه خُلق الإسلام الحياء (٣). . . وأخبر أنه من فقال عليه الأنبياء وأتباعهم فقال عليه النبوة الأنبياء وأتباعهم فقال عليه النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت (٤).

بل وأخبر الحبيب عَرِيكِ أن «الحياء لا يأتى إلا بخير» - وفي رواية -: «الحياء كله خير» (٥).

ولما جاءه رجل وطلب منه الوصية فقال: أوصنى يا رسول الله. قال: «أوصيك أن تستحى من الرجل الصالح من قومك» (٦).

⁽١) حسن: رواه الترمذي والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٨).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة.

⁽٣) حسن: رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤٩).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٣٤٨٣) كتاب أحاديث الأنبياء.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦١١٧) كتاب الأدب، ومسلم (٣٧) كتاب الإيمان.

⁽٦) صحيح: رواه الطبراني والبيهقي، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٢٥٤١).

«والحياء شعبة من الإيمان» (١)، وقال عليه الحياء والإيمان قُرنا جميعًا فإذا رُفع أحدهما رُفع الآخر» (٢) وقال عليه الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء والجفاء في النار» (٣).

وكان النبى عَيْكُ مقول عن عثمان بن عفان وهي : «ألا أستحيى من رجل تستحيى منه الملائكة» (٤).

بل ويصف أبو سعيد الخدرى حبيبنا النبى عَلَيْكُم ويقول: «كان رسول الله عَلَيْكُم أَشد حياءً من العذراء في خدرها» (٥).

وتدبر معى ما قاله عمر بن الخطاب وطائيه: «مَن قَلَّ حياؤه قَلَّ ورعه ومن قَلَّ ورعه مات قلبه».

فياليتنا نتخلق بخلق الحياء الذي غاب من صفحة الحياة في هذا الزمان عند أكثر الناس - إلا من رحم الله -.

الرضا

لقد كان النبى أرضى الخلق عن الله (عـز وجل) وعن قضائه.. بل كان أحرص الناس على الفوز برضوان الله (جل وعلا).

فها هو عمر بن الخطاب ولحق يدخل على النبى عَلَيْكُم فيجده نائمًا على الخصير فيقول يا رسول الله إن كسرى وقيصر فيما هما فيه وأنت رسول الله!! فقال عَلَيْكُم : «أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة» (٦).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٩) كتاب الإيمان، ومسلم (٣٥) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه الحاكم وأبو نعيم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٠٠).

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣١٩٩).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٤٠١) كتاب فضائل الصحابة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٦٢) كتاب المناقب، ومسلم (٢٣٢٠) كتاب الفضائل.

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (٤٩١٣) كتاب تقسير القرآن، ومسلم (١٤٧٩) كتاب الطلاق.

وها هو عَيَّا بِهُ يَقْسُولُ لأبى هريرة رَفِي «اتقِ المحارم تكن أعبد الناس وارض بما قسم الله تكن أغنى الناس..»(١).

وكان عَيَّا الله عَلَيْ يدعو كشيراً ويقول: «اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ...»(٣).

وكان على الأمة أن كل قضاء يأتى من عند الله فهو خير للمؤمن في دينه ودنياه . . . قال على الله على الأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له "(٤).

فيا ليتنا نتعلم الرضا من الحبيب عَلَيْكُم فنرضى بما قسمه الله لنا ونرضى عن قضاء الله (عز وجل) لنفوز برضوانه وجنته.

الزهد

لقد كان النبى عَلِيَّ مسيد الزاهدين وكان يحض أمته على الزهد لينالوا محبة الله وجنته... فها هو رجل يأتى إلى النبى عليَّ الله ويسأله ويقول: يا رسول الله دُلنى على عمل إذا أنا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال رسول الله عليه الله عالم الله على الناس فقال رسول الله على الناس الله على الناس يحبك الناس الله وازهد فيما في أيدى الناس يحبك الناس الله على الله وازهد فيما في أيدى الناس يحبك الناس الله على الله وازهد فيما في أيدى الناس يحبك الناس الله على الله على الناس الله على الله وازهد فيما في أيدى الناس الله والله على الله وازهد فيما في أيدى الناس الله على الله وازهد فيما في أيدى الناس الله والله على الله والله و

وكان عَرَاكُم عَلَيْكُم يَعُول: «كنت نهيتكم عن زيارة القبـور فزوروها فإنها تُزهد في

⁽١) حسن: رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٠٠).

⁽۲) صحيح: رواه البخارى (۱۳۰۳) كتاب الجنائز.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٤٨٦) كتاب الصلاة.

⁽¹⁾ صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٩) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٥) صحيح: رواه ابن ماجه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٢٢).

الدنيا وتُذكر الآخرة»(١).

وكان عليه منه يقول: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء»(٢) وقال عليه الدنيا سبجن المؤمن وجنة الكافر»(٣) وأما عن حاله عليه مع الزهد فتأمل معى تلك الصفحة المشرقة من زهده عليه المنه ال

- روى مسلم أنه (خطب النعمان بن بشير و في فقال: ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا، فقال: لقد رأيت رسول الله علي فقال: يظل اليوم يتلوى، ما يجد دُقلاً، يملاً به بطنه)(٤).

وعن عائشة والله عليه عليه من أدم وحشوه ليف عليه الله عليه الله عليه عليه من أدم وحشوه ليف وعنها أنها قالت: «لقد مات رسول الله عليه الله عليه من خبز وزيت في يوم واحد مرتين» (٥).

(وعن عمرو بن الحارث فطن قال: ما ترك رسول الله عليه عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا عبدًا ولا أمة ولا شيئًا، إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضا جعلها صدقة)(٦).

وعن عبد الله بن مسعود بي قال: نام رسول الله على الله على حصير، فقام وقد أثَّر في جنبه، فقلنا: يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاءً فقال: «ما لى وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها»(٧).

* وفي الصحيحين - أن عائشة قالت لعروة: والله يا ابن أختى إن كنا لننظر إلى

⁽١) صحيح: رواه الحاكم وأحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٥٨٤).

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٥٢٩٢).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٩٥٦) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٩٧٨) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٩٧٤) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٦) صحيح: رواه البخارى (٢٧٣٩) كتاب الوصايا.

⁽٧) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٦٨).

الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلّة في شهرين وما أُوقد في أبيات رسول الله عَلَيْكُ نار. قلت: يا خالة فما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسودان: التمر والماء (١).

فيا ليت قلوبنا تتعلق بالآخرة لنفوز بمحبة الله ورضوانه ولنلحق بالحبيب عربي النه في جنات النعيم . وعلينا أن نعلم يقينا أننا سننسى كل بلاء مع أول غمسة في جنة الرحمن فقد قال عربي النه النارع القيامة، فيصبغ في النار صبغة ثم قال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ويُؤتَى بأشد الناس بوساً في الدنيا من أهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا والله، ما مرابي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط» (١)

الصبر

ولقد كان النبى عليه أصبر الخلق على الأذى فلقد أخبر عليه أن «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل..» (٣).

ولذلك كان حظ النبى عليه من البلاء هو النصيب الأوفر. ونحن نعلم كيف أن عقبة بن أبى معيط ذهب وخنق النبى عليه ذات مرة بل ذهب إليه مرة أخرى ووضع قدمه النجسة على مؤخرة رأس النبى عليه وهو يصلى عند الكعبة . . . بل وتآمر عليه المشركون حتى وضعوا سلا الجزور على ظهره وهو يصلى . . ومع ذلك كان أصبر الناس عليه الم

بل لا ننسى أبداً ما حدث للنبى عَلَيْكُم فى الطائف لما ذهب إليهم يدعوهم إلى الله فلم يستجيبوا له وسلطوا عليه الصبيان والنساء يضربونه بالحجارة حتى ألجأوه إلى حائط لبنى شيبة فيأتيه جبريل ومعه ملك الجبال

⁽۱) متفق عليه: رواه البخارى (۲۵٦٧) كتــاب الهبة وفضلها والتحريض عليهــا، ومـــلم (۲۹۷۲) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٠٧) كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٣).

(عليه ما السلام) ويقول له ملك الجبال: إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين. فقال النبى عَرَّا الله على أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا الله وحده لا يشرك به شيئًا الله وحده الما يشرك به شيئًا الما يقد الما يشرك به شيئًا الله وحده الما يشرك به شيئًا الما يشرك به شيئًا الما يشرك الما يشرك به شيئًا الما يشرك به الما يشرك الما يشرك به الما يشرك الما يشرك

فيا ليتنا نتعلم الصبر من النبى عَلَيْكُم حتى إذا واجهتنا الصعاب والمتاعب في دعوتنا للناس نعلم يقينا أن هذا هو طريق الأنبياء فنصبر ونحتسب ونملأ قلوبنا رحمة لتفيض تلك الرحمة على الكون كله.

الصدق

لقد كانت حياته عَلَيْكُم أفضل مثال للإنسان الكامل الذي اتخذ من الصدق في القول والأمانة في المعاملة خطًا ثابتًا لا يحيد عنه قيد أنملة، وقد كان ذلك فيه بمثابة السجية والطبع فعرف بذلك حتى قبل البعثة، وكان لذلك يُلقّب بالصادق الأمين، واشتهر بهذا وعرف به بين أقرانه، وقد اتخذ عَرَاكُ من الصدق الذي اشتهر به بين أهله وعشيرته مدخلاً إلى المجاهرة بالدعوة.

يقول صاحب جلاء الأفهام ما خلاصته: لقد كان عليه محفوظ اللسان من تخريف في قول واسترسال في خبر يكون إلى الكذب منسوبًا وللصدق مجانبًا. . وكانت قريش كلها تعرف عنه ذلك، ولو حفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لجعلوها دليلاً على تكذيبه في الرسالة، ومن لزم الصدق في صغره كان له في الكبر ألزم، ومن عُصم منه في حق نفسه كان في حقوق الله أعصم.

وكان النبى عَلَيْكُ يحض أمته على الصدق، ويعلمهم أن الصدق أقرب طريق إلى الجنة. قال عليك المن المن الحم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم...»(٢).

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٣٢٣١) كتاب بدء الحلق، ومسلم (١٧٩٥) كتاب الجهاد والسير.

⁽٢) حسن: رواه أحمد والحاكم، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٠١٨).

وقال عَرَّاكُم : «إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديعةً ...» (١).

وقال عَلَيْكُم : «من سأل الله الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه» (٢).

وحسبنا أن الله (عز وجل) أمرنا أن نكون مع الصادقين فقال تعالى: ﴿ يَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (٣). وأخبرنا أن الصدق ينفع صاحب يوم القيامة فقال تعالى: ﴿ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٤).

فاللهم اجعلنا من الصادقين واحشرنا مع سيد الصادقين عليه العامة.

الأمانة

وأين نحن من خُلق الأمانة في هذا الزمان الذي ضُيعت فيه الأمانة - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد أمرنا الله (عز وجل) بأداء الأمانة فقال: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَمْلِهَا ﴾ (٥).

ولقد أمرنا النبي علينه بالأمانة فقال: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تَخُن مَن خانك» (٦) بل لما سأل هرقل أبا سفيان عن النبي عَلَيْكُم وقال له: بما يأمركم؟

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٩٤) كتاب الأدب، ومسلم (٢٦٠٧) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٩) كتاب الإمارة.

⁽٣) سورة التوبة: الآية: (١١٩).

⁽٤) سورة المائدة: الآية: (١١٩).

⁽٥) سورة النساء: الآية: (٥٨).

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٠).

قال له: يأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ١٥٠١).

وجعل النبى عَلَيْكُم خيانة الأمانة علامة من علامات النفاق فقال علامة ، «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان»(٢).

- بل وأخبر النبى عَلَيْكُم أن الأمانة ستُقبض من قلوب كـثير من الناس حتى أنه يصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة فيقال: إن في بنى فلان رجلاً أمينًا (٣)!!!

وهذا هو الزمان الذي نعيشه الآن الذي أصبحت فيه المعاملات ظلمات بعضها فوق بعض - وكل ذلك بسبب ضعف الإيمان.

بل حذرنا النبى على من خيانة الأمانة لأنها تذهب بحسنات العبد يوم القيامة - كما في حديث المفلس - أن النبى على أخبر أن «المفلس هو من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، في عطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أُخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار (3).

فيا ليت الأمة تتخلق بخلق الأمانة الذي كان من أخلاق النبي عَلِيَا اللهُم حتى إِن المشركين كانوا يسمونه بالصادق الأمين. . . ولنا الأسوة والقدوة فيه عَلَيْكُم .

الشكر

كان النبى عَلَيْكُ أَشْكُر الحُلق لله (عز وجل) وكان يعلمنا ويحضنا على شكر الله (جل وعلا).

^{* (}١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٥٣) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (١٧٧٣) كتاب الجهاد والسير.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣) كتاب الإيمان، ومسلم (٥٩) كتاب الإيمان.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٩٧) كتاب الرقاق، ومسلم (١٤٣) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨١) كتاب البر والصلة والآداب.

عن معاذ بن جبل وطن أن رسول الله عالي أخذ بيده، وقال: "يا معاذ، والله إنى لأحبك والله إنى لأحبك، فقال: أوصيك يا معاذ! لا تدعن في دُبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» (١).

وقال رسول الله عَلَيْكُم: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بى من نعمة فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال ذلك حين يمسى فقد أدى شكر ليلته» (٢).

بل يخبر النبى عَلَيْكُم أن العبد إذا شكر الناس على المعروف فإن هذا يُعتبر شكرًا لله لأن الله (عز وجل) هو الذي سخرهم لخدمته.

قال عَيْكُ : «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» (٣).

بل يخبر النبى أن العبد سيسأل يوم القيامة عن تقصيره فى شكر نعم الله (عز وجل) فقال عليه " «يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ابن آدم حملتك على الخيل والإبل وزوجتك النساء وجعلتك تربع وترأس فأين شكر ذك؟ » (٤).

وأما عن جاله عربي مع الشكر: - ففى الصحيحين - عن المغيرة بن شعبة أنه قال: إن كان النبى عربي المقام أو ليصلى حتى تتورم قدماه أو ساقاه، فيقال له فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟» (٥).

وعن ابن عباس ولي قال: سجد النبى على الله في «ص» وقال: «سجدها داود توبة ونسجدها شكراً» (٦).

⁽١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٦٩).

⁽٢) حسن: رواه أبو داود، وابن حبان، وحسنه الحافظ ابن حسجر في شرح الأذكار (٣/ ١٠٧)، وحسن الشيخ ابن باز إسناده، انظر تحفة الأخيار (ص ٢٤).

⁽٣) صحيح: رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٧١٩).

⁽٤)رواه أحمد، وقال شعيب الأرتؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة فمن رجال مسلم.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (١١٣٠) كتاب الجمعة، ومسلم (٢٨١٩) كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

⁽٦) صحيح: رواه النسائي، وصححه الألباني في المشكاة (١٠٣٨).

وعن أبى بكرة نفيع بن الحارث ولا قال: «كان رسول الله عليه إذا جاءه أمر سرور أو بُشِّر به خَرَّ ساجدًا شاكرًا لله»(١).

فاللهم اجعلنا من أهل الشكر الذين هم دائمًا في مزيد.

طلاقة الوجه

لقد كان النبى عَلَيْكُمُ أكثر الناس تبسمًا في وجوه أصحابه وكان يعلمهم أن تلك البسمة صدقة؛ لأنها تنشر الحب والمودة بين المسلمين.

قال عَلَيْكُم: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة…»(٢).

وقال عَيْكُمُ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق»(٣).

فياليتنا نتعلم من النبى عَلَيْكُم هذا الخُلق الحميد فنبتسم في وجه إخواننا لننشر روح الألفة والمودة بين المسلمين.

* * *

⁽١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٠٤).

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي وابن حبان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٠٨).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٢٦) كتاب البر والصلة والأداب.

المروءة

كان النبى عَلِيْكُ أعظم الناس مروءة وكان يعلم أصحابه المروءة من خلال المواقف الحية التي يرونها منه عَلِيْكُم .

فنحن نعلم كيف فعل النبى عليه مع ثمامة بن أثال الذى كان يدبر المؤامرات لقتل النبى عليه ومع ذلك لما جىء به أسيرًا وربط فى سارية فى المسجد وإذا بالنبى عليه الله يعفو عنه ويطلق سراحه. ويذهب ثمامة غير بعيد ويعود ليسلم لله (جل وعلا) وكان ثمامة سيد أهل اليمامة، وكان الطعام يأتى إلى قريش من اليمامة فلما ذهب ثمامة ليعتمر وتعرض لأذى كفار قريش وإذا به يقسم بالله على أنه يمنع الطعام عن قريش فجهدت قريش وأرسلوا إلى النبى عليه المامة أن يخلى بينهم وبين الميرة قريش وإذا بنهر الرحمة وينبوع الحنان عليه المنان عليه المناه المناه المناه المناه عن قريش المناه المناه المناه المناه عن المناه المناه

بل ولما جاءت امرأة إلى النبى ببُردة منسوجة فلبسها النبى عَلَيْنِهُم محتاجًا إليها فقال له صحابى: اكسنيها يا رسول الله ما أحسنها. فأعطاه النبى عَلَيْنِهُم تلك البردة مع احتياجه لها. . فقال الصحابة لهذا الرجل: ما أحسنت لبسها النبى عَلَيْنِهُم محتاجًا إليها ثم سألته وعلمت أنه لا يرد. قال: إنى والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفنى . . فكانت كفنه (۱). فنسأل الله (جل وعلا) أن يرزقنا هذا الخلق الراقى .

* * *

⁽١) صحيح: رواه البخاري (١٢٧٧) كتاب الجنائز.

السورع

والورع هو ترك ما لا بأس به حذرًا مما به بأس.

وقال الإمام ابن القيم: هو ترك ما يخشى ضرره في الآخرة.

وكان النبى عَرِيْكِ الله الناس ورعًا وكان يحض الأمة على هذا الخلق العظيم.

قال عارضي العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع» (١).

وقال عَرَاكُم : «لأن يأخذ أحدكم حبله ثم يغدو إلى الجبل فيحتطب فيبيع فيأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس» (٢).

وقال عَلَيْكُم : «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثيرٌ من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه...» (٣).

وجمع النبي عَيْنِ ذلك كله في قوله: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك...» (٤).

(وعن نافع مولى ابن عمر: أن ابن عمر سمع صوت زمارة راع، فوضع أصبعيه في أذنيه، وعدل راحلته عن الطريق وهو يقول: يا نافع، أتسمع؟ فأقول: نعم، فيمضى، حتى قلت: لا، فوضع يديه وأعاد راحلته إلى

⁽١) صحيح: رو: ار والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢١٤).

⁽۲) صحیح: رواه (۱٤۸۰) کتاب الزکاة.

⁽٣) متفق عليه: رواه البحرر (٥٢) كتاب الإيمان، ومسلم (١٥٩٩) كتاب المساقاة.

⁽٤) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٣٧٨).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٣٣) كتاب اللقطة، ومسلم (١٠٧٠) كتاب الزكاة.

الطريق، وقال: رأيت رسول الله عاليك الله عاليك المناه عالم الله عا

بل هذا صاحبه أبو بكر وطفي فعن عائشة وطفي قالت: «كان لأبى بكر غلام يُخرج له الخراج، وكان أبو بكر يأكل من خراجه فجاء يـومًا بشىء فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أتدرى ما هذا؟ فقال أبو بكر؟ وما هو؟ قال: كنت تكهنت لإنسان في الجاهلية، وما أحسن الكهانة إلا أنى خدعته، فأعطاني بذلك، فهذا الذي أكلت منه. فأدخل أبو بكر يده فقاء كل شيء في بطنه» (٢).

التناصر

وكان خلق التناصر من أجلِّ أخلاق النبى علَيْكِ الله على البخارى - أن رسول الله على التناصر من أجلِّ أخلاق النبى على الله على الله على الله على الله أنصره إذا كان مظلومًا، أفرأيت إذا كان ظالمًا كيف أنصره؟ قال: «تحجزه أو تمنعه عن الظلم، فإن ذلك نصره» (٣).

وقال رسول الله عرب ا

فأين النصرة لإخواننا في فلسطين وسوريا وغيرهما من بلاد الإسلام التي تُذبح كل يوم على مرأى ومسمع من العالم كله؟!!

⁽١) صحيح زواه أحمد، وأبو داود، وصححه الالباني في تحريم آلات الطرب (٢).

⁽٢) صحيح زواه البخاري (٣٨٤٢) كتاب المناقب.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٦٩٥٢) كتاب الإكراه.

⁽٤) حسن رواه أحمد وأبو داود، وحسنه الالباني في صحيح الجامع (٥٦٩٠).

تفريج كربات المسلمين

وكان هذا الخلق من أجلِّ أخلاق النبى علَيْكُم فها هو علَيْكُم يقول: «مَن سرَّه أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر أو يضع عنه» (١).

- وفى صحيح مسلم - أن النبى عليه الله عنه عربة من على معسر يسر كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه» (٢).

فيا ليتنا نسعى في تفريج كربات المسلمين حتى يفرج الله عنا كرب يوم القيامة.

حسن الظن

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِ إِثْمٌ ﴾ (٣). وكان النبى عَلِيَّا إِلَيْ يُحض المسلمين على حسن الظن وينهاهم عن سوء الظن.. قال عَلِيَّا : "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث "(٤).

فيا ليتنا نتعلم هذا الخلق الرفيع فنحسن الظن بإخواننا وأخواتنا، بل يا ليتنا نحسن الظن بدعاة وعلماء الأمة الذين يقفون على ثغر من ثغور الإسلام ليعلموا الناس أمور دينهم.

فإذا وصلنا أى كلام عن أحد الدعاة فعلينا أن نُعرض عن كلام المغرضين وعلينا أن نحسن الظن بدعاة الأمة المخلصين الذين جعلوا حياتهم كلها وقفًا لخدمة دين الله (عز وجل).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٥٦٣) كتاب المساقاة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٣) سورة الحجرات: الآية: (١٢).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٤٤) كتاب النكاح، ومسلم (٢٥٦٣) كتاب البر والصلة والأداب.

الستر

كان النبى عَرَّاكُم يعلم أصحابه - والأمة من بعدهم - أن المسلم ينبغى عليه أن يستر أخاه ولا يفضحه ولذلك كان النبى عليك إذا علم أن رجلاً وقع في مخالفة فإنه كان يقول: «ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا»(١) ولا يقل: ما بال فلان يفعل كذا (ويسميه باسمه).

وكنان عَيِّنِ عَبِلًا يَستر عبد عبد عبد الله يوم الله يوم الله يوم القيامة»(٢) . . . وقال عَيْنِ : «...ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»(٣).

وقال عَيَّا الله من الذنوب ومن كفَّنه كساه الله من الذنوب ومن كفَّنه كساه الله من الذنوب ومن كفَّنه كساه الله من السندس (٤).

في اليتنا نتعلم هذا الخلق العظيم من الحبيب علين فنستر على إخواننا وأخواتنا ولا نتبع عورات المسلمين حتى لا يتتبع الله عوراتنا فقد قال علين الله عشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته (٥).

* * *

⁽١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٦٤).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٠) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٢٤٤٢) كتاب المظالم والغصب، ومسلم (٢٥٨٠) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٤) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٣).

⁽٥) صحيح: رواه أحمد، وأبو داود، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٧٩٨٤).

السماحة

لقد كان النبى عَرَّا مُ سمحًا فى بيعه وشرائه، وفى كل شىء حتى إنه لما خرج - قبل البعثة - فى تجارة لخديجة ولي ومعه غلامها (ميسرة) وذهبوا بتلك التجارة إلى الشام. وإذا بميسرة يرى العجب العُجاب من سماحة النبى عَرَا الله فى البيع والشراء حتى نفدت بضاعته كلها فى وقت يسير.

ولذا كان النبى عَرَّا الله على السماحة... قال عَرَا الله السمح لك السمح لك (١).

بل دعا النبى عَلَيْكُم لكل رجل سمح فقال: «رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع سمحًا إذا اقتضى» (٢).

وأما عن حال النبى عَلَيْكُم هذا الخلق العظيم: (فعن أبى هريرة وَلَحْثُ قال: كان لرجل على رسول الله عَلَيْكُم سن من الإبل، فجاءه يتقاضاه، فقال: «أعطوه» فطلبوا سنّه، فلم يجدوا إلا سنّا فوقها، فقال: «أعطوه» فقال: «أعطوه» فقال النبى عَلَيْكُم : «إن خياركم أحسنكم قضاءً» (٣).

وفى رواية: أن رجلاً تقاضى رسول الله عَرَّا فَ فَاعْلَظ له فَهم به أصحابه، فقال: «دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً، واشتروا له بعيراً فأعطوه إياه» (٤).

فيا ليتنا نتعلم خُلق السماحة لتعود المودة والمحبة مرة أخرى بين المسلمين.

* * *

⁽١) صحيح: رواه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٥٦)، وصحيح الجامع (٩٨٢).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٧٦) كتاب البيوع.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٥ - ٢٣) كتاب الوكالة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٢٦٠٦) كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، ومسلم (١٦٠١) كتاب المساقاة.

الإيثاروالمواساة

قال تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٢).

وكان الإيثار من أعظم الأخلاق التي ينسغى أن نتعلمها من النبي عَلَيْكُمْ فلقد كان النبي عَلَيْكُمْ يحث الأمة على الإيثار دائمًا... فها هو عَلَيْكُمْ يقول: «طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الأربعة وطعام الأربعة يكفى الثمانية» (٣).

وكان يُثنى على أبى موسى الأشعرى ورفاقه فيقول: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو، أو قُلَّ طعام عيالهم بالمدينة، جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم منى وأنا منهم (٤).

* وكان يعطى الأمة الأسوة والقدوة في ذلك.

فتعلم أصحابه الإيثار. فها نحن نرى النبى لما آخى بين سعد بن الربيع الأنصارى وعبد الرحمن بن عوف المهاجرى وإذا بسعد يعرض على عبد الرحمن أن يناصفه أهله وماله فقال له عبد الرحمن: بارك الله فى أهلك ومالك دُلنى على السوق^(٥).

بل إليكم هذا المشهد الجليل: (عن أبى هريرة وَلَيْكُ أن رجلاً أتى النبى عَلَيْكُم في الله عَلَيْكُم : عَلَيْكُم فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء. فقال رسول الله عَلَيْكُم : «من يضم – أو يضيف – هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى

⁽١) سورة الحشر: الآية: (٩).

⁽٢) سورة الإنسان: الآية: (٨).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٠٥٩) كتاب الأشربة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٢٤٨٦) كتاب الشركة، ومسلم (٢٥٠٠) كتاب فضائل الصحابة. «أرملوا»: فرغ زادهم، أو قارب الفراغ.

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٥٠٧٢) كتاب النكاح.

امرأته فقال: أكرمى ضيف رسول الله عليه فقالت: ما عندنا إلا قوت صبيانى، فقال: هيئى طعامك وأصبحى سراجك، ونومى صبيانك، إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين فلما أصبح غدا إلى رسول الله عليه فقال: «ضحك الله الليلة - أو عجب من فعالكما - فأنزل الله ﴿ وَيُؤثّرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحّ نَفْسه فَأُولئكَ هُمُ الْمُفْلحُونَ ﴾ (١)(٢).

فيا ليتنا نتعلم خلق الإيثار لتشيع روح المحبة والأخوة بين المسلمين.

الصفح

قال تعالى لحبيبه عليه المنافي : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (٣).

فكان النبى عَيْمُ يَعْفُو ويصفح ويسامح كل من أساء إليه لأنه عَيْمُ كَان لا يغضب لنفسه وإنما كان يغضب إذا انتُهكت حرمات الله (عز وجل).

لقد كان الكفار يؤذون النبى على ومع ذلك كان يقول: «اللهم اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون».... بل لقد قتلوا أصحابه وأخذوا أموالهم وديارهم - بعد الهجرة - وخرج النبى على الله المناه المعرس بذرة التوحيد في المدينة.. وعندما خرج من مكة نظر إليها ودموعه على وجنتيه وهو يقول: «والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله وإنك لأحب بلاد الله إلى رسول الله ولولا أن قومى أخرجونى منك ما خرجت» (٤)

ويتوجمه النبي عَلِيَا إلى المدينة ويظل بها فسترة من الزمان حستى غرس بذرة التوحيد وأقام للإسلام دولة شامخة البنيان. . وإذا به يرجع إلى مكة فاتحًا منتصرًا

⁽١)سورة الحشر: الآية: (٩).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٨٩) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٠٥٤) كتاب الأشربة.

⁽٣)سورة الحجر: الآية: (٨٥).

⁽٤) صحيح: رواه الترمذي وأحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٥٣٦).

فنظر أهل مكة إلى رسول الله عربي وهم ينتظرون أن يقتلهم جميعًا بسبب ما فعلوه.. وإذا بنهر الرحمة وينبوع الحنان عربي يقطع هذا الصمت القاتل ويقول: هما تظنون أنى فاعل بكم؟» قالوا: خيرًا أخ كريم وابن أخ كريم. فقال لهم عربي المناه الملقاء!!!» (١)... بالله عليكم بأى شيء نُعلق وأى كلام نقوله أمام ينابيع الرحمة التى تفجرت من قلب الحبيب عربي التغمر الكون كله.

عن أبى إسحاق قال: سمعت أبا عبد الله الجدلى يقول: سألت عائشة عن خلق رسول الله عاليه فقالت: لم يكن فاحشًا ولا متفحشًا ولا صخابًا في الأسواق، ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح» (٢).

فياليتنا نتعلم من النبي عَلَيْكِ خلق الصفح والعفو عند المقدرة.

الصمت وحفظ اللسان

وكان يحض الأمة على الصمت وقلة الكلام فكان يقول عربي «من صمت نجا» (٤).

وكان عالي الله يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو للصمت» (٥).

ولما سأله عقبة بن عامر ولي وقال: يا رسول الله ما النجاة؟ قال عَلَيْكُم : «املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك» (٦).

⁽١) ضعيف: رواه ابن إسحاق في السيرة، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٦٣).

⁽٢)رواه أحمد وأصله في الصحيحين.

⁽٣) صحيح سنن النسائي (١٣٤١).

⁽٤) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٧).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٨) كتاب الأدب، ومـــلم (٤٧) كتاب الإيمان.

⁽٦) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٩٢).

وأخبر النبى علينه أن الصمت والبعد عن اللغو وأن الانشغال بذكر الله يوصل إلى الجنة فقال علين الها المناه الم

فياليتنا نحفظ أنفسنا من الكذب والغيبة والنميمة ونجعل كلامنا فى ذكر الله وقراءة القرآن والدعوة إلى الله لننجو من العذاب ولندخل جنة الحليم الوهاب (جل وعلا).

العدل والمساواة

ولقد كان النبى عالي المنطق المحل المخلق أجمعين وكان لا يفرق فى ذلك بين الغنى والفقير . . . - ففى الصحيحين - فى قصة المرأة المخزومية التى سرقت وأراد قومها من أسامة بن زيد أن يشفع لها عند رسول الله عالي النبى عنها فلما أراد أسامة أن يشفع لها غضب النبى عالي عند ذلك وقال: «وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها»(٢).

* وكان يعدل بين أزواجه عدُّلا يفوق الخيال.

عن عائشة ولي قالت: «يا ابن أختى (لعروة بن الزبير) كان رسول الله عن عائشة ولي قالت: «يا ابن أختى (لعروة بن الزبير) كان رسول الله على بعض في القسم، من مُكثه عندنا، وكان قَلَ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعًا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها. . . » (٣).

وكان عَرَّانُ عَلَيْهِ يحض الأمة على العدل وعدم الجور... قال عَرَّانِهُم: «إذا حكمتم فاعدلوا...»(٤).

⁽١) صحيح: رواه البخارى (٦٤٧٤) كتاب الرقاق.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٧٥) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٦٨٨) كتاب الحدود.

⁽٣) حسن: رواه أبو داود، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٧٩).

⁽٤) حسن: رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٩٤).

وأخبر عَيِّكُم أن الإمام العادل لا تُرد دعوته فقال عَيْكُم : «ثلاثة لا تُرد دعوتهم: الإمام العادل...»(١).

وجعل النبى عَرَّاكُم العدل من المنجيات فقال عَرَاكُم : «.... وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا..»(٢).

فاللهم اجعلنا من أهل العدل الذين يكونون في ظل عرشك يوم القيامة.

العطف

لقد كان النبى عَلَيْكُ صاحب القلب الرحيم يحب أن تشيع روح المودة والرحمة والعطف بين المسلمين ولذا كان يحضهم على ذلك.

قال عربي المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمي»(٥).

وقال عَيَّا الله الله الله الله الله الله الله والسقيم والسقيم والسقيم والكبير وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ما شاء (٦).

⁽١) رواه أحمد، وقال شعيب الأرنؤوط : صحيح بطرقه وشواهده.

⁽٢) حسن: رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٤٥).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٨٢٧) كتاب الإمارة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١١) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٨٦) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (٧٠٣) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٧) كتاب الصلاة.

وتعالوا بنا لنرى أحوال النبي عَالِيَكِيْ في عطفه ورحمته بأمته.

عن مالك بن الحويرث ولك قال: أتينا النبى عليه ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنّا اشتقنا إلى أهلنا، وسألنا عمّن تركنا فى أهلنا فأخبرناه، وكان رفيقًا رحيمًا، فقال: «ارجعوا إلى أهليكم فعلمؤهم ومُروهم، وصلوا كما رأيتمونى أصلى، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم» (١).

وعن ابن عباس وعلى قال: قالت قريش للنبى على الله الدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبًا، فإن أصبح ذهبًا، اتبعناك، فدعا ربه فأتاه جبريل – عليه السلام - فقال: إن ربك يقرئك السلام، ويقول لك: إن شتت أصبح لهم الصفا ذهبًا، فمن كفر منهم عذبته عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: بل باب التوبة والرحمة» (٢).

العفة

لقد كان الحبيب عليه على على على الله على الله على الله الدنيا وكان يحض الأمة على أن تتخلق بخلق العفة.

وقال عَرِيْكِمْ : «..... ومن يستعفف يُعفه الله...» (٤).

وقال عَلَيْكِيْمُ: «اليد العليا خيرٌ من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة والسفلى السائلة» (٥).

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٢٠٠٨) كتاب الأدب، ومسلم (٦٧٤) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣١٤٢).

⁽٣) صحيح: رواه أحمد والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٧٣).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (١٤٦٩) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٥٣) كتاب الزكاة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٢٩) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٣٣) كتاب الزكاة.

وقال عاليا الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس (١).

وقال عَرَّان يعْدُو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق منه ويستغنى به عن الناس خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه.. ذلك بأن اليد العليا أفضل من اليد السفلى..».

ووصف النبى عَلَيْكُم أهل الجنة فقال: «وأهل الجنة ثلاثة – منهم – وعفيفٌ ذو عيال....» (٢).

*وأما عن حاله عَلَيْكُم مع العفة فتدبر معى ما كان من أمره عَلَيْكُم .

عن أبى هريرة خلي عن رسول الله عليه أنه قال: «إنى لأنقلب إلى أهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشى، ثم أرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها» (٣).

وعن أبى هريرة وَلَيْكُ أنه قال: أخذ الحسن بن على تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال رسول الله عَلَيْكُم : «كخ كخ، ارم بها، أما علمت إنّا لا نأكل الصدقة» (٤).

وعن أنس بن مالك بطن أنه قال: مرا النبي عليا المرة في الطريق قال: الولا أنى أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها (٥).

* * *

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٤٦) كتاب الرقاق، ومسلم (١٠٥١) كتاب الزكاة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٥) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٣٣) كتاب في اللقطة، ومسلم (١٠٧٠) كتاب الزكاة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (١٤٩١) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠٦٩) كتاب الزكاة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٣١) كتاب في اللقطة، ومسلم (١٠٧١) كتاب الزكاة.

العفو والغفران

(عن عائشة وطنع قالت: ما ضرب رسول الله على شيئًا قط بيده، ولا امرأة ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يُنتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله - عز وجل) (١).

وعن ابن مسعود ولحظ قال: كأنى أنظر إلى النبى على المنظم يحكى نبيًا من الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: «رب اغفر لقومى فإنهم لا يعلمون» (٢).

وكان النبي عَلِيْكُم يحض الأمة على العفو والغفران.

وقال عَرِيْكِيْ : «تعافوا فيما بينكم فما بلغني من حَدٍّ فقد وجب» (٣).

وعن عبد الله بن عمر ظف قال: جاء رجل إلى النبى عليك فقال: يا رسول الله! كم نعفو عن الخادم؟ فصمت! ثم أعاد عليه الكلام، فصمت! فلما كان في الثالثة، قال: «اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة» (٤).

وقال عَرِيْكُ : «... وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا...» (٥).

بل ويخبر النبى عَلَيْكُم عن هذا المشهد الجليل الذى يكون يوم القيامة فيقول على النبى عن عن هذا المشهد الجليل الذى يكون يوم القيامة فيقول على الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء» (٢).

فاللهم اجعلنا من أهل العفو والغفران لنفوز بعفوك ومغفرتك وجنتك يا أرحم الراحمين.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٢٨) كتاب الفضائل.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٣٤٧٧) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٧٩٢) كتاب الجهاد والسير.

⁽٣) حسن: رواه أبو داود بسند صحيح، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٥٤).

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود بسند صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٨٩).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٨) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٦) حسن: رواه أصحاب السنن، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٢٢).

كتمان السر

لقد علَّ منا النبى علي الله أن من الوفاء أن يُحافظ المسلم على سر أخيه فيكتمه وإلا كان غادرًا، ومن حق المسلم على المسلم أن يكتم عنه ما يكون قد وصل إليه من سره. . خاصة إذا كان قد تعهد له بحفظ هذا السر وعدم إذاعته.

ومن هنا كان كتمان السر نوعًا من الوفاء بالعهد، وقد قال تعالى: ﴿ وَأُونُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتُولاً ﴾ (١)

وقال عَلِيْكُمْ: «إذا حدَّث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة»^(٢).

وقال عَيْكُمْ: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يُفضى إلى امرأته وتُفضى إليه ثم ينشر سرها»(٣).

المسارعة في الخيرات

كان النبى عَلَيْكِ أُسَرَع الناس إلى كل خيـر، وكان يحض أصـحابه - والأمة من بعدهم - على المسارعة إلى الخيرات.

قال عليه الآخرة في كل شيء خير إلا في عمل الآخرة الله المنافقة على المنافقة المنافقة

وقال عَلَيْكُ : «اغتنم خمسًا قبل خمس: حياتك قبل مـوتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» (٥) .

وكان عَلِيْكُم يعلم الأمة كيفية اغتنام الأجر والشواب في كل الطاعات التي تقربهم من رب الأرض والسماوات (جل وعلا).

⁽١) سورة الإسراء: الآية: (٣٤).

⁽٢) حسن: رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٨٦).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٤٣٧) كتاب النكاح.

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود والحاكم، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٠٩).

⁽٥) صحيح: رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الالباني في صحيح الجامع (١٠٧٧).

وحسبنا أَن نقرأ قول الله (عز وجل): ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةً مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعدَّتُ للْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

فنحن في ميدان السباق الحقيقي وينبغي أن نغتنم كل لحظة في طاعة الله حتى لا نندم في يوم لا ينفع فيه الندم ولا تُجدى فيه الحسرة.

المواساة

وكان النبى عَلَيْكُم يُواسى مَن حوله بالقليل والكئير، وكان يحض أصحابه على خُلق المواساة لأنه يشيع المحبة والمودة بين المسلمين.

عن عثمان بن عفان ولح أنه قال وهو يخطب: إنّا والله قد صحبنا رسول الله عليه في السفر والحضر، يعود مرضانا، ويتبع جنائزنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكشير، وإن ناسًا يعلموني به عسى أن لا يكون أحدهم رآه قط.

وكان هذا الخُلق واضحًا جليًا بين المهاجرين والأنصار، فلقد واسى الأنصار المهاجرين مواساة سُطِّرت على جبين التاريخ بسطورٍ من النور.

عن أنس قال: لما قدم النبى عليه المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا قومًا أبذل من كثير، ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة، وأشركونا في المهنأ حتى خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي عليهم "لا ما دعوتم الله لهم، وأثنيتم عليهم "(٢).

ونحن نعلم كيف أن سعد بن الربيع الأنصارى عرض نصف ماله وإحدى زوجتيه على عبد الرحمن بن عوف المهاجرى فقال له عبد الرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك.

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٣٣).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد والترمذي وصححه الالباني في المشكاة (٣٠٢٦).

٠٤ صفة من أخلاق النبي على

بل لما توفى الزبير بن العوام لقى حكيم بن حزام عبد الله بن الزبير فقال له: كم ترك أخى من الدين؟ قال: ألف ألف. قال حكيم: على خمسمائة ألف.

فيا ليتنا نتعلم خُلق المواساة حتى تشيع روح المحبة والمودة بيننا.

النصيحة والتواصي

وكان النبى عَلِيْكُم يَسِدُل النصيحة لكل من حوله ويوصيهم بوصاياه الغالية، وكان يعلم الأمة أن المؤمن لابد أن ينصح لأخيه، وأن يوصيه بكل خير.

قال عَيْكُ اللَّهُ عَلَيه ضيعته والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه»(١). وقال عَيْكُ إِلَيْكُم : «المستشار مؤتمن»(١).

وها هو حال النبي عَلَيْكُمْ مع النصيحة والوصية.

وعن أبى هريرة وطن قال: قال رسول الله عالياني «مثلى كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار

⁽١) حسن: رواه أبو داود، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٦٥٦).

⁽٢) صحيح: رواه أصحاب السنن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٠٠).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٩٩٧) كتاب الزكاة.

يقعن فيها. وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها. قال: فذلكم مثلى ومثلكم، أنا آخذ بحُجزكم عن النار، هَلُمَّ عن النار، هـلم عن النار، فتغلبونى وتقحمون فيها» (١).

وعن سلمان بن بريدة عن أبيه رفظ قال: «كان رسول الله عليه إذا أمر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليداً» (٢).

وعن أبى هريرة وَ وَاقَ قال: «أوصانى خليلى عَالَاتُهُم بثلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتى الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد» (٣).

وعن أبى هريرة وَطَيْنَكُ «أَنَّ رجلاً قال للنبى عَلَيْكُ إِنَّا : أوصنى، قال: «لا تغضب»، فردَّد مرارًا، قال: «لا تغضب» (٤).

البشرى الطيبة لن حوله

وكان من أخلاق النبي عليه الرقيقة أنه كان يحب أن يحمل البشرى الطيبة ويوصلها لصاحبها ليُدخل على قلبه السعادة والسرور.

فها هو عَلَيْكُم يبشر خديجة وَلَيْكَ ببيتٍ في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نَصَب (٥).

بل وفى الصحيحين أيضًا أن النبى عَلَيْكُم لما جلس على حافة بشر (أريس) ووقف أبو مـوسى الأشعـرى بوابًا لرسول الله عَلَيْكُم . فلمـا طرق الباب أبو بكر ذهب أبو موسى ليستأذن له رسول الله عَلَيْكُم فقال له عَلَيْكُم :

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٨٣) كتاب الرقاق، ومسلم (٢٢٨٤) كتاب الفضائل.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٧٣١) كتاب الجهاد والسير.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٨١) كتاب الصوم، ومسلم (٧٢١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٦١١٦) كتاب الأدب.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخارى (٧٤٩٧) كتاب التوحيد، ومسلم (٢٤٣٢) كتاب فضائل الصحابة.

«ائذن له وبشره بالجنة».... وفعل مثل ذلك مع عمر بن الخطاب وعشمان ابن عفان رضى الله عنهم جميعًا (١).

وفى الصحيحين أيضًا فى قصة توبة الله (عز وجل) على كعب بن مالك ولي الذى كان قد تخلف عن غزوة تبوك . . فلما مرت الأيام العصيبة على كعب ونزلت توبة الله عليه ، وإذا بالحبيب عليه المشره بتوبة الله عليه ويقول له: «أبشر بخير يوم مرَّ عليك مُنذ ولدتك أمك» فقال له كعب: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال عليه الله عن عند الله عز وجل»(٢).

وعن ابن شمَّاسة قال: حضرنا عمرو بن العاص وطَّ ، وهو في سياقة الموت فبكي طويلاً، وحوَّل وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه، أما بشَّرك رسول الله علَيْظِ بكذا؟ أما بشَّرك رسول الله علَيْظِ بكذا؟ فأقبل بوجهه فقال: إنَّ أفضل ما نُعدُ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله (٣).

فيا ليتنا نتعلم هذا الخُلق من رسول الله عَيَّا فَيْ وَنَحْرُصُ عَلَى حَمَلُ البشرى لمن حولنا.

الرحمة

ولقد ختمت الكلام عن تلك الصفات بصفة الرحمة؛ لأنها كانت أعظم وأجمل صفة من صفات النبي علين الله فلقد قال تعالى عنه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (٥)، وقال تعالى: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٥). وكان من أسمائه علين (نبي الرحمة).

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٣٦٧٤) كتاب المناقب، ومسلم (٣٤٠٣) كتاب فضائل الصحابة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤١٨) كتاب المغازي، ومسلم (٢٧٦٩) كتاب التوبة.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٢١) كتاب الإيمان.

⁽٤) سورة الأنبياء: الآية: (١٠٧).

⁽٥) سورة التوبة: الآية: (١٢٨).

* وها هي صفحة مشرقة من رحمة النبي عَلَيْكُم :

عن أسامة بن زيد راك قال: كان رسول الله عالي الخذني في قعدني على فخذه ويُقعدني الحسن بن على على فخذه الآخر، ثم يضمهما، ثم يقول: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما» (٢)

أخى الحبيب. أختى الفاضلة: كانت هذه بعض أخلاق النبى عاليه اللهم . . . وأنا لا أرعم أننى ذكرت كل أخلاق النبى عالهه الله الأن ذلك يحتاج إلى مجلدات، ومع ذلك فلن نستطيع أن نوفيه حقه عالهه اللهم . فيا ليتنا نتعلم منه تلك الأخلاق المباركة عسى الله أن يجعلنا من أتباعه وأن يُلحقنا به في جنته لنسعد بصحبة الحبيب المصطفى عاله التكتمل سعادتنا بالنظر إلى وجه الله (عز وجل). وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ع).

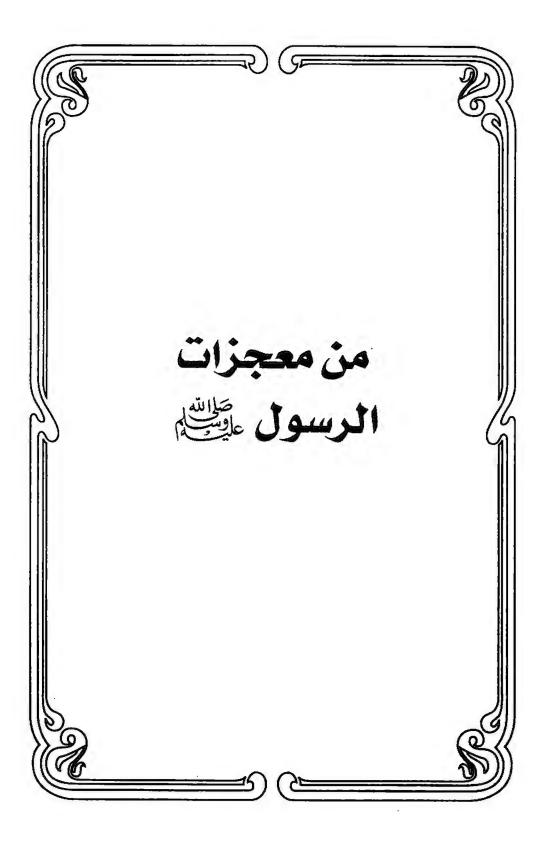
وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽١) حسن لغيره: رواه الطبراني بسند حسن، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٢٥٣).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٦٠٠٢) كتاب الأدب.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٧٠٧) كتاب الأذان، ومسلم (٤٧٠) كتاب الصلاة.

⁽٤) من أراد المزيد فليرجع إلى كتابي (موسوعة من أخلاق الرسول عَلِيُّكُم).



مقدمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُسْلَمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنَ يُطعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

لقد خلق الله الأرض، واختار منها بلده الحرام ففضَّلها على سائر بقاع الأرض، وخلق الله السموات سبعًا، واختار العليا وفضَّلها فجعلها بالقرب من كرسيه ومن عرشه (جل وعلا).

وخلق الله الجنان وفضل الفردوس فجعل سقفها عرش الرحمن. وخلق الله الملائكة واصطفى منهم جبريل وميكائيل وإسرافيل.

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠ – ٧١).

فجبريل صاحب الوحى الذي به حياة القلوب والأرواح.

وميكائيل صاحب القطر الذي به حياة الأرض ومن عليها من الأحياء.

وإسرافيل صاحب الصور الذي بنفخته يبعث الناس من القبور ليوم النشور.

وخلق الله البشر واصطفى منهم الأنبياء والرسل، واصطفى من الرسل أولى العزم الخمسة، واصطفى من أولى العزم خليله وحبيبه محمدًا عليه المنبياء والرسل.

فشرح الله له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره، وزكَّاه في كل شيء. زكاه في عقله فقال: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (١).

وزكاه في علمه فقال: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ﴾ (٢).

وزكاه في حلمه فقال: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٣).

وزكاه في ذكره فقال: ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ (1) .

وزكاه في صدقه فقال: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ (٥) .

وزكاه في صدره فقال: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٦) .

وزكاه في طُهره فقال: ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴾ (٧) .

وزكاه في بصره فقال: ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَيْ ﴾ (٨).

وزكاه كله فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٩) .

⁽١) سورة النجم: الآية: (٢).

⁽٢) سورة النجم: الآية: (٥).

⁽٣) سورة التوبة: الآية: (١٢٨).

⁽٤) سورة الشرح: الآية: (٤).

⁽٥) سورة النجم: الآية: (٣).

⁽٦) سورة الشرح: الآية: (١).

⁽٧) سورة الشرح: الآية: (٢).

⁽A) سورة النجم: الآية: (١٧).

⁽٩) سورة القلم: الآية: (٤).

والمعجزة: أمرٌ خارقٌ للعادة يُجريها الله على يد رسولٍ من رُسله أو نبى من أنبيائه.

أنواع الخوارق ثلاثة

وأنواع الخوارق ثلاثة:

الأول: المعجزة: وهي ما يجريه الله على أيدى الأنبياء والرسل وهي تقترن بدعوى الرسالة.

والثاني: ما يجريه الله على يد الولى ... وشرطه الإيمان والتقوى:

قال تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أُولِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (कि الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ () .

والفرق بينها وبين المعجزة دعوى الرسالة، والحقيقة أن كرامات الأولياء من جملة معجزات الأنبياء؛ لأنهم ما نالوا هذه المنزلة إلا باتباعهم.

وأما النوع الشالث - فهو ما يقع من السحرة والكهان، وأظهر ما يبينها صفاتهم القبيحة وأفعالهم المخالفة للشرع، قال تعالى: ﴿ هَلْ أُنَبُّكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ صَفَاتهم المَّغَاطِينُ (٢٢٢) تَنزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَقَاكُ أَثِيمٍ (٢٢٣) يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴾ (٢).

كما أن معجزات الأنبياء لا يقدر على جنسها السحرة والمشعوذون. قال تعالى: ﴿ وَمَا تَنزَّلُتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ (٢٠٠ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ (٣)،

⁽١) سورة يونس: الآية: (٦٢، ٦٣).

⁽٢) سورة الشعراء: الآيات: (٢٢١-٢٢٣).

⁽٣) سورة الشعراء: الآيتان: (٣١٠-٢١١).

وفى قصة سلحرة فرعون أوضح الدليل على أن جنس معجزات الأنبياء لا يشبه أفعال السحرة بحيث يختلط الأمر ويلتبس على الناس.

وإن كان الأمر البيِّن في التفرقة بين الولى وبين أفعال السحرة والكهان من أولياء الشيطان هو الطاعة والالتزام بالسنة، كما رُوى عن الشافعي رحمه الله أنه قال: «إذا رأيتم الرجل يطير في الهواء أو يسير على الماء؛ فلا تصدقوه حتى تروا اتباعه للسنة»(١).

ولقد أيد الله أنبياءه ورسله بالمعجزات التى لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثلها ليعلموا أن هذا لا يكون إلا بتأييب من الحق جل جلاله الذى إذا أراد شيئًا فإنما يقول له: كُن فيكون.

وكانت كل معجزة تتناسب مع أحوال الناس فإنه لما كان السحر متفشيًا في قوم فرعون أكرم الله نبيه موسى (عليه السلام) بمعجزة تفوق هذا السحر فإذا بعصاه تلقف ما يأفكون.

ولما كان الناس في عهد عيسى (عليه السلام) على درجة عالية في الطب أكرم الله نبيه عيسى (عليه السلام) بإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

ولما كان العرب في أرض الجزيرة على درجة عالية من البلاغة والفصاحة أكرم الله نبيه محمداً على الله به الجن والإنس على أن يأتوا بسورة من مثله.

ونحن إذا تكلمنا عن تلك المعجزات فإن ذلك يجعل الإيمان يزداد فى قلوبنا. وإن كنا - ولله الحمد - نؤمن بنبينا عليه الله على الله معجزة واحدة فنحن نعلم أنه رسول الله على الله على الله على الله (جل وعلا).

⁽١) قصة أصحاب الأخدود / د. ياسر برهامي (ص: ٤٠-٤٢) بتصرف.

وأخيرًا فإننى أهدى هذا الفصل إلى هؤلاء الذين ينكرون معجزات الأنبياء - صلوات ربى وسلامه عليهم - وأقول لهم:

هل تظنون أن الله (جل وعلا) الذي خلق السماوات ورفعها بغير عمد عاجز عن أن يؤيد رُسله بأي معجزة مهما كان قدرها؟!

هل يعجز الخالق (جل جلاله) عن أن يُخرج ناقة من صخرة، أو أن يحيى طائرًا بعد ذبحه، أو أن يجعل لرسوله طريقًا في البحر، أو أن يجعل الماء ينبع من بين الأصابع. . إلخ؟! .

هل تظنون أن الخالق يعجز عن مثل تلك الأشياء؟! كلا والله.

فاللهم إنّا آمنا بك وبكل ما جاء فى كتابك وعلى لسان نبيك عَيَّا فَارزقنا حلوة الإيمان واجعل خاتمتنا على الإسلام والإيمان والتوحيد، واحشرنا فى زُمرة الموحدين مع الحبيب محمد عَيَّا في .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب البك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

معجزة القرآن الكريم أعظم المعجزات

إن من فضائل رسولنا محمد عَيَّا أن الله تعالى قد أيَّده بالمعجزات الباهرة، تأييدا منه سبحانه لعبده ورسوله محمد عَيَّا ، وبرهانا على صدقه، ودليلاً على علو شأنه ورفعة مكانته عند ربه، وأعظم آية أعطاها الله حجل وعلا لرسوله عيَّا هي القرآن الكريم، ولهذا يقول عيَّا أن الذي من الأنبياء نبى إلا قد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تبعًا يوم القيامة (١).

* قال الإمام ابن حجر:

قوله: «وإنما كان الذي أُوتيته وحيًا أوحاه الله إلى» أى أن معجزتى التى تحديت بها هى الوحى الذى أُنزل على وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح، وليس المراد حصر معجبزاته فيه ولا أنه لم يُؤت من المعجزات ما أُوتى مَن تقدّمه، بل المراد أنه المعجزة العظمى التى اختص بها دون غيره؛ لأن كل نبى أُعطى معجزة خاصة به لم يُعطَها بعينها غيره تحدّى بها قومه، وكانت معجزة كل نبى تقع مناسبة لحال قومه كما كان السحر فاشيًا عند فرعون فجاءه موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوا، ولم يقع ذلك بعينه لغيره، وكذلك إحياء عيسى الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لكون الأطباء والحكماء كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور، فأتاهم من جنس عملهم بما لم تصل قدرتهم إليه، ولهذا لما كان العرب الذين بُعث فيهم النبي عين الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحداهم أن يأتوا بسورة مثله فلم يقدروا على ذلك.

وقيل: المراد أن القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة، بخلاف غيره من المعجزات فإنها لا تخلو عن مثل.

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٩٨١) كتاب فضائل القرآن، ومسلم (١٥٢) كتاب الإيمان.

وقيل: المراد أن كل نبى أعطى من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صورة أو حقيقة، والقرآن لم يؤت أحد قبله مثله، فلهذا أردف بقوله: «فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا».

وقيل: المراد أن الذى أوتيته لا يتطرق إليه تخييل، وإنما هو كلام مُعجز لا يقدر أحد أن يأتى بما يتخيل منه التشبيه به، بخلاف غيره فإنه قد يقع فى معجزاتهم ما يقدر الساحر أن يخيل شبهه فيحتاج من يميز بينهما إلى نظر، والنظر عُرضة للخطأ، فقد يخطئ الناظر فيظن تساويهما.

وقيل: المراد أن معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة، وخرقه للعادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات، فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء عما أخبر به أنه سيكون دليلاً على صحة دعواه، وهذا أقوى المحتملات، وتكميله في الذي بعده.

وقيل: المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسية تُشاهد بالأبصار كناقة صالح وعصا موسى، . . . ومعجزة القرآن تُشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر ؛ لأن الذى يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده، والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرًا .

قلت: ويمكن نَظْم هذه الأقوال كلها في كلام واحد؛ فإن مُحصِّلها لا ينافي بعضه بعضًا (١).

* * *

⁽۱) فتح الباري (۸/ ۱۲۳).

إعجاز القرآن في أربعة أشياء

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -:

وقد جمع بعضهم إعجاز القرآن في أربعة أشياء:

أحدها: حسن تأليفه والتئام كُلمه مع الإيجاز والبلاغة.

ثانيها: صورة سياقه وأسلوبه المخالف لأساليب كلام أهل البلاغة من العرب نَظْمًا ونثرًا حتى حارت فيه عقولهم ولم يهتدوا إلى الإتيان بشىء مثله مع توفَّر دواعيهم على تحصيل ذلك وتقريعه لهم على العجز عنه.

ثالثها: ما اشتمل عليه من الإخبار عما مضى من أحوال الأمم السالفة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه إلا النادر من أهل الكتاب.

رابعها: الإخبار بما سيأتى من الكوائن التى وقع بعضها فى العصر النبوى وبعضها بعده فهذا القرآن فيه من الخير والهدى ما يكفى لهداية الكون كله، بل وأكثر من هذا.

* ففيه الهدى الذى يوصل إلى كل خير فى الدنيا والآخرة... قال تعالى: ﴿ الَّـمَ ١٠ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فيه هُدًى للْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

*أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور ودلَّنا على كل طريق يوصل إلى الجنة وحذرنا من كل طريق يورد النار.

* جعل الله فيه الموعظة الداعية إلى اكتساب كل فضيلة والزاجرة عن كل رذيلة . . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصَّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

* تعلَّمنا من خلال آياته نعمة التوحيد ومغبة الإشراك.

* جعل الله فيه الشفاء لكل الأمراض القلبية والنفسية والعقلية . . . ففيه

⁽١) سورة البقرة الآيتان: (١-٢).

⁽٢) سورة يونس الآية: (٥٧).

الشفاء من الكفر والشرك والكبر والحسد والبخل والظلم والخوف والقلق. . . فقال تعالى: ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا ﴾ (١) .

* وعظنا الله بآيات القرآن فجعل القلوب رقيقة وجعلها تستقبل الحق والهدى وتبتعد عن الضلال والباطل بكل ما فيه.

* جعل الله فيه الروح التي تتوقف عليها حياة الإنسان، فالقرآن هو الروح اللازمة للحياة الفاضلة الكريمة.

إن الناس بدون أن تسرى فيهم الروح القرآنية أموات حقًا، لا ينتفعون بوجودهم، ولا بحياتهم المادية.

قال تعالى فى هذا: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِى بِهِ مَن نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٢).

* وهو النور الكاشف لجميع الظلمات القلبية، والمبدد لسائر الجهالات النفسية، والمبين لسائر الحقائق والأسرار الكونية. . . قال تعالى فى تقرير نورانيته: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴾ (٣).

* وفيه البشرى بخير الدنيا والآخرة وسعادتهما.

قال تعالى في ذلك: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ للْمُسْلمينَ ﴾ (٤).

* الحق الإلهى الثابت في نفسه، المحقق المثبت لغيره من كل ما هو حق،

⁽١) سورة الإسراء الآية: (٨٢).

⁽٢) سورة الشورى: الآية: (٥٢).

⁽٣) سورة النساء الآية: (١٧٤).

⁽٤) سورة النحل الآية: (٨٩).

فكل حق القرآن يؤيده، والقرآن يقرره، قال تعالى: ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ (١).

وقال: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ (٢).

أى مُتلبسًا به مشتملاً عليه، مؤيدًا له، ومقررًا.

* الذكر الإلهى الذى تحيا عليه القلوب، وتطيب بتلاوته الأرواح، وتزكو بالعمل به النفوس. الذكر المكسب للشرف، والموصل لحضرة القدس، والرافع إلى ملأ الأخيار. قال تعالى: ﴿ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ (٣).

وقال في الحديث عنه: ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ (٤).

* الخير العام لكل إنسان، وجان، وحيوان، فما من كائن في هذه الحياة إلا وناله من خيرية القرآن (٥).

تحدى الكافرين أن يأتوا بمثله،

قال تعالى مبينًا عجز الإنس والجن مجتمعين أن يأتوا بمثل القرآن الكريم: ﴿ قُل لَّكِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بمثله وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَبَعْضِ ظَهِيرًا ﴾ (٦).

وتحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله فقال سبحانه:

﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّشْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادقينَ ﴾ (٧).

ثم تحداهم الله أن يأتوا بسورة من مثله فلم يقدروا، وأخبرهم أنهم لن

⁽١) سورة الإسراء الآية: (١٠٥).

⁽٢) سورة المائدة الآية: (٤٨).

⁽٣) سورة ص الآية: (١).

⁽٤) سورة الزخرف: الآية: (٤٤).

⁽٥) عقيدة المؤمن/ الشيخ أبو بكر الجزائري (ص: ٢٥٣-٢٥٤) بتصرف.

⁽٦) سورة الإسراء :الآية: (٨٨).

⁽٧) سورة هود: الآية: (١٣).

يفعلوا، قال سبحانه: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَة مِّن مَّنْلِهِ وَادْعُوا شُهَداءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقيِّنَ (٢٣) فَإِن لَمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَا تَقُوا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (١).

ولو كان القرآن من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما جزم بعدم استطاعة أحد أن يأتي بمثله.

وتحقُّق هذا الجزم بعد ذلك دليلٌ على أن القرآن كلام الله المعجز (٢).

انشقاق القمر

لقد كان كفار قريش يرفضون دعوة النبى عَلَيْكُم ويتعنتون في طلب المعجزات ظنًّا منهم أن النبى عَلَيْكُم سيعجز عن ذلك فيكون ذلك سببًا في عدم إسلامهم.

* وفى يوم من الأيام عرض عليهم السنبى عَلَيْكُم الإسلام فطلبوا منه أن يُريهم معجزة تدل على صدقه فى أنه نبى حتى يؤمنوا. . فسألهم النبى عَلَيْكُم عما يريدون فقالوا: لئن شققت لنا القمر نصفين لنؤمنن معك.

* فقام النبى عَلَيْكُم يسأل ربه -جل وعلا- أن يشق لهم القمر نصفين. فانشق القمر نصفين فقاموا وقالوا: سَحَرنا محمد. ورفضوا أن يؤمنوا.

* فقال أحدهم: هيا نسأل القوافل التي جاءت في تلك الليلة عما رأوه... فسألوا إحدى القوافل التجارية فقالوا: لقد رأينا القمر نصفين في تلك الليلة. ومع ذلك أصروا على كفرهم وعنادهم.

* وها هو عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك ولينها يقصان لنا تلك المعجزة. فعن عبد الله بن مسعود ولينه قال: بينما نحن مع رسول الله علينها بمنى

⁽١) سورة البقرة الأيتان: (٢٣: ٢٤).

⁽٢) بتصرف من كتاب (بينات الرسول ومعجزاته) / للشيخ عبد المجيد الزنداني (حفظه الله).

إذ انفلق القمر فلقتين، فكانت فلقة وراء الجبل، وفلقة دونه. فقال لنا رسول الله عِنْ الله عِنْ الله عَنْ الل

* وعن أنس بن مالك رفض قال: أن أهل مكة سألوا رسول الله عارب الله ع

حراسة النبي عنظ باللائكة

فقال النبي عَلِيكِ : «لو دنا منّى لاختطفته الملائكة عضوا عضوا».

* وها هو أبو هريرة وظي يحكى لنا هذه القصة:

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٦٤) التفسير، ومسلم (٢٨٠٠) صفات المنافقين.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٦٧) التفسير، ومسلم (٢٨٠٢) صفات المنافقين.

⁽٣) النكوص: الرجوع إلى الخلف.

⁽٤) سورة العلق: الآيات: (٩–١٩).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٧٩٧).

رحلة الإسراء وشق صدر النبي والله

كان النبى عَلَيْكُم نائمًا في بيت أم هانئ بنت أبى طالب وكان بيتها عند شعب أبى طالب.

وفجأة انفتح سقف بيتها ونزل جبريل - عليه السلام - فتعجب النبى عليه السلام الله أن يخرج معه عليه الله الله الله الله الله الله الآن إلى المسجد.

فخرج معه النبى عَلَيْكُم إلى المسجد وإذا بجبريل - عليه السلام - يشق صدر النبى عَلَيْكُم ثم يغسله بماء زمزم ثم جاء بطست من الذهب قد امتلأ حكمة وإيمانًا فأفرغها في صدر النبى عَلَيْكُم ثم أغلق صدره.

ونحن نعلم يا أحبابي أن جبريل - عليه السلام - شق صدر النبي عَلَيْكُم ثلاث مرات:

المرة الأولى: وهو صغير يلعب مع الغلمان فأخذه جبريل فصرعه فشق صدره واستخرج القلب واستخرج منه علقة وقال له: هذا حظ الشيطان منك ثم غسل صدر النبى فى طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاد صدره كما كان.

والمرة الثانية: عند بعثة النبى . . . فقد فعل جبريل معه مـثلما فعل فى المرة الأولى لكن زاد فى هذه المرة أن ختم فى ظهر النبى عَلَيْكُم خاتم النبوة . والمرة الثالثة: عند رحلة الإسراء والمعراج .

النبى الله يركب البراق

وبعد أن غسل جبريل صدر النبى عَلَيْكُمْ أَتَاهُ بِالبُرَاقُ. والبُراق: هو دابة أبيض طويل وهو أكبر من الحمار وأصغر من البغل. وهو سريع جدًّا يضع حافره عند آخر شيء يراه ببصره. فخطوته كبيرة جدًّا يقطع بها المسافات الطويلة في وقت قصير.

* فلما أراد النبى عَلَيْكُم أن يركب البراق استصعب عليه فلم يتمكن النبى عَلَيْكُم من ركوبه . فقال جبريل للبراق: أتفعل هذا بمحمد عَلَيْكُم ؟ فوالله ما ركبك أحدٌ أكرم على الله منه عَلِيْكُم .

* وما هى إلا دقائق معدودات حتى وصل النبى عَلَيْكُم إلى بيت المقدس ثم ربط جبريل البراق بالحلقة التي كان يربط بها الأنبياء (صلوات ربى وسلامه عليهم).

ثم دخل النبي عَالِمُطْلِثُهُمُ المسجد وصلى فيه ركعتين.

ثم خرج النبى عَلَيْكُ بعد ذلك وإذا بجبريل ينتظره فى الحارج ومعه إناء فيه خمر وإناء آخر فيه لبن.

فنظر جبريل إلى النبى عَلَيْكُم وقال له: يا رسول الله: أيهما تختار: الخمر أم اللبن؟

فاختار النبي عاليه اللبن.

فقال له جبريل - عليه السلام -: لقد اخترت الفطرة (١).

رحلة المعراج

وبعد أن انتهت رحلة الإسراء بدأت رحلة المعراج فجاء جبريل - عليه السلام - بالمعراج العظيم الذي يصل من الأرض إلى السماء. . وهو السُّلَّمُ الكبير الذي صعد عليه النبي عَلَيْكُمْ في جزء يسير من الليل إلى السماوات السبع.

ويا لها من رحلة عظيمة يعجز القلم عن وصفها.

فالنبى عَلَيْكُ أُسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عُرج به إلى السماوات السبع ثم عاد في جزء يسير من الليل.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

المشاهد التي رآها النبي عين في رحلة الإسراء والعراج (١)

لقد رأى النبى علين من رحلة الإسراء مشهدًا عجيبًا!!!
يا ترى ما هو المشهد الذى رآه النبى علين في رحلة الإسراء؟
لقد رأى موسى – عليه السلام – وهو يصلى في قبره.

قال عَلَيْكُم : «مررت على موسى ليلة أُسرى بى عند الكثيب الأحمر وهو قائم فى قبره يصلى» (٢).

النبى الله يرى الأنبياء ويسلم عليهم

ففى رحلة المعراج لما صعد النبى علين مع جبريل - عليه السلام - إلى السماء الدنيا فقالت الملائكة لجبريل: من هذا الذي معك.

قال جبريل: هذا محمد رسول الله عاليُّكُم .

فرحبت به الملائكة ترحيبًا شديدًا وفسرحوا بلقاء النبي عَلَيْكِيمُ فسرحًا عظيمًا... فالنبي عَلَيْكِيمُ هو حبيب أهل الأرض والسماء.

صعد النبي عَرَاكُ الله السماء الأولى فوجد فيها رجلاً وقورًا عن يمينه أناس كثيرون وعن يساره أناس كثيرون.

فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكي.

فسأل النبي عليال جبريل - عليه السلام - وقال له: «من هذا الرجل؟».

فقال جبريل: هذا آدم - عليه السلام - وهؤلاء الذين عن يمينه وشماله هم أولاده . . . فالذين عن يمينه هم أهل الجنة .

فإذا نظر إليهم ضحك. . والذين عن شماله هم أهل النار فإذا نظر إليهم بكى.

⁽١) متفق عليه:رواه البخاري (٣٢٠٧) كتاب بدء الخلق، ومسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٧٥).

فاقترب النبى عليه من أبينا آدم - عليه السلام - وسلَّم عليه فردَّ عليه السلام وقال له: مرحبًا بالنبى الصالح والابن الصالح.

* ثم صعد النبى عَلَيْكُم إلى السماء الثانية فسألت الملائكة جبريل - عليه السلام -: من هذا الذي معك؟

فقال جبريل: هذا محمد رسول الله عاليك م

ففرحت الملائكة به فرحًا عظيمًا. . . وفتحت له أبواب السماء الثانية .

فلما صعد النبى عليه إلى السماء الثانية وجد فيها عيسى ويحيى عليهما السلام، فقال له جبريل - عليه السلام-: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فنسلم النبى عليه النبى عليه المنازية عليهما فردا عليه السلام وقالا له: مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح.

* ثم صعد النبى عَلَيْكُم إلى السماء الثالثة فسألت الملائكة جبريل - عليه السلام - من هذا الذي معك؟

فقال جبريل: هذا محمد رسول الله عَلَيْكُمْ .

ففرحت الملائكة به فرحًا عظيمًا. . وفتحت له أبواب السماء الثالثة .

فلما صعد النبي عَرِيْكُم إلى السماء الثالثة وجد فيها يوسف - عليه السلام -.

فقال له جبريل - عليه السلام -: هذا يوسف فسلِّم عليه.

فسلم النبى عَرِيْكُ عليه فرد السلام وقال له: مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح.

* ثم صعد النبى عَلَيْكُم إلى السماء الرابعة فسألت الملائكة جبريل - عليه السلام - من هذا الذي معك؟

فقال جبريل: هذا محمد رسول الله عَيْنِهُمْ .

ففرحت الملائكة به فرحًا عظيمًا . . . وفتحت له أبواب السماء الرابعة

فلما صعد النبي عَلَيْكُم إلى السماء الرابعة وجد فيها إدريس - عليه السلام - فقال له جبريل - عليه السلام -: هذا إدريس فسلّم عليه.

فسلم النبي عَرِيْكُ عليه فرد السلام وقال له: مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح.

* ثم صعد النبى عَلَيْكُم إلى السماء الخامسة فسألت الملائكة جبريل - عليه السلام -: من هذا الذي معك؟

ففرحت الملائكة به فرحًا عظيمًا... وفتحت له أبواب السماء الخامسة.

فلما صعد النبى عَلِيْكُ إلى السماء الخامسة وجد فيها هارون - عليه السلام -. فقال له جبريل - عليه السلام -: هذا هارون فسلّم عليه.

فسلم النبي عَلَيْكُم عليه فردٌ عليه السلام وقال له: مرحبًا بالنبي الصالح والأخ الصالح.

* ثم صعد النبي عَلِيْكُم إلى السماء السادسة فسألت الملائكة جبريل - عليه السلام - من هذا الذي معك؟

فقال جبريل: هذا محمد رسول الله عَلَيْكُمْ .

ففرحت الملائكة به فرحًا عظيمًا. . وفتحت له أبواب السماء السادسة .

فِلما صعد النبي عَلِيَ الله السماء السادسة وجد فيها موسى - عليه السلام -.

فقال له جبريل - عليه السلام -: هذا موسى فسلَّم عليه.

فسلم النبى عَرِيْكُ عليه فرد السلام وقال له: مرحبًا بالنبى الصالح والأخ الصالح.

فلما جاوزه النبي عَايِّكُم ليصعد إلى السماء السابعة وإذا بنبي الله موسى

قال: أبكى لأن محمدًا عَلَيْكِم يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتى.

* ثم صعد النبى إلى السماء السابعة فسألت الملائكة جبريل - عليه السلام -: من هذا الذي معك؟

فقال جبريل: هذا محمد رسول الله عَلِيْكُمْ .

ففرحت الملائكة به فرحًا عظيمًا. . . وفتحت له أبواب السماء السابعة .

فلما صعد النبي عَلِيكُ إلى السماء السابعة وجد فيها إبراهيم عليه السلام - فقال له جبريل - عليه السلام -: هذا إبراهيم فسلّم عليه.

فسلم النبى عليه فرد السلام وقال له: مرحبًا بالنبى الصالح والابن الصالح.

* فرأى النبى عَلَيْكُم إبراهيم - عليه السلام - مُسنداً ظهره إلى البيت المعمور في السماء السابعة.

فسأل النبي عليا جبريل - عليه السلام -: ما هذا البيت؟

فقال جبريل: هذا البيت المعمور يصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك فإذا خرجوا لم يعودوا إليه . . . يعنى كل يوم سبعون ألف ملك غير الذين قبلهم .

النبى عرف بيرى سدرة المنتهى

ثم رأى النبى عَلِيْكُم سدرة المنتهى ووجد أن الثمرة الواحدة فيها مثل الجرَّة الكبيرة التى كانت تُصنع فى قرية هجر فى البحرين. . . ورأى ورقها مثل آذان الفيلة .

فسأل النبي عَلِيْكُم جبريل - عليه السلام -: «ما هذا؟».

فقال: هذه سدرة المنتهى.

* ورأى النبى أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان فسأل النبى عليه السلام - وقال: «ما هذا؟».

فقال جبريل: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما النهران الظاهران فالنيل والفرات.

* ثم أتى جبريل للنبى عَلِيْكُ إِنَاءً من خمر وإناءً من لبن وإناءً من عسل فاختار النبي عَلَيْكُ اللبن.

فقال جبريل: هذه هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك(١).

قريش تكذب النبي السي

ولما عاد النبى عليه إلى مكة وحكى لبعض أصحابه عن تلك الرحلة وصل الخبر لكفار قريش فسخروا من النبى عليه وقالوا له: أتزعم أنك أسرى بك من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عُرج بك إلى السماء السابعة ثم عُدت مرة أخرى في جزء يسير من الليل.

فقال النبي عَلِيْكُمْ : "نعم".

فقال أحدهم: فهل تستطيع أن تصف لنا المسجد الأقصى؟

فوافق النبي عَالِيْكُم على ذلك . . وبدأ يصف لهم المسجد لكنه لم يستطع

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٦٤).

الله يُعمى أبصار المشركين عن رؤية النبي الله لله الهجرة

وفى ليلة الهجرة اجتمع المشركون على باب رسول الله عَرَّا الله عَرَاقِينَ عَلَى اللهِ عَلَيْ اللهُ عَرَاقِينَ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهِ وقتلوه جميعًا.

فلما رأى النبى عارض مكانهم أمر على بن أبى طالب أن ينام مكانه وأخبره بأنه لن يحدث له مكروه ولن يصيبه أذى.

ثم أمر عليًّا بأن يرد كل الودائع والأمانات التي عنده لأصحابها.

* ويا له من أمرٍ عجيب فقد كانت قريش تحارب النبى عَلَيْكُمْ ، وتحارب دعوته، وتريد أن تقتله . . لكن الواحد منهم إذا كان عنده شيء ثمين يريد أن يحفظه فإنه كان يتركه وديعة عند رسول الله عَلَيْكُمْ .

* وهنا ألقى الله النوم على هؤلاء المتآمرين فناموا. . ثم خرج النبى على الله النوم على هؤلاء المتآمرين فناموا . . ثم خرج النبى على الله بعد أن أخذ حفنة من التراب ووضعها فوق رُءوسهم، وهو يَتْلُو قول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا يُصْرُونَ ﴾ (١) .

فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟ قالوا: محمدًا. قال: خيَّبكُم الله، قد والله، خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً

⁽١) سورة يس: الآية: (٩).

إلا وقد وضع على رأسه ترابًا، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟

قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون، فيرون عليًا على الفراش.

فظنوا أن النبى عَلَيْكُم ما زال نائمًا مكانه... فدخلوا وكشفوا الغطاء فوجدوا على بن أبى طالب فسألوه عن مكان النبى علَيْكُم فقال: لا أدرى قد تركنى هنا لأرد إليكم أماناتكم.

فقالوا: لقد صدقنا هذا الرجل الذي أخبرنا بخروج محمد عَرَاكِكُم .

تأييد الله لرسوله الله أثناء هجرته

خرج النبى عَيْمَا وصاحب أبو بكر الصديق مهاجرين إلى المدينة النبوية، واختفيا في غار ثور ثلاثة أيام، وصعد المشركون إلى الغار بحثًا عن النبى عَيْمَا وأبى بكر، فحمى الله نبيه وأبا بكر منهما.

قال أبو بكر: قلت للنبى عَلَيْكُم ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال النبي علينه " «يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما (١) ، وأشار القرآن إلى ذلك فقال تعالى: ﴿ إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ الشّهما أَخْرَجُهُ الّذينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهُ مَعْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ (٢) عَلَيْه وَأَيَّدَهُ بِجُنُودَ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُوا السّفْلَىٰ وَكَلَمَةُ اللَّه هي الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكيمٌ ﴾ (٣).

* * *

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

⁽٢) قال ابن كثير: هي النصر والتأييد.

⁽٣) سورة التوبة الآية: (٤٠).

قصته عِنْ مع سراقة وفرسه

* كانت قريش قد أعلنت عن جائزة كبيرة مقدارها مائة ناقة لمن يأتي برسول الله عليه وأبى بكر أو يدل عليهما . . وكانت هذه الجائزة كبيرة جدًّا ولذلك طمع كثير من المشركين في أن يعرفوا مكان النبي عليه حتى يفوزوا بهذه الجائزة .

وكان من بين هؤلاء الناس الذين كانوا يسعون للفوز بهذه الجائزة رجل اسمه (سراقة بن مالك) الذى ما إن سمع بتلك الجائزة حتى أخذ يبحث عن النبى عليه الله عليه في كل مكان حتى لحق برسول الله عليه وأبى بكر فلما اقترب منهما غاصت أقدام فرسه فى الأرض فنادى على رسول الله عليه وطلب منه الأمان فأعطاه النبى عليه الأمان. . . لكنه أراد أن يغدر بالنبى عليه فعاصت أقدام فرسه مرة أخرى فى الأرض فنادى على رسول الله عليه فعاصت أقدام فرسه مرة أخرى فى الأرض فنادى على رسول الله عليه الأمان .

فلما أراد الغدر للمرة الثالثة غاصت أقدام فرسه في الأرض فعلم أن هذا الرجل هو رسول الله على الله على الله على الله على النبي ال

وقد حدث هذا بالفعل في عهد عمر بن الخطاب وطيُّك.

* * *

معجزات في غزوة بدر 🗥

بعد أن أخرج الكفار المسلمين من ديارهم وأموالهم، كانت وقعة بدر أول لقاء مسلح كبير بين الكفر والإيمان، حيث خرج كفار قريش في بَطَر ورياء وغطرسة لحماية قافلتهم التجارية من هجوم المسلمين.

استعد النبى عَلَيْكُمْ وأصحابه لقتال حراس القافلة ذوى العدد المحدود، وكان المشركون قد استعدوا للحرب، فبلغ عددهم ما يقرب من الألف ومعهم سبعون فارسًا، والجيش الإسلامي لا يتعدى ثلاثمائة وتسعة عشر رجلاً تقريبًا، ومعهم فارسان فقط. ولما كان الجيشان غير متكافئين، واللقاء حتمى بينهما، أيَّد الله جيش الإسلام والنبوة بآيات خارقة للسُنن المعروفة، ومن ذلك:

(أ)إنزال المطرعليهم:

حيث أنزل الله سبحانه من السماء ماءً كان رحمةً على المؤمنين. قال تعالى: ﴿ وَيُنزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشّيطان وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾ (٢) ، فذكر سبحانه أنه أنزل المطر على المؤمنين لأربعة أسباب: للتطهير من الحدث، ولإذهاب وسوسة الشيطان، ولتثبيت القلوب، ولتلبيد الأرض الرملية في بدر لتشبت عليها أقدام المؤمنين في سيرهم.

* قال مجاهد: أنزل الله المطر فأطفأ الغبار وتلبدت الأرض وطابت نفوسهم وثبتت أقدامهم (٣).

⁽١) بتصرف من كتاب (بينات الرسول ومعجزاته / للشيخ عبد المجيد الزنداني (حفظه الله).

⁽٢) سورة الأنفال الآية: (١١).

⁽٣) التفسير الصحيح (٢/ ٣٨٧).

* وقال عروة بن الزبير:

بعث الله السماء وكان الوادى دهسًا (۱)، فأصاب رسول الله عَلَيْكُم وأصحابه ما لبَّد (۲) لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير، وأصاب قريشًا ما لم يقدروا أن يرحلوا معه (۳).

وكان نزول المطر سببًا فى إذهاب وسوسة الشيطان الذى أراد به تشبيط المؤمنين عن القتال بعد احتلامهم بالليل حيث كانوا يصلون مُجنبين، فحين نزول المطر وُجد الماء الذى اغتسلوا به من الجنابة، وأذهب الله بذلك رجز الشيطان (٤).

ولقد أثبت العلم الحديث أن عضلات القلب عبارة عن ألياف عضلية في شكل خيوط طولية وعرضية تلف القلب، فإذا أفرزت مادة (الأدرينالين) عملت على ارتخاء عضلات القلب وبالتالى ترتخى تلك الألياف والحبال العضلية، كما تعمل على ارتعاش الأطراف، وقد وُجد أن من أسرع الوسائل لتخفيض مادة (الأدرينالين) هو أن يُرش الجسم بالماء فيربط على القلب بتلك الحبال العضلية بانقباض العضلات، ويزول الارتخاء، كما تثبت الأقدام من ارتعاشها، . . . وصدق الله القائل: ﴿ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ ﴾ (٥).

[ب] تقليل عدد كل فريق في نظر الفريق الآخر؛

ومن آيات الله في هذه المعركة أن جعل كل فريق يرى عدد الفريق الآخر قليلاً، وذلك لحكمة أرادها الله تعالى وهي أن تتم هذه المعركة وينتصر الحق على الباطل.

⁽١) دهسًا: أي تربته سهلة لينة.

⁽٢) لبَّد الأرض: أى جعلها متماسكة.

⁽٣) أخرجه ابن إسحاق كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في تفسيره...

⁽٤) أخرجه بمعناه الطبرى بسند حسن عن ابن عباس، انظر التفسير الصحيح (٣٨٨/٢)، وذكره السيوطى في الدر المنثور عند الآية المذكورة.

⁽۵) سورة الأنفال: الآية: (۱۱).

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُ وهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضَى اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ ﴾ (١).

قال عبد الله بن عباس رفظ الله الما القوم بعضهم من بعض قلَّل الله المسلمين في أعين المشركين وقلَّل المشركين في أعين المسلمين (٢).

(ج) إنزال الملائكة للقتال مع المؤمنين،

فعن ابن عباس والله النبى عالى الله الله الله الله سبحانه مادًا يديه الله ، وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً فدعا الله سبحانه مادًا يديه مستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، أن ينصره على المشركين قائلاً: «اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تُعبد بعد اليوم أبداً»، وأتاه أبو بكر وقال: يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله سبحانه قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدِّكُم بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائكَة مُرْدفينَ ﴾ (١)(٤).

فَخْرِجِ النبي عَلِيْكُمْ وهو يثب في الدرع ويقول: ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ (٥)(٦)

بل إنه عليه الله تعالى عداً ويضع يده على الأرض، فيقول: «هذا مصرع فلان إن شاء الله تعالى غداً» ويضع يده على الأرض، فكان الأمر كما قال عليه الأرض، فكان الأمر كما قال عليه الأرض.

⁽١) سورة الأنفال الآية: (٤٤).

انظر فتح القدير للشوكاني عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ زَبِّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾ [الانفال: ٤٨].

⁽٣) سورة الأنفال الآية: (٩).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٢٩١٥).

⁽٥) سورة القمر: الآية: (٤٥)

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٤٨٧٥).

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٢٨٧٣).

وأمد الله المسلمين في تلك الغزوة بألف من الملائكة الكرام وأمرهم بالقتال مع المؤمنين وأوحى إليهم أن يُثبتوا المؤمنين، ووعد سبحانه أنه سيُلقى الرعب في قلوب الكافرين. . قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَة أَنِي مَعَكُمْ فَشَبِّتُوا اللَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاصْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاصْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴾ (١) قال عبد الله ابن عباس وَاللَّهُ : إن النبي عَالِمُ قال عبد الله ابن عباس وَاللَّهُ : إن النبي عَالِمُ قال يوم بدر: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب»(٢).

وقال ابن عباس ولي ابن بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط من فوقه، وصوت الفارس فوقه يقول: أقدم حيزوم، إذ نظر إلى المشرك أمامه مستلقيًا، فنظر إليه، فإذا هو قد خُطم أنفه (٣)، وشُقَ وجهه، كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله علي فقال: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة» (٤).

وقال أبو داود المازني: إنى لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيرى (٥).

وجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيرًا، فقال العباس: إن هذا والله ما أسرني! لقد أسرني رجل أجلح (٦) من أحسن الناس وجهًا، على فرس أبلق (٧) ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله،

⁽١) سورة الأنفال الآية: (١٢).

⁽۲) صحیح: رواه البخاری (۲۹۹۵).

⁽٣) خُطم أنفه: أصيب أنفه وُضرب.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٧٦٣).

⁽٥) أخرجه أحــمد في المسند (٥/ ٤٥٠)، وابن هشام في السيــرة وسنده حــن، وأخرجه ابن جرير في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿أَن يُعِدُكُمْ رَبُكُم بِثَلاثَة آلاف مِنَ الْمَلائكَة ﴾ [آل عمران: ١٢٤].

⁽٦) الأجلح: من انحسر شعره عن جانبي رأسه.

⁽٧) الأبلق: ما فيه سواد وبياض.

فقال: «اسكت، فقد أيَّدك الله بملك كريم» (١).

وقال الربيع بن أنس: كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة عن قتلوهم، بضرب فوق الأعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به (٢).

وانتهت المعركة بهزيمة المشركين فقُتل منهم سبعون، وأُسر كذلك سبعون في وقت وجيز، ولله الحمد والمنة.

وقال جبريل عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وسلم: «ما تعدُّون أهل بدر فيكم؟»، قال: «من أفضل المسلمين» قال: «وكذلك من شهِد بدراً من الملائكة»(٣).

(د) إلقاء النعاس على المؤمنين،

كان الصحابة على وجل من قلتهم وكثرة عدوهم، فألقى الله عليهم النعاس أمنة منه هُ هُ وَكَذَلك النعاس أمنة منه منه منه أمنة منه هُ وكذلك حصل في معركة أحد، فقد قال أبو طلحة: كنت ممن أصابه النعاس يوم أحد، ولقد سقط السيف من يدى مرارًا، يسقط وآخذه (٥).

قال ابن كثير رحمه الله: وهذا من فضل الله ورحمته بهم ونعمته عليهم، كما قال: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ (٦).

وقال عبد الله بن مسعود ولي النعاس في القتال أمنة من الله، وفي الصلاة من الشيطان (٧).

اخرجه ابن ابی شیبة (۲/۳۵) ، واحمد (۱۱۷/۱).

⁽٢) أخرجه البيهقي ويونس بن بكير في زيادات المغازي كما قال الحافظ في الفتح (٧/ ٣١٢).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٩٩٢).

⁽٤) سورة الأنفال الآية: (١١).

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٢٨).

⁽٦) سورة الشرح الآيتان: (٥، ٦).

⁽۷) آخرجه الطبـرى فى تفسيره (٤/ ١٤١) وابن أبى حاتم كـما فى تفسير ابن كــثير (١/ ٤١٩)، وسنده صحيح، انظر التفسير الصحيح (٣٨٨/٢).

قتال الملائكة مع النبي ريك في معركة أحد:

عن سعد بن أبى وقاص وطف قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أُحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد. . . يعنى: جبريل وميكائيل عليهما السلام (١).

نصرة الله لرسوله عِين بالريح والملائكة في غزوة الأحزاب،

تجمع الأحزاب من الكفار لقتال النبى عليه الكان عددهم نحواً من عشرة آلاف، وتمالؤوا مع اليهود القاطنين في شرق المدينة على حرب النبى عليه المسلمين الذين حفروا خندقًا بينهم وبين الكفار، واستمر الكفار قريبًا من شهر وهم يحاصرون المدينة.

فدعا النبي على المنتسلام فقال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم» (٢).

فاستجاب الله دعاء رسوله عَلَيْكُم وأرسل على الأحزاب ريحًا شديدًا أقضَّت مضاجعهم، وجنودًا زلزلتهم مع ما ألقى الله بينهم من التخاذل فأجمعوا أمرهم على الرحيل وترك المدينة النبوية.

وأنزل الله تعالى فى كتابه ذكر هذه الحادثة، وذكر حال المؤمنين والمنافقين وأهل الكتاب فيها، وكيف تم النصر، فقال سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّه عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتُكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرُوهَا وَكَانَ اللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۞ إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقَكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَت الأَبْصَارُ وَبَلَغَت الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُونَ بِاللّه الظُنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِي الْمُؤْمِنُونَ وَرُلْزِلُوا زِنْزَالاً شَديدًا ۞ وَإِذْ قَالَت طَائِفَةٌ مَنْهُمْ يَا أَهْلَ يَشْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا ۞ وَإِذْ قَالَت طَائِفَةٌ مَنْهُمْ يَا أَهْلَ يَشْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا ۞ وَإِذْ قَالَت طَائِفَةٌ مَنْهُمْ يَا أَهْلَ يَشْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا

⁽۱) متفق عليه: رواه البخارى (٤٠٥٤)، ومسلم (٢٣٠٦).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٣٣)، ومسلم (١٧٤٢).

والريح التى أرسلها الله على الأحزاب، هى ريح الصبا، والجنود هم الملائكة (٢).

وفى الصحيح قال النبى عَلَيْكُمُ : «نُصرت بالصبا (٣)، وأُهلكت عاد بالدَّبُور» (٤)(٥).

أى صرف الله عنهم عدوهم بالريح التى أرسلها عليهم، والجنود من الملائكة وغيرهم التى بعثها الله عليهم ﴿ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ﴾ (٦) أى لم يحتاجوا إلى مُنازلتهم ومبارزتهم، بل صرفهم القوى العزيز بحوله وقوته.

وثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة وظف قال: كان رسول الله عَيْنِهُمْ يَعْنُ وَاللهُ عَيْنِهُمْ يَعْنُ الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده (٧).

قال سليمان بن صرد خلف: سمعت النبى على الله على المعلى المعلى المعلى الأحزاب عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزوننا نحن نسير إليهم» (٨).

وقد تحقق ذلك فلم تُغز المدينة بعد ذلك، بل غزا النبى عليه كفار قريش وفتح مكة فيكون هذا الخبر أيضًا من دلائل النبوة لأنه إخبار بغيب المستقبل.

⁽١)سورة الأحزاب الآيات: (٩: ١٣).

⁽٢) تفسير ابن جرير الطبري.

⁽٣) الصبا: ريح مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار.

⁽٤)الدبور: ريح تهب من المغرب تقابل القبول وهي ريح الصبا.

⁽۵) متفق عليه:رواه البخاری (۱۰۳۵)، ومسلم (۹۰۰).

⁽٦)سورة الأحزاب: الآية: (٢٥).

⁽٧) متفق عليه: رواه البخارى (٤١١٤)، ومسلم (٢٧٢٤).

⁽٨) صحيح: رواه البخاري (٩ ١٠٩).

جبريل وميكائيل (عليهما السلام) يقاتلان دفاعًا عن النبي عِنَالِيُهِمَا

وفى يوم غزوة أحـد حدثت مـعجـزة عجيـبة فـقد أرسل الله جـبريل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان دفاعًا عن النبي عليها .

معجزة الرسول عين في حفر الخندق

وبدأ الصحابة في حفر الخندق وكان النبي عليه يشاركهم في الحفر. وفي أثناء الحفر كانت هناك صخرة قوية لم يستطع الصحابة أن يحفروها فذهبوا إلى النبي عليه ليخبروه بذلك فما كان من النبي عليه إلا أنه ذهب معهم إلى مكان الصخرة القوية وأخذ المعول ونزل إليها وقال: «بسم الله» ثم ضرب الصخرة ضربة قوية فكسر ثُلثها وهو يقول: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام.. والله إني لأنظر إلى قصورها الحُمر الساعة».. ثم ضرب الصخرة ضربة ثانية فكسر الثلث الثاني وهو يقول: «الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس.. والله إني لأبصر قصر المدائن الأبيض».

ثم ضرب الصخرة ضربة ثالثة فكسر ما تبقى منها وهو يقول: «الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن.. والله إنى لأبصر أبواب صنعاء من مكانى هذا» (٢).

^{* * *}

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٥٤)، ومـــلم (٢٣٠٦).

⁽٢) أخرجه أحمد (٣٠٣/٤)، والنسائى في الكبرى (٥/ ٢٦٩)، وأبو يعلى (٣/ ٢٤٤)، وقال الحافظ في الفتح (٧/ ٣٩٧): إسناده صحيح.

تكثير الطعام في بيت جابربن عبد الله را

وفى أثناء الحفر كان المسلمون يعانسون من شدة الجوع فنظر جابر بن عبد الله إلى رسول الله على قرأى آثار الجسوع بادية على وجهه على الله على الل

فذهب جابر وقال للنبي عارض سرًّا: قد أعددنا لك طعامًا يا رسول الله.

فقام النبي عَلَيْكُم ونادى على كل الصحابة وقال لهم: «يا أهل الخندق إن جابرًا قد صنع لكم طعامًا – وكانوا ألف رجل- ».

فذهب جابر ومعه النبى عَرِيْكُ وأصحابه إلى البيت. فلما رأت زوجة جابر أن النبى عَرِيْكُ قد جاء ومعه الجيش كله أخذت تؤنب زوجها جابر. . فقال لها: لقد دعاهم النبى عَرَبِكُ وهو يعلم ما عندنا من الطعام.

فقالت: لا عليك. . ما دام النبي عَلَيْكُمْ هُ وَ الذي دعاهم.

فجاء النبى عَلَيْكُ وبصق على العجين وسمَّى باسم الله وبارك ثم قال لهم: «الآن اخبزوا عجينكم» (١).

فأعدوا الطعام ... وأخذ جابر يدعو الصحابة عشراً عشراً .. فيأكلون وما يزال الطعام كما هو ... حتى أكل ألف رجل ولم ينقص من الطعام شيء ... وأكل النبى عليه أعطى الطعام لجابر وأمره أن يأكل هو وزوجته وأن يهدوا لجيرانهم ... كل ذلك وما زال الطعام كما هو ببركة النبى عليه النبى عليه النبي النبي عليه النبي النبي

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٢٠٣٩).

معجزات النبي عربي في الحديبية

بُعث الرسول عَلَيْكُم في بيئة صحراوية جافة، وكان هو وأصحابه يخرجون كثيراً للغزوات دفاعًا عن الدين، وكانوا يتعرضون لقلة الماء أو فقده في عطشون ويحتاجون الماء أيضًا للطهارة للعبادة، فكان الله سبحانه يُرى المصحابة خوارق تكثير الماء القليل على يد النبي عَلَيْكُم.

ولما نزل المسلمون عند بئر الحديبية وكان الماء قليلاً فأخذ الصحابة يشتكون من شدة العطش فدعا النبى على الله الله على المناء من ماء منها فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه في البئر ففاضت بالماء. . . فشرب الناس وتوضؤوا.

* بل وجاء فى رواية أخرى أنه لما عطش الناس فى الحديبية وضع النبى عَلَيْكِ للله على الله ودعا فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشرب الناس وتوضؤوا.

* وها هي تلك الصور كما وردت في الأحاديث النبوية الصحيحة:

عن جابر ولى قال: عطش الناسُ يوم الحديبية ورسُولُ الله عَلَيْكُم بين يديه ركوةٌ (١) فتوضأ منها، ثم أقبل الناس نحوه، فقال رسول الله عَلَيْكُم : «ما لكُم» قالُوا: يا رسُول الله، ليس عندنا ماءٌ نتوضاً به ولا نشربُ إلا ما في ركوتك قال: فوضع النبي عَلَيْكُم يدهُ في الركوة فجعل الماءُ يفُورُ من بين أصابعه كأمثال العُيون.

قال فشربنا وتوضانا فقُلتُ لجابرٍ: كم كُنتُم يومئذٍ قال: لو كُنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة (٢).

وعن البراء ولا قال: كُنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبية بئر فن فنز حناها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس النبي على الله البئر فدعا

⁽١) ركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٧٦)، ومسلم (١٨٥٦).

بماءٍ فمضمض ومج ً في البئر، فمكثنا غير بعيدٍ ثُم استقينا حتى روينا وروت أو صدرت ركائبُنا (١).

ذراع الشاة تخبر النبي السي النها مسمومة

ولما اطمأن رسول الله عَرَاكُم بخيبر بعد فتحها أهدت له زينب بنت الحارث - امرأة سلام بن مشكم - شاة مسمومة.

* * *

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٥٧٧).

⁽٢) لهوات: جمع لهات، اللحمة الحمراء المعلقة في أصل الحنك، كأنه بقى للسم علامة، سوادًا وغيره.

 ⁽۳) متفق عليه: رواه البخارى (۲٦۱۷) كتباب الهية وفضلها والتحريض عليها، ومسلم (۲۱۹۰) كتاب
 السلام.

⁽٤) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٩/ ٧٠)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٨/١١)، وصححه العلامة الألباني في فقه السيرة (٢٤٧/١).

النبى الله يخبر بموت القادة الثلاثة في سرية مؤتة

لما أرسل النبى عليه جيشًا إلى سرية مؤتة وأمّر عليهم ثلاثة وهم: زيد ابن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة والله وكانت مؤتة على مسافة بعيدة من المدينة.

فلما قُتل الشلاثة وقف النبى على السلام - بخبر أصحابه بخبر موتهم دون أن يخبره أحد من البشر. . فقد أخبره جبريل - عليه السلام - بذلك.

عن أنس ولا النبى عالي النبى عالي النبى عالي الله نعى زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال: «أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب – وعيناه تذرفان – حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم»(١).

* تكثير التمر لجابربن عبد الله وها:

كان والد جابر قد ترك دَينًا وطلب من جابر أن يؤدى عنه هذا الدَّين بعد موته... وكان التمر الذى عند جابر لا يكفى لقضاء الدين فحاء النبى على الله ومشى فى المكان الذى فيه التمر فامتلأ المكان ببركة النبى على المله المكان الذى فيه التمر فامتلأ المكان ببركة النبى على المله المكان الذى فيه التمر فامتلأ المكان ببركة النبى على المناه المناه المناه المناه المناه الكثير والكثير.

* وها هي القصة كاملة نذكرها من خلال هذا الحديث:

قال جابر بن عبد الله رضي إن أباه توفى وترك عليه ثلاثين وسقا^(۲) لرجل من اليهود فاستنظره (۳) جابر فأبَى أن يُنظره فكلم جابر رسول الله عَلَيْظَ

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٤٢٦٢) كتاب المغازي.

 ⁽۲) وسقاً: الوسق مقدار معلوم من الـكيل يساوى ستين صاعًا، والصاع يساوى أربعة أمداد، والمد ملء
 اليدين من الرجل المعتدل الكف.

⁽٣) أي طلب منه أن يؤجل موعد سداد الدين.

ليشفع له إليه فجاء رسول الله عَيْنِ وكلم اليهودى ليأخذ ثمر نخله بالذى له فأبى اليهودى – وكان ثمر جابر لا يكفى لقضاء الدَّين فدخل رسول الله عَيْنِ النخل فمشى فيها، ثم قال لجابر «جُدّ له (۱) فأوف له، الذى له» فجدً بعد ما رجع رسول الله عَيْنِ ، فأوفاه ثلاثين وسقا، وفضلت له سبعة عشر وسقا، فجاء جابر رسول الله عَيْنِ لله ليخبره بالذى كان، فوجده يصلى العصر، فلما انصرف بشره، فقال النبى عَيْنِ : «أشهد أنى رسول الله»، وقال: «أخبر بذلك ابن الخطاب»، فذهب جابر إلى عمر فأخبره، فقال له عمر: لقد علمت حين مشى فيها رسول الله عَيْنِ لَيْباركنَ فيها (۱).

بركة النبي عين كانت سببًا في عتق سلمان الفارسي

لما كاتب سلمان الفارسى ولحق ذلك الرجل الذى كان يملكه على أن يدفع له ثلاثمائة ودية (شتلة) وأربعين أوقية من الذهب . . أخذ النبى عَرَّاً الله يدعو أصحابه ليساعدوا سلمان حتى يُصبح حرَّاً.

فجاء هذا بثلاثين ودية (شــتلة) وهذا بعشرين. . وهذا. . وهذا. . حتى جمع ثلاثمائة ودية .

فطلب منه النبى علين أن يحفر لهم ولا يضع أى واحدة حتى يضعها النبى علين بيده . . . فحفر لها وجاء النبى علين ووضعهم جميعًا فما ماتت أى ودية (شتلة) ثم أعطاه النبى علين قطعة من الذهب فى حجم البيضة ليؤدى أربعين أوقية من الذهب ويصبح حرًّا . . فتبسم سلمان وقال له: يا رسول الله ماذا تصنع تلك القطعة الصغيرة من الذهب؟ .

فقال له عليه الله عنك «خذها فإن الله سيؤدى بها عنك» (٣).

⁽١) اقطع له، والجد هنا بمعنى القطع.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢١٢٧).

⁽٣) حسن: آخرجـه أحمد (٥ / ٤٤١ - ٤٤٤) وابن سـعد في «الطبقـات» (٤ / ٥٣ - ٥٧)، وحسنه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢/ ٥٦٠).

فأخذها سلمان فوزنها لهم فبلغت أربعين أوقية ذهب رغم صغر حجمها فأعتق سلمان الفارسي وأصبح حرًّا ببركة النبي عليها.

تكثير ماء المزادتين

نزل النبى عَلَيْكُمْ وأصحابه فى مكان فأصابهم العطش ولم يجدوا ماءً فوجدوا امرأة معها ماء فجاؤوا بها إلى النبى عَلَيْكُمْ فأخذ النبى علَيْكُمْ من الماء الذى مع تلك المرأة وصبّه فى إناء ودعا أصحابه ليشربوا ويدخروا من الماء ما يشاؤون ثم جمع لها النبى عليه في وأصحابه الكثير من العجوة والدقيق هدية لها. . . وكانت المفاجأة الكبرى أنها وجدت ماءها كما هو لم ينقص منه شىء. وكان النبى عليه وأصحابه بعد ذلك يغزون القرى التي حولها ولا يغزون قريتها فعرضت المرأة على قومها أن يُسلموا فأسلموا جميعًا.

* وها هي القصة كاملة كما وردت في السُّنة:

عن عمران قال: كُنا في سفر مع النبي عليه (فذكر الحديث إلى قوله): فاشتكى إليه الناس من العطش، فنزل فدعا رجلاً من أصحابه ودعا عليًا فقال اذهبا فابتغيا الماء، فانطلقا فتلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين (۱) من ماء على بعير لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدى بالماء أمس هذه السّاعة، ونفرنا خُلُوف (۲) قالا لها: انطلقى إذًا، قالت إلى أيسن؟ قالا إلى رسول الله عليه التن الذي يُقال له الصابئ؟ قالا: هُو الذي تعنين، فانطلقى، فجاءا بها إلى النبي عليه وحدثاه الحديث، قال: فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي عليه الناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو سطيحتين وأوكا (۳) أفواههما وأطلق العزالي (٤) ونُودي في الناس: اسقُوا واستقُوا،

⁽١) المزادة وعاء يُحمل فيه الماء في السفر والسطيحة هي المزادة تكون من جلدين لا غير.

⁽٢) خلوف: غائبون.

⁽٣) وأوكأ: شد أفواههما بخيط.

⁽٤) العزالي جمع عزلاء، والعزلاء: فم القربة الأسفل.

فسقى من شاء واستقى من شاء . . . وهى قائمةٌ تنظُرُ إلى ما يُفعلُ بمائها، وايمُ الله لقد أقلع عنها وإنهُ ليُخيلُ إلينا أنها أشد ملأةً منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي عليه الله عنها وإنهُ ليُخيلُ إلينا أنها أشد ملأةً منها حين ابتدأ فيها، فقال النبي عليه عليها على المعموا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة (۱) حتى جمعُوا لها طعامًا فجعلُوه فى ثوب وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يديها، قال لها: تعلمين ما رَزِئنا (۲) من مائك شيئًا ولكن الله هُو الذى أسقانا.

وفى صحيح مسلم قال الراوى عمران بن حصين ولي : فشربنا ونحن أربعون رجلاً عطاشى حتى روينا وملأنا كل قربة معنا وإداوة فأتت أهلها وقد احتبست عنهم قالوا: ما حبسك يا فُلانة؟ قالت: العجب، لقينى رجُلان فذهبا بى إلى هذا الذى يُقالُ لهُ الصابى الفعل كذا وكذا، فوالله إنه لا سحر الناس من بين هذه وهذه، وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعنى: السماء والأرض أو إنه لرسولُ الله حقًا، فكان المسلمون بعد ذلك يُغيرون على من حولها من المشركين ولا يُصيبون الصرم (٣) الذى هى منه، فقالت يومًا لقومها: ما أرى (٤) أن هؤلاء القوم يدَعُونكُم عمدًا، فهل لكم فى الإسلام؟ فأطاعُوها فدخلُوا فى الإسلام (٥).

البركة في اللبن

لقد كان الصحابي الجليل أبو هريرة وظي فقيرًا لأنه كان متفرغًا لطلب العلم وكان ملازمًا لرسول الله على فلم يكن عنده مهنة يعمل بها.

⁽١)السويق: طعام يُتخذ من مدقوقة الحنطة والشعير.

⁽٢) ما رزئنا: ما نقصنا.

⁽٣) الصرم: القوم التي هي منهم.

⁽٤) أي الذي أرى وأعتقده.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢).

وفى يوم من الأيام اشتد به الجوع حتى أنه ربط حجراً على بطنه من شدة الجوع وكان أبو هريرة يستحى أن يسأل الناس شيئًا. . فأراد أن يحتال حيلة جميلة لعله يفوز بالطعام عند أحد الصحابة.

فذهب إلى أبى بكر يسأله عن آية فى كتاب الله لعله يقول له: هيا نجلس فى البيت ونأكل سويًا ثم أحدثك عن هذه الآية. لكن أبا بكر لم يعرف مقصد أبى هريرة.

فذهب أبو هريرة إلى عمر بن الخطاب. . فحدث نفس الشيء.

إلى أن لقيه النبي عَلَيْكُم ففهم ما يريد فطلب منه أن يذهب معه إلى البيت حيث شرب عنده لبنًا ليسدَّ جوعه.

ولكن ما هي تفاصيل القصة. . هذا ما سنعرف من خلال هذا الحديث الشريف.

*عن أبى هريرة وظي أنه كان يقول: آلله الذى لا إله إلا هو، إن كنت لأعتمد بكبدى على الأرض من الجوع، وإن كنت لأشد الحجر على بطنى من الجوع، ولقد قعدت يومًا على طريقهم الذى يخرجون منه، فمر أبو بكر فسألته عن آية فى كتاب الله؟ ما سألت إلا ليستتبعنى فمر ولم يفعل، ثم مر بى عمر فسألته عن آية فى كتاب الله؟ ما سألته إلا ليستتبعنى، فمر ولم يفعل، ثم مر بى أبو القاسم على فتبسم حين رآنى وعرف ما فى نفسى وما فى وجهى، ثم قال: «يا أبا هر»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «الحق»، ومضى فتبعته، فدخل، فاستأذن، فأذن لى، فدخل فوجد لبنًا فى قدح، فقال: «من أين هذا اللبن؟» قالوا: أهداه لك فلان أو فلانة، قال: «أبا هر»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «أبا قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «أبا قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «الحق إلى أهل الصنفة فادعهم لى» قال: وأهل الصنفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال، ولا على أحد، إذا أتنه صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أحد، إذا أتنه صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أحد، إذا أتنه صدقة بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئًا، وإذا أتته هدية أحد، إذا أته هدية أله المنها شيئًا، وإذا أتته هدية أله المنه ال

أرسل إليهم، وأصاب منها وأشركهم فيها، فساءنى ذلك، فقلت: وما هذا اللبن فى أهل الصُّفَّة؟ كنت أحق أن أصيب من هذا اللبن شربة أتقوى بها، فإذا جاؤوا أمرنى فكنت أنا أعطيهم، وما عسى أن يبلغنى من هذا اللبن، ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله على الله على الله وطاعة رسوله على الله والميت. قال: "يا أبا هر"، قلت: واستأذنوا فأذن لهم وأخذوا مجالسهم من البيت. قال: "يا أبا هر"، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: "خذ فأعطهم"، فأخذت القدح فجعلت أعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح فأعطيه الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح فوضعه على يروى، ثم يرد على القدح فوضعه على انتهيت إلى النبى علي القدح فيشرب حتى يروى، ثم يرد على القدح فوضعه على يده، فنظر إلى قتبسم، فقال: "أبا هر" قلت: لبيك يا رسول الله، قال: "بقيت أنا وأنت"، قلت: صدقت يا رسول الله، قال: "اقعد فاشرب"، فقعدت فشربت، فقال: "اشرب" فشربت، فما زال يقول "اشرب" حتى قلت: لا والذى بعثك بالحق، ما أجد له مسلكًا، قال: "فأرنى"، فأعطيته قلت فحمد الله وسمى وشرب الفضلة" (۱).

الجمل يسجد للحبيب راهم

وفى يوم من الأيام كان هناك أهل بيت من الأنصار عندهم جمل يسقون عليه أرضهم فأصبح الجمل مفترسًا لا ينقاد لهم فذهبوا إلى النبى عليه يشكون إليه حالهم وأنهم قد أجدبت أرضهم بسبب ذلك الجمل.

فذهب معهم النبى عَلَيْكُم وكان الصحابة يخافون عليه من ذلك الجمل ولكن النبى عَلَيْكُم أخبرهم أنه لن يصيبه بسوء. واقترب من الجمل فجاء الجمل إليه مسرعًا حتى سجد بين يديه فقام النبى عَلَيْكُم وأخذ بناصيته حتى

⁽١) أخرجه البخاري (٦٤٥٢) الرقاق، والترمذي (٢٤٧٩) صفة القيامة.

أدخله في العمل مرة أخرى..

* وها هي القصة كاملة نذكرها من خلال هذا الحديث:

عن أنس بن مالك والله عليه قال: كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه (أى: يسقون عليه) وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره، وأن الأنصار جاءوا إلى رسول الله عليه فقالوا: إنه كان لنا جمل نسنى عليه، وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره، وقد عطش الزرع والنخل، فقال رسول الله عليه لأصحابه: «قوموا» فقاموا، فدخل الحائط. والجمل في ناحيته، فمشى النبي عليه نحوه فقالت الأنصار: يا رسول الله إنه قد صار مثل الكلب الكلب الكلب الكلب أوإنا نخاف عليك صولته، فقال: «ليس على منه بأس»، فلما نظر الجمل إلى رسول الله عليه أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه، فأخذ رسول الله عليه بناصيته أذل ما كانت قط، حتى أدخله في العمل، فنعن أحق أن نسجد لك فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح فنحن أحق أن نسجد لك فقال: «لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها، والذي نفسى بيده لو كان من قدمه إلى مفرق رأسه قرحة تتفجر بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما أدت حقه (٢).

الجمل يشتكي إلى رسول الله ﷺ

وفى يوم من الأيام دخل النبى عَلَيْكُم بستانًا لرجل من الأنصار فرأى جَملاً فلما رآه الجمل اقترب من النبى عَلَيْكُم وذرفت عيناه الدموع فحزن النبى عَلَيْكُم ومسح وجهه بكل رحمة وحنان وقال: «أين صاحب هذا الجمل؟». فجاء شاب من الأنصار وقال: أنا يا رسول الله.

 ⁽١) أي: الكلب المفترس.
 (٢) رواه أحمد (١٥٩/٣) وقال ابن كثير (١٤٩/٦): إسناده جيد.

من معجزات الرسول ﷺ عند الله في هذا الجمل فإنه شكا إلى الله تعبه وتُتعبه وتُتعبه في العمل».

* وها هي القصة كاملة نذكرها من خلال هذا الحديث:

عن عبد الله بن جعفر قال: أردفنى رسولُ الله عَلَيْكُمْ خلفهُ ذات يوم. . . فدخل حائطًا (بستانًا) لرجُل من الأنصار، فإذا جَمَلٌ فلما رأى النبى عَلَيْكُمْ حَنَّ وذرفت عيناهُ فأتاهُ النبي عَلَيْكُمْ فحسح ذفراهُ (١) فسكت، فقال: همن ربُّ هذا الجمل؟ لمن هذا الجملُ؟ " فجاء فتى من الأنصار فقال: لى يا رسُول الله فقال: «أفلا تتقى الله في هذه البهيمة التي ملَّكك اللهُ إياها، فإنهُ شكا إلى أنك تُجيعُهُ وتُدئبه "(٢)(٣).

الوحش يوقرالنبي إيك ويحترمه

كان هناك حيـوان لآل رسول الله عَلَيْكُمْ . . فكان ذلك الوحش يلعب ويجرى في البيت إذا خرج رسول الله عَلَيْكُمْ . . . فإذا عاد النبي عَلَيْكُمْ إلى البيت لم يتحرك وسكن في مكانه.

ففى الحديث الذى رواه أحمد بإسناد حسن من حديث عائشة ولطنها قالت: كان لآل رسول الله على الله ع

^{* * *}

⁽١) الذفرى: هو العظم الشاخص خلف الأذن.

⁽٢) تُدئبه: أي تُديم عليه العمل فتتعبه.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود (٢/ ٤٨٤).

⁽٤) الوحش: هو حيوان البر الوحشى مثل الحمار الوحشى والبقر الوحشى.

قال الشيخ مصطفى العدوى: أصل الـوحش كل ما لا يُستأنس من دواب البر، ولكن الذى يتبادر إلى الذهن هنا أنه القط... والله أعلم.

الذئب يشهد للحبيب الله بالنبوة والرسالة

كان هناك رجل يرعى الغنم فجاء الذئب فخطف شاةً فأسرع الراعى خلف محتى أدرك وأخذ منه الشاة . . . فجلس الذئب على الأرض وقال للراعى: ألا تتقى الله تأخذ منى رزقًا ساقه الله إلى .

فتعجب الراعى وقال: يا عجبى . . ذئب يكلمني كلام الإنس.

فقال له الذئب: ألا أُخبرك بأعجب من ذلك؟ محمد عليه الله بيثرب (المدينة المنورة) يخبر الناس بأنباء ما قد سبق.

فذهب الراعي إلى النبي عَلَيْكُ وأخبره بما حدث.

فقال النبى عَلَيْكُم : «صدق.. والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يُكلم السِّباعُ الإنس».

* وها هي القصة كاملة من خلال هذا الحديث:

عن أبي سعيد الخُدرى وَ الله على الذئبُ على شاة فأخذها، فطلبه الراعى فانتزعها منه، فأقعى (١) الذئبُ على ذَبّه، قال: ألا تتقى الله تنزعُ منى رزقًا ساقه الله إلى فقال يا عجبى! ذئب مُعع على ذَبّه يكلمنى كلام الإنس!! فقال الذئبُ: ألا أخبرُك بأعجب من ذلك؟ مُحمد على المنت الم

⁽١) أقعى: جلس مفترشًا رجليه ناصبًا يديه.

⁽٢) عذبة السوط: طرفه.

ظهور البركة في جمل جابر رطي

وفى إحدى الغزوات خرج جابر بن عبد الله ولي مع النبى على الله والكنه كان يعانى من مشكلة كبيرة ألا وهى: أن جَمَله تَعِب وأصبح بطيئًا جدًّا. . فحزن جابر حُزنًا شديدًا لذلك.

فأقبل عليه النبي عَلِيْكُمْ وقال له: «ما شأنك يا جابر؟».

قال جابر: تعب جملي وأصبح بطيئًا فتخلفت عن الناس.

فنزل النبي عَرِيْكُمْ وغمز جمل جابر بعصا معوجة ثم قال لجابر: «اركب».

فركب جابر جمله فوجده سريعًا حتى أنه كان يمنعه من الجرى حتى لا يسبق جمل رسول الله عائيًا .

* وها هي القصة من خلال هذا الحديث:

ففى الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله والله والله المنه النبى على النبى المناب المحابر؟ فقلت: أبطأ على جملى وأعيا(٣) فتخلفت فنزل يحجنه بمحجنه (٤) ثم قال: «اركب» فركبته فلقد رأيته أكفه (٥)، عن رسول الله على النبي ا

قلت: ولا عجب فى ذلك فالكون كله يعرف أنه رسول الله عَلَيْكُم إلا عُصاة الإنس والجن.

⁽١) الشراك: هو سير النعل الذي على ظهر القدم.

⁽٢) قال ابن كثير في البداية والنهاية (٦/ ١٥٠): وهذا إسناد على شرط الصحيح.

⁽٣) أعيا: أي تعب.

⁽٤) أي يغمزه بالمحصبة وهي العصا المعوجة.

⁽٥) أكفه: أى أمنعه من أن يسبق رسول الله عَيْنَ ، فبعد أن كان بطيئًا أصبح مسرعًا لدرجة أنى أمنعه من أن يسبق جمل رسول الله عَيْنَ .

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥).

ظهور بركة النبي عِيْكِ في فرس أبي طلحة

* وها هي القصة كاملة من خلال هذا الحديث:

فقال: «لن تُراعوا إنه لبحر»(١)، قال: فوالله ما سبن بعد ذلك اليوم(٢).

نزول اللبن من ضرع شاة لا يُنزل لبنا

وفى يوم من الأيام مرَّ النبى علَيْكُ هو وأبو بكر الصدِّيق وَلَيْ على عبد الله بن مسعود وَلَيْكُ وكان يعمل راعيًا للغنم عند رجل كافر اسمه (عقبة بن أبى مُعيط) فسأله النبى علَيْكُ : «يا غلام هل عندك لبن؟».

فقال له ابن مسعود: نعم ولكني غلام مؤتمن.

فطلب منه النبى على الله الله الله فنزل من ضرعها لبن. فجاءه ابن مسعود بتلك الشاة فوضع النبى على الله المباركة على ضرع تلك الشاة وذكر الله فنزل من ضرعها لبن كثير فشرب النبى على الله وسقى

⁽١) البحر من الخيل: هو الواسع الجرى الشديد العدو.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٦٠٢٣) .

أبا بكر ثم أمر النبى عَلَيْكُم ضرع الشاة أن يُمسك عن اللبن فأمسك الضرع . . فتعجب عبد الله بن مسعود مما فعله النبى عَلَيْكُم .

* وها هي القصة كاملة نذكرها من خلال هذا الحديث:

عن ابن مسعود قال: كنت أرعى غنمًا لعقبة بن أبى مُعيط، فمر بى رسول الله على وأبو بكر، فقال: «يا غلام! هل من لبن؟» قلت: نعم، ولكنى مؤتمن، قال: «فهل من شاة لم ينزُ عليها الفحل؟» - أى لم تبلغ ولا تدر لبنًا - فأتيته بشاة، فسمسح ضرعها، فنزل لبن، فحلب فى إناء، فشرب، وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: «أقلُص» - أى انضم وأمسك عن إنزال اللبن - فقلص. قال: ثم أتيته بعد هذا، فقلت: يا رسول الله! علمنى من هذا القول. فمسح رأسى، وقال: «يرحمك الله إنك غُليمٌ مُعلَّم» (١).

وفى رواية قال ابن مسعود: فأتيته بعد ذلك فقلت علمنى من هذا القول: قال: «إنك غلام مُعلَّم» فأخذت من فيه - فمه - سبعين سورة لا ينازعنى فيها أحد(٢).

كان النبى ﷺ يرى من خلفه كما يرى من أمامه

وكان من معجزات النبى عالي أنه يرى من خلفه كما يرى من أمامه. عن أبى هريرة قال: صلى بنا رسول الله عالي أنه يومًا. ثم انصرف فقال: «يا فلان! ألا تُحسنُ صلاتك؟ ألا ينظرُ المُصلى إذا صلى كيف يُصلى؟ فإنما يُصلى لنفسه. إنى والله لأبصر من ورائى كما أُبصرُ من بين يدى "(").

وعن أنس قال: صلى بنا رسول الله عالي الله عالي الله عالما قضى الصلاة

⁽١) قال الأرناؤوط: إسناده حسن، أخرجه أحمد (١/ ٣٧٩) والفسوى في المعرفة والتاريخ (٢/ ٣٥٠).

⁽٢) قــال الأرناۋوط: رواه ابن سعــد فى الطبـقات (٣/ ١١١) وأحــمد (١/ ٤٦٢) وأبــو نعيم فى الحليــة (١/ ١٢٥) وإسناده حسن.

⁽٣) رواه مسلم (٤٢٣) كتاب الصلاة.

أقبل علينا بوجهه، فقال: «أيها الناس! إنى إمامكم. فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود. ولا بالقيام ولا بالانصراف. فإنى أراكم أمامي ومن خلفي» (١).

الطعام والحصى يُسبح في يد النبي عِيْكِم

لقد كان الصحابة يسمعون صوت الطعام وهو يُسبح في يد النبي عَلَيْكُمْ . وكانوا أيضًا يسمعون صوت تسبيح الحصى في يد النبي عَلَيْكُمْ .

عن عبد الله بن مسعود ولا قال: كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفًا، كنا مع رسول الله على أله على سفر، فقل الماء، فقال: «اطلبوا فضلة من ماء»، فجاءوا بإناء فيه ماء قليل، فأدخل يده في الإناء، ثم قال: «حي على الطهور المبارك، والبركة من الله»، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله على الطهور كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل (٢).

شهادة الشجر برسالة النبى اله وطاعته لأمره

ولقد حدثت معجزات عجيبة للنبى عليه مع الشجر وسأذكر لكم بعض تلك المعجزات.

* شجرة تخبر النبي عِن الله عليه الله الجن اليه:

ففى الليلة التى ذهب فيها الجن ليستمع إلى القرآن من فم النبى علياتهم بذلك.

ففى الحديث الذى رواه البخارى، عن عبد الله بن مسعود ولي أن الذى أخبر رسول الله على ا

⁽١) رواه مسلم (٤٢٦) كتاب الصلاة.

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٦٩) الوضوء، ومسلم (٢٢٧٩) الفضائل.

مسروقًا: من آذن النبي عَلَيْكُم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك - يعنى: عبد الله بن مسعود - أنه آذنت بهم شجرة.

* شجرة تشهد للنبي عَيِّكُم بالرسالة:

ففى يوم من الأيام لقى النبى على النبى على النبى على الإسلام فطلب الأعرابي من النبى على النبى النبى على النبى ا

* وها هو الحديث الذي يحكى لنا تلك القصة:

عن ابن عمر وليه على قال: كنا مع رسول الله عليه في سفر فأقبل أعرابي فلما دنا قال له رسول الله: «أين تريد؟». قال: إلى أهلى. قال: «هل لك إلى خير؟» قال: ما هو؟ قال: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله».

قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هذه الشجرة»، فدعاها رسول الله على الله على شاطئ الوادى فأقبلت تخد الأرض خداً (١) فقامت بين يديه، فاستشهدها ثلاثًا فشهدت أنه كما قال، ثم أنها رجعت إلى منبتها ورجع الأعرابي إلى قومه، فقال: إن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت إليك وكنت معك (٢).

* النبي عليه المرغصنا فيطيع أمره:

عن ابن عباس والله أعرابيًا جاء إلى النبى عاليه فقال: بِمَ أعرف أنك نبى ؟!، قال: «إن دعوتُ هذا العذق (٣) من هذه النخلة تشهد أنى رسول

⁽١) أي: تشق الأرض شقًا.

⁽٢) رواه البيهقي في الدلائل (٦/ ١٥) والحاكم (٢/ ٦٢) وقال ابن كثير: إسناده جيدً.

⁽٣) العذق في النخلة: غصنها الذي يكون فيه الرطب، كعنقود العنب.

الله؟» فجعل ينزل من النخلة حتى سقط إلى النبي عَرِيْكُ ثم قال: «ارجع»، فعاد فأسلم الأعرابي» (١).

* إنقياد شجرتين للنبي عَيِّاتُ ،

* حنين الجذع شوقا للنبي عِيْكُمْ:

ولما بنى النبي عَالِيْكُم المسجد لم يكن له مـنبر يخطب عليه فكان النبي عَالِيْكُم

⁽١) أخرجه الترمذى في المناقب الباب التاسع، وصححه العلامة الألباني في صحيح سنن الترمذى (١) (١٩٣/٣).

⁽٢) أفيح: متسعًا.

⁽٣) الإداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.

⁽٤) المخشوش: الذي في أنفه خشاش وهو عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده.

⁽٥) الحضر: السرعة في الجرى.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٣٠١٤).

يخطب على جذع نخلة . . فحاءت امرأة من الأنصار وكان لها ولد يعمل نجاراً فاستأذنت رسول الله عاليه النبي في أن يصنع ابنها منبراً ليخطب عليه النبي عاليه النبي النبي عاليه النبي عاليه النبي عاليه النبي عاليه النبي عاليه النبي النبي النبي عاليه النبي ال

وفى الجمعة التالية وضع الصحابة الجذع جانبًا وجعلوا المنبر الجديد فى القبلة فصعد النبى على المنبر فإذا بأصحاب الرسول على المنبر فإذا بأصحاب الرسول على النبى يسمعون صوت حنين الجذع وكأنه صوت ناقة فى حال الولادة فنزل النبى على المنبئ واحتضن الجذع فسكت الجذع فقد كان حزينًا لفراق النبى على المنبئ المنابئ المنابئ على المنابئ المنابئ المنابئ المنابئ على المنابئ ا

* وها هو الحديث الذي يحكى لنا تلك القصة:

عن جابر بن عبد الله وَاللهُ أن النبى عَلَيْكُمْ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار - أو رجل -: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً قال: "إن شتتم" فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى ثم نزل النبى عَلَيْكُمْ فضمّه إليه يئن أنين الصبى الذي يُسكّن، قال(١): "كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها" (١).

وفى سنن الدارمي بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك ولحق قال: كان النبى عليه يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد فيخطب الناس فجاءه رومى فقال: ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم فصنع له منبرًا له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبى الله على خلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول الله على فنزل إليه رسول الله على المنبر فالتزمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله على الله على فلما التزمه رسول الله على الله على الله على فلما التزمه رسول الله على فلما التزمه رسول الله على شم قال: «أما والذى نفس محمد بيده لو

⁽١) أشار الحافظ ابن حجر – رحمه الله – إلى أن قائل كانت تبكى. . هو رسول الله عَيْنِكُمْ .

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٩٥).

النبى عرب الهقوة أربعين رجلاً من أهل الجنة

ولقد كان النبى عَرَّاكِم مِعَمَّالِكَ قوة كبيرة. . فقد كان للنبى عَرَّاكِم الله عَمَّاكُم قوة أربعين رجلاً من أهل الجنة .

* ففى الحديث الذى رواه البخارى أن أنس بن مالك قال لقتادة: كنا نتحدث أن النبي عَلَيْكُم أُعطى قوة ثلاثين(٢).

- وفي صفة الجنة لأبي نُعيم: أن أنس بن مالك قال لقتادة: كنا نتحدث أن النبي عالي أعطى قوة أربعين من رجال أهل الجنة.

* ولعل سائلاً يسأل ويقول: وكم تبلغ قوة الرجل من أهل الجنة؟ والجواب: أن قوة الرجل من أهل الحنة ، والجواب: أن قول النبى عَرَاكُ :

«إن الرجل من أهل الجنة، ليُعطَى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع، حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر»(٣).

* وعلى هذا يكون حساب قوة نبينا عَالَيْكُم بأربعة آلاف رجل.

حماية الله لنبيه عليها

لقد كان الحق -جل وعلا- يحمى نبيه عَلَيْكُ دائمًا من كيد الكافرين ومن مؤامراتهم. . . ولقد وردت في السُّنة روايات كثيرة تحكى لنا كيف كان

⁽۱) صحیح: رواه الدارمی (٤٢)، وابن خریمة (۱۷۷۷)، وقال الألبانی فی الصحیحة (۲۱۷٤): قلت: وإسناده جید، وهو علی شرط مسلم. وله شاهد من حدیث جابر مختصرا من ثلاث طرق صحیحة عنه.

 ⁽۲) صحيح: رواه البخارى (۲٦۸).
 (۳) صحيح: رواه الطبراني في الكبير وصححه العلامة الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٦٢٧).

الحق -جل وعلا- يحمى نبيه عَلَيْكُمْ .

ففي مسند أحمد بسند حسن، عن ابن عباس والله عال: إن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعُزَّى ومَناة الثالثة الأخرى ونائلة وإساف لو قد رأينا محمدًا لقد قمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله . . . فأقبلت ابنته فاطمة رطي تبكى حتى دخلت على رسول الله عَالِينَ فَاللَّهُ عَلَيْكُ لَهُ عَلَيْكُ لُو قَد رَأُوكُ لَقَد عَاقَدُوا عَلَيْكُ لُو قَد رَأُوكُ لَقَد قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا قد عرف نصيبه من دمك فقال: «يا بُنية أريني وضوءًا» فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد، فلما رأوه قالوا: ها هو ذا وخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم وعُقروا في مجالسهم فلم يرفعوا إليه بصراً ولم يقم إليه منهم رجل، فأقبل رسول الله عليك حتى قام على رءوسهم فأخذ قبضة من التراب فقال: «شاهت الوجوه» ثم حصبهم بها فما أصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى حصاة إلا قُتل يوم بدر كافراً (١). * وفي البخاري ومسلم من حديث جابر بن عبد الله والله والله عزونا مع رسول الله عارض غيراة قبل نجد، فأدركنا رسول الله عارض في القائلة في واد كثير العضاة (شجر له شوك، كالسلم والأراك)، فنزل رسول الله عَارِيْكِ عَلَى اللَّهُ عَلَى سَيْفُهُ بِغُصِنَ مِن أغصانِها، وتَفْرِقُ النَّاسِ فِي الوادي يستظلون بالشجر، فقال رسول الله عَرَاكِم : "إن رجلاً أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسى والسيف صلتًا في يديه فقال: من يمنعك منى؟ قلت: الله، فشام السيف، فها هو ذا جالس»، ثم لم يعرض له رسول الله عارض على على على على على على على الله عارض على الله عارض على الله عارض على الله عارض ا في قوم هم حرب لك.

* * *

⁽١) صحيح: رواه أحمد (٤/٢٨٤)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٢٨٢٤).

الله ينتقم لنبيه راه من مشركي قريش

عن ابن مسعود راق قال بعضهم لبعض: أيكم يجىء بسكى جزور بنى وأصحاب له جلوس، إذ قال بعضهم لبعض: أيكم يجىء بسكى جزور بنى فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبى عليه وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغنى شيئًا لو كانت لى منعة، قال: فجعلوا يضحكون ويميل بعضهم على بعض ورسول الله عليه ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة فطرحت عن ظهره فرفع رأسه ثم قال: «اللهم عليك بقريش» ثلاث مرات فشق عليهم إذ دعا عليهم، قال: وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة... ثم سمى «اللهم عليك بأبى جهل، وعليك بعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية ابن خلف (۱)، وعقبة بن أبي معيط» وعَدَّ السابع فلم نحفظه، قال: فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذين عَدَّ رسول الله عَيْسُ صَرْعَي في القلب قلب بدر (۲).

* وفى صحيح مسلم أن عمر بن الخطاب قال: إن رسول الله عَلَيْظِيم كان يُرينا مصارع أهل بدر بالأمس.

يقول: «هذا مصرع فلان غدًا إن شاء الله».

قال: فقال عمر: فوالذي بعثه بالحق! ما أخطؤوا الحدود التي حدُّ رسول الله عَلَيْكِ مِنْ .

قال: فجُعلوا في بئر بعضهم على بعض: فانطلق رسول الله عَيْسِكُم حتى انتهى إليهم فقال: «يا فلان ابن فلان! ويا فلان ابن فلان! هل وجدتم ما

⁽١) في بعض الروايات «أُبِي بن خلف؛ وفيها فلقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر فــُالقوا في بثر غير أن أمية أو أُبيًّا تقطعت أوصاله فلم يُلقَ في البئر.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٠) الوضوء، ومسلم (١٧٩٤) الجهاد.

وعدكم الله ورسوله حقًّا؟ فإنى قد وجدت ما وعدني الله حقًّا».

قال عمر: يا رسول الله: كيف تكلم أجسادًا لا أرواح فيها؟ قال: «ما أنتم بأسمع لما أقول منهم غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا على شيئًا»(١).

الأرض تلفظ من أراد أن يخدع النبي عليه

روى أنس وَلَيْ قال: كان رجُلٌ نصرانيًا وأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتُبُ للنبى عَلَيْكُم ، فعاد نصرانيًا ولحق بأهل الكتاب، فأعجبوا به ورفعوه ، فكان يقُولُ: ما يدرى مُحمدٌ إلا ما كتبت له !! فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالُوا: هذا فعل مُحمد وأصحابه لما هرب منهم نشوا عن صاحبنا فألقوه ! فحفروا له فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض فقالُوا: هذا فعل مُحمد وأصحابه ، نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه !! فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا، فأصبح وقد لفظته فألوث فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه ، وتركوه منبودًا (٢).

الله يرسل صاعقة على رجل رفض الاستجابة لرسول الله على

فعن أنس بن مالك ولي قال: بعث رسول الله على رجلاً من أصحابه بي رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى؛ فقال: إيش ربك الذى تدعونى إليه؟! من حديد هو؟! من نحاس هو؟! من فضة هو؟! من ذهب هو؟! فأتى النبى على النبي على فأخبره فأعاد النبى على الثانية فقال مثل ذلك فأتى النبى على فأخبره فأرسله الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبى على فأخبره فأرسل الله تبارك وتعالى عليه صاعقة فأحرقته فقال رسول

١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٧٣) الجنة وصفة نعيمها وأهلها.

۲) متفق علیه: رواه البخاری (۲۲۱۷)، ومسلم (۲۷۸۱).

الله عَيَّا : «إن الله تبارك وتعالى قد أرسل على صاحبك صاعقة فأحرقته» فنزلت هذه الآية: ﴿ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (١)(١) .

استجابة الله - عزوجل - لدعائه عليه

لقد كان النبى عَلَيْكُم مؤيَّدًا من السماء... فهو سيد الأولين والآخرين، وهو حبيب الرحمن -جل وعلا-.

* استجابة دعائه عِين فيما دعا فيه:

لقد كان رسول الله عليه مستجاب الدعوة فيما يدعو فيه ربه من قضاء الحوائج وتفريج الكرب وشفاء المرض وتحقيق المطالب وحلول البركة، حتى تواتر هذا الأمر عنه، فكان ذلك شاهدًا من حاله بتصديق الله له بإجابة دعائه: وحوادث إجابة دعائه عليه عليه كثيرة:

* منها: أنه لما قدم المدينة كانت من أوباً أرض الله كما قالت عائشة وطائعًا فدعا الله أن ينقل حُمَّى المدينة إلى الجحفة (٣) وأن يجعل المدينة صحيحة فكان ذلك(٤).

* ودعا الله لأم أبى هريرة أن تُسلم، فلما رجع أبو هـريرة إلى البيت أعلنت إسلامها (٥).

⁽١) سورة الرعد: الآية: (١٣).

⁽٢) رواه البزار في اكشف الأستار (٣/ ٥٤)، بإسناد صحيح.

⁽٣) الجحفة: قرية بين مكة والمدينة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٧٢)، ومسلم (١٣٧٦).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٤٩١).

ودعا لعبد الله بن عباس بالفقه في الدين (١)، فأصبح أحد علماء الأمة، حتى لُقِّب بحبر الأمة وترجمان القرآن.

- * ودعا لأنس بن مالك بالمال والولد والبركة في ذلك، فكان من أكثر الأنصار مالاً وولدًا (٢).
- * ودعا للسائب بن يزيد بالبركة، فبلغ أربعًا وتسعين سنة وهو جَلْدٌ معتدل يتمتع بسمعه وبصره (٣).
 - * ودعا لقبيلة دوس بالهداية (٤)، فهداهم الله بعد أن أبوا الإسلام.
- * ودعا لأم خالد بنت خالد بن سعيد بطول العمر وهي صبية، فبقيت حتى ذكر من بقائها(٥).
- * ودعا لأبى زيد بن أخطب ومسح على وجهه، فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه إلا شعرات بيض(٢).
- * ودعا لعروة البارقي بالبركة في صفقة يمينه، فكان كثير الربح(٧) وكذلك عبد الله بن جعفر(٨).
- * واشتكى إليه جرير بن عبد الله أنه لا يثبت على فرسه، فدعا الله له فلم يسقط عن فرس بعد ذلك(٩).
- * واشتكى إليه على بن أبى طالب ضعف الخبرة في الفضاء، فدعا له

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧).

⁽۲) متفق عليه: رواه البخاري (۱۳۳٤)، ومسلم (۱۲۰).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (١٩٠)، ومسلم (٢٣٤٥).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٣٧)، ومسلم (٢٥٢٤).

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٢٠٧١).

⁽٦) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٢٩)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

⁽٧) صحيح: رواه أبو داود (٣٣٨٤)، وأحمد (٣٢/ ١٠٧)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

⁽٨) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٢٨٧)، وصححه الالباني رحمه الله في أحكام الجنائز (١٦٥/١).

⁽٩) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٢٠)، ومسلم (٢٤٧٥).

بالبصيرة في القضاء، قال على: فما شككت في قضاء بعد هذا (١).

* ودعا له أيضًا بالشفاء من مرض ألمَّ به، قال على: فما اشتكيت ذلك الوجع بعد (٢).

* واستأذنه شاب في الزنا فصرفه عن ذلك بأسلوب حكيم رحيم ثم دعا له بتحصين فرجه فكان ذلك الفتى V لله بتحصين فرجه فكان ذلك الفتى V

* ودعا لسعد بن أبى وقاص أن يكون مستجاب الدعاء. . فكان بعد ذلك إذا دعا استجاب الله دعاءه (٤).

* ودعا لأبى هريرة ألا ينسى أى حديث حفظه من النبى عليه فكان أبو هريرة لا ينسى حديثًا سمعه من النبى عليه أبدًا (٥).

* ودعا لطفل صغير بالهداية عندما خير بين أبيه المسلم وأمه الكافرة فاختار أباه المسلم (٢).

* ودعا الله عز وجل أن يُعزَّ الإسلام إما بعمر بن الخطاب أو بعمرو بن هشام (أبو جهل) فاستجاب الله له وهدَى عمر بن الخطاب في اليوم الثاني (٧).

* ودعا لقبيلة ثقيف بالهداية (٨)، فأقبلوا مهتدين بعد أن حاربوا المسلمين (٩).

⁽١) رواه أحمد (٢/ ٦٨).

⁽٢) رواه أحمد (٢/ ٦٩)، وحسن إسناده الأرناؤوط.

⁽٣) صحيح: أخرجه أحمد (٥ / ٢٥٦ - ٢٥٧)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣٧٠).

⁽٤) صحيح: رواه الترمذي (٣٧٥١)، وصححه الالباني رحمه الله في صحيح الترمذي.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٥٤)، ومسلم (٢٤٩٢).

⁽٦) صحيح: رواه النسائى (٣٤٩٥)، وابن ماجه (٢٣٥٢)، وصححه الألبانى رحمه الله فى صحيح النسائه..

⁽٧) رواه الترمذي وابن ماجة.

⁽٨) مصنف ابن أبي شيبة.

⁽٩) رواه البخاري.

* ودعا لأصحابه يوم بدر بالرزق ففتح الله عليهم بعد ذلك $^{(1)}$.

* ودعا لجُ عيل الأشجعي بالبركة في فرسه وكانت عجفاء ضعيفة، فأصبحت تسابق الناس وباع مما أنتجته بمال كثير (٢).

* ودعا لأم المؤمنين أم سلمة بأن يُذهب الله غيرتها (٣)، فاستجاب الله سبحانه له (٤).

* ودعا الله أن يُعين أصحابه الذين توجهوا لقتل كعب ابن الأشرف الذي آذى المسلمين فنجحوا في مهمتهم، رغم تحصُّنه وصعوبة النَّيل منه (٥).

إلى غير ذلك من أنواع الدعوات لمن دعا لهم (٦).

* استجابة دعائه على من دعا عليهم:

وقد حصل ذلك في حوادث متعددة، . . . فمن ذلك أنه دعا على الكفار حين رأى منهم إدباراً عن الحق، فقال: اللهم سبع كسبع يوسف، فأخذتهم سنة حصدت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع (٧).

* ودعا على سبعة من قريش كانوا يهزءون به والإسلام، فقال عبد الله بن مسعود إنه رآهم صرعى في قليب بدر (^).

* ودعا على عامر بن الطفيل^(۹) عندما هدد بغزو المدينة، فأصابته غدة^(۱۰)

⁽١) رواه الحاكم.

⁽٢) (٣) رواه النسائي في السنن الكبري.

⁽٤) رواه أبو يعلى.

⁽٥) رواه البخاري ومسلم.

⁽٦) دلائل النبوة/ لسعيد باشنفر (١/ ٣٥٥) (٢/ ٤٩٧) بتصرف.

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٠٧)، ومسلم (٢٧٩٨).

⁽٨) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٣٤)، ومسلم (١٧٩٤).

⁽٩) المستدرك (٤/ ٩٢).

⁽١٠) الفدة: العقدة في الجسم يطيف بها الشحم.

ومات على ظهر فرسه^(١)،

* ودعا على رجل تكبَّر وأبَى أن يأكل بيمينه زاعمًا أنه لا يستطيع، فقال: لا استطعت!! فما رفعها إلى فيه (٢).

وكان ابن أبى لهب يسب النبى عاليا اللهم فدعا عليه النبى عاليا قائلاً: اللهم سلط عليه كلبك، فخرج إلى الشام تاجراً فنزل منزلاً فقال: إنى أخاف دعوة محمد، فطمأنه رفاقه وناموا حوله وجعلوه وسطهم، فجاء الأسد ودخل إليه قاصداً إياه فافترسه (٣).

إلى غير ذلك من دعواته على الله على من دعا عليهم (1) ، . . . وإجابة دعواته على من كفر به شهادة من الله على صدق رسالته، وعلى أن الكفر به جريمة يستحق صاحبها العقوبة.

ولقد شهد المؤمنون والكافرون إجابة الله لدعاء الرسول عليه في خرق السنن المعتادة له، وفي إكرام من دعا لهم، وفي الانتقام ممن دعا عليهم، وكان ذلك سببًا في قوة إيمان المؤمنين وفي إقناع المتشككين والكافرين برسالته، . . وحفظ جيل الصحابة تلك الوقائع بأسماء أصحابها وأماكنها وظروفها وأبلغوها إلى التابعين، وحملها التابعون عنهم إلى من بعدهم بتوثيق دقيق (٥).

* * *

⁽١) رواه البخاري.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٠٢١).

⁽٣) المستدرك (٢/ ٨٨٥).

⁽٤) دلائل النبوة/ لسعيد باشنفر (١/ ٣٥٥) (٣٩٧/٢).

⁽٥) بينات الرسول ومعجزاته (ص:٣٠٧-٣١١) بتصرف.

استجابة دعائه في الاستسقاء

احمل فإنما أنت سفينة

وها هو أحد أصحاب النبي عَلَيْظِيم يدعو له النبي عَلَيْظِيم بأن يكون في قوة السفينة فيحمل أشياءً ثقيلة جدًّا فلا يشعر بأي تعب أو مشقة.

فعن جُمهان عن سفينة، قال: قلتُ لسفينة: ما اسمك؟ قال: ما أنا

⁽١) ولا قزعة: القزعة هي قطعة من الغيم.

⁽٢) سلع: جبل في المدينة.

⁽٣) الأكام: جمع أكمة وهي الراعية.

⁽٤) الأجام: جمع أجم وهو الحصن.

⁽٥) الظراب: الجبال الصغار.

⁽٦) متفق عليه: رواه البخارى (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٥).

بمخبركم، ثم قال: سمّانى رسول الله عليه الله عليه الله عليهم متاعهم، سفينة؟ قال: خرج رسول الله عليهم ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم، فقال لى رسول الله: «ابسط كساءك» فبسطته، فجعلوا فيه متاعهم، فحملوه على فقال لى رسول الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله عليه الله على أنت سفينة ، فلو حملت من يومئذ وقر بعير، أو بعيرين، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة، أو ستة، أو سبعة ما ثقل على إلا أن يخفو(١).

إخباره ويه الأمور المستقبلية التي أطلعه الله عليها

إن معرفة الغيب على إطلاقه لا يكون إلا لله جل وعلا.

قال تعالى: ﴿ عَالَمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا [٢٦] إِلاَّ مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولُ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٣٦) لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بَمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ قُل لاَ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُدْعُثُونَ ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿ وَعندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةً إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مَبْين ﴾ (٥).

⁽١) أخرجه الحاكم في (المستدرك) (٢٠٦/٣)، وقال: (صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه)، وأقره الذهبي. وانظر (الإصابة) (٨/٢).

⁽٢) سورة الجن: الآيات: (٢٦– ٢٨).

⁽٣) سورة النمل: الآية: (٦٥).

⁽٤) سورة آل عمران: الآية: (١٧٩).

 ⁽٥) سورة الأنعام: الآية: (٥٩).

فالله - عـز وجل - يُطلع بعض الرسل على بعض الغيبيات وهذا من باب التأييد والتمكين للرسـول عَلَيْكُم ورسالته. وليزداد المؤمنون إيمانًا مع إيمانهم ويقينًا على يقينهم.

ولقد أطلع الله - عـز وجل - نبينا عَلَيْكُم على الكثير والكثـير حتى إن الحبيب عَلَيْكُم أخبر أمته بعلامات الساعة الصغرى والكبرى.

ووقع كل ما أخبر عنه الصادق المصدوق عَيْنَا ما عـدا تلك العلامات التي لم يأت موعد ظهورها.

فأخبر النبى عَلَيْكُم عن أشراط الساعة الصغرى: ومنها ظهور الفتن واتباع سنن الأمم الماضية وظهور الخوارج وظهور من يدَّعى النبوة وضياع الأمانة وكثرة السُّرَط وأعوان الظلمة وانتشار الزنا والربا وظهور المعازف وزخرفة المساجد وشُرب الخيمور وكثرة القتل وتقارب الزمان وظهور الشرك في هذه الأمة وظهور الفُحش وقطيعة الرحم وسوء الجيوار وكثرة الشُّح والتجارة وكثرة الزلازل وذهاب الصالحين وارتفاع الأسافل وظهور الكاسيات العاريات، وغير ذلك من علامات الساعة الصغرى... ولقد وقعت كما أخبر بها الحبيب عليه وكأنه ينظر إليها من وراء زجاج شفاف.

ومن ذلك أن النبى عليه عندما صعد أُحُدا (جبل أُحد) ومعه أبو بكر وعد أبو بكر وعدم وعشمان فرجف بهم فقال: «البُّت أُحد فإنما عليك نبى وصدين وشهيدان» (١). وبالفعل قُتل عمر وعثمان بلا ورزقهما الله الشهادة.

بل لقد ذكر النبى عَلِيَظِينِهُم المبشرين بالجنة من أصحابه وليَّمَ وكلهم ماتوا على التوحيد ولم يرتد واحدُّ منهم.

ومن هذا الباب ما أخبر به النبي عِين عندما قال:

«إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٦٧٥)، والترمذي (٣٦٩٧).

نفسى بيده لتُنفقن كنوزهما في سبيل الله ١١٠).

ومن هذا الباب قول النبى عَلَيْكُم : ﴿إِن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبي للغُرباء (٢).

وأخبر أيضًا على الله بعد ذلك بنصرة الإسلام وبأن الإسلام سينتشر فى الكون كله وستدين الأرض كلها لله -جل وعلا- فقال على الله فى حديث خبّاب ولا الله ليتُمنَّ الله تعالى هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت فلا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون (٣).

ولو استطردنا فى الأمثلة لطال الحديث عن ذلك، ولكن حسبنا ما ذكرناه. . ونسأل الله تعالى أن يطيل أعمارنا حتى نرى الإسلام عزيزاً ونرى الكون كله يدين بهذا الدين ويركع ويسجد لرب العالمين (جل جلاله).

النبى السائل بسؤاله قبل أن يسأله

عن وابصة الأسدى ولا قال: أتيت رسول الله على الله على وأنا أريد أن لا أدع شيئًا من البر والإثم إلا سألته عنه، وحوله عصابة - جماعة - من المسلمين يستفتونه، فجعلت أتخطاهم. فقالوا: إليك وابصة عن رسول الله فقلت: دعونى فأدنو منه، فإنه أحب الناس إلى أن أدنو منه قال: «دعوا وابصة، ادْنُ يا وابصة» مرتين أو ثلاثًا. قال: فدنوت منه حتى قعدت بين يديه. فقال: «يا وابصة أخبرك أم تسألنى؟» فقلت: لا، بل أخبرنى. فقال: «جئت تسأل عن البر والإثم» فقلت: نعم، فجمع أنامله فجعل ينكت بهن فى صدرى ويقول: «يا وابصة استفت قلبك واستفت نفسك - ثلاث مرات - البر

⁽۱) متفق عليه: رواه البخاري (۳۱۲۰)، ومــلم (۲۹۱۸).

⁽۲) صحيح: رواه مسلم (۱٤٦).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٨٥٢).

ما اطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في النفس وتردد في صدرك، وإن أفتاك الناس وأفتوك»(١).

النبى عرض يخبر بإسلام (طلحة) قبل أن يسلم

لما مات زوج أم سليم ولط جاءها أبو طلحة الأنصارى خاطبًا فكلَّمها في ذلك، فقالت: يا أبا طلحة، ما مثلُك يُردُّ، ولكنك امرؤٌ كافر، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح لى أن أتزوجك!

فقال: ما ذاك دهرك (٢)؟ قالت: وما دهرى؟ قال: الصفراء (٣) والبيضاء (أى: أنك تُحبين الذهب والفضة) قالت: فإنى لا أريد صفراء ولا بيضاء أريد منك الإسلام فإن تُسلم فذاك مهرى ولا أسألك غيره قال: فمن لى بذلك؟ قالت: لك بذلك رسول الله عليه فانطلق أبو طلحة يُريد النبى عليه ورسول الله عليه الله عليه الله عليه على ذلك (سول الله عليه على ذلك. «جاءكم أبو طلحة غُرة الإسلام بين عينيه»، فأخبر رسول الله عليه الله على ذلك.

قال ثابت البُناني - راوى القصة عن أنس -: فما بلغنا أنَّ مهرًا كان أعظم منه أنها رضيت الإسلام مهرًا (٥).

* * *

⁽١) حسن: رواه احمد بإسناد صحيح (٢٢٨/٤)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب (١٧٣٤).

⁽٢) ما ذاك دهرك: ما هذه عادتك.

⁽٣) الصفراء: الذهب.

⁽٤) البيضاء: الفضة.

⁽٥) صحيح: أخرجه الطيالسي (رقم ٢٠٥٦) والسياق له، ومن طريقه البيهقي (٤ / ٦٥ - ٦٦)، وابن حسان (٧٢٥)، وأحسد (٣ / ١٠٥ - ١٠١، ١٨١، ١٩٦، ٢٨٧، ٢٩٠) والزيادات كلها له، وصححه الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز (ص ٢٦).

إخباره ويالله بسوء الخاتمة لرجل

فق ال رجل من القوم: أنا صاحبه. قال: فخرج معه كلما وقف وقف معه، وإذا أسرع أسرع معه. قال: فجرُح الرجلُ جُرحًا شديدًا، فاستعجل الموت، فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل على سيفه، فقتل نفسه، فخرج الرجل إلى رسول الله على الله قال: أشهد أنك رسول الله. قال: «وما ذاك؟» قال: الرجل الذي ذكرت آنفًا أنه من أهل النار، فأعظم الناسُ ذلك، فقلت: أنا لكم به، فخرجتُ في طلبه ثم جُرح جرحًا شديدًا فاستعجل الموت، فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه، ثم تحامل عليه فقتل نفسه.

فقال رسولُ الله عَيَّا عند ذلك: «إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس، وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة»(١).

إخباره والله ببعض الأمور التي وقعت بعيدا عنه عند وقوعها

⁽۱) صحیح: رواه البخاری (۲۰۳) المفازی - باب غزوة خیبر.

__ من معجزات الرسول ﷺ _______ ٢٠٩ ____ وعيناه تذرفان - حتى أخذ الرابة سيفٌ من سيوف الله حتى فتح الله عليهم» (١).

يقصد بهذا السيف (خالد بن الوليد) وظفُّك .

* ومن ذلك أيضًا ما جاء في الصحيحين من أن النبي عَلَيْكُم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المُصلَّى فصفٌ بهم وكبَّر أربعًا.

الآن نفزوهم ولا يغزوننا

وهذا هو الذي حدث بالفعل فقد كان المسلمون يغزون قريشًا حتى فتح الله عليهم وعادوا إلى مكة فاتحين ومنتصرين.

معجزات شفاء المرضى وخوارقها

كان أصحاب النبى عليه الله الله الله الله بشفاء من المرض والجراح أثناء غزواتهم، فيأتيه بعضهم فيدعو الله لهم، فيكرمه الله بشفاء من دعا له على الفور أمام أعين المشاهدين، وقد سجلت السُّنَّة الصحيحة عددًا من هذه المعجزات، نذكر منها ما يلى:

(١) شفاء على راه من رمده في غزوة خيبر،

عن سهل بن سعد فواق أنه سمع النبى على الله على على المعلى فعدوا الراية رجلاً يفتح الله على يديه، فقاموا يرجون لذلك أيهم يُعطَى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى، فقال: «أين على؟» فقيل يشتكى عينيه، فأمر فدعى

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٤٢٦٢) كتاب المغازي.

⁽۲) صحیح: رواه البخاری (۲۰۹).

له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء، فقال: نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال: «على رسْلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدى بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم»(١)

(٢) شفاء ساق سلمة بن الأكوع فالله:

عن يزيد بن أبى عبيد قال رأيت أثر ضربة فى ساق سلمة، فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ فقال: هذه ضربة أصابتنى يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة! فأتيت النبى عليها فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة (٢).

(٣) شفاء ساق عبد الله بن عتيك،

عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله عاليه الله أبى رافع اليهودى رجالاً من الأنصار، فأمّر عليهم عبد الله بن عتيك، وكان أبو رافع يؤذى رسول الله عليه ويعين عليه، وكان في حصن له بأرض الحجاز (وذكر قصة قتله) ثم قال: فعرفت أنى قتلته، فجعلت أفتح الأبواب بابا بابًا حتى انتهيت إلى درجة له فوضعت رجلى وأنا أرى أنى قد انتهيت إلى الأرض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقى، فعصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى فوقعت على الباب فقلت: لا أخرج الليلة حتى أعلم أقتلته أم لا؟ فلما صاح الديك قام الناعى على السور فقال: أنعى أبا رافع تاجر أهل الحجاز! فانطلقت إلى أصحابي فقلت: النجاء! فقد قتل الله أبا رافع! فانتهيت إلى النبي عاليه فحدثته، فقال: «ابسط رجلك»، فبسطت رجلي فمسحها فكأنها لم أشتكها قط(٣).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٦).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٤٠٣٩).

(٤) ظهور أثر بركته في مسحه رأس حنظلة بن حذيم:

مسح النبى عَرَّاكُم رأس حنظلة بن حذيم وقال: بارك الله فيك أو بورك فيه، فكان حنظلة بعد ذلك إذا أتى بإنسان متورم الوجه أو بهيمة وارمة الضرع، يتفل على يديه، ثم يضع يده على رأسه على الموضع الذى مسحه رسول الله عَرَّاكُم ، ثم يمسح مكان الورم فيذهب الورم (١).

هذا وقد علَّم النبي علَيْكُ الصحابة والمسلمين من بعدهم أدعية يدعون بها لكشف المرض فيجدون الشفاء المستمر، وهذا موجود إلى يومنا هذا.

(٥) شفاء عين أبي قتادة،

عن قتادة بن النعمان، أنه أصيبت عينه يوم بدر، فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا أن يقطعوها، فسألوا رسول الله عليه أصيبت. فدعاه، فغمز حدقته براحته، فكان لا يدرى أى عينيه أصيبت.

وفى رواية: أنه أصيبت عينه يوم بدر، فسالت حدقته على وجنته؛ فأراد القوم أن يقطعوها، فقالوا: نأتى نبى الله نستشيره. فجاء، فأخبره الخبر، فأدناه رسول الله عليهم منه، فرفع حدقته حتى وضعها موضعها، ثم غمزها براحته وقال: «اللهم اكسهُ جمالاً» فمات، وما يدرى من لقيه أي عينيه أصبت.

وجاءت رواية ثالثة تثبت أن ذلك حدث في غزوة أُحد، والله أعلم.

* * *

⁽١) رواه أحمد في مسنده (٩/ ٦٧) وقال في مجمع الزوائد (٢١١/٤) ورجاله ثقات.

وأخيرا

أخى الحبيب... أختى الفاضلة:

وبعد ما عشنا سويًا في تلك الرحلة القصيرة من معجزات النبي عليه التي لا تنتهى ولا تنقضى. . نريد أن نسأل أنفسنا سؤالاً: هل عرفنا قدر النبي عليه النبي النبي عليه النبي النبي عليه النبي ال

إن الحبيب عَلِيَكِ قدره عظيم ومكانته عالية، وتالله إنني أقول: إنه لا يعرف قدر الحبيب النبي عَلِيَكِ إلا فاطر السماوات والأرض الكريم العلى.

فيجب علينا أن نحب النبى عَلَيْكُم حبًّا يليق بمكانته وقدره، وأن نسمع ونطيع لكل ما أمرنا به، وأن ننتهى عن كل ما نهانا عنه، وأن نسأل الله تعالى أن يجمعنا به عَلَيْكُم في جنته ودار كرامته لتكتمل السعادة بصحبة النبى عَلَيْكُم وبالنظر إلى وجه الكريم العلى.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)



مقدمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

فما إن دخلت مسجد الرسول عَيَّاتُ وجلست فيه حتى تحركت في نفسى كل الذكريات الجميلة يوم أن كان النبى عَيَّاتُ يعيش مع أصحابه ويتعايش معهم بقلبه وجوارحه. . . وكان أصحابه ويتقون في رحاب الوحى ويتلقون التربية مباشرة على يد الرجل الذي ربَّاه الحق (جل وعلا) ليربى به الكون كله - بأبى هو وأمى عَيَّاتُ -.

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠ – ٧١).

إنها ذكريات وذكريات جالت في خاطرى حتى تمنيت في تلك اللحظة أن لو عاد الزمان إلى الوراء أكثر من أربعة عشر قرنًا لأعيش يومًا واحدًا مع النبى عليه وأصحابه... فها أنا الآن أشعر كأنى جالس أمام النبى عليه وكأنى أراه... وها هو أبو بكر يدخل المسجد ويجلس عن يمين النبى عليه وها هو عمر يأتى ويجلس عن يسار النبى عليه أنها ما هو المسجد يمتلئ شيئًا فشيئًا بأصحاب النبى عليه النبى عليه النبى عليه الطير، فبدأ يتكلم، وقد جلس أصحابه يستمعون إليه وكأن على رؤوسهم الطير، فبدأ النبى عليه يُعلمهم ويُذكرهم ويربيهم، وهم يتلقون كل هذا الخير من النبع الصافى.

فأردت أن أقوم لأُقبل رأس النبى عليه ويديه ورجليه وأجلس معه لأتعلم، ولكنى فجأة استيقظت من هذا الحلم الجميل وعلمت أننى إنما كنت أسبح بروحى فى تلك الذكريات الجميلة فقلت: ولماذا لا نجلس جميعًا ونرجع إلى الوراء لنعيش بأرواحنا يومًا فى حياة النبى عليه وأصحابه عسى الله أن يجمعنا بهم فى جنته التى فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

فهيا لنسبُح بأرواحنا إلى الوراء لنعيش بقلوبنا مع سيد الأتقياء

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

ومن هنا كانت البداية

لقد كانت البداية يوم أن كانت البشرية كلها تعيش في أوحال الشرك والكفران، فبعث الله إليهم سيد الأولين والآخرين عراض لينقلهم من أوحال الشرك والكفران إلى أنوار التوحيد والإيمان... لقد جاء النبي عراض ليعلن أمام الكون كله هذا الشعار الحالد الذي من أجله خلق الله السماوات والأرض، وأنزل الكتب، وأرسل الرسل، وخلق الجنة والنار... لقد جاء ليقول للكون كله: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا...» فحاربوه وآذوه أشد الإيذاء فتحمل النبي عراض كل ذلك صابراً محتسباً فلم يغضب لنفسه قط ولم يفكر لحظة واحدة في أن يثأر لنفسه أو أن ينتقم من المشركين، بل كان يدعو لهم دائماً ويقول: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

لقد كانوا يحاربونه وهو يتألف قلوبهم. . . وكانوا يؤذونه وهو يدعو لهم . . . وكانوا يؤذونه وهو يدعو لهم . . . وكانوا يدبرون المؤامرات لقتله وهو يفكر في إحياء قلوبهم التي ماتت .

نعم... هذا هو الحبيب عَلَيْكُم الذي عاش حياته كلها يدعو إلى توحيد الخالق (جل وعـلا) ويستعذب في سـبيل ذلك كل أنواع الأذى من أجل أن يأخذ بقلوب العباد إلى توحيد رب العباد (جل وعلا).

هجرته الخالدة إلى المدينة المنورة

لقد جلست أتذكر يوم أن اشتد إيذاء المشركين لأصحاب سيد المرسلين عليه الله المدينة المنورة عسى أن عليه المنه الخرية بعد أن خيَّم الظلم والاضطهاد على سماء مكة.

وكان ذلك بعد أن بايع أهل المدينة (الأنصار) النبي عَلَيْكُم بيعة العقبة

الثانية، فتأكد النبي عَلَيْكِ من صدقهم وإخلاصهم، وعلم أنهم سيقفون بجواره حتى يؤسس أول دولة للإسلام على أرض الله (جل وعلا).

وهاجر أصحاب النبى عَلَيْكُ ، ثم هاجر بعدهم النبى عَلَيْكُ إلى المدينة، فقام أهل المدينة يستقبلون النبى عَلَيْكُ هذا الاستقبال التاريخي الذي لا ينساه أحدٌ ما دامت الحياة.

نعم. . . لكأنى أنظر الآن وأنا فى مسجد الرسول عليك إلى الأنصار وهم يستقبلون النبى عليك وقد امتلأت قلوبهم بالسعادة التى لو سُكبت فى قلوب البشرية كلها لسَعد الناس جميعًا سعادة يعجز القلم عن وصفها.

مشهد لا ننساه أبدا

هل يستطيع إنسان في هذه الدنيا أن يتصور أو يتخيل مدى الفرحة التي يشعر بها من رأى النبي عليه الله ولو مرة واحدة في منامه؟!! فكيف بمن رآه حال اليقظة؟!!

*عن البراء عن أبى بكر فى حديث الهجرة فقال: «فقدمنا المدينة ليلاً، فتنازعوا أيهم ينزل عليهم رسول الله على فقال: «أنزل على بنى النجار، أخوال عبد المطلب، أكرمهم بذلك» فصعد الرجال والنساء فوق البيوت وتفرق الغلمان والخدم فى الطرق ينادون: يا محمد! يا رسول الله! يا محمد! يا رسول الله! .

* فلما طلع الرسول على عليهم جاشت العواطف في صدورهم، وانطلقت ألسنتهم تهتف بالقصائد والأهازيج فرحًا لرؤيته على ومَقْدمه عليهم، ولقد بادلهم رسول الله على نفس المحبة حتى إنه جعل ينظر إلى

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٥٢) كتاب المناقب، ومسلم (٢٠٠٩) كتاب الزهد والرقائق.

ولائد بنى النجار من حوله وهم ينشدون ويتغنين بمقدمه قائلاً: «أتحببننى؟ والله إن قلبي ليحبكن»(١).

الحبشة يلعبون بالحراب فرحًا بالرسول عِيْكِم

* عن أنس رفظ قال: «لما قَدِم رسول الله لعبت الحبشة بحرابهم فرحًا لقدومه»(٢).

المدينة تضيء لقدم النبي واللها

عن أنس بن مالك قال: لما كان اليـوم الذى دخل فيـه رسول الله عليه المدينة أضاء فـيها كل شيء، فلما كـان اليوم الذى مات فيـه أظلم منها كل شيء، وما نفضنا عن النبي عليه الأيدى حتى أنكرنا قلوبنا (٣).

* قال الغزالى: يا عجبًا لنقائض الحياة واختلاف الناس، إن الذى شهرت مكة سلاحها لتقلته ولم ترجع عنه إلا مقهورة استقبلته المدينة وهى جزلانة طروب، وتنافس رجالها يعرضون عليه المنعة والعدة والعدد⁽¹⁾.

وها هو ﷺ يبني مسجده

وبينما أنا جالس بين جدران المسجد النبوى الشريف بجوار تلك الأعمدة المكيفة وعلى تلك الأرض الملساء التي صُنعت من أرقى أنواع الرخام في العالم، فجلست أنظر إلى بهاء المسجد واتساعه وجماله، فتذكرت يوم أن قام

⁽١) فقه السيرة للبوطي (ص: ١٤٧).

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الألبائي في المشكاة (٩٦٢٥).

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الألباني في مختصر الشمائل (١٩٦/١).

⁽٤) فقه السيرة للغزالي (ص: ١٨٣).

النبى على الله الله المتواضع الذي خرج من بين جدرانه نور الوحى، فأضاء الكون كله.

لقد كان مسجده عَيْظِيم في غاية البساطة والتواضع، لكنه كان يقف بين جدرانه رجال رباهم النبي عَيْظِيم وصنعم الله (جل وعلا) على عينه، وزكَّاهم حتى وصفهم في كتابه العزيز فقال: ﴿ رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذَكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فَيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ (أ)، وقال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمنْهُم مَّن يَنتظرُ وَمَا بَدُلُوا تَبْديلاً ﴾ (٢).

فتعالوا لنرى كيف بني النبي عَالِيْكُم مسجده المتواضع.

نزول النبي الله الشي بفناء أبي أيوب (وبناء المسجد)

عن أنس بن مالك والله على الله على الله على الله على المدينة نزل فى علو المدينة، فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف، قال: فأقام فيهم أربع عشرة ليلة، ثم أرسل إلى ملأ بنى النجار(٣)، قال: فجاءوا متقلدى سيوفهم(٤). قال: وكأنى أنظر إلى رسول الله على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبى أيوب(٥)، قال: فكان يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم(١). قال: ثم إنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملأ بنى النجار، فجاءوا. فقال: "يا بنى النجار

⁽١) سورة النور: الآية: (٣٧).

⁽٢) سورة الأحزاب: الآية: (٢٣).

⁽٣) ملأ بني النجار: أشرافهم.

⁽٤) متقلدى السيوف: حاملي السيوف خوفًا على النبي من غدر اليهود.

⁽٥) فناء أبي أيوب: الساحة الواسعة أمام البيت.

⁽٦) مرابض الغنم: مأواها ليلاً.

ثامنونى (١) بحائطكم هذا»، فقالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله. قال: فكان فيه ما أقول لكم: كانت فيه قبور المشركين، وكانت في خرب (٢)، وكان فيه نخل. فأمر رسول الله عَلَيْكُم بقبور المشركين فنبشت، وبالخرب فسُوِيّت، وبالنخل فقُطع، قال: فصفُّوا النخل قبلة المسجد.

قال: وجعلوا عضادتيه (٣) حجارة. قال: جعلوا ينقلون ذاك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله عَلَيْكِ معهم يقولون:

اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة

فانصر الأنصار والمهاجرة(٤)

* وفي رواية: فلبث رسول الله عليه في بنى عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله عليه أثم ركب راحلته فسار يمشى معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول عليه بالمدينة، وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله عليه حين بركت راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل» ثم دعا رسول الله الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: لا، بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله عليه منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً.

* قال الإمام ابن القيم: وجعل النبى عَلَيْكُم قبلته إلى بيت المقدس، وجعل له ثلاثة أبواب: بابًا في مؤخره، وبابًا يقال له: باب الرحمة، والباب الذي يدخل منه رسول الله عَلَيْكُم وجعل عُمده الجذوع، وسقف بالجريد،

⁽۱) ثامنونی: ساومونی.

⁽٢) خرب: البناء المنهدم.

⁽٣) عضادتيه: ما كان الباب يعتمد عليهما عند الإغلاق.

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٣٩٣٢) كتاب مناقب الأنصار.

وقيل له: ألا تُسقفه، فقال: «لا، عريش كعريش موسى» وبنى إلى جنبه بيوت أزواجه باللبن، وسقفها بالجريد والجذوع، فلما فرغ من البناء بنى بعائشة في البيت الذي بناه لها شرقى المسجد قبليه، وهو مكان حجرته اليوم، وجعل لسودة بنت زمعة بيتًا آخر(١).

المشاركة في بناء المسجد

* وطفق رسول الله عَلَيْكُم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول - وهو ينقل اللبن:

هذا الحمال لا حمال خيبر

هذا أبر ربنا وأطهــــر

اللهم إن الأجسر أجسر الآخسرة

فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثّل بشعر رجل من المسلمين لم يُسمَّ لى. قال ابن شهاب: ولم يبلغنا - في الأحاديث - أن رسول الله عَرَّاكِيم مَثل ببيت شعر تام غير هذه الأبيات (٢).

* وعن أبى سعيد الخدرى وطي قال: «كنا نحمل لَبِنة لَبِنة، وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبى على الله الفئة النبي على البنتين، فرآه النبى على الجنة ويدعونه إلى النار». قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن (٣).

* * *

⁽١) زاد المعاد (٣/ ١٢).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٩٠٦) كتاب مناقب الانصار.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٧) كتاب الصلاة، ومسلم (٢٩١٥) كتاب الفتن.

صفة السجد النبوي

إنما المؤمنون إخوة

وتذكرت يوم أن أراد النبي عَلِيْكُم أن يؤسس للإسلام دولة تملأ سمع وبصر التاريخ فأقامها النبي عَلِيْكُم – بإذن الله – على دعامتين:

الأولى: ربط قلوب العباد بفاطر السماوات والأرض، وذلك من خلال بناء المسجد.

الثانية: ربط قلوب العباد ببعضهم البعض، وذلك من خلال المؤاخاة التي جعلها النبي عَلَيْكُمْ بين المهاجرين والأنصار.

تذكرت في تلك اللحظة هذا المشهد المهيب الذي كان بين سعد بن الربيع وبين عبد الرحمن بن عوف راي الله المهيب.

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٤٤٦) كتاب الصلاة.

ولى امرأتان فانظر أعجبهما إليك فأطلقها حتى إذا حلَّت تزوجتها. فقال عبد الرحمن: بارك الله لك فى أهلك. فلم يرجع يومئذ حتى أفضل شيئًا من سمن وأقط (١)، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى جاء رسول الله عاليه وضر من صُفرة فقال له رسول الله عاله عاله عاله عاله عاله عاله عن المرأة من الأنصار، قال: «ما سقت فيها؟» قال: وزن نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - أو نواة من ذهب - فقال: «أولم ولو بشاة» (١).

- فقلت في نفسى عندما تذكرت هذا المشهد: ياليتنا نعرف قدر الأخوة الصادقة فإن المسلم إذا أحب أخاه في الله ذاق طعم الإيمان كما أخبر بذلك الصادق الذي لا ينطق عن الهوى عليه حيث قال - كما في الصحيحين -: «ثلاث من كُن فيه وجد حلاوة الإيمان - وذكر منها -: وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله...».

* * *

⁽١) الأقط: قطع الجبن.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٧٨١) كتاب المناقب.

ثمامة بن أثال.... وقصة إسلامه

وتذكرت يوم أن ربط الصحابة ثمامة بن أثال في سارية من سوارى المسجد. . . وكان ثمامة من الذين دبروا المؤامرات لقتل النبي عليها .

وفى يوم من الأيام أسره الصحابة ولم يعرفوه، فدخلوا به المسجد وربطوه فى سارية من سوارى المسجد، فدخل النبى عليه المسجد فرآه وعرفه، ففعل معه شيئًا كان من أعظم أسباب إسلامه وطلحه مع شيئًا كان من أعظم أسباب إسلامه وطلحه النبى عليه النبى المناب المناب المناب المناب المناب النبى عليه النبى عليه النبى المناب النبى ا

* لقد خرج ثمامة من أرض اليمامة موليًا وجهه شطر مكة المكرمة يريد الطواف حول الكعبة والذبح لأصنامها.

وإذا بالنبي عَلِيْكُ يُرسل سرية إلى أرض نجد فيأتوا به أسيرًا.

فعن أبي هريرة وظي قال: بعث النبي علي خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سوارى المسجد، فخرج إليه النبي علي قال: «ماذا عندك يا ثمامة؟ فقال: عندى خير يا محمد، إن تقتلنى تقتل ذا دم، وإن تُنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت. فترك حتى كان الغد ثم قال له: «ما عندك يا ثمامة؟» فقال: ما قلت لك: إن تُنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: «ما عندك يا ثمامة؟» فقال: «ما عندك يا ثمامة؟»

فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا رسول الله، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلى من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلى ، والله ما كان من دين أبغض إلى من دينك فأصبح دينك أحب الدين إلى ، والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك فأصبح بلدك أحب

البلاد إلى . وإن خيلك أخذتنى وأنا أريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله عالي اله عالي الله عالي الله عالي الله عالي الله عالي الله عالي الله عال

اعلم أخى الحبيب أن السبب الأول لإسلام ثمامة بن أثال هو أنه عاش مع الصحابة فى المسجد عندما كان مقيداً فى أحد سوارى المسجد، فرأى معاملات الصحابة بعضهم لبعض، ورأى عبادتهم لله عز وجل وحبهم للنبى عربي عليه وطاعتهم له، فكان ذلك سببًا فى إسلامه، وكانت ذلك حكمة من خير مُعلم عربيه .

الله أكبر... يدخل ثمامة مكة ملبيًا فيكون أول مسلم على وجه الأرض يدخل مكة ملبيًا ورافعًا صوته بالتلبية:

«لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك. إن الحمد والنعمة لك والملك... لا شريك لك».

إن قريشًا تعلم أن ثمامة سيد من سادات بنى حنيفة المرموقين وملك من ملوك اليمامة الذين لا يُعصَى لهم أمر.

ولقد أقسم بالله ليمنعن عن قريش الطعام حتى يأذن فيها النبي عَلِيْكُمْ .

ولقد عاد ثمامة إلى بلاده (اليـمامة) التى كانت بمثابة الريف لأهل مكة، فأمر قومه أن يحبسوا الميرة – الطعام – عن قريش فاستجابوا لأمره، وحبسوا الطعام عن أهل مكة حتى جَـهِدت قـريش وكتـبوا إلى رسـول الله عَلَيْكُمْ

⁽١) صحيح: رواه الحاكم، وصححه الألباني في الإرواء (١٦٤/١).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٧٢) كتاب المغازي، ومسلم (١٧٦٤) كتاب الجهاد والسير.

__ مواقف من مسجد الرسول بي يسألونه بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة أن يُخلى بينهم وبين الطعام ففعل رسول الله عليه الله على ا

عمود أبي لبابة بن المنذر راك المنا

ونظرت وأنا في مسجده عَلَيْكُم إلى عمود من أعمدة المسجد الفخمة، فوجدته وقد كُتب عليه: اسطوانة أبي لبابة بن عبد المنذر (اسطوانة التوبة)، فتذكرت قصة توبته ودارت في ذهني قصته من أولها لآخرها، فتعالوا لنتذكر سويًّا قصته الغالية.

فبعد أن خان اليهود عهدهم مع النبى عليك أراد النبى عليك أن يصفى حساباته معهم، فحاصرهم النبى عليك خمسًا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب.

وأرسل اليهود إلى النبى عَلَيْكُم ليبعث إليهم أبا لبابة بن عبد المنذر ليستشيروه في أمرهم . . فأرسله السنبى عَلَيْكُم إليهم ، فلما رأوه قاموا في وجهه يبكون ، وقالوا: يا أبا لبابة!

وفي رواية: أن أبا لبابة أحس أنه قد خان الله ورسوله عَرِيْكِم فندم وعاد

⁽١) زاد المعاد (١/ ١١٩).

فربط نفسه فى عمود المسجد وقال: والله لا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت أو يتوب الله على مما صنعت. فنزلت توبة أبى لبابة على رسول الله على الله على أم سلمة فاستأذنت النبى عرائه في أن تبشره بتوبة الله عليه فأذن لها فقالت: يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك.

قالت أم سلمة: فثار الناس، وأسرعوا إليه ليُطلقوه، ولكن أبا لبابة أبى وقال: لا والله حتى يكون رسول الله عليه هو الذي يطلقني بيده الشريفة.

وبلغ ذلك رسول الله على الله على الله على عليه خارجًا إلى صلاة الصبح أطلقه، وغمر السرور أبا لبابة بأن تجاوز الله عما أسرف.

وهنا بشرالنبي السلام كعب بن مالك بتوبة الله عليه

وتذكرت يوم أن عزم النبى عاليه على الخروج إلى غزوة تبوك، فخرج النبى عاليه مع الجيش، وتخلف ثلاثة من أصحاب الرسول عاله ، وكان من بينهم كعب بن مالك في الذى عاش محتته الشديدة يوم أن عاد النبى عليه ، وعلم أن كعبًا لم يكن له عذر يمنعه من الخروج، فنهى النبى عاليه أصحابه عن كلام كعب بن مالك، فظلوا على تلك الحالة خمسين يومًا، بل أمر النبى عاله بخروج زوجة كعب بن مالك من بيته وذهابها إلى بيت أهلها بعد مرور أربعين يومًا من هجر الصحابة لكعب. . . حتى ضاقت عليه الدنيا بما رَحُبت وضاقت عليه نفسه - وبخاصة بعد أن أرسل إليه ملك غسان يريد أن يكرمه ويقربه - وبينما هو في تلك الحالة العصيبة، إذ نزلت توبة الله عليه ودخل المسجد على رسول الله عاله الله يشهره بتوبة الله عليه

فتعالوا بنا لنرى بقلوبنا أسعد لحظة مرت على كعب منذ ولدته أمه.

يقول كعب والله - كما في الصحيحين -:

فبينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا، قد ضاقت على ً نفسى وضاقت على الأرض بما رحبت - سمعت صوت صارخ أوفى على سلع -اسم الجبل - يقول بأعلى صوته: يا كعب بن مالك أبشر، فخررت ساجداً، وعرفت أنه قـد جاء فرج، فآذن رسول الله عاليا الناس بـتوبة الله عز وجل علينا حين صلى صلاة الفجر، فذهب الناس يبشروننا، فذهب قبل صاحبي مبشرون، وركض رجل إلى فرسًا وسعى ساع من أسلم قِبَلي وأوفى على الجبل، وكان الصوت أسرع من الفرس، فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيٌّ فكسوتهما إياه ببشارته، والله ما أملك غيرهما يومئذ، واستعرت ثوبين فلبستهما، وانطلقت أتأمم رسول الله عِيْكِ مِنْ يَتَلَقَّاني الناس فوجًا فوجًا يهنئونني بالتوبة، ويقولون لي: لتهنك توبة الله عليك، حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله عَالِي الله عَالِي جالس حوله الناس، فقام طلحة بن عُبيد الله وَلِين يهرول حتى صافحني وهنأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة. قال كعب: فلما سلمت على رسول الله عَيْطِكُم ، قال وهو يبرق وجهه من السرور: «أبشر بخير يوم مَرَّ عليك مُذ ولدتك أمك» فقلت: أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله؟ قال: «لا، بل من عند الله عز وجل ، وكان رسول الله عَرَا الله عَرَا الله عَلَم الله عند الله عز وجل ، وكان رسول الله عرب الله عند الله وجهه قطعة قمر، وكنا نعرف ذلك منه، فلما جلست بين يديه قلت: يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله.

فقال رسول الله عَيْكُم: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك» فقلت: إنى أمسك سهمى الذى بخيبر. وقلت: يا رسول الله إن الله تعالى إنما أنجانى بالصدق، وإن من توبتى أن لا أحدث إلا صدقًا ما بقيت، فوالله ما علمت أحدًا من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك

لرسول الله على الله على الله على الله تعالى، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله على الله على يومى هذا، وإنى لأرجو أن يحفظنى الله تعالى فيما بقى، قال: فأنزل الله تعالى: ﴿ لَقَد تَّاب اللّه عَلَى النّبِي وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَة الْعُسْرَة مِنْ بَعْد مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقَ مَنْهُمْ ثُمَّ تَاب عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رّحيمٌ (١١٠) وعَلَى الشّلاثة اللذينَ خُلَفُوا حَتّى إِذَا ضَاقَت عَلَيْهِمُ اللّه الأَرْضُ بِمَا رَحُبَت وضَاقَت عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُوا أَن لا مَلْجَا مِنَ اللّه إِلا إليه ثُمَّ تَاب عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللّه هُو التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٠) يَا أَيُهَا الّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَكُونُوا مَعَ الصَّادَقِينَ ﴾ (١)(٢).

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

وكأنى أنظر الآن إلى النبى عليه الذي كانت الرحمة تتدفق من أعماق قلبه لتغمر الكون كله . . . كأنى أنظر إليه يوم أن دخل الأعرابي فبال في مسجد النبى عليه أنها هم الصحابة بهذا الرجل، وإذا بنهر الرحمة وينبوع الحنان عليه ينهاهم عن إيذائه، ثم كلّمه بكل لين ورحمة حتى شرح الله صدر الأعرابي، وكان من خيار الصحابة فيما بعد.

- وها هي قصته كما رواها البخاري:

- فيا ليتنا نتعلم الرحمة من النبى عليه الذى ما أرسله الله إلا رحمة للعالمين.

⁽١) سورة التوبة: الآيات: (١١٧-١١٩).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤١٨) كتاب المغازي، ومسلم (٢٧٦٩) كتاب التوبة.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٢٢٠) كتاب الوضوء.

السمع والطاعة

وتذكرت هذا المشهد الجليل للسمع والطاعة يوم أن طلب النبي علين المن من أصحابه أن يجلسوا فسمع ابن مسعود نداء النبي علين فجلس خارج المسجد في الشمس المحرقة امتشالاً لأمر النبي علين الشمس المحرقة امتشالاً لأمر النبي علين المناهد.

عن جابر فطف قال: لما استوى رسول الله عليك عن جابر فطف قال: «اجلسوا»، فسمع ذلك ابن مسعود، فجلس على باب المسجد، فرآه رسول الله عليك فقال: «تعال با عبد الله بن مسعود»(١).

أقول: إن طاعة ابن مسعود للنبى عَلَيْكُم رفعت من قدره فى الدنيا والآخرة . . . فأما فى الدنيا فحسبنا أن نعلم أن النبى عَلَيْكُم أمر الصحابة والآخرة . . . فأما فى الدنيا فحسبنا أن نعلم أن النبى عَلَيْكُم أمر الصحابة والتعران من أربعة ، وكان أولهم عبد الله بن مسعود . . . فقد قال عَلَيْكُم : «خذوا القرآن من أربعة: من ابن مسعود، وأبى بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبى حذيفة»(٢).

وأما في الآخرة فلقد أخبر النبي عَلَيْكُم أن سيقان عبد الله بن مسعود في ميزان الآخرة أثقل من جبل أُحد.

فعن ابن مسعود أنه كان يجتنى سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله عليه الله عنه الله عن دقة ساقيه، فقال: «والذي نفسى بيده لهما أثقل في الميزان من أُحد» (٣) أي من جبل أُحد.

* * *

⁽١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٩٦٦).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٠٨) كتاب المناقب، ومسلم (٢٤٦٤) كتاب فضائل الصحابة.

⁽٣) حسن: رواه أحمد، وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٧٥٠).

بركة السمع والطاعة

فإن كان هذا رجل واحد رفع الله قدره في الدنيا والآخرة فكيف لو أذعنت الأمة كلها لأمر الله ولأمر رسول الله عائلي .

تأملوا معى كيف كانت بركة السمع والطاعة مع أصحاب الرسول عَيْطُكُمْ .

عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله على الله ما في السّمُوات وَمَا في السَّمُوات وَمَا في الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا في أَنفُسكُم أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبُكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لَمَن يَشَاءُ وَيَعْذَبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْء قَديرٌ ﴾ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله على الله على الرُّكب، وقالوا: يا رسول الله كُلُفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها. فقال رسول الله على الرُّكب القولوا: ﴿ سَمعنا وأَطَعْنا عَفْرانك رَبَّنا وَإِلَيْك الْمَصِيرُ ﴾ فلما أقرَّ بها القوم ونطقت بها السنتهم، أنزل الله عُفْرانك رَبَّنا وَإِلَيْك الْمَصِيرُ ﴾ فلما أقرَّ بها القوم ونطقت بها السنتهم، أنزل الله ورسُله لا نُفْرَق بَيْن أَحَد مَن رُسُله وقَالُوا سَمعنا واَطَعْنا عُفْرانك رَبَّنا وَإِلَيْك الْمُصيرُ ﴾ فلما أقرَّ بها القوم ونطقت بها السنتهم، أنزل الله ورسُله لا نُفْرَق بَيْن أَحَد مَن رُسُله وقَالُوا سَمعنا وأَطَعْنا عُفْرانك رَبَّنا وَإِلَيْك الْمَصيرُ ﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل الله: ﴿ لا يُكلّفُ اللّهُ نَفْسًا إلا وسُعها لَها مَا كُنسَت وعَلَيْها مَا اكْتَسَبَت رَبَّنا لا تُؤاخذنا إن نَسينا أَوْ أَخْطَأْنا ﴾ إلى آخره.

ورواه مسلم مفردًا به ولفظه «فلما فعلوا ذلك نسخها الله، فأنزل الله: ﴿ لا يُكُلّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلا وسُعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبّنَا لا تُوَاخِذْنَا إِن لَا يُكَلّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلا وسُعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبّنَا لا تُوَاخِذْنَا إِن لا يُحَمِلُ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الّذينَ مَن قَبْلنا ﴾ قال: «نعم»، ﴿ رَبّنا وَلا تُحَمِلْنا مَا لا طَاقَةَ لَنا بِه ﴾ قال: «نعم»، ﴿ رَبّنا وَلا تُحَمِلْنا مَا لا طَاقَةَ لَنا بِه ﴾ قال: «نعم»، ﴿ وَاعْفُ عَنّا وَاعْفُر لَنَا وَارْحَمْنا أَنتَ مَوْلانا فَانصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ قال: «نعم» (١٠). وفي رواية ابن عباس «قد فعلت» (٢).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٢٥) كتاب الإيمان.

⁽٢) مختصر تفسير ابن كثير (١/ ٢٤٥، ٢٤٦).

* وهذا ما كان من قصة زينب بنت جحش وليها.

عندما أراد الهادى البشير صلوات ربى وسلامه عليه أن يحطم الفوارق الطبقية بين الناس ويزيل الحواجز بين الفقراء والأغنياء... بين الأحرار وبين الذين أنعم الله عليهم بالحرية.

فقام رسول الله عَلَيْكُم إلى ابنة عمته زينب يخطبها لمولاه زيد بن حارثة فلما ذكره لها قالت: ما أنا بناكحته.

وإذا بالوحى ينزل ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ صَلَّ ضَلَالاً مُبِينًا ﴾ (١) .

فقرأها رسول الله عَرِّا على زينب فقالت: يا رسول الله أترضاه لى زوجًا؟

قال: «نعم».

قالت: إذن لا أعصى الله ورسوله رضيت بما رضى به الله ورسوله وتزوجته زينب بعدما رفضت أولاً زيداً لأن الأمر لم يزد على كونه شفاعة فلما نزل الوحى وصار الأمر طاعة ومعصية.

قالت: أترضاه لي؟ قال: «نعم».

قالت: إذن لا أعصى الله رسوله.

فلما تزوجها زيد بن حارثة وحدث بينهما ما حدث حتى وصل الأمر إلى الفراق والطلاق وإذا بالحق (جل وعلا) يكافئها من فوق سبع سماوات بأن يأمر النبى عالى الله بأن يتزوجها؛ لأنها هى التى أطاعت أمر الله وأمر رسول الله عالى الله

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا... ﴾ (٢) ولذلك كانت وينب بنت جحش إذا جلست مع أمهات المؤمنيين وللصفي كانت تتفاخر

⁽١) سورة الأحزاب: الآية: (٣٦).

⁽٢) سورة الأحزاب: الآية: (٣٧).

عليهن وتقول: «زوَّجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات» (١).

وكل ذلك ببركة السمع والطاعة لأمر الله ولأمر رسول الله عَرَاكِهِ اللهِ عَالِكُ اللهِ عَالِكُ اللهِ عَالِكُ اللهِ

عبير يملأ سماء المدينة

وبينما أنا أسير في شوارع المدينة إذ أحسست من أعماق قلبي بأن عبير النبي عليه وأصحابه يملاً سماء المدينة كلها. . فبركة العبودية التي سطروها على جبين التاريخ بسطور من النور ما زال عبيرها يرفرف على سماء المدينة، ولكن أين المسلم الذي يعلم قدر النبي عليه وأصحابه فيستنشق عبير سيرتهم الغالية فيسير على آثارهم ليعود مرة أخرى إلى مصدر النور والهداية والقوة والعزة، فيصبح رجلاً نافعًا لدينه ووطنه وأهله وجيرانه ويحمل مشعل الهداية للبشرية كلها، كما حمله النبي عليه وأصحابه ليعبدوا الكون كله لله (جل وعلا). . . كما قال تلميذ النبي عليه في (ربعي بن عامر) حينما سأله رستم قائد جيوش الفرس قائلاً له: من أنتم؟ وما لذي جاء بكم إلى هنا؟ فقال له ربعي بن عامر والعين : نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة.

على آثارهم نسير

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٧٤٢٠) كتاب التوحيد.

نسير على نهج النبى عَلَيْكُمْ وأصحابه لنسعد بصحبتهم في جنة الرحمن (جل وعلا)... فالخير كل الخير في اتباع النبي عَلَيْكُمْ وأصحابه الذين ساروا على نهجه وعاشوا على سنته وبذلوا المهج والأرواح من أجل نُصرة دين الله (جل وعلا).

إننى فى كل خطوة أخطوها فى هذا المكان الطاهر أتذكر مواضع أقدام النبى على النبى على الله أن أسلك بقلبى وجوارحى نفس الطريق الذى سلكوه، وأن أبذل من وقتى وصحتى ومالى مثل الذى بذلوه عسى الله أن يجمعنى بهم فى الآخرة.

إنه من المؤكد أن تلك الأمنية قد جالت بخاطر كل مسلم، ولكن لابد أن نعلم أننا لن نلحق بالنبى على الله وأصحابه إلا إذا سرنا على نهج النبى على الله وأصحابه فليكن شعارنا دائمًا: على آثارهم نسير.

صناعة الرجال

وبينما أنا جالس فى أحد الفنادق المطلة على مسجد رسول الله عالين المساشرة... وكنت ألقى محاضرة بعنوان القلب موصول بحب الرسول»، وإذا بى أتذكر يوم أن كان النبى عالين المناس مع أصحابه والمنه في هذا المتواضع ليعلمهم الكتاب والحكمة ويربيهم ويقوم معهم بأعظم مهمة فى هذا الكون، ألا وهى مهمة صناعة الرجال... فتذكرت كيف استطاع النبى عالين أن يصوغ من كل عالين فى فترة قصيرة لا تساوى فى عمر الزمان شيئًا أن يصوغ من كل رجل من أصحابه أمة كاملة.

قال صاحب الظلال - رحمه الله -:

ولقد انتصر محمد بن عبد الله عليه الله على المحمد بن عبد الله على المحمد عبد الله عملاً، وطبع من المصحف عشرات من شخوصاً، وحول إيمانهم بالإسلام عملاً، وطبع من المصحف عشرات من

النسخ ثم منات وألوقًا ولكنه لم يطبعها بالمداد على صحائف الورق، إنما طبعها بالنور على صحائف الورق، إنما طبعها بالنور على صحائف من القلوب. وأطلقها تعامل الناس وتأخذ منهم وتعطى، وتقول بالفعل والعمل ما هو الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله عام عند الله).

إن النصوص وحدها لا تصنع شيئًا، وإن المبادئ وحدها لا تعيش إلا أن تكون سلوكًا.

ومن ثم جعل محمد على الله الأول أن يصنع رجالاً لا أن يُلقى مواعظ، وأن يصوغ ضمائر لا أن يدبج خُطبًا، وأن يبنى أمة لا أن يقيم فلسفة. . . أما الفكرة ذاتها فقد تكفل بها القرآن الكريم، وكان عمل محمد على أن يحول الفكرة المجردة إلى رجال تلمسهم الأيدى، وتراهم العيون. أه. .

يوم أن بكى الجذع

ولما جاء يوم الجمعة وصعد الخطيب على المنبر تذكرت يوم أن كان النبى على المنبر تذكرت يوم أن كان النبى على يخطب الجمعة وإذا بالجذع يبكى لفراق الذكر ولفراق النبى على فتخيلت تلك اللحظة وكأن الجذع يبكى الآن أمام عينى.

فتعالوا بنا لنرى الجذع وهو يبكى لفراق النبي عاليها

عن جابر بن عبد الله وَ أن النبى عَلَيْكُم كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار - أو رجل -: يا رسول الله ألا نجعل لك منبراً قال: «إن شتتم» فجعلوا له منبراً فلما كان يوم الجمعة دُفع إلى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبى ثم نزل النبي عَلَيْكُم فضمة إليه يثن

— مواقف من مسجد الرسول ﷺ — مواقف من مسجد الرسول ﷺ أنين الصبى الذي يُسكَّن، قال (١): «كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها» (٢).

وفى سنن الدارمى بإسناد صحيح من حديث أنس بن مالك والله قال: كان النبى عليه يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى جذع منصوب فى المسجد فيخطب الناس فجاءه رومى فقال: ألا أصنع لك شيئًا تقعد عليه وكأنك قائم فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة فلما قعد نبى الله على ذلك المنبر خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد حزنًا على رسول الله على فنزل إليه رسول الله على النبر فالتزمه وهو يخور فلما الثزمه رسول الله على الله على الله على الله على الله على ألم الله على الله على

وقد قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: ووقع فى حديث الحسن عن أنس: كان الحسن إذا حدَّث بهذا الحديث يقول: يا معشر المسلمين: الخشبة تحن إلى رسول الله عَرِيْكُمْ شُوقًا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه.

* * *

⁽١) أشار الحافظ ابن حجر - رحمه الله - إلى أن قائل كانت تبكى. . هو رسول الله عَيْنِكُم .

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٩٥).

⁽٣) صحيح: رواه الدارمى (٤٢)، وابن خزيمة (١٧٧٧)، وقال الألباني في الصحيحة (٢١٧٤): قلت: وإسناده جيد، وهو على شرط مسلم. وله شاهد من حديث جابر مختصرا من ثلاث طرق صحيحة عنه.

دعاءمستجاب

وبينما كان الخطيب يخطب خطبة الجمعة إذ تذكرت يوم أن جاء الأعرابي يشكو إلى الحبيب النبي علين أن الأرض أجدبت وقد جف الزرع والضرع فدعا النبي علين الم يكن في السماء سحابة واحدة فتجمعت السحب وأمطرت مطراً كثيراً.

⁽١) ولا قزعة: القزعة هي قطعة من الغيم.

⁽٢) سلم: جبل في المدينة.

⁽٣) الآكام: جمع أكمة وهي الراعية.

⁽٤) الآجام: جمع أجم وهو الحصن.

⁽٥) الظراب: الجبال الصغار.

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٥).

ماذا كنت تفعل؟

ودار فى ذهنى هذا السؤال: ماذا كان يفعل أحدنا لو أنه كان يعيش فى زمن النبى عَلَيْكُم بل وكان فى صحبة النبى عَلَيْكُم ؟

إنه سؤال يحتاج إلى إجابة صادقة فالدعاوى كثيرة كثيرة ولكن العمل عند أكثر الناس قد يكون قليلاً.

أخى الحبيب: هل جلست مع نفسك مرة وتخيلت أنك تعيش في صحبة النبي عالي الأوامر من الحبيب النبي عالي الأوامر من الحبيب المصطفى عالي الله وسألت نفسك: هل ستُطيع أمره أم لا؟ . . . إنها أسئلة تحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس.

أقول لك: وما الفرق بين أن يأمرك النبى عليه مباشرة وبين أن يأتيك الأمر من خلال السُّنة الصحيحة الثابتة؟...

اعلم (أخى الحبيب) أن طاعة النبى عليه بعد موته أعظم من طاعته فى حياته لأنك إذا كنت تتلقى الأمر من النبى عليه مباشرة، فلربما تنفذ الأمر استحياء من النبى عليه وليس رغبة فى طاعته عليه الله النبى عليه الم النبى عليه العلى العل

بشرىغالية

ولذلك فأنا أسوق لك تلك البشرى الخالية إذا عشت على طاعة الله وطاعة رسول الله عليه على الخبيب المصطفى عليه عن الأجر الجبيب المصطفى عليه عن الأجر الجزيل لمن أطاعه ولم يره، فقال عليه المخالية المطوبي لمن رآني وآمن بي ثم طوبي لمن آمن بي ولم يرني (١).

⁽١) صحيح: رواه أحمد عن أبي سعيد، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٣٩٢٣).

ولذلك فإنه كلما ازداد البلاء واشتدت الفتن كلما ازداد الأجر لكل من يتمسك بدينه ويصبر على البلاء في سبيل الله. . . فلقد قال علي البلاء في سبيل الله . . فلقد قال علي البلاء في من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم (٣) .

موتالأحباب

عن أنس رطي قال: «لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله عالي الملي المدينة أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي عالي الأيدى حتى أنكرنا قلوبنا (١٠).

بل تذكرت يوم أن وقف النبى عَلَيْكُ على المنبر ونعى نفسه لأصحابه وللأمة من بعدهم.

فعن أبى سعيد الخدرى ولا قال: «خطب النبى على الله خير الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله»، فبكى أبو بكر ولا قد . فقلت في نفسى: ما يُبكى هذا الشيخ، إن يكن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما

⁽١) صحيح: رواه أحمد عن أبي أمامة، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٣٩٢٤).

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي عن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠٨).

⁽٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٢٢٣٤).

⁽٤) صحيح: رواه الترمذي وصحيح الألباني في مختصر الشمائل.

عنده فاختار ما عند الله؟ فكان رسول الله عَيَّكُم هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «يا أبا بكر لا تبك، إن أمن الناس على في صُحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذا خليلاً من أمتى لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أُخوة الإسلام ومودته. لا يبقين في المسجد باب إلا سُد، إلا باب أبي بكره (١).

وفى لفظ الدارمى بإسناد حسن جاء عن أبى سعيد وله الخرج علينا رسول الله عليه فى مرضه الذى مات فيه ونحن فى المسجد عاصبًا رأسه بخرقة حتى أهوى نحو المنبر فاستوى عليه وابتغاه، قال: «والذى نفسى بيده إنى لأنظر إلى الحوض من مقامى هذا»، ثم قال: «إن عبدًا عُرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة». قال: فلم يفطن لها غير أبى بكر فذرفت عيناه فبكى: ثم قال: بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يا رسول الله، قال: ثم هبط فما قام عليه حتى الساعة».

* بل وتذكرت يوم أن مات أبو بكر الصديق وطي ، ودُفن عن يمين النبى علي النبى علي الله عن ينام بجوار حبيبه علي الذي لطالما وقف بجواره وبذل من ماله ونفسه ووقته الكثير والكثير من أجل تبليغ رسالته علي النبي الم

بل وتذكرت أيـضًا يوم أن قُتل فـاروق الأمة الأكـبر عـمر فطن وأرسل ولده عبد الله بن عـمر فطن ليستأذن على أمنا عـائشة فطن لتأذن له فى أن يُدفن بجوار حبيبه على فقال له:

انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل: يقرأ عليك عمر السلام - ولا تقل أمير المؤمنين، فإنى لست اليوم للمؤمنين أميراً - وقل: يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفن مع صاحبيه، . . . فسلم فاستأذن، ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكى.

فقال: يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام، ويستأذن أن يُدفن مع

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٤٦٦) كتاب الصلاة، ومسلم (٢٣٨٢) كتاب فضائل الصحابة.

صاحبيه، فقالت: كنت أريده لنفسى، ولأوثرنه به اليوم على نفسى.

فلما أقبل قبل: هذا عبد الله بن عمر قد جاء. قال: ارفعونى. فأسنده رجل إليه فقال: ما لديك؟ قال: الذي تحب يا أمير المؤمنين... أذنت، قال: الحمد لله، ما كان من شيء أهم إلى من ذلك، فإذا أنا قضيت احملونى، ثم سلم فقل: يستأذن عمر بن الخطاب، فإن أذنت لى فأدخلونى، وإن ردّتنى رُدّنى إلى مقابر المسلمين.

يقول الراوى: فلما قُبض خرجنا به فانطلقنا نمشى، فسلم عبد الله بن عمر قال: يستأذن عمر بن الخطاب، قالت: أدخلوه، فأُدخل فو ضع هنالك مع صاحبيه.

أذان بلال

وبينما أنا جالس إذ قطع الصمت صوت المؤذن وهو يؤذن لصلاة العشاء بصوته العندب الجميل، فتذكرت في التو واللحظة بلالا وطفي يوم أن كان يؤذن بصوته العذب الجميل ويصدع بكلمة التوحيد، ثم يذهب بعدها إلى بيت رسول الله عليه ليقول له: الصلاة يا رسول الله.

تذكرت يوم أن مات النبى عَلَيْكُم وصعد بلال ليؤذن للصلاة حتى وصل إلى قوله: «أشهد أن محمدًا رسول الله» فبكى وارتفع صوته ولم يستطع أن يُكمل الأذان. . فلقد كان قبل هذا اليوم يؤذن ويذهب لينادى على رسول الله عَلَيْكُم : «الصلاة يا رسول الله» فعلى من ينادى اليوم؟!!

أمنية غالية

وقبل أن أغادر المدينة تمنيت من أعماق قلبى أن أموت بالمدينة وأن أدفن في البقيع مع أصحاب الرسول علينه الأفوز بالبشرى الغالية التي أخبرنا بها النبي علينه حيث قال: «من استطاع أن يموت في المدينة فليمت بها، فإني أكون له شاهدًا أو شفيعًا يوم القيامة»(١).

من فضائل المدينة المنورة

عن أنس وَالله عن النبي عَلَيْكُ قال: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بكة من البركة» (٢).

قال الحافظ: أى من بركة الدنيا بقرينة قوله فى الحديث الآخر: «اللهم بارك لنا فى صاعنا ومُدنا»، ويحتمل أن يريد ما هو أعم من ذلك، لكن يُستثنى من ذلك ما خرج بدليل كتضعيف الصلاة بمكة على المدينة.

وقال النووى: الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكيل بحيث يكفى الله فيها ما لا يكفيه في غيرها، وهذا أمر محسوس عند من سكنها (٣).

وقال عَيْكُمُ : «لا يكيد أهل المدينة أحدٌ إلا انماع كها ينماع الملح في الماء»(٤).

وقال عَلَيْكَ : «لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان» (٥).

فأسأل الله (جل وعـلا) أن يجعل خـاتمتنا في مدينة الحـبيـب محـمد

⁽١) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٩٢٨).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٨٥) كتاب الحج، ومسلم (١٣٦٩) كتاب الحج.

⁽٣) فتح الباري (١١٧/٤) باختصار.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٧٧) كتاب الحج، ومسلم (١٣٨٧) كتاب الحج.

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (١٨٧٩) كتاب الحج.

عَرِيْكُمْ ، وأن يجعلنا من عباده الصالحين وأن يحشرنا في زمرة المتقين، إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وأخيرًا: فلقد كانت هذه بعض المواقف التي دارت في خاطري لما جلست في مسجد الحبيب عليه أردت أن أُذكِّر بها إخواني وأخواتي عسى الله أن ينفعنا بها، وأن يجمعنا مع الحبيب عليه في الجنة... وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عاليا الله عاليا الله عاليا الله وحده لا شريك اله وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عاليا الله وحده لا شريك الله وحده الله وحده لا شريك الله وحده الله وحده لا شريك الله وحده الله

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا ۚ زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رُقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

* فإن الصلاة هي عماد الدين، وعصام اليقين، ورأس القُربات، وغُرة الطاعات فلقد فرضها علينا رب الأرض والسماوات وجعلها النبي عليه من أعمدة هذا الدين العظيم . . . وهي أول ما يُحاسب به العبد يوم القيامة من أعماله وكانت آخر وصية من النبي عليه المنه من بعده .

* ومن أجل ذلك أمرنا النبي عَلَيْكُم أن نؤديها ونصليها، كما صلاها

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠-٧١).

فقال عام السلطية : «صلُّوا كما رأيتموني أصلي»(١).

ومن المعلوم أننا لا نستطيع أن نؤدى الصلاة كما أداها النبى عَلَيْكُم إلا إذا علمنا صفة صلاة النبى عَلَيْكُم . . . ومن هنا جاءت الحاجة إلى مثل تلك الرسالة المختصرة التى نستطيع من خلالها أن نقف على صورة متكاملة لصفة صلاة النبى عَلَيْكُم .

ولا أنسى في هذا المقام أن أقول: لقد استفدت الكثير والكثير من كتاب شيخنا الجليل العلامة / محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله رحمة واسعة - فجزاه الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٣١) كتاب الأذان.

صفة صلاة النبي عليه

أخى الحبيب... أختى الفاضلة: وها أنا أقدم لكم جميعًا صفة صلاة النبى عَلَيْكُمْ من التكبيس إلى التسليم كأنكم ترونها رأى العين... وذلك بإيجازٍ واختصار لمن أراد الوقوف عليها مختصرة.

وأما التفصيل في مسائل الصلاة وسائر أبواب الفقه فإن ذلك سيكون - بإذن الله جل وعلا - ضمن الموسوعة الفقهية التي صدرت بفضل الله تعالى - في أربعة مجلدات، وفيها الترجيح لكل المسائل في يُسرٍ وسهولة. والتي هي بعنوان (فقه المسلم).

س: ما هي صفة صلاة النبي عَرَاكِيْ ؟

ج: ها هي صفة صلاة النبي عليالي كاملة (١):

إسباغ الوضوء

لقد كان النبى عَرَيْكُم حريصًا على أن يعلم أصحابه - وأمته من بعدهم - صفة الوضوء؛ لأن الصلاة لا تُقبل بغير وضوء، فقد قال عَرَيْكُم: «لا تُقبل صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» (٢).

وأسوق إلى حضراتكم حديثًا نعرف من خلاله صفة وضوء النبى عَلَيْكِيم .

عن حمران مولى عشمان بن عفان رطي الله عن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ، فغسل كفيه ثلاث مرات، ثم تمضمض واستنشر، ثم غسل وجهه ثلاث مرات، ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلاث مرات، ثم غسل يده

⁽١) هذا العنصر مختصر من كتاب (صفة صلاة النبي) للعلامة الألباني- رحمه الله-.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٥) كتاب الوضوء، ومسلم (٢٢٥) كتاب الطهارة.

اليسرى مثل ذلك، ثم مسح رأسه، ثم غسل رجله اليمنى إلى الكعبين ثلاث مرات، ثم غسل اليسرى مثل ذلك، ثم قال: رأيت رسول الله عليه المعلق توضأ نحو وضوئى هذا، ثم قال رسول الله عليه الله على المعلق المعلق من وضوئى هذا، ثم قام فركع ركعتين لا يُحدِّث فيهما نفسه؛ غُفر له ما تقدم من ذنبه (۱). قال ابن شهاب: وكان علماؤنا يقولون: هذا الوضوء أسبغ ما يتوضأ به أحد للصلاة.

استقبال القبلة

والمقصود بالقبلة هنا (الكعبة)، وذلك لقوله تعالى: ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ (٢).

و «كان عَلَيْكُم يصلى نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه قبل أن تنزل هذه الآية: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجُهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلُنُولِيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجُهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِد الْحَرَام ﴾ (٣).

فلما نزلت استقبل الكعبة، فبينما الناس بقباء في صلاة الصبح، إذ جاءهم آت فقال: إن رسول الله عليه أنزل عليه الليلة قرآن، وقد أمر أن يستقبل الكعبة، ألا فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام فاستداروا واستدار إمامهم حتى استقبل بهم القبلة» (٤).

ولقد أمر النبى عليه المسىء في صلاته فقال له: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر اله.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٢٦) كتاب الطهارة.

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (١٤٤).

⁽٣) سورة البقرة: الآية: (١٤٤).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٣) كتاب الصلاة، ومسلم (٥٢٦) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٥١) كتاب الاستئذان، ومسلم (٣٩٧) كتاب الصلاة.

و «كان - أحيانًا - إذا أراد أن يتطوع على ناقته استقبل بها القبلة فكبر، ثم صلى حيث وجَّهه ركابه «(١).

و «كان إذا أراد أن يصلى الفريضة نزل فاستقبل القبلة» (٢). . . وكان ينهى عن الصلاة تجاه القبر فيقول: «لا تصلوا إلى القبور، ولا تجلسوا عليها» (٣).

ينوى للصلاة

وكان عَلَيْكُ مِن لَلْصَلاة؛ لأن النية ركن، وذلك لقول الله عز وجل: ﴿ وَمَا أُمرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدَّينَ ﴾ (٤).

ولقول النبي عَرَّا : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» (٥). . . والنية محلها القلب ولا يُشرع التلفظ بها؛ لأن ذلك من البدع.

كان يصلى قريبًا من السترة

و «كان عَلِيْكُم يقف قريبًا من السُّترة، فكان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع» (٦). و «بين موضع سجوده والجدار ممر شاة» (٧).

وكان يقول: «لا تُصلِّ إلا إلى السترة، ولا تدع أحداً يمر بين يديك، فإن أبى فلتقاتله فإن معه القرين (٨).

و اكان إذا صلى في فضاء ليس فيه شيء يستتر به غرز بين يديه حربة

⁽١) حسن: رواه أبو داود (١٢٢٥) كتاب الصلاة، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٣٤٥).

⁽٢) صحيح: رواه البخارى (٤٠٠) كتاب الصلاة.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٩٧٢) كتاب الجنائز.

⁽٤) سورة البينة: آية: (٥).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخارى (١) كتاب بدء الوحى، ومسلم (١٩٠٧) كتاب الإمارة.

⁽٦) صحيح: رواه البخاري (٥٠٦) كتاب الصلاة.

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (٤٩٦) كتاب الصلاة، ومسلم (٥٠٨) كتاب الصلاة.

⁽٨) صحيح: رواه ابن خزيمة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ٨٢).

فصلى إليها والناس وراءه»(١).

وكان عَلَيْكُم لا يدع شيئًا يمر بينه وبين السترة، فقد «كان يصلى، إذ جاءت شاة تسعى بين يديه فساعاها(٢) حتى ألزق بطنه بالحائط ومرت من ورائه» (٣).

وكان يقول: «لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين، خيرًا له من أن يمر بين يديه (٤).

وكان يقول: «يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كآخرة الرَّحل: المرأة – الحائض^(٥)–، والحمار، والكلب الأسود، قال أبو ذر: قلت: يا رسول الله، ما بال الأسود من الأحمر؟ فقال: الكلب الأسود شيطان»^(٦).

كان ﷺ يصلى حافيًا أو منتعلاً

قال عَرَّا اللهِ عَلَيْهِ : «إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه، والا يؤذى بهما غيره»(٧).

و«كان يقف حافيًا – أحيانًا – ومنتعلاً – أحيانًا»^(^).

وعن أبى سعيد الخدرى قال: «صلى بنا رسول الله عَلَيْكُم ذات يوم فلما كان في بعض صلاته خلع نعليه فوضعهما عن يساره، فلما رأى الناس ذلك

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٤٩٤) كتاب الصلاة، ومسلم (٥٠١) كتاب الصلاة.

⁽٢) أي: سابقها.

⁽٣) صحيح: رواه ابن خزيمة (٨٢٧)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤٤٦)، والطبراني في الكبير (٢) صحيح: رواه ابن خزيمة (٨٢/ ٢٧)، وابن حبان (٢٣٧١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ٨٣).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٥) كتاب الصلاة، ومسلم (٥٠٧) كتاب الصلاة.

⁽٥) أي: البالغة.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٥١٠) كتاب الصلاة.

⁽۷) أخرجه ابن حبان (٥/ ٥٥٨ ، رقم ٢١٨٣) ، والحاكم (١/ ٣٩٠ ، رقم ٩٥٢) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي. وأخرجه أيضًا: ابن خزيمة (٢/ ١٠٥ ، رقم ١٠٠٩)، وللحديث أطراف أخرى منها: "إذا صلى أحدكم فخلع نعليه، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٥٣).

⁽٨) صحيح: رواه أبو داود (٦٥٣) كتاب الصلاة، وابن ماجه (١٠٣٨) كتــاب إقامة الصلاة والسنة فيها، وأحمد (١٠٩٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ٨٠).

خلعوا نعالهم، فلما قضى صلاته قال: «ما بالكم ألقيتم نعالكم؟» قالوا: رأيناك ألقيت نعليك فألقينا نعالنا، فقال: «إن جبريل أتانى فأخبرنى أن فيها قذرًا أو قال: أذى (وفى رواية: خبنًا) فألقيتهما، فإذا جاء أحدكم إلى المسجد فلينظر فى نعليه، فإن رأى فيها قذرًا، – أو قال: أذى (وفى الرواية الأخرى: خبئًا) – فليمسحهما وليُصلِّ فيهما»(١).

القيام للصلاة

وكان الحبيب عَلِيْكِم يصلى قائمًا في الفرض والتطوع . . . لقول الله عز وجل: ﴿ وَقُومُوا للَّه قَانتينَ ﴾ (٢) .

وأما فى حال سفره عَلَيْكُم فلقد كان يصلى النافلة على راحلته... وسنَّ النبى عَلَيْكُم لأمته أن يصلوا فى حالة الخوف الشديد على أقدامهم أو ركبانًا. قال تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلُواتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانتينَ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (٣٣).

حاله يراني في قيام الليل

وأما بالنسبة لقيام الليل فلقد «كان عَلَيْكُ يصلى ليلاً طويلاً قائمًا، وليلاً طويلاً قائمًا، وليلاً طويلاً قاعدًا، وكان إذا قرأ قائمًا ركع قائمًا، وإذا قرأ قاعدًا ركع قاعدًا» (٤) . . . و «كان - أحيانًا - يصلى جالسًا فيقرأ وهو جالس، فإذا بقى من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع

⁽١) صحيح: رواه أبو داود (٦٥٠) كتاب الصلاة، وأحمد (١٠٧٦٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ٨٠).

⁽٢) البقرة: الآية: (٢٣٨).

⁽٣) البقرة: الآيتان: (٢٣٨، ٢٣٩).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٧٣٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

وسجد، ثم يصنع في الركعة الثانية مثل ذلك» (١).

الجلوس في الصلاة عند المرض الشديد

* «خرج رسول الله عَلَيْكُم على ناس وهم يصلون قعوداً من مرض، فقال: «إن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» (٣).

"وعاد عَلِيَّكُم مريضًا فرآه يصلى على وسادة فأخذها فرمى بها، فأخذ عودًا ليصلى عليه، فأخذ عودًا ليصلى عليه، فأخذه فرمى به وقال: "صلَّ على الأرض إن استطعت، وإلا فأومأ إيماءً، واجعل سجودك أخفض من ركوعك» (٤). وكذلك فعل النبى عَلِيَكُم في مرض موته جالسًا».

وصلاها كذلك مرة أخرى قبل هذه حين «اشتكى وصلى الناس وراءه قيامًا، فأشار إليهم أن اجلسوا، فجلسوا، فلما انصرف قال: «إن كدتم آنفًا لتفعلون فعل فارس والروم يقومون على ملوكهم وهم قعود، فلا تفعلوا، إنما جُعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا، وإذا صلى جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون» (٥).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (١١١٩) كتاب الجمعة، ومسلم (٧٣١) كتاب صلاة المسافرين.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (١١١٧) كتاب الجمعة.

 ⁽٣) صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٣٠) كتاب إمامة الصلاة والسنة فيها، وصححه العلامة الألباني رحمه
 الله في صفة الصلاة (ص: ٧٨).

⁽٤) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ٧٨) وعزاه للطبراني والبزار وابن السماك والبيهقي وسنده صحيح.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (١٣٤) كتاب الصلاة.

ولما أسن عليه (١) . . . وسئل عن مُصلاه يعتمد عليه (١) . . . وسئل عن الصلاة في السفينة؟ فقال: «صل فيها قائمًا إلا أن تخاف الغرق»(٢) .

يبدأ بتكبيرة الإحرام

وتكبيرة الإحرام ركن من أركان الصلاة، لا تنعقد الصلاة إلا بها، وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء، واستدلوا بقول النبى عَرَّا الله المعام العلماء، واستدلوا بقول النبى عَرَّا الله التعليم الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم (٣).

وقوله عَرَّا للمسيء في صلاته: «إذا قسمت إلى الصلاة فكبر» (أن فكان عَرَّا إِنَّا يَسْتَفْتُح الصلاة بقوله: «الله أكبر» (٥) .

«وكان يرفع صوته بالتكبير حتى يُسمع مَن خلفه»(٦).

كان يرفع يديه مع التكبير

وكان النبى عَلَيْكُم يرفع يديه تارة مع الـتكبير وتارة بعد التكبـير، وتارة قبله، وكل ذلك ثابت عند البخاري وأبي داود وغيرهما.

⁽١) صحيح: رواه أبو داود (٩٤٨) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٣١٩).

⁽٢) صحيح: رواه الدارقطني في سننه (٤/ ١٣٧)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ٧٩).

⁽٣) حسن: رواه أبو داود (٦١) كتاب الطهارة، والترمذي (٣) كـتاب الطهارة، وابن ماجه (٢٧٥) كتاب الطهارة وسننها، وأحمد (٦٠١)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٣١٢).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٧) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٧) كتاب الصلاة.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨) كتاب الصلاة.

⁽٦) صحيح: رواه الحاكم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (ص: ٨٦).

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (١٣٤) كتاب الصلاة.

⁽٨) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٦) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٠) كتاب الصلاة.

ب - ویجوز أن یرفع یدیه أولاً، ثم یكبر وهما مرفوعتان لما ثبت فی روایة عند مسلم: «كان رسول الله عَرِّا الله عَرِّا الله عَرِّا الله عَرْبِ إذا قام إلى الصلاة رفع یدیه حتی یكونا حذو منكبیه، ثم كبر » - وفی روایة لأبی داود: «ثم كبر وهما كذلك» (۱).

ج - ويجوز أن يكبر أولاً، ثم يرفع يديه: لما ثبت في حديث مالك بن الحويرث وَالله أنه كان إذا صلى كبر، ثم رفع يديه، وقال: «إن رسول الله على كان يفعل هكذا» (٢).

قال ابن المنذر: «لا يختلف أهل العلم في أن النبي عليه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة.

صفة رفع اليدين

وأما عن صفة رفع يديه عَيِّ في التكبير فـ الكان يرفـعـهما ممدودة الأصابع، لا يفرج بينها ولا يضمها (٣).

وكان يجعلهما حذو منكبيه (٤)، وربما كان يرفعهما حتى يحاذى بهما فروع أذنيه (٥).

وكان يضع اليمني على اليسرى (على صدره)

وأما عن هيئة وضع اليدين بعد التكبير؛ فلقد «كان يضع اليمني على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد» (٦).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٦) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٠) كتاب الصلاة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٧٣٧) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩١) كتاب الصلاة.

⁽٣) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (٨٦) وعزاه لأبي داود، وابن خزيمة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٧٣٥) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٠) كتاب الصلاة.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٣٩١) كتاب الصلاة.

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (٧٢٦) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص ٨٨).

«وكان - أحيانًا - يقبض باليمني على اليسرى» (١).

«وكان يضعهما على الصدر» (٢).

فوضع اليدين الصحيح على الصدر وليس على الخاصرة أو تحت السرة أو على العنق أو يُرسلهما إرسالاً، ولذلك جاء في الحديث أنه على العاصرة. «كان ينهى عن الاختصار في الصلاة» (٣). وهو أن يضع يده على خاصرته.

الطريق إلى الخشوع في الصلاة

ولقد أمرنا النبى عَلَيْظِيم ببعض الأوامر ونهانا عن بعض الأشياء من أجل أن نضع أقدامنا على طريق الخشوع فى الصلاة، فمن بين ذلك أنه عَلَيْظِهم أمرنا أن نصلى صلاة مودع – وكأنها آخر صلاة -؛ ليكون الخشوع فى أعلى درجة. قال عَلَيْظِهم : "صل صلاة مودع كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك» (؛).

و «كان ينهى عن رفع البصر إلى السماء» (٥)، ويؤكد فى النهى حتى قال: «لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى الصلاة أو لا ترجع إليهم، (وفى رواية: أو لتُخطفن أبصارهم)» (٦).

و «نهى عن ثلاث: عن نُقرة كنقرة الديك، وإقعاء كإقعاء الكلب، والتفات كالتفات الثعلب» (٧).

وكان يحض المسلمين على أن يُقبلوا على الصلاة بقلوبهم ولا يلتفتوا في

⁽١) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (٨٨) وعزاه للنسائي، والدارقطني.

⁽٢) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (٨٨) وعزاه للبخاري ومسلم.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢١٩، ١٢٢٠) كتاب الجمعة، ومسلم (٥٤٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٤) صحيح: الطبراني في الأوسط (٣٥٨/٤)، رقم ٤٤٢٧)، قال الهيشمى (٢٢٩/١٠): فيه من لم أعرفهم. والقضاعي (٩٣/٢، رقم ٩٥٢)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٩١٤).

⁽٥) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (٨٩) وعزاه للبخاري وأبي داود.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٤٢٨) كتاب الصلاة.

⁽٧) حسن: رواه أحمد (٤٤ ٨٠)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (٥٥٥).

صلاتهم فقال عَيْنِهِم : «لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته؛ ما لم يلتفت، فإذا صرف وجهه، انصرف عنه»(١). وكان يحض أمته على أن لا يجعلوا حولهم شيئًا يشغلهم في صلاتهم.

«وكان لعائشة ثوب فيه تصاوير ممدود إلى سهوة (٣) فكان النبي عَلَيْكُم يصلى إليه فقال: «أخرجيه عنى فإنه لا تزال تصاويره تعرض لى فى صلاتى» (٤).

«وكان عَلَيْكُ إِذَا صلى طأطأ رأسه ورمى ببصره نحو الأرض» (٥). وذلك من أجل أن يُعينه ذلك على الخشوع في الصلاة.

وكان عَيَّاتُ عَمَّانَ الله عَلَيْ الله عَلَيْ الله عَلَمْ الله عَلَمُ عَل عَلَمُ عَلِ

ثم يستفتح بأدعية الاستفتاح

وكان النبى عَلَيْكُ مِن يُعَالِقُهُم يدعو دعاء الاستفتاح - قبل القراءة - وهو سُنة في قول أكثر أهل العلم.

⁽۱) حسن: رواه أبو داود (۹۰۹) كتاب الصلاة، والنسائي (۱۱۹۰) كـتاب السهو، وأحمد (۲۰۹۹۷)، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (۵۰۶).

⁽۲) صحیح: رواه أبو داود (۲۰۳۰) كتـاب المناسك، وأحمـد (۲۲۷۱۰)، وصححـه العلامـة الألبانى رحمه الله في صحیح الجامع (۲۰۰٤).

⁽٣) سهوة: بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً، شبيه بالمخدع والخزانة.

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٣٧٤) كتاب الصلاة.

⁽٥) صحيح: رواه الحاكم وصححه الألباني في صفة الصلاة (ص ٨٩).

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٥٦٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٢٢٨) كتاب الطهارة.

وقد أمر بذلك «المسىء صلاته» فقال له: «لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يكبر ويحمد الله عز وجل ويثني عليه، ويقرأ بما تيسر من القرآن....» (١).

ولقد وردت روايات كثيرة تخبر عن الأدعية التي كان يستفتح بها النبي عَيْسِكُم صلاته، وسوف نذكر بعضها.

* * *

س: اذكر بعض صيغ الاستفتاح؟

ج؛ لقد صح عن رسول الله عرب الله عرب الاستفتاح سنذكر بعضها:

* عن على فط قال: كان رسول الله عرب إذا قام إلى الصلاة كبر، ثم قال: «وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى وعماتى لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربى وأنا عبدك (٢)، ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعًا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت واهدنى لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك (٣)، والخير كله في يديك والشر ليس إليك (٤)، أنا

⁽١) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٦) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (صديد ٩١).

⁽٢) أي: لا أعبد غيرك. . . قاله الأزهري.

⁽٣) أى: أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة، من «ألب» بالمقام إذا أقام فيه. «وسعديك» أى: مساعدة لأمرك بعد مساعدة، ومتابعة بعد متابعة لدينك الذي ارتضيته.

⁽³⁾ أى: لا ينسب الشر إلى الله تعالى؛ لأنه ليس فى فعله تعالى شر، بل أفعاله عز وجل كلها خير؛ لأنها دائرة بين العدل والفضل، والحكمة، وهو كله خير لا شر فيه، والشر إنما صار شرًّا لانقطاع نسبته وإضافته إليه تعالى. قال ابن القيم رحمه الله: «هو سبحانه خالق الخير والشر، فالشر فى بعض مخلوقاته لا فى خلقه وفعله. ولهذا تنزه سبحانه عن الظلم الذى حقيقته وضع الشيء فى غير محله، فلا يضع الأشياء إلا فى مواضعها اللائقة بها وذلك خير كله، والشر وضع الشيء فى غير محله، فإذا وضع فى محله لم يكن شرًّا، فعلم أن الشر ليس إليه. . . (قال): فإن قلت: فلم خلقه وهو شر؟ قلت: خلقه له، وفعله خير لا شر، فإن الخلق والفعل قائم به سبحانه، والشر يستحيل قيامه واتصافه به، وما كان فى المخلوق من شر فلعدم إضافته ونسبته إليه، والفعل والخلق يضاف إليه فكان خيرًا، وتمام هذا البحث الخطير وتحقيقه فى كتابه «شفاء العليل فى مسائل القضاء والقدر والتعليل» فراجعه (ص ١٧٨-٢٠٣).

بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك» (١١).

* وعن عمر فطن أنه كان يقول بعد تكبيرة الإحرام: «سبحانك^(۲) اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك^(۳).

* وعن أبى هريرة تُخْفُ قال: كان النبى عاليا إذا كبر للصلاة سكت هنيهة، فقلت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول? قال: «أقول: اللهم باعد بينى وبين خطاياى، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقنى من خطاياى كما يُنقَّى الثوب الأبيض من اللهم اغسلنى من خطاياى بالماء والثلج والبرد». . . . وكان يقوله فى الفرض (٤).

* وعن أنس رضي أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: «الحمد لله حمداً كثيراً طيبًا مباركًا فيه» - الحديث وفيه - فقال رسول الله عليه «القد رأيت اثنى عشر ملكًا يبتدرونها أيهم يرفعها» (٥).

* وعن عائشة في قالت: كان النبى عالي إذا قام من الليل افتتح صلاته: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم»(1).

* وعن ابن عباس ولي قال: كان النبي عابي الله إذا قُام من الليل يتهجد

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٧٧١) صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٢) أى: أسبحك تسبيحًا بمعنى: أنزهك تنزيهًا من كل النقائص وبحمدك أى: ونحن متلبسون بحمدك. وتبارك أى: كثرت بركة اسمك إذ وجد كل خير من ذكر اسمك. «جدك أى: علا جلالك وعظمتك.

 ⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٧٧٦) كتاب الصلاة، والترمذي (٢٤٣) كتاب الصلاة، وابن ماجه (٨٠٦)
 كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (٢٩٩٦).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٤) كتاب الأذان – ومسلم (٩٩٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٦٠٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٧٧٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

قال: «اللهم لك الحمد، أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد؛ أنت مالك السماوات أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد؛ أنت مالك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد؛ أنت الحق، ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد على حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت، ولا إله غيرك، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

وفى رواية لأبى داود أن رسول الله عَلَيْكُ كَانَ فَى التهـجد يقوله بعدما يقول: الله أكبر.

* وعن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة: بأى شيء كان يفتتح رسول الله على الله عشراً، وسبح الله عشراً، وسبح الله عشراً، وهلل عشراً، واستغفر عشراً، وقال: «اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة (٢).

* وعن حذيفة وطفي أنه رأى النبى عَلَيْكُم يصلى من الليل فكان يقول: «الله أكبر - ثلاثًا - ذو الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم استفتح فقرأ البقرة.....» (٣).

ملحوظات:

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (وينبغي للإنسان أن يستفتح بهذا مرة،

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (١١٢٠) كتاب الجمعة، ومسلم (٧٦٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود (٧٦٦) كتاب الصلاة، وابن ماجه (١٣٥٦) كتــاب إقامة الصلاة والسنة فيها، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٤) كتاب الصلاة، والنسائي (١١٤٥) كتاب النطبيق، وأحمد (٢٢٨٦٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٢٠٠).

وبهذا مرة؛ ليأتى بالسنن كلها، وليكون ذلك إحياءً للسنة، ولأنه أحضر للقلب؛ لأن الإنسان إذا التزم شيئًا معينًا صار عادة له) (١).

* * *

س: ما هي المواضع التي لا يُشرع فيها دعاء الاستفتاح؟

ج: نجد ذلك في موضعين هما:

1- في صلاة الجنازة: فإنه لا يسرع فيها دعاء الاستفتاح؛ لأنها مبنية على التخفيف والاختصار،... وعن طلحة بن عبيد الله بن عوف قال: «صليت خلف ابن عباس على جنازة، فقرأ بفاتحة الكتاب، قال: ليعلموا أنها سنة»(۲)، وفي رواية: «فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر حتى يُسمعنا...».

ففيه إشارة إلى عدم مشروعية دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة، إذ لم يجهر به ليعلمهم إياه كما جهر بالفاتحة.

وقيل: بل يشرع فيها كغيرها، والأول أقرب، والله أعلم.

٢- المسبوق إذا أدرك الإمام في غير القيام: فإنه لا يأتي بدعاء الاستفتاح
 لفوات محله.

* * *

الاستعادة

ثم كان النبي عليه بعد ذلك يستعيذ من الشيطان الرجيم.

والاستعادة سُنة، وهي لأجل قراءة القرآن، وذلك لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعَدْ باللَّه منَ الشَّيْطَانِ الرَّجيم ﴾ (٣).

⁽١) الشرح الممتع (٢/ ٦٢).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (١٣٣٥) كتاب الجنائز.

⁽٣) النحل: الآية: (٩٨).

وأما عن صفة الاستعاذة؛ فقد جاء أنه عليه كان يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» (١).

وكان أحيانًا يزيد عليه ويقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان. الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» (٢).

وتكون الاستعاذة سرًّا ولا يجهر بها.

وقد ذهب فريق من أهل العلم إلى أنها تكون فى بداية الركعة الأولى في في بداية الركعة الأولى في في باقى الركعات فيبدأها بقراءة الفاتحة مباشرة دون الاستعاذة. . . وهذا ما رجحه الإمام ابن القيم والإمام الشوكاني.

بينما ذهب فريق آخر إلى قراءة الاستعادة في كل ركعة ، وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ، وهو ما رجحه الشيخ الألباني ، وهو الأرجح والله أعلم . . . ثم يقرأ: ﴿ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ سرًا ولا يجهر بها .

قراءة الفاتحة

وقراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة لا تصح الصلاة بدونها، وذلك لقول النبى عليه «لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب» (٣)، وذلك في جميع الصلوات فرضها ونفلها...

ولذلك كان النبى عَرَّا اللهِ الرَّحْمَنِ ويقطعها آية آية: ﴿ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ اللهِ الرَّحْمَنِ اللهِ الرَّحِيمِ ﴾، ثم يقف، ثم يقف، ثم

⁽۱) صحيح: رواه أبو داود (۷۷۰) كتاب الصلاة، والترمذي (۲٤٣) كــتاب الصلاة، وابن ماجه (۸۰۷) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، وأحمد (۱۱۰۸۱)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (۱۲۱۷).

⁽٢) رواه أبو داود بسند حسن.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٦) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٤) كتاب الصلاة.

- ٢٦٤ - ٢٦٤ من الرَّحِيمِ ثم يقف، ثم يقول: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾، وهكذا إلى آخر السورة، وكذلك كانت قراءته كلها، يقف على رؤوس الآى ولا

التأمين بعد قراءة الفاتحة

«كان عَيْظِيم إذا انتهى من قراءة الفاتحة قال: «آمين» يجهر ويسمد بها صوته» (٢). . . . والتأمين بعد الفراغ من قسراءة الفاتحة سنة لكل مُصلِّ سواء الإمام والمأموم والمنفرد والمفترض والمتنفل . . . في الصلاة السرية والجهرية .

ولقد كان النبى عرض المقتدين بالتأمين في قول: "إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة؛ خُفر له ما تقدم من ذنبه ""، وفى رواية: "إذا قال الإمام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِينَ ﴾ فقولوا: آمين... "(٤).

وكان يقرأ سورة بعد الفاتحة

وكان النبى عايلي عامل يقرأ سورة بعد الفاتحة – وقراءة السورة سُنة – وكان عامل النبى عابل على المناء عامل المناء على المناء المناء المناء على المناء على المناء المناء

تصلها عا بعدها(١).

⁽١) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٠١) كتاب الحروف والقراءات، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٠٠٠).

 ⁽۲) صحیح: رواه أبو داود (۹۳۲) كتاب الصلاة، والترمذى (۲٤۸) كثـاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحیح سنن الترمذي.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٨٠) كتاب الأذان، ومسلم (٤١٠) كتاب الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه البخارى (٧٨٢) كتاب الأذان.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٧٠٩) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٩) كتاب الصلاة.

وكان عَالِيْكُم - أحيانًا - يجمع في الركعة الواحدة بين السورتين أو أكثر. وكان يبتدئ من أول السورة ويكملها في أغلب أحواله.

وكان تارة يقسمها في ركعتين وتارة يعيدها كلها في الركعة الثانية.

كان عِيْكِ يجمع بين النظائر وغيرها في الركعة

وكان النبى عليها: «يقرن بين النظائر من المُفصل (۱) فكان يقرأ سورة الرحمن والنجم في ركعة . . . واقتربت الساعة والحاقة في ركعة . . . وإذا وقعت الواقعة و(ن) في ركعة ، والطور والذاريات في ركعة . . . وإذا وقعت الواقعة و(ن) في ركعة ، وسأل سائل والنازعات في ركعة . . . وويل للمطففين وعبس في ركعة ، والمدثر والمزمل في ركعة ، وهل أتى ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة ، وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة ، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة ، وكعة ، وكعئة ، وكعئ

وكان أحيانًا يجمع بين السور من السبع الطوال، كالبقرة والنساء وآل عمران في ركعة واحدة من صلاة الليل كما سيأتي، وكان يقول: «أفضل الصلاة طول القيام»(٣).

حاله ﷺ في صلاته ما بين الجهر والإسرار

وكان الحبيب عَيْنَ يجهر بالقراءة في صلاة الصبح وفي الركعتين الأوليين من صلاة المغرب والعشاء... وكان يُسرُّ بالقراءة في صلاة الظهر والعصر وفي الركعة الثالثة من المغرب، وفي الثالثة والرابعة من صلاة

⁽١) أي: السور المتماثلة في المعماني كالموعظة أو الحكم أو القسص، والمفصل منتهاه إلى آخر القرآن اتفاقًا، وابتداؤه من (ق) على الأصح.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٧٥) كتاب الأذان، ومسلم (٨٢٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٧٥٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

العشاء... وأما في قيام الليل فكان عَلَيْكُ يجهر تارة ويُسرُّ تارة أخرى، وكان عَلَيْكُ بِي يَتُوسُط في القراءة ما بين الجهر والإسرار.

فصل فيما كان يقرؤه عِين في الصلوات

وأما عن السور التي كان عليه على الصلوات الخمس وغيرها، فلقد كان ذلك يختلف باختلاف الصلوات، وها هي صورة مختصرة لما كان يقرؤه على في تلك الصلوات:

١- صلاة الفجر:

«كان عَلَيْكُم - أحيانًا - يقرأ ﴿ قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ ونحوها في الركعة الأولى »(١).

وكان يقرأ فيها بطوال المفصل فـ«كـان - أحيانًا - يقرأ (الواقعة) ونحوها من السور في الركعتين»(٢).

و «كان – أحيانًا – يقرأ بقصار المفصَّل ك ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتُ ﴾ » (٣). وكان – أحيانًا – يقرأ بأكثر من ذلك فـ «كان يقرأ ستين آية فأكثر » (٤). وقرأ من سورة الطور في حجة الوداع (٥).

ومرة «صلى الصبح بمكة فاستفتح سورة (المؤمنون) حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أخذته سعلة فركع»^(٦).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٤٥٧) كتاب الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (٢٠٤٨٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص:

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٤٥٦) كتاب الصلاة.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (٥٤١) كتاب مواقيت الصلاة، ومسلم (٦٤٧) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٤٦٤) كتاب الصلاة، ومسلم (١٢٧٦) كتاب الحج.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٥٥٥) كتاب الصلاة.

و «كان - أحيانًا - يؤمهم فيها بـ (الصافات)» (١).

و «كان يقرأ بسورة الروم» (٢). وأحيانًا بسورة يس (٣).

و «قرأ - مرة - في السفر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِ النَّاسِ ﴾ (٤).

و «قرأ - مرة - ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ في الركعتين كلتيهما حتى قال الراوى: فلا أدرى أنسى رسول الله أم قرأ ذلك عمدًا » (٥). . . . وكان يصلى يوم الجمعة بـ ﴿ النَّمَ (٢) تَنزِيلُ ﴾ السجدة في الركعة الأولى، و ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى الإنسان ﴾ في الركعة الثانية (٢).

ما كان يقرأ عِيْكُم في سنة الفجر

ولقد كانت قراءة النبى عَلَيْكُمْ في سُنة الفجر خفيفة جدًّا حتى إن أُمنا عائشة خلي كانت تقول: «هل قرأ فيها بأم الكتاب؟».

و «كان عَلَيْكِ اللهُ أَحَدٌ ﴾ في الأخرى» (٧). هُوَ اللهُ أَيَّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ في الأولى، و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في الأخرى» (٧).

و «سمع رجلاً يقرأ السورة الأولى في الركعة الأولى فقال: «هذا عبد آمن بربه». ثم قرأ السورة الثانية في الركعة الأخرى فقال: «هذا عبد عرف ربه» (٨).

⁽١) صحيح: صححه العلامة الالباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٠) وعزاه للبخاري وأبي داود.

 ⁽۲) صحيح: رواه النسائى (۹٤۷) كتاب الافتتاح، وأحمد (۱٥٤٤٥)، وصححه العلامة الألبانى رحمه
 الله فى صفة الصلاة (ص: ۱۱۰).

⁽٣) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٠) وعزاه لأحمد بسند صحيح.

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود (١٤٦٢) كتاب الصلاة، والنسائي (٢٣٦٥) كتاب الاستعاذة، وأحمد (١٦٨٤٥)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٨٤٨).

⁽٥) صحيح: رواه أبو داود (٨١٦) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٠).

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (٨٩١) كتاب الجمعة، ومسلم (٨٨٠) كتاب الجمعة.

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٧٢٦) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

 ⁽A) صحيح: رواه ابن حبان في صحيحه (٢٤٦٠) وقال الأرنؤوط: إسناده قوى، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٢).

٧- صلاة الظهر:

وأما بالنسبة لصلاة الظهر فلقد كان عليه يطيل في الركعة الأولى حتى إنه: «كانت صلاة الظهر تقام، فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته، ثم يأتى منزله ثم يتوضأ، ثم يأتى ورسول الله عليه في الركعة الأولى مما يطولها» (١).

و الكان عَلَيْكُم يَقَـراً في الركعـتين الأوليـين بفاتحـة الكتاب وسـورتين، ويطول في الأولى ما لا يطول في الثانية» (٢).

و «كانوا يظنون أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى » (٣).

وأحيانًا «كان يقرأ بـ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾، و﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، و﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾، و﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ونحوها من السور» (٤).

وربما «قرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ونحوها» (٥).

و «كان يقرأ في كـل من الركعتين قدر ثلاثـين آية، قدر قراءة ﴿ الَّمْ ١٦ تَنزيلُ ﴾ وفيها (الفاتحة)» (٦).

و «كان يجعل الـركعتين الأخيـرتين أقصر من الأوليين قـدر النصف قدر خمس عشرة آية (٧)، وربما اقتصر فيهما على الفاتحة».

٣- صلاة العصر:

وأما عن قراءته عَلِيْكُم في صلاة العصر فلقد «كان عَلِيْكُم يقرأ في

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٤٥٤) كتاب الصلاة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٩) كتاب الأذان، ومسلم (٤٥١) كتاب الصلاة.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٧٩٨) كتاب الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود (٨٠٥) كتاب الصلاة، والترمذي (٣٠٧) كتاب الصلاة، والنسائي (٩٧٩) كتاب الافتتاح، وأحمد (٢٠٤٧٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.

⁽٥) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٢) وعزاه لابن خزيمة في صحيحه.

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٤٥٢) كتاب الصلاة.

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٤٥٢) كتاب الصلاة.

و «كان يقرأ في كل منهما قدر خمس عشرة آية قدر نصف ما يقرأ في كل من الركعتين الأوليين في الظهر »(٢).

و «كان يجعل الركعتين الأخيرتين أقصر من الأوليين قدر نصفهما». وكان يقرأ في صلاة العصر بنفس السور التي كان يقرأها في صلاة الظهر.

٤- صلاة المغرب:

وأما بالنسبة لصلاة المغرب فلقد: «كان عَلِيْكُم يقرأ فيها - أحيانًا - بقصار المفصل» (٣).

وكان «أحيانًا يقرأ بطوال المفصل وأوساطه فـــ«كان يقرأ بـ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّه ﴾ ٤٠٠).

و «قرأ في سفر به إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ في الركعة الثانية».

و اكان - أحيانًا - يقرأ بالأعراف (في الركعتين)» (٥).

وتارة بالأنفال (في الركعتين) (٦).

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٧٧٦) كتاب الأذان، ومسلم (٤٥١) كتاب الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٤٥٢) كتاب الصلاة.

 ⁽٣) صحيح: رواه النسائي (٩٨٢) كتاب الافـتتاح، وابن ماجه (٨٢٧) كتاب إقامة الصـلاة والسنة فيها،
 وأحمد (٧٩٣١)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي.

⁽٤) صحيح: صححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٥).

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٧٦٤) كتاب الأذان.

⁽٦) صحيح: رواه الطبراني في الكبير، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة (ص: ١١٥).

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (٧٦٥) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٣) كتاب الصلاة.

⁽٨) متفق عليه: رواه البخارى (٧٦٣) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٢) كتاب الصلاة.

أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُّ ﴾ (١).

٥- صلاة العشاء:

وأما بالنسبة لصلاة العشاء فلقد «كان عَلَيْكُم يقرأ في الركعتين الأوليين من وسط المفصل»(٢).

فـ «كان تارة يقرأ بـ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ، وأشباهها من السور » (٣) . . . و «تارة بـ ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ ﴾ » (٤) .

وقرأ في سفر بـ ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴾ في الركعة الأولى (٥).

ونهى النبى عَلَيْكُم عن إطالة القراءة فى صلاة العشاء... ولما صلى معاذ بن جبل بأصحابه العشاء، فأطال بهم الصلاة، فقال له النبى عَلَيْكُم: «أتريد أن تكون فتانًا يا معاذ؟ إذا أثمت الناس فاقرأ بـ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾، و﴿ اقْرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الّذِى خَلَقَ ﴾، و﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَعْشَىٰ ﴾ فإنه يصلى وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة» (٢).

٦- صلاة الوتر؛

وأما بالنسبة لصلاة الوتر فلقد «كان عِلَيْكُم يقرأ في الركعة الأولى ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾، وفي الثالثة: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾، وفي الثالثة: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾، وفي الثالثة: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، (٧).

وكان - أحِيانًا - يضيف إلى الركعة الثالثة ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾،

⁽١) حسن: رواه النسائى (٩٩٢) كتاب الافــتتاح، وأحمد (٥٦٦٦)، وحسنه العلامــة الألباني رحمه الله في المشكاة (٨٥١).

⁽٢) صحيح: رواه النسائي (٩٨٢) كتاب الافتتاح، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذى (٣٠٩) كتاب الترمذى، وأحمد (٢٢٤٨٥)، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٦٦) كتاب الأذان، ومسلم (٥٧٨) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٧٦٩) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٤) كتاب الصلاة.

⁽٦) متفق عليه: رواه البخاري (٧٠٥) كتاب الأذان، ومسلم (٤٦٥) كتاب الصلاة.

 ⁽۷) صحيح: رواه أبو داود (۱٤۲۳) كتاب الصلاة، والترمــذى (٤٦٣) كتاب الصلاة، وابن ماجه (١١٧٣)
 كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح سنن أبى داود.

و «قرأ مرة في الركعة الثالثة بمائة آية من سورة النساء»(١).

٧- قيام الليل:

وأما بالنسبة لقراءة النبي عَلَيْكُم في قيام الليل فلقد كان عَلَيْكُم يطيل القراءة أحيانًا .

قال حذيفة بن اليمان: «صليت مع النبى عَلَيْكُمْ ذات ليلة فافتتح (البقرة) فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلى بها فى ركعتين، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح (النساء) فقرأها، ثم افتتح (آل عمران) (٢) فقرأها، يقرأ مترسلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع...» (٣) الحديث.

وعن عبد الله بن مسعود وطف قال: «صلیت مع النبی علی الله؛ فلم يزل قائماً حتى هممت بأمر سوء، قیل: وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبی علی الله الله وهو وجع السبع الطوال» (٥).

و «ما عُلم أنه قرأ القرآن كله في ليلة قط» (٦).

بل إنه نهى عن قراءة القرآن كله في أقل من ثلاث ليال. . . و «ما كان عليلي يصلى الليل كله» إلا نادرًا .

⁽١) صحيح: رواه النسائى (١١٣٣) كتاب التطبيق، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح سنن النسائى.

 ⁽۲) هكذا الرواية بتقديم النساء على آل عمران وهو دليل على جواز ترك مراعاة ترتيب المصحف العثمانى في القراءة.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٧٧٢) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١١٣٥) كتاب الجمعة، ومسلم (٧٧٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٥)رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبى - والسبع الطوال هيى: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة.

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (١٣٤٢) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

٨- صلاة الجمعة:

وفى صلاة الجمعة «كان عَيَّا اللهُ يقرأ - أحيانًا - فى الركعة الأولى بسورة (الجمعة) وفى الأخرى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾ (١).

وتارة أخرى «يقرأ في الأولى ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴾، وفي الشانية: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (٢).

٩- صلاة العيدين:

وفى صلاة العيدين كان عَلَيْكُم "يقرأ - أحيانًا - فى الأولى ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾، وفى الأخرى ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَديثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (٣) وكان - اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾، وفى الأخرى ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَديثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ (٤) وكان - أحيانًا - "يقرأ فيهما بـ ﴿ قَ وَالْقُرْآنِ الْمُجِيدِ ﴾، و﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ (٤).

وكان السلط يكبر رافعا يديه

وكان النبى عَلَيْكُم إذا فرغ من القراءة سكت سكتة قسصيرة قدَّرها الإمام ابن القيم – رحمه الله – وغيره بقدر ما يتراد إليه نفسهُ.

ثم كان النبى عَلِيْكُ بعد هذه السكتة القصيرة يرفع يديه - كما في تكبيرة الإحرام - ويكبر ويركع.

والثابت من فعل النبى عَلَيْكُم : التكبير في كل خفض ورفع . . . فلقد قال ابن مسعود ولي النبى عاليك النبى عالى النبى النبى عالى النبى النبى عالى النبى النبى النبى النبى النبى عالى النبى النب

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٨٧٧) كتاب الجمعة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٨٧٨) كتاب الجمعة.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٨٧٨) كتاب الجمعة.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٨٩١) كتاب العيدين.

⁽٥) صحيح: رواه أحمد (٤٢١٢) بسند صحيح.

وهذا الأمر مُجمع عليه إلا في الرفع من الركوع فإنه يـقول: سمع الله لمن حمده.

* وأما بالنسبة لرفع السدين فلقد ثبت ذلك عنه عليه في أربعة مواطن وهي: عند تكبيرة الإحرام، عند تكبيرة الركوع، عند القيام من الركوع، عند القيام بعد التشهد الأول.

عن ابن عمر رضي قال: «كان النبى علي إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يكونا بحذو منكبيه، ثم يكبر، فإذا أراد أن يركع رفعهما مثل ذلك، وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضًا. وقال: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد» (١). . . وفي رواية للبخارى: «ولا يفعل ذلك حين يسجد، ولا حين يرفع رأسه من السجود». وعند مسلم: «ولا يرفعهما بين السجدتين».

صفة ركوعه السلام

وأما عن صفة ركوع النبى عَلَيْكُم فلقد كان عَلَيْكُم ينحنى ويضع يديه على ركبتيه، وكان يُفرج بين أصابعه كالقابض عليهما، وكان يُقيم صُلبه ويجعل ظهره مستويًا، وكان لا يخفض رأسه ولا يرفعها.

فلقد جاء فى حديث المسىء فى صلاته أن النبى عَلَيْكُم قال له: «إذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك، ثم فرج بين أصابعك، ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه (٢).

وكان عالي إذا ركع بسط ظهره وسوًّاه» (٣) . . . وفي رواية الطبراني:

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٧٣٦) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٠) كتاب الصلاة.

⁽٢) حسن: رواه أبو داود (٨٥٦) كتاب الصلاة، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٢٤).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٨٢٨) كتاب الأذان.

كان عِيْكِ يطمئن في ركوعه

والاطمئنان في الركوع ركن عند جمهور أهل العلم... وخالف في ذلك الحنفية، وأقل قدر للاطمئنان في الركوع: أن يمكث المصلى في هيئة الركوع حتى تستقر وتطمئن أعضاؤه... قال عَيْمَا الله تُجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع والسجود» (٣).

و «رأى رجلاً لا يتم ركوعه، وينقر في سجوده وهو يصلى، فقال: «لو مات هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد، ينقر صلاته كما ينقر الغراب الدم، مثل الذى لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع الذى يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئًا» (٤).

و «كان ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والسجود» (٥).

وكان يقول: «ألا وإنى نُهيت أن اقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن (٦) أن يُستجاب لكم» (٧).

⁽١) رواه أبو داود بسند صحيح - يصب رأسه: أي يخفضها لأسفل. يقنع: أي: يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره.

⁽۲) رواه مسلم.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٥) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣) (٧٢٢٤).

⁽٤) حسن: أخرجه السطبراني كما مسجمع الزوائد (٢/ ١٢١) ، وأبو يعلى (١٣ / ٣٣٣ ، رقم ٧٣٥٠) ، وابن خريمة (١/ ٣٣٣) : رواه الطبراني في السكبيسر ، وأبويعلى ، وإسناده حسن، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٤٩٢).

⁽٥)رواه مسلم - والنهى مطلق يشمل المكتوبة والنافلة.

⁽٦) أي: جدير وخليق.

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٤٧٩) كتاب الصلاة.

و «كان عَلِيْكُ يَجْعُلُ ركوعه وقيامه بعد الركوع وسجوده وجلسته بين السجدتين قريبًا من السواء» (١).

وأما عن الأذكار التي كان النبي عَلَيْكُم يقولها في ركوعه فسوف أذكرها - إن شاء الله - مع أذكار السجود.

صفة اعتداله من الركوع وما يقول فيه عليها

وأما عن صفة اعتداله عَيَّا من الركوع فلقد «كان عَيَّا مِن يوفع صُلبه من الركوع قائلاً: «سمع الله لمن حمده» (٢).

ثم «كان يقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد» (٣).

يعتقد كثير من المصلين أن قول الإمام: «سمع الله لمن حمده» أنه خاص بالإمام دون المأموم، وهذا فهم خاطئ؛ لأنه ثبت عن النبي عليه أنه قال: «سمع الله لمن حمده»، ثم يقول: «ربنا ولك الحمد»(٤).

ولقد قال عليه الله المسلوا كما رأيتمونى أصلى» (٥) وبالجمع بين الحديثين يتبين أن الإمام إذا قال: «سمع الله لمن حمده» فإن المأموم يقول: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد» (٦) وهذا ما رجحه الشيخ الألبانى - رحمه الله.

وقفة مع بعض الأذكار الواردة في ذلك

ولقد ورد في بعض الأحاديث صيغ الأذكار التي كان يـقولها النبي على الله على الله على المركوع:

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٧٩٢) كتاب الأذان، ومسلم (٤٧١) كتاب الصلاة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٨٥) كتاب الأذان، ومـلم (٣٩٢) كتاب الصلاة.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٨٩) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٢) كتاب الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٧٨٩) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٣) كتاب الصلاة.

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٦٣١) كتاب الأذان.

⁽٦) إرشاد السالكين إلى أخطاء المصلين / للمصنف.

1-كان النبى عَلَيْكُم إذا رفع رأسه من الركوع يقول: «اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد: لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» (١).

۲- وثبت عنه على الله الله كان يقول: «لربى الحمد لربى الحمد» يكررها حتى كان قيامه نحواً من ركوعه (۲).

وجوب الاطمئنان في القيام

قال عَلَيْكُم : «لا ينظر الله عز وجل إلى صلاة عبد لا يقيم صُلبه بين ركوعها وسجودها» (٤).

ولذلك كان النبي عَيْرُاكِمُ يَجعل قيامه قريبًا من ركوعه.

بل «كان يقوم أحيانًا حتى يقول القائل: قد نسى (من طول ما يقوم)» (ه). . . وقد أمر النبى عليك المسىء في صلاته، فقال له: «ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائمًا فيأخذ كل عظم مأخذه وفي رواية: وإذا رفعت فأقم

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٤٧٧) كتاب الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٤) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٢٠٠).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٧٩٩) كتاب الأذان.

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٢٠٤٠)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترغيب والترهيب (٥٣١).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخارى (٨٠٠) كتاب الأذان، ومسلم (٤٧٢) كتاب الصلاة.

— صفة صلاة النبى ﷺ — صفة صلاة النبى ﷺ — ۲۷۷ — صلبك، وارفع رأسك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها».

قال الشوكاني: «والأحاديث تدل على وجوب الطمأنينة في الاعتدال من الركوع».

صفة سجوده عَيْكُم

وأما عن صفة سجوده عَرَّاكُم ؛ فلقد «كان عَرَّاكُم يكبِّر ويهوى ساجدًا» (١). . . بل ولقد أمر المسىء في صلاته بذلك فقال عَرَّاكُم : «لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يقول: «سمع الله لمن حمده» حتى يستوى قائمًا ثم يقول: «الله أكبر» ثم يسجد حتى تطمئن مفاصله» (٢).

وكان عربي ينزل على يديه

وأما عن كيفية نـزوله عَلِيَا للسجود فلقد «كان يضع يديه على الأرض قبل ركبتيه» (٣).

وقال عليه المعد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير؛ وليضع يديه قبل ركبتيه (٤).

كان عربي يسجد على سبعة أعضاء

ولقد كان عَلِيْكُم يسجد على سبعة أعضاء ويأمر المسلمين أن يفعلوا ذلك.

⁽١) متفق عليه:رواه البخاري (٨٠٣) كتاب الصلاة، ومسلم (٣٩٢) كتاب الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٦)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٤٢٠).

 ⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٢٩٤٢) كتاب الفتن، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة
 (ص: ١٤٠).

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود (٨٤٠) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٩٥).

«كان يعتمد على كفيه، ويضم أصابعهما ويوجهها قِبَل القبلة»(١)... والله يمكِّن أنفه وجبهته من الأرض»(٢).

و «كان يمكِّن أيضًا ركبتيه وأطراف قدميه »(٣).

فالحاصل أن النبى عَلَيْظِيم كان يضع يديه على الأرض ويضم أصابع يده ويوجهها إلى القبلة ويجعل أنف وجبهته على الأرض، وكان ينصب رجليه ويرص عقبيه - أى: يضمهما - ويستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة، وكان يرفع يديه عن الأرض - يعنى لا يفترشهما - ويباعدهما عن جنيه.

كما جاء في الحديث أنه «كان لا يفترش ذراعيه»(٤).

بل «كان يرفعهما عن الأرض ويباعدهما عن جنبيه حتى يبدو بياض إبطيه من ورائه»(٥).

وكان عِيَّا الله يطمئن في سجوده

فأما السجود والطمأنينة فيه فهو ركن من أركان الصلاة، والدليل على ذلك قوله عليه المسىء في صلاته: «ثم اسجد حتى تطمئن ساجدًا»، وكان النبي عليه الله على الركوع والسجود.

أذكار الركوع والسجود

أما بالنسبة لأذكار الركوع والسجود فلقد كان عَلَيْكُم يقول في ركوعه: «سبحان ربى العظيم» ثلاث مرات (٦).

⁽١) رواه البيهقى بسند صحيح.

⁽۲) رواه الترمذی بسند صحیح.

⁽٣) رواه البيهقي بسند صحيح.

⁽٤) صحيح: رواه البخارى (٥٣٢) كتاب مواقيت الصلاة.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٤٩٧) كتاب الصلاة.

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (٨٦٩) كتاب الصلاة، والترمـذى (٢٦١) كتاب الصلاة، وابن ماجه (٨٩٠) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها.

وأما بالنسبة لأذكار السجود فلقد كان عَرَّا الله عَلَى الله النسبة لأذكار السجود فلقد كان عَرَات الله الله المالة المالة

و «كان - أحيانًا - يكررها أكثر من ذلك»... وكان يقول عربي الأعلى وبحمده ثلاثًا» (٣).

وكان عَرَّا الله عَلَمَ الله عَلَمَ الله عَلَمَ الله عَلَمَ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله عَلَمُ الله وآخره وعلانيته وسره (٥).

«اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» (٦).

«سجد لك سوادى وخيالى، وآمن بك فؤادى، أبوء $(^{()})$ بنعمتك على «هذى يدى وما جنيت على نفسى» $(^{()})$.

«اللهم اجعل فی قلبی نوراً، وفی لسانی نوراً، واجعل فی سمعی نوراً، واجعل فی بصری نوراً، واجعل فی بصری نوراً، واجعل من فوقی نوراً، واجعل من فوقی نوراً، واجعل من فوقی نوراً، واجعل من نوراً، واجعل خلفی نوراً، واجعل فی نفسی نوراً، وأعظم لی نوراً» (٩٠).

⁽۱) صحيح: رواه أبو داود (۸۲۹) كتاب الصلاة، وابن ماجه (۸۸۷) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، والدارمي (۱۳۰۵) كتاب الصلاة، وأحمد (۱۲۹۲۱) مسند الشاميين، من حديث عقبة بن عامر والدارمي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صفة الصلاة ص۱۳۳.

⁽٢) حسن: رواه الترمذي (٢٦١) كتاب الصلاة، من حديث عبد الله بن مسعود نظي ، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.

⁽٣) صحيح: وقد تقدم.

⁽٤)دقُّه: أي صغيره ودقيقه - جُلُّه: الجليل العظيم.

⁽٥) صَحيح:رواه مسلم (٤٨٣) كتاب الصلاة، من حديث أبي هريرة رَلِيُّك .

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٤٨٦) كتاب الصلاة، من حديث أم المؤمنين عائشة رايلاً.

⁽٧)أبوء: اعترف وأقر.

⁽٨)زواه الحاكم في المستدرك (٥/٦)، والبزار في مسنده (٣/٤)، عن عبد الله بن مسعود رين وضعفه العلامة الالباني رحمه الله في السلسلة الضعيفة (٢١٤٥)، وكان الشيخ قد صححه في صفة الصلاة ص1٤٦.

وأما بالنسبة للأذكار التي كان يقولها عَيْنِهُمْ في ركوعه وسجوده:....

عن عائشة فطيع أن رسول الله عربه كان يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُوح قُدُوس (١) رب الملائكة والروح» (٢).

وكان عليه الجبروت والملكوت وسجوده: «سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة» (٣).

وعن على رضي أن النبى على كان إذا ركع قال: «اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت، أنت ربى، خشع سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى، وما استقلت به قدمى لله رب العالمين». وكان يقول إذا سجد: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهى للذى خلقه فصوره فأحسن صوره، فشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين» (٤).

قدرسجوده السي

⁽١) سُبُوح: أي الذي يُنزُّه عن كل سوء - والقدوس: الطاهر والمبارك.

⁽٢) صحيّح: رواه مسلم (٤٨٧) كتاب الصلاة، من حديث عائشة نطُّكا.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٣) كتاب الصلاة، والنسائي (١٠٤٩) كتاب التطبيق، وأحمد (٣٠٠٠) باقي مسند الأنصار، من حديث عوف بن مالك وظفي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٨٨٨).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٧٧١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، من حديث على بن أبي طالب وَاللهِ.

كان عِنْ الله عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

قال عَرِيْكَ : "إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له، وإنى نُهيت أن أقرأ راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقَمن أن يُستجاب لكم» (٣).

حقًا إنه سيد المتواضعين

لقد ضرب النبى على الكون كله الأسوة والقدوة فى التواضع. فها هو على الله على الأرض كثيرًا وذلك؛ لأن مسجده على الأرض كثيرًا وذلك؛ لأن مسجده على المسجد مفروشًا بالسجاد أو الحصير.

«وكان يصلى على الحصير أحيانًا»(٤).

و «كان أصحابه يصلون معه فى شدة الحر، فإذا لم يستطع أحدهم أن يُمكِّن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه» (٥). . . وكان يقول: «...وجُعلت الأرض كلها لى ولأمتى مسجداً وطهوراً، فأينما أدركت رجلاً من أمتى الصلاة فعنده مسجده » (٦).

⁽١) أى اتخذني راحلة بالركوب على ظهرى. (فكرهت أن أعجله) من التعجيل أو الإعجال.

⁽٢) صحيح: رواه النسائى (١١٤١) كتاب التطبيق، وأحمــد (١٥٦٠٣) مسند المكبين، من حديث شداد ابن الهاد ولحق ، وصححه العلامة الالبانى رحمه الله فى صحيح سنن النسائى.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٤٧٩) كتاب الصلاة، من حديث ابن عباس بالله ال

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٩٥) كتاب الصلاة.

 ⁽٥) متفق عليه: رواه البخارى (١٢٠٨) كتاب الجمعة، ومسلم (٦٢٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة،
 من حديث أنس بن مالك تلائيه .

⁽٦) متفق عليه: رواه البخارى (٣٣٥) كتاب التيمم، ومسلم (٥٢١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، من حديث جابر بن عبد الله والله .

ثم يكبر ويرفع من السجود

وبعد أن يسجد النبى عليه ويجعل سجوده قريبًا من ركوعه - فى الطول - «كان عليه يرفع رأسه من السجود مكبرًا» (١). . . بل وجاء فى حديث المسىء صلاته: « . . . ثم يقول: الله أكبر ويرفع رأسه حتى يستوى قاعدًا»، وفى رواية لمسلم: «ثم ارفع حتى تطمئن جالسًا» (٢).

وفى هذا دليل على وجوب الطمأنينة فى الجلوس؛ فلقد كان عَلَيْكُمُ يَطْمُن حتى يرجع كل عظم إلى موضعه (٣) وأمر بذلك «المسىء صلاته» وقال له: «لا تتم صلاة أحدكم حتى يفعل ذلك» (٤).

و «كان يطيلها حتى تكون قريبًا من سجدته» (٥)، وأحيانًا «يمكث حتى يقول القائل قد نسى» (٦).

صفة قعوده عربي السجدتين

وأما عن صفة جلوسه عَلِيْكُم بين السجدتين؛ فلقد كان عَلِيْكُم : "يفرش رجله اليسرى فيقعد عليها مطمئنًا» (٧)، وأمر بذلك "المسىء صلاته" فقال

⁽۱) متنفق عليه: رواه البخارى (۸۰۳) كتاب الأذان، ومسلم (۳۹۲) كتاب الصلاة، من حديث أبى هريوة ولئك.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٧) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٧) كتاب الصلاة، من حديث أبي هريرة ولين.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٧٣٠) كتاب الصلاة، والترمذى (٢٠٤) كتاب الصلاة، وابن ماجه (٨٦٣) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، والدارمى (١٣٥٦) كتاب الصلاة، وأحمد (٢٣٠٨٨) باقى مسند الأنصار، من حديث أبى قتادة الانصارى الخيف، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٠٨).

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٦) كتاب الصلاة، والدارمي (١٣٢٩) كتــاب الصلاة، من حديث رفاعة ابن رافع رُكِيَّ، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٤٢٠).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخارى (٧٩٢) كتاب الأذان، ومسلم (٤٧١) كـتاب الصلاة، من حديث البراء بن عازب خلي .

⁽٦) متفق عليه: رواه البخارى (٨٢١) كتاب الأذان، ومسلم (٤٧٢) كتاب الصلاة، من حديث أنس بن مالك بهاي .

⁽٧) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨) كتاب الصلاة، من حديث عائشة رطيخًا.

له: «إذا سجدت فمكِّن لسجودك، فإذا رفعت فاقعد على فخذك اليسرى» (١). و«كان ينصب رجله اليمنى» (٢)، و«يستقبل بأصابعها القبلة» (٣).

و «كان - أحيانًا - يقعى إينتصب على عقبيه وصدور قدميه »... عن طاوس قال: قلنا لابن عباس في الإقعاء على القدمين، قال: هي السنة، فقلنا: إنا لنراه جفاء بالرجل، قال: بل هي سنة نبيك عام (٤).

والمقصود بهذا الإقعاء كما قال البيهقى: (هو أن يضع أطراف أصابع رجليه على الأرض، ويضع إليتيه على عقبيه، ويضع ركبتيه على الأرض)(٥).

الأذكار الواردة عنه يهي بين السجدتين

۱ – عن حذیفة وظی أن النبی عالی کان یقول بین السجدتین: «رب اغفر لی» (٦).

۲- عن ابن عباس ظفی أن النبی عظی کان یقول بین السجدتین:
 «اللهم اغفر لی وارحمنی واجبرنی واهدنی وارزقنی» (۷). وعند أبی داود:
 «وعافنی»، مكان «واجبرنی».

⁽١) حسن: رواه أبو داود (٨٥٦) كـتاب الصـــلاة، من حديث رفــاعة بن رافع نطي ، وحــــنه العلامــة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨) كتاب الصلاة، من حديث عائشة ولخيا.

⁽٣) صحيح: رواه النسائى (١١٥٨) كتاب التطبيق، من حديث عبد الله بن عمر رهي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن النسائي.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٥٣٦) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽ه) ثبت فى بعض الآثار عن جماعة من الصحابة كراهية الإقسعاء، وكرهه النخعى ومالك والشافعى وأحمد وإسحاق وأهل الرأى، وذلك لما ثبت من حديث أبى هريرة ولائت قال: «نهانى خليلى عَلَيْكُم عن إقعاء كإقعاء الكلب، رواه أحمد، وثبت عنه عَلِيْكُم «أنه كان ينهى عن عقبة الشيطان، رواه مسلم.

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٤) كتاب الصلاة، والـنسائي (١١٤٥) كتاب التطبيق، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٢٠٠).

⁽۷) صحيح: رواه أبو داود (۸۵۰) كتاب الصلاة، والترمـذى (۲۸٤) كتاب الصلاة، وابن ماجه (۸۹۸) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، عن ابن عبـاس الله في صححـه العلامة الالباني رحـمه الله في صحيح سنن الترمذي.

السجدة الثانية

وبعد أن يقول النبى عَلِيْكُم الأذكار بين السجدتين «كان يكبر ويسجد السجدة الثانية» (١).

وكان يفعل في السجدة الثانية مثلما فعل في السجدة الأولى.

ثم يرفع رأسه مكبرا ويجلس جلسة خفيفة

وبعد أن يسجد عليه السجدة الثانية كان «يرفع رأسه مكبراً» (٢)... ثم «يستوى قاعداً على رجله اليسرى معتدلاً حتى يرجع كل عظم إلى موضعه (٣).... وهذه الجلسة تسمى: جلسة الاستراحة.

ولقد اختلف أهل العلم في مشروعية هذه الجلسة والراجح أنها مشروعة. قال الشيخ الألباني: «فيجب الاهتمام بهذه الجلسة، والمواظبة عليها رجالاً ونساءً، وعدم الالتفات إلى من يدعى أنه عليها لمرض أو سنًّ؛ لأن ذلك يعنى: أن الصحابة ما كانوا يفرقون بين ما يفعله عليها مَعْتُبداً، وما يفعله لحاجة، وهذا باطل بداهة»(٤).

قيامه الله للركعة الثانية

وبعد أن يستوى عَلَيْكُم قاعداً - جلسة الاستراحة - يقوم بعدها للركعة الثانية، والصحيح أنه عَلَيْكُم «كان يكبر عند قيامه من السجود إلى جلسة الاستراحة» ثم «كان ينهض للركعة الثانية من غير تكبير آخر»... ثم «كان عَلَيْكُم ينهض معتمداً على الأرض إلى الركعة الثانية» (٥).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٧٨٤) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٣) كتاب الصلاة، بنحوه، من حديث على رفظتي.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٧٨٩) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٢) كتاب الصلاة، بنحوه.

⁽٣) صحيح: وقد تقدم.

⁽٤) تمام المنة (ص: ٢١٢).

⁽٥) صحيح: رواه البخاري (٨٢٨) كتاب الأذان، من حديث أبي حميد الساعدي فلفيه.

و «كان عارض الله إذا نهض في الركعة الشانية استفتح بـ «الحـمد لله» ولم يسكت» (١)(١) . . . وكان الـنبى يصنع في تلك الركعة مثل الذي صنعـه في الركعة الأولى، إلا أنه عارض كان يجعلها أقصر من الأولى.

جلوسه يراه الأول

وكان عَلَيْكُم إذا فرغ من الركعة الشانية يجلس للتشهد، وحكم هذا الجلوس الأوسط في الصلاة: الوجوب على مذهب الإمام أحمد وهو الراجح، وذهب بقية المذاهب إلى أنه سنة. . . فإذا كانت الصلاة ركعتين كالصبح «جلس مفترشًا» "، كما كان يجلس بين السجدتين، وكذلك «يجلس في التشهد الأول» أن من الثلاثية أو الرباعية.

وأمر به «المسىء صلاته» فقال له: «فإذا جلست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهّد» (٥).

و اكان إذا قعد في التشهد وضع كفه اليمني على فخذه (وفي رواية: ركبته) اليمني، ووضع كفه اليسرى على فخذه (وفي رواية: ركبته) اليسرى الله اليسرى على فخذه (وفي رواية: ركبته) اليسرى

السنة تحريك الأصبع في التشهد

ومن السنة تحريك الأصبع في التشهد.

فقد «كان عاليك على يبسط كفه اليسرى على ركبته اليسرى، ويقبض أصابع

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٥٩٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، من حديث أبى هريرة ثطُّتُك.

⁽٢) والمقصود بالسكوت هنا: هو السكوت لقراءة دعاء الاستفتاح.

⁽٣) صحيح: رواه النسائى (٨٨٩) كتاب الافـتتاح، من حديث وائل بن حجر الله وصحـحه العلامة الألبانى رحمه الله في صحيح سن النسائي.

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٨٢٨) كتاب الأذان، من حديث أبي حميد الساعدي تُطْنَفُ.

⁽٥) حسن: رواه أبو داود (٨٥٦) كتاب الصلاة، عن رفاعة بن رافع تلخي، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود...

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٥٨٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، من حديث عبد الله بن عمر تلخ.

كفه اليمنى كلها، ويشير بأصبعه التى تلى الإبهام إلى القبلة، ويرمى ببصره إليها» (١).

و «كان إذا أشار بإصبعه وضع إبهامه على إصبعه الوسطى» (٢) وتارة «كان يحلِّق بهما حلقة» (٣).

و «كان - إذا رفع إصبعه - يحركها يدعو بها» (٤)، ويقول: «لهى أشد على الشيطان من الحديد»، يعنى: السبابة (٥)(١).

وجوب التشهد الأول... ومشروعية الدعاء فيه

ولقد جاء الأمر بهذا التشهد في إحدى روايات المسىء في صلاته، حيث قال له النبي عليات الله الما المالة فاطمئن، وافترش فخذك اليسري وتشهد (٧).

وفى هذا الأمر دليل لمن قال بوجوب هذه الجلسة، والتشهد فيها وهو مذهب أحمد، والليث، وإسحاق، وداود، ورواه النووى عن جمهور المحدثين.

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٥٨٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، عن عبد الله بن عمر للحظ،

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٥٧٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، من حديث عبد الله بن الزبير وَالله عليه والماحد

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٧٢٦) كتاب الصلاة، والدارمي (١٣٥٧) كتاب الصلاة، من حديث وائل بن ححد فطفيد.

⁽٤) صحيح: رواه النسائى (٨٨٩) كتاب الافـتتاح، من حديث وائل بن حجر تلى وصحـحه العلامة الالبانى رحمه الله فى صحيح سنن النسائى.

⁽٥) حسن: رواه أحمد (٩٦٤) مسند المكثرين من الصحابة، من حديث عبد الله بن عمر نرضي، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٩١٧).

⁽٦) قال العلامة الألبانى رحمه الله قلت: ففيه دليل على أن السنة أن يستمر فى الإشارة وفى تحريكها إلى السلام؛ لأن الدعاء قبله، وهو مذهب مالك وغيره. وسئل الإمام أحمد: هل يشير الرجل بإصبعه فى الصلاة؟ قال: نعم، شديدًا، ذكره ابن هانى فى «مسائله عن الإمام أحمد» (١/ ٨٠ طبع المكتب الإسلامى).

⁽٧) حسن: رواه أبو داود (٨٥٦) كتــاب الصلاة، عن رفــاعة بن رافع فطُّك، وحــسنه العلامــة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

والنبى عَرِيْكُ : «كان إذا نسيها في الركعتين الأوليين يسجد للسهو »(١).

وأما عن مشروعية الدعاء فيه فلقد قال عَلَيْنَ «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات . . إلخ . وليتخير أحدكم من الدعاء أعجبه إليه؛ فليدع الله عز وجل به» (٢).

صيغ التشهد التي وردت عن النبي عَيْكِم

1- تَشهّد ابن مسعود قال: «علمنى رسول الله علي التشهد كما يعلمنى السورة من القرآن وكفّى بين كفيه. «التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، فإنه إذا قال ذلك أصاب كل عبد صالح فى السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»، وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا: السلام يعنى: على النبى » (٣)(٤).

⁽١) صحيح: رواه البخارى (١٢٢٨) كتاب الجمعة، ومسلم (٥٧٣) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، من حديث أبي هريرة تطليع.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٨٣٥) كتاب الأذان، ومسلم (٤٠١) كـتاب الصلاة، من حديث عبد الله ابن مسعود والله .

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٦٢٦٥) كـتاب الاستشذان، ومسلم (٤٠١) كتاب الصلاة، من حديث عبدالله بن مسعود والله عن مسعود والله عن مسعود الله عن الله عن مسعود الله عن اله

⁽٤) قال السعلامة الألباني رحمه الله: قلت: وقول ابن مسعود النها السيرة على النبي، يعنى: أن الصحابة وظيم كانبوا يقولون: السلام على أيها النبي، في التشهد والنبي عليه حي، فلما مات عدلوا عن ذلك وقالوا: السلام على النبي، ولا بد أن يكون ذلك بتوقيف منه عليه الله ، ويؤيده أن عائشة وظيم كذلك كانت تعلمهم التشهد في الصلاة السلام على النبي، رواه السراج في المسنده (ج ٩/ ١/ ٢)، والمخلص في الفوائد، (ج ١/ ١/ ٤٥/ ١) بسندين صحيحين عنها... قال الحافظ رحمه الله تعالى: الهذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون: السلام عليك أيها النبي، بكاف الخطاب في حياة النبي عليه النبي، فلما مات النبي عليه النبي، فلما مات النبي عليه يقولون: السلام على النبي، فلما مات النبي عليه يقولون: السلام على النبي، فلما مات النبي عليه يقولون: السلام على النبي، صفة صلاة النبي (ص: ١٢٦).

٧- تشهد عمر بن الخطاب، كان وطن يعلم الناس التشهد، وهو على المنبر يقول: قولوا: التحيات الله، الزاكيات الله، الطيبات الله، السلام عليك الاله الخ، مثل تشهد ابن مسعود.

٣- تشهد أبى موسى الأشعرى، قال: قال رسول الله على السلام السلام السلام عليات الصلوات لله السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله"، سبع كلمات هن تحية الصلاة (٢).

3- تشهد ابن عباس قال: «كان رسول الله على يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: «التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، (وفي رواية: عبده ورسوله)» (۳).

٥- تشهد ابن عمر: عن رسول الله على أنه قال في التشهد: «التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله - قال ابن عمر: زدت فيها(٤)(٥): وبركاته - السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله - قال ابن عمر: وزدت فيها: وحده لا شريك له - وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(٦).

⁽١) رواه مالك والبيهقي بسند صحيح.

⁽٢) رواه مسلم وأبو عوانة.

⁽٣) رواه مسلم وأبو عوانة والشافعي والنسائي.

⁽٤)(٥) هاتان الزيادتان ثابتان في التشهد عن النبي عَرِيْكُم ، ولم يزدها ابن عمر من عند نفسه، وحاشاه من ذلك، إنما أخذها عن غيره من الصحابة الذين رووها عنه عَرَيْكُم ، فزادها هو على تشهده الذي سمعه من النبي عَرَيْكُم ماشرة.

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (٩٧١) كتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

ولقد اختلف أهل العلم في أفضل تلك الصيغ... فكانت صيغة ابن مسعود موافقة لرأى الأكثرين واختار الشافعي صيغة ابن عباس، ولكن الراجح أن لا نكتفى بصيغة واحدة من أجل المحافظة على السنة ومن أجل حضور القلب.

ثم الصلاة على النبي عربي النبي

ذهب الشافعى إلى مشروعية الصلاة على النبى عليه وأنه سُنَّة، والجمهور على أنه لا يشرع، وما ذهب إليه الشافعى أرجح... ودليل مشروعيته: أنهم قالوا يا رسول الله: علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلى عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا؟ فقال: «قولوا: اللهم صلِّ على محمد.. إلخ»(١).

و «كان عَلَيْكُم يصلى على نفسه في التشهد الأول وغيره» (٢)... وشرع ذلك لأمته، حيث أمرهم بالصلاة عليه بعد السلام عليهن، وعلمهم أنواعًا من صيغ الصلاة عليه عَلِيْكُم منها:

۱ - «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد» (٣).

۲- «اللهم صلّ على محمد النبى الأمى، وعلى آل محمد، كما صليت على
 آل إبراهيم، وبارك على محمد النبى الأمى وعلى آل محمد، كما باركت على
 آل إبراهيم فى العالمين، إنك حميد مجيد» (٤).

⁽۱) متفق عليه: رواه البخارى (۳۳۷۰) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (٤٠٦) كتاب الصلاة، من حديث كعب بن عُجْرة.

⁽٢) رواه أبو عوانة في صحيحه.

⁽٣) انظر السابق.

⁽٤) حسن: رواه أبو داود (۹۷۹) كتــاب الصلاة، وأحــمد (١٦٦٢٤) مسند الشــامييــن، من حديث أبى مسعود الأنصارى فطُّك، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٧٠).

۳- «اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد عبدك ورسولك، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم» (۱).

اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد» (7).

قيامه عرب الى الركعة الثالثة ثم الرابعة

وبعد ذلك كان النبى عليه الله المركعة الثالثة مكبراً رافعًا يديه. فقد «كان عليه النه الله الله الله الركعة الثالثة مكبرًا» (٣).

و «كان عَالِمُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ » (٤).

وأما عن موضع رفع المدين في هذا الموطن فالظاهر أنه عَلَيْكُم كان يرفعهما بعد قيامه . . . ويكون قيامه معتمدًا على يديه كما تقدم في صفة قيامه من جلسة الاستراحة .

وكان عَلَيْكُم يقرأ في الركعتين (الثالثة والرابعة) الفاتحة... وكان ربما أضاف إليهما في صلاة الظهر بضع آيات كما سبق بيانه في صلاة الظهر.

* * *

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٤٧٩٨) كتاب تفسير القرآن، من حديث أبي سعيد الخدري رطُّك .

⁽٢) متفق عليه:رواه البخارى (٦٣٦٠) كتاب الدعوات، ومسلم (٤٠٧) كتاب الصلاة، من حديث أبى حميد الساعدى رئين .

 ⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٨٠٣) كتاب الأذان، ومسلم (٣٩٢) كتاب الصلاة، من حديث أبى هريرة فطئه.

⁽٤)انظر السابق.

وكان عربي يقنت

في الصلوات الخمس للنوازل

والمقصود بالقنوت هنا: الدعاء في الصلاة.

و «كان عَلَيْكُم إذا أراد أن يدعو على أحد، أو يدعو لأحد قنت» (١) فى الركعة الأخيرة بعد الركوع، إذا قال: «سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد». و «كان يجهر بدعائه» (٢)، و «يرفع يديه» (٣)، و «يؤمن من خلفه» (٤).

و «كان يقنت في الصلوات الخمس كلها» (٥)، لكنه «كان لا يقنت فيها إلا إذا دعا لقوم، أو دعا على قوم» (٦).

ثم «كان يقول: – إذا فرغ من القنوت – «الله أكبر» فيسجد» ($^{(V)}$.

* * *

⁽١) القنوت يطلق على معان، والمراد به هنا: الدعاء في الصلاة في مكان مخصوص من القيام.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٤٥٦٠) كـتاب تفسير القرآن، ومسلم (٦٧٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، من حديث أبي هريرة وطفي .

⁽٣) أحمد والطبرانى بسند صحيح. . . قال العلامة الألبانى رحمه الله: وهذا مذهب أحمد وإسحاق اهر يرفع يديه فى القنوت كما فى «المسائل» للمروزى (ص ٢٣)، وأما مسح الوجه بهما؛ فلم يرد فى هذا الموطن فهو بدعة، وأما خارج الصلاة فلم يمسح، وكل ما روى فى ذلك ضعيف، وبعضه أشد ضعفًا من بعض كما حققته فى «ضعيف أبى داود» (٣٦٢) و«الأحاديث المصحيحة» (٩٧٥) ولذلك قال العز بن عبد السلام فى بعض فتاويه: «لا يفعله إلا الجُهَّال!».

⁽٤) حسن: رواه أبو داود (١٤٤٣) كـتاب الصــلاة، وأحمــد (٢٧٤١)، من حــديث ابن عبــاس رفي) وحسنه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

⁽٥) صحيح: رواه البخارى (٧٩٧) كتاب الأذان، ومسلم (٦٧٦) كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بنحوه.

⁽٦) صحيح: رواه البخارى (٤٥٦٠) كتاب تفسير القرآن، من حديث أبى هريرة أولئ.

⁽٧) صحيح: رواه النسائى (١٠٧٤) كـتاب التطبيق، من حديث أبى هريرة فطَّى، وصححه العــلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح سنن النسائى.

قنوته الله الله الوتر

و «كان علي اللهم الحسن بن على ركعة الوتر أحيانًا» (١)، و «يجعله قبل الركوع» (٢). وعلم الحسن بن على وطله أن يقول إذا فرغ من قراءته في الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت؛ وقني شر ما قضيت، فإنك تقضى ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت».

«لا منجا منك إلا إليك» (٣).

جلوسه يها للتشهد الأخيرمتوركا

كان عَلِيْكُم بعد أن يُتم الركعة الرابعة يجلس للتشهد الأخير.

وهذا الجلوس ركن من أركان الصلاة... وهذه الجلسة تكون على تلك الهيئة إذا كانت الصلاة رباعية أو ثلاثية ويها أكثر من تشهد، فتكون تلك الجلسة في التشهد الأخير، وأما إن كانت الصلاة ثنائية فيكون الجلوس فيها بالافتراش كما تقدم.

⁽۱) وإنما قلنا: «أحيانًا» لأن الصحابة الذين رووا الوتر لم يذكروا القنوت فيه، فلو كان عَيَّاتُم يفعله دائمًا لنقلوه جميعًا عنه، نعم رواه عنه أبى بن كعب وحده، فدل على أنه كان يفعله أحيانًا، في فيه دليل على أنه غير واجب، وهو مذهب جمهور العلماء، ولهذا اعترف المحقق ابن الهمام في «فتح القدير» (٢٠٦/ ٣٥٠، ٣٥٠) بأن القول بوجوبه ضعيف لا ينهض عليه دليل. وهذا من إنصافه وعدم تعصبه، فإن هذا الذي رجحه هو على خلاف مذهبه! صفة صلاة النبي العلامة الألباني رحمه الله (ص: ١٤٢).

⁽۲) صحیح: رواه أبو داود (۱٤۲۷) كتاب الصلاة، والنسائى (۱۷٤۷) كتاب قيام الليل وتطوع النهار، والترمذى (۳۵۱٦) كتاب الدعوات، وابن ماجه (۱۱۷۹) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، عن على ابن أبى طالب في صححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح سنن أبى داود.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٥) كتاب الصلاة، والنسائي (١٧٤٥) كتاب قيمام الليل وتطوع النهار، والترمذي (٤٦٤) كتاب الصلاة، وابن ماجه (١١٧٨) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، والدارمي (١٥٩١) كتاب الصلاة، وأحمد (١٧٢٠) مسند أهل البيت، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (١٢٧٣).

صفة التورك

ولقد وردت أكثر من صفة للتورك ومنها:

الصفة الأولى: أن يُخرج رجله السيسرى من الجانب الأيمن مفروشة، ويجلس على مقعدته، وتكون رجله اليمني منصوبة.

الصفة الثانية: أن يُفرش القدمين جميعًا، ويُخرجهما من الجانب الأيمن وقد وردا هاتان الصفتان في روايات حديث أبي حميد.

الصفة الثالثة: أن يُفرش قدمه اليمنى، ويجعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه، ويجلس على مقعدته» (١)(٢).

التشهد الأخير... ووجوب الصلاة على النبي عَيْكُمْ

وهما واجبان في هذا الجلوس.

وأما بالنسبة للصلاة على النبى عليه فقد أسلفنا أنه سننة في التشهد الأول، وأما بالنسبة للتشهد الأخير فهو واجب فيه . . . وقد «سمع عليه رجلاً يدعو في صلاته لم يُمجد الله تعالى ولم يُصلِّ على النبي عليه فقال: «عَجَّل هذا» ثم دعاه فقال له ولغيره: «إذا صلى أحدكم؛ فليبدأ بتحميد ربه جل وعز، والثناء عليه، ثم يصلى وفي رواية: ليصل على النبي عليه ثم يدعو بما شاء» (٣).

قال الشيخ الألباني - رحمه الله -: واعلم أن هذا الحديث يدل على وجوب الصلاة عليه عليا في هذا التشهد للأمر بها.

وقد ذهب إلى الوجوب الإمام الشافعي وأحمد في آخر الروايتين عنه،

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨) كتاب الصلاة، من حديث عائشة رَطُّتُكا.

⁽٢) الشرح الممتع (٣/ ٣٠٠).

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (١٤٨١) كتاب الصلاة، والنسائي (١٢٨٤) كتاب السهو، والترمذي (٣٤٧٧) كتاب الدعوات، وأحمد (٢٣٤١٩) باقى مسند الأنصار، عن فسضالة بن عُبُيد تُطْقُ، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

وسبقهما إليه جماعة من الصحابة وغيرهم (١).

وكان النبى عربه يتعوذ بالله من أربع

وكان عَلَيْكُم يقول: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليستعذ بالله من أربع يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال، ثم يدعو لنفسه بما بدا له» (٢). . . وقد استدل بهذا الحديث من يقول بوجوب الاستعاذة بهذه الأربع بعد التشهد الأخير. وهو الراجح.

وكان عربي يدعو قبل السلام

لقد كان عليه بدعو بأدعية متنوعة، فكان يدعو تارة بهذا وتارة بهذا، وأمر المصلى أن يتخذ من تلك الأدعية :

١-عن أبى بكر الصديق أنه قال لرسول الله عليه على علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى: قال: «قل اللهم إنى ظلمت نفسى ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم» (٣).

٧- وعن عمار بن ياسر أن رسول الله على الخياة كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحيني ما علمت الحياة خيراً لى، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لى، اللهم إنى أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضا، وأسألك القصد في الفقر والغني، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بعد القضاء، وأسألك برد العيش

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (١٣٧٧) كـتاب الجنائز، ومسلم (٥٨٨) كتاب المساجــد ومواضع الصلاة، من حديث أبى هريرة فخائف .

⁽٢)رواه مسلم وأبو عوانة.

⁽٣) مـتفق عليـه: رواه البـخارى (٨٣٤) كتــاب الأذان، ومسلم (٢٧٠٥) كــتاب الذكــر والدعاء والتــوبة والاستغفار، من حديث أبى بكر الصديق رطشي .

بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، اللهم زينًا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداة مهتدين»(١).

٣- عن عائشة وَ النبى عَلَيْكُم كان يدعو في الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إنى أعوذ بك من المغرم (٢) والمأثم» (٣).

٤- عن معاذ بن جبل قال: «لقيني رسول الله عَنَيْظِيم فقال: «إنى أوصيك بكلمات تقولهن في كل صلاة: اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»... وفي رواية: «إنى لأحبك فلا تدعن أن تقول في دُبر كل صلاة...»(٤).

٥- عن أبى صالح عن رجل من الصحابة قال: قال النبى عَلَيْكُمْ للرجل: «كيف تقول في الصلاة؟» قال: أتشهد، ثم أقول: اللهم إنى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، أما إنى لا أحسن دندنتك (٥) ولا دندنة معاذ، فقال النبي عَلَيْكُمْ : «حولها ندندن» (٦).

7- عن حنظلة بن على أن محفجُن بن الأدرع حدثه قال: دخل رسول الله على السجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد ويقول: اللهم إنى أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لى ذنوبى إنك أنت الغفور الرحيم؛ فقال النبى عارضي : «قد غُفر له، قد غُفر له» (٧).

⁽۱) صحيح: رواه النسائى (۱۳۰۵) كتاب السهو، وصححه العلامة الألبانى رحمه الله فى صحيح الجامع (۱۳۰۱).

⁽٢) المَغْرَمَ: الدَّيْنِ الذي يعجز عن أداثه.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨٣٣) كتاب الأذان، ومسلم (٥٨٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٢) كتاب الصلاة، والنسائي (١٣٠٣) كتاب السهو، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٩٦٩).

⁽٥) اللَّنْدَنَة: كلام تُسمع نغمته وهو غير مفهوم.

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (٧٩٢) كتاب الصلاة، وأحمد (١٥٤٦٨) مسند المكيين، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣١٦٣).

⁽۷) صحيح: رواه أبو داود (۹۸۵) كتاب الصلاة، والنسائي (۱۳۰۱) كــتاب السهو، وأحمد (۱۸٤۹۰) أول مسند الكوفيين، وصححه العلامة الألباني رجمه الله في صحيح سنن أبي داود.

٧- وعن أنس قال: كنت مع رسول الله على جالساً ورجل قائم يصلى، فلما ركع وتشهد قال في دعائه: «اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان(١) بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حى يا قيوم، إنى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، فقال النبي على الله ورسوله أعلم - قال: «والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم وفي رواية - الأعظم - الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى»(٢).

٨- وعن عائشة قالت: سمعت رسول الله عليه على يقول في بعض صلاته: «اللهم حاسبني حسابًا يسيرًا» (٣).

9- وأمر عائشة بي أن تقول: «اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك (وفي رواية: اللهم إنى أسألك) الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأسألك (وفي رواية: اللهم إنى أسألك) من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد عرفي من أمر أن تجعل عاقبته لي رشدًا» (3).

١٠ - وعن على رَجْظَتُ قال: «كان رسول الله عَلِيَّكُم إذا قام إلى الصلاة يكون آخر ما يقول بين التشهد والـتسليم: «اللهم اغفر لى ما قدمت وما

⁽١) المُّنَّان: صاحب العطاء الكثير، والنعم العظيمة.

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود (١٤٩٥) كتاب الصلاة، والنسائي (١٣٠٠) كتاب السهو، والترمذي (٣٥٤٤) كتـاب الدعوات، وابن مـاجه (٣٨٥٨) كـتاب الدعـاء، وأحمـد (١١٧٩٥) باقى مسند المكثـرين، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٢٢٩٠).

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٩٥) باقي مسند الأنصار، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٥٥٦٢).

⁽٤) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٤٦) كتــاب الدعاء، وأحمد (٢٤٦١٣) باقى مسند الأنصــار، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١٥٤٢).

أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به منى، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»(١).

التسليم

والتسليم ركن، وذلك لقوله عَرَّا (مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها (٢) التكبير، وتحليلها التسليم (٣).

والتسليمة الأولى واجبة والثانية مستحبة، وهذا هو رأى الجمهور خلاقًا للحنفية الذين يرون أن التسليم كله مستحب⁽¹⁾... والمشروع فى التسليم أن يسلم تسليمتين أحدهما عن يمينه والأخرى عن يساره.

«كان عَلَيْكُم يسلم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله» حتى يُرى بياض خده الأيمن، وعن يساره: «السلام عليكم ورحمة الله» حتى يرى بياض خده الأيسر» (٥).

وكان أحيانًا يزيد في التسليمة الأولى: «وبركاته» (٦).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٧٧١) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٢) أي: الدخول فيها وبدء التزام أحكامها.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٦١) كتاب الطهارة، والترمذى (٣) كتاب الطهارة، وابن ماجه (٢٧٥) كتاب الطهارة وسننها، والدارمى (٦٨٧) كـتاب الطهارة، وأحمد (١٠٠٩) مسند العشرة المبشرين بالجنة، من حديث على وطني ، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٥٨٥٥).

⁽٤) قال النووى: (وأجمع العلماء الذين يُعتد بهم على أنه لا يجب إلا تسليمة واحدة، فإن سلم واحدة استحب أن يسلمها تلقاء وجهه، وإن سلم تسليمتين جعل الأولى عن يمينه، والشانية عن يساره، ويلتفت في كل تسليمة حتى يرى من على جانبيه خده) مسلم بشرح النووى (٥/ ٨٣).

⁽٥) صحيح: رواه أبو داود (٩٩٦) كتاب الصلاة، والنسائي (١٣٢٥) كتاب الصلاة، والترمذى (٢٩٥) كتاب الصلاة، وابن ماجه (٩١٤) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، من حديث عبد الله بن مسعود وتغليث، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في المشكاة (٩٥٠).

⁽٦) صحيح: رواه أبو داود (٩٩٧) كتاب الصلاة، من حديث واثل بن حجر وللحظيف، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن أبي داود.

و «كان إذا قال عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله» اقتصر - أحيانًا - على قوله عن يساره: «السلام عليكم» (١) وأحيانًا «كان يسلم تسليمة واحدة: «السلام عليكم» تلقاء وجهه، يميل إلى الشق الأيمن شيئًا أو قليلاً» (٢).

* * *

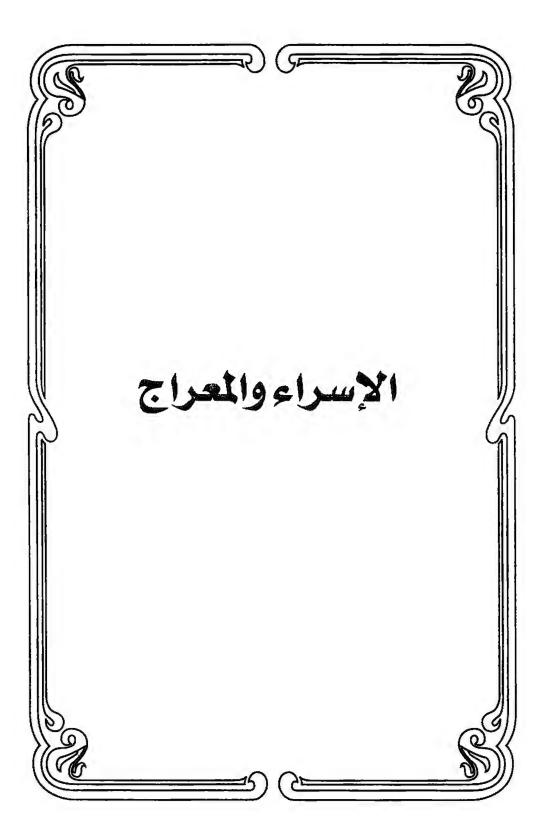
وأخيرًا: فمن استفاد من هذا الكتاب فائدة فأرجو ألا يبخل على بدعوة صالحة عسى الله أن يتغمدنى برحمته، وأن يتقبل منى هذا الجهد المتواضع، وأن يجعله فى ميزان حسناتى يوم أُدرج فى أكفانى، وأن يجعله ذُخرًا لى فى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽۱) حسن صحیح: رواه النسائی (۱۳۲۱) کـتاب السهو، من حـدیث ابن عمر رفظ، وحسنه العـلامة الالبانی رحمه الله فی صحیح سنن النسائی، وقال: حسن صحیح.

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٩٦) كتــاب الصلاة، وابن ماجه (٩١٩) كتاب إقامة الصــلاة والسنة فيها، من حديث عائشة نطقيها، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح سنن الترمذي.



مقدمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

فإن النبى عَرَاكِم الله عنه الله (عز وجل) رحمة للعالمين قام يصدع بكلمة التوحيد ويقول للكون كله: «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» فقام كفار قريش وعادوه أشد العداوة وأذاقوا أصحابه ألوانًا من العذاب ليفتنوهم عن دينهم بل ودبروا المؤامرات لقتل الحبيب المصطفى عَرَاكِم .

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠ - ٧١).

فلما وجد النبى علين أن أرض مكة لا تقبل بذرة التوحيد أراد أن يبحث عن أرض خصبة تقبل تلك البذرة فذهب على رجليه ماشيًا إلى أهل الطائف ليدعوهم إلى عبادة الحق (جل وعلا) ولكنهم لم يستجيبوا. . . وقام زعماؤهم يسلطون صبيانهم وسُفهاءهم ليسبوا النبى علين وليضربوه بالحجارة فأصيب النبى علين في أقدامه .

فسالت منها الدماء واضطره المطاردون إلى أن يلجأ إلى بستان لعتبة، وشيبة ابنى ربيعة، حيث جلس في ظل كَرْمَة يلتمس الراحة والأمن.

وكان أصحاب البستان فيه، فصرفوا الأوباش عنه، واستوحش الرسول عليه الحاضر المرير، وثابت إلى نفسه ذكريات الأيام التى عاناها مع أهل مكة، إنه يجر وراءه سلسلة ثقيلة من المآسى المتلاحقة.

فلقد ماتت زوجته وحبيبته خديجة والشيخ ومات عمه أبو طالب الذى كان يدفع عنه أذى المشركيان. . . وأصحابه ما بين مهاجر إلى الحبشة وما بين مقهور تحت وطأة التعذيب. . . فوقف النبى عاريج اللهم الملك الملك (جل وعلا) ويقول: «اللهم إنى أشكو إليك ضعف قوتى، وقلة حيلتى، وهوانى على الناس، أنت أرحم الراحمين، إلى من تكلنى إلى عدو يتجهمنى، أم إلى قريب ملكته أمرى، إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى، غير أن عافيتك أوسع لى، أعوذ بوجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، أن ينزل بى غضبك، أو يحل بى سخطك، لك العتبى حتى ترضى ولا قوة إلا بالله»(١).

* وما هي إلى ساعات حتى كانت تلك الرحلة التي لم تكن تأييداً للدعوة بقدر ما كانت تأييداً لصاحب الدعوة الحبيب المصطفى عليه المسلم المسلم

⁽١) ضعيف: رواه الطبراني، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٨٢).

فمن تطمين الله له، ومن نعمائه عليه أن يهيئ له هذه الرحلة السماوية لتمس فؤاده المعنى ببرد الراحة. وليشعر أنه بعين الله، مُذ قام يوحده وعبادته.

كان يقول: «إن لم يكن بك على عضب فلا أبالى» فالليلة علم أن حظه من رضوان الله جزيل، وأن مكانته بين المصطفين الأخيار، موطدة مُقدَّمة.

إن الإسراء والمعسراج يقعان قريبًا من منتصف فتسرة الرسالة التي مكثت ثلاثة وعشرين عامًا، وبذلك كانا علاجًا مستح متاعب الماضي، ووضع بذور النجاح للمستقبل (١).

* وقد أشار القرآن الكريم إلى كلتا الرحلتين في سورتين مختلفتين. وذكر قصة الإسراء وحكمته بقوله: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٢).

وذكر قبصة المعراج وثمرته بقوله: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (٣) عندَ سدْرَةَ الْمُنتَهَىٰ ١٤) عندَ سدْرَةَ الْمُنتَهَىٰ ١٤) عندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ۞ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۞ لَقَدْ رَأَىٰ مَنْ آیَات رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (٤).

*إن الدرس الكبير الذي ينبغى أن نتعلمه من رحلة الإسراء والمعراج أن الله (عز وجل) لا يُسلم أولياءه لأعدائه أبدًا.

فعلينا أن نملأ قلوبنا ثقة في الله فهو أرحم بنا من رحمة الأم بطفلها الرضيع.

⁽١) فقه السيرة للغزالي (ص: ١٥٤).

⁽٢) سورة الإسراء: الآية: (١).

⁽٣) يعنى جبريل (عليه السلام).

⁽٤) سورة النجم: الآيات: (١٣–١٨).

فهيا بنا لنتعايش بقلوبنا مع رحلة الإسراء والمعراج لنرى كيف كان تكريم ربنا (عز وجل) لنبيه وحبيبه المصطفى عليها .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

ما الحكمة من الإسراء؟

إن الله (عـز وجل) يتـيح لرسله فـرص الاطلاع عـلى المظاهر الكبـرى لقدرته حـتى يملأ قلوبهم ثقـة فيه واسـتنادًا إليه، إذ يواجهون قـوى الكفار المتألبة، ويهاجمون سلطانهم القائم.

فقبل أن يرسل الله موسى شاء أن يريه عجائب قدرته، فأمره أن يُلقى عصاه قال: ﴿ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ١٠ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِي حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ٢٠ قَالَ خُدْهَا وَلا عصاه قال: ﴿ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ ١٠ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِي حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ٢٠ قَالَ خُدْهَا وَلا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَىٰ ١٦ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الأُولَىٰ ١٦ وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ آيَةً أُخْرَىٰ ٢٠ لُنُريكَ مِنْ آيَاتنَا الْكُبْرَى ﴾ (١).

فلما ملا قلبه إعـجابًا بمشاهدة هذه الآيات الكبرى قال لـ بعد ذلك: ﴿ اذْهَبْ إِلَىٰ فَرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴾ (٢).

وقد علمت أن ثمرة الإسراء والمعراج إطلاع الله نبيه على هذه الآيات الكبرى... وربما تقول: إن ذلك حدث بعد الإرسال إليه بقريب من اثنى عشر عامًا على عكس ما وقع لموسى. وهذا حق. وسربه ما أسلفنا بيانه من أن الخوارق في سير المرسلين الأولين قصد بها قهر الأمم على الاقتناع بصدق النبوة فهى تدعيم لجانبهم أمام اتهام الخصوم لهم بالادعاء. وسيرة محمد عام فوق هذا المستوى.

فقد تكفل القرآن الكريم بإقناع أولى النهى من أول يوم، وجاءت الخوارق فى طريق الرسول ضربًا من التكريم لشخصه، والإيناس له، غير مُعكَّرة، ولا معطلة للمنهج العقلى العادى الذى اشترعه القرآن.

وقد اقترح المشركون على النبى أن يرقى فى السماء، فجاء الجواب من عند الله ﴿ قُلْ سُبْحَانَ رَبَّى هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴾ (٣).

⁽١) سورة طه: الآيات: (١٩-٢٣).

⁽٢) سورة طه: الآية: (٢٤).

⁽٣) سورة الإسراء: الآية: (٩٣).

فلما رقى فى السماء بعد، لم يذكر قط أن ذلك ردَّ على التحدى أو إجابة على الاقتراح السابق. بل كان الأمر - كما قلنا - محض تكريم ومزيد إعلام من الله لعبده (١).

متى كان الإسراء؟

واختلف أهل العلم في ليلة الإسراء بل في الشهر الذي كان فيه الإسراء بل حتى في سنة الإسراء.

قال السلّدى: كان الإسراء فى شهر ذى القعدة. قال الزهرى: كان الإسراء فى شهر الإسراء فى شهر الإسراء فى شهر ربيع الأول. قال الرسراء فى شهر شوال.

وقيل: كان الإسراء قبل الهجرة بستة أشهر.. وقيل كان قبل الهجرة بسنة أشهر.. وقيل كان قبل الهجرة بسنة أشهر.. وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين (حكاه ابن الأثير).

الرؤيا التي رآها النبي عربه الله الإسراء

* عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِللَّاسِ ﴾ (٢).

⁽١) فقه السيرة / للغزالي (ص: ١٥٥-١٥٦).

⁽٢) سورة الإسراء:الآية: (٦٠).

قال: «هي رؤيا عين أريها رسول الله عليه أسرى به إلى بيت المقدس. قال: والشجرة الملعونة في القرآن، قال: هي شجرة الزقوم»(١).

الذاكان العروج من بيت المقدس ولم يكن من البيت الحرام؟

وقد يسأل سائل ويقول: لماذا كان العروج من بيت المقدس ولم يكن من البيت الحرام؟ . . . والجواب كما قال الحافظ ابن حجر:

وقد روى كعب الأحبار أن باب السماء الذى يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس، فأخذ منه بعض العلماء أن الحكمة فى الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويًا من غير تعويج.

وفيه نظر، لورود أن في كل سماء بيتًا معمورًا، وأن الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة، وكان المناسب أن يصعد من مكة ليصل إلى البيت المعمور، وقد المعمور بغير تعويج، لأنه صعد من سماء إلى سماء إلى البيت المعمور، وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة... فقيل الحكمة في ذلك أن يجمع على على الله الليلة بين رؤية القبلتين، أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء قبله فحصل له الرحيل إليه في الجملة ليجمع بين أشتات الفضائل، أو لأنه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الأخروية، فكان المعراج منه أليق بذلك، أو للتفاؤل بحصول أنواع التقديس له حسًا ومعنى، أو ليجتمع بالأنبياء جملة كما سيأتي بيانه (٢).

وقال الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة: الحكمة فى الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء إرادة إظهار الحق لمعاندة من يريد إخماده، لأنه لو عُرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعاندة الأعداء سبيلاً إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر أنه أسرى به إلى بيت المقدس سألوه عن تعريفات

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٨) كتاب مناقب الأنصار.

⁽۲) فتح الباري (۷/ ۲۳۲ - ۲۳۷).

جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رآها قبل ذلك، فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الإسراء إلى بيت المقدس فى ليلة، وإذا صَحَ خبره فى ذلك لزم تصديقه فى بقية ما ذكره، فكان ذلك زيادة فى إيمان المؤمن، وزيادة فى شقاء الجاحد والمعاند. . . انتهى ملخصًا (١).

* ويقول الشيخ الغزالي: إجابة على هذا السؤال:

إن هذا يرجع بنا إلى تاريخ قديم. فقد ظلت النبوات دهوراً وهى وقف على بنى إسرائيل. ظل بيت المقدس مهبط الوحى، ومشرق أنواره على الأرض، وقصبة الوطن المحبب إلى شعب الله المختار.

فلما أهدر اليهود كرامة الوحى وأسقطوا أحكام السماء، حلَّت بهم لعنة الله، وتقرر تحويل النبوة عنهم إلى الأبد! ومن ثم كان مجىء الرسالة إلى محمد على انتقالاً بالقيادة الروحية في العالم، من أُمة إلى أمة. ومن بلد إلى بلد، ومن ذرية إسرائيل، إلى ذرية إسماعيل.

وقد كان غضب اليهود مشتملاً لهذا التحول، مما دعاهم إلى المسارعة بإنكاره ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنزِلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَب ﴾ (٢).

لكن إرادة الله مضت. وحملت الأمة الجديدة رسالتها. وورث النبي العربي تعاليم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، وقام يكافح لنشرها وجمع الناس عليها. فكان من وصل الحاضر بالماضي، وإدماج الكل في حقيقة واحدة. أن يعتبر المسجد الأقصى ثالث الحرمين في الإسلام، وأن ينتقل إليه الرسول في إسرائه. فيكون هذا الانتقال احتراماً للإيمان درج قديماً – في رحابه (٣).

⁽۱) فتح الباري (۷/ ۲۶۰–۲٤۱).

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (٩٠).

⁽٣) فقه السيرة/ الغزالي (ص: ١٥٢-١٥٣).

ومن هنا نبدأ

وتعالوا بنا لنتعايش بقلوبنا وأرواحنا مع رحلة الإسراء والمعراج لنرى كيف كانت رحلته عليه من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى سدرة المنتهى.. وسوف أنتقل بين رواية البخارى ومسلم وغيرهما لتكتمل الصورة فى ذهن القارئ.. فتارة أتناول جملة من صحيح مسلم ثم أنتقى بعدها جملة من صحيح البخارى.

* قال عليه السلام ففرج سقف بيتى وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدرى (١) . . . وفى رواية البخارى: «بينما أنا فى الحطيم - وربما قال: فى الحجر - مضطجعًا إذ أتانى آت ... (٢) .

وفي رواية مسلم: «بينما أنّا عند البيت» (٣).

وفى رواية الواقدى بأسانيده أنه أسرى به من شعب أبى طالب، وفى حديث أم هانئ عند الطبراني أنه بات في بيتها قال: «ففقدته من الليل فقال: إن جبريل أتاني»...

والجمع بين هذه الأقوال أنه نام في بيت أم هانئ، وبيتها عند شعب أبي طالب، ففرج سقف بيته - وأضاف البيت إليه لكونه كان يسكنه - فنزل منه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد فكان به مضطجعًا وبه أثر النعاس، ثم أخرجه الملك إلى باب المسجد فأركبه البراق.

وقد وقع فى مرسل الحسن عند ابن إسحاق أن جبريل أتاه فأخرجه إلى المسجد فأركبه البراق. . . وهو يؤيد هذا الجمع.

وقيل الحكمة في نزوله عليه من السقف الإشارة إلى المبالغة في مفاجأته

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٦٣) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٦٤) كتاب الإيمان.

بذلك، والتنبيه على أن المراد منه أن يعرج به إلى جهة العلو.

* قوله: (مضطجعًا) زاد في بدء الخلق «بين النائم واليقظان» وهو محمول على ابتداء الحال، ثم لما خرج به إلى باب المسجد فأركبه البراق استمر في يقظته.

وقال الشيخ أبو محمد بن أبى جمرة: لو قال عَيَّا إنه كان يقظان لأخبر بالحق، لأن قلبه في النوم واليقظة سواء، وعينه أيضًا لم يكن النوم تمكَّن منها، لكنه تحرى عَيِّا الصدق في الإخبار بالواقع، فيؤخذ منه أنه لا يعدل عن حقيقة اللفظ المجاز إلا لضرورة (١).

شق صدرالنبي الله الإسراء

قال عليه السلام، ففرج صدرى. ثُم غسله من ماء زمزم. ثُم جاء بطست من ذهب (٢) مُمتلئ حكمة والله عليه البارى (٢٤٢-٢٤٤) بتصرف.

(٢) قال الإمام النووى: وليس فى هذا ما يوهم جواز استعمال إناء الذهب لنا، فإن هذا فعل الملائكة واستعمالهم، وليس بلازم أن يكون حكمهم حكمنا، ولأنه كان أول الأمر قبل تحريم النبى عليها أوانى الذهب والفضة أمسلم بشرح النووى (٢/ ٢٨٢).

وقال الحافظ ابن حجر: قوله (من ذهب) خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفًا، والذهب لكونه أغلى أنواع الأوانى الحسية وأصفاها، ولانه فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات: منها أنه من أوانى الجنة ومنها أنه لا تأكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ، ومنها أنه أثقل الجواهر فناسب ثقل الوحى. وقال السهيلى وغيره: إن نظر إلى لفظ الذهب ناسب من جهة إذهاب الرجس عنه، ولكونه وقع عند المذهاب إلى ربه، وإن نظر إلى معناه فلوضاءته ونقائه ولشقله ورسوبته، والوحى ثقيل قال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قُولاً ثُقِيلاً ﴾ [المزمل: ٥]، ﴿فَمَن ثَقَلَت مَوَازِينهُ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفلحُونَ ﴾ [المزمنون: ٢٠١]، ولانه أعز الأشياء في الدنيا، والقول هو الكتاب العزيز، ولعل ذلك كان قبل أن يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة. ولا يكفى أن يقال إن المستعمل له كان عن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لأنه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه أن يستعمله غيره في أمر يتعلق ببدنه المكرم. ويمكن أن يقال إن تحرم استعماله مخصوص بأحوال الدنيا، وما وقع في تلك الليلة ببدنه المكرم. ويمكن أن يقال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة إفتح البارى (٧/ ٢٤٥) أ.

وإيمانًا (١). فأفرغها في صدري. ثُم أطبقهُ.. »(٢).

وفى رواية البخارى قال عَلَيْكُمْ: «... إذ أتانى آت فقد – فشق – ما بين هذه إلى هذه – من ثُغرة نحره إلى شعرته – فاستخرج قلبى ثم أُتبت بطست من ذهب مملوءة إيمانًا فغُسل قلبى ثم حُشى ثم أُعيد»(٣)

ولماذا ماء زمزم؟

وقد يسأل سائل ويقول: ولماذا غُسل قلب النبى بماء زمزم ولم يُغسل بماء الجنة؟

قال ابن أبى جمرة: وإنما لم يُغسل بماء الجنة لما اجتمع فى ماء زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر فى الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبى على الأرض فأريد بذلك بقاء بركة النبى على الأرض. . . وقال السهيلى: لما كانت زمزم هزمة جبريل روح القُدُس لأم إسماعيل جد النبى على ناسب أن يغسل بمائها عند دخول حضرة القدس ومناجاته (٤).

⁽١) قال النووى: معناه أن الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الإيمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل أن يكون على حقيقته، وتجييد المعانى جائز كما جاء أن سورة البقرة تجئ يوم القيامة كأنها ظلة، والموت في صورة كبش، وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من أحوال الغيب.

وقال البيضاوى: لعل ذلك من باب التمثيل، إذ تمثيل المعانى قد وقع كثيرًا، كما مثلت له الجنة والنار فى عرض الحائط وفائدته كشف المعنوى بالمحسوس، وقال ابن أبى جمرة: فيه أن الحكمة ليس بعد الإيمان أجلُّ منها، ولذلك قُرنت معه، ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحَكْمَةَ فَقَدْ أُوتِي خَبْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وأصبح ما قيل فى الحكمة أنها وضع الشيء فى محله، أو الفهم فى كتاب الله، فعلى التنفسير الثانى قد توجد الحكمة دون الإيمان وقد لا توجد، وعلى الأول فقد يتلازمان لأن الإيمان يدل على الحكمة أفتح البارى (٧/ ٢٤٥).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٣) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٤) فتح الباري (٧/ ٢٤٥).

الرد على من أنكر وقوع شق الصدر ليلة الإسراء

قال الحافظ ابن حجر: وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الإسراء وقال: إنما كان ذلك وهو صغير في بني سعد، . . ولا إنكار في ذلك، فقد تواردت الروايات به. وثبت شق الصدر أيضًا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» ولكلّ منهما حكمة، فالأول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس: «فأخرج علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك» وكان هذا في زمن الطفولة فنشأ على أكمل الأحوال من العصمة من الشيطان، ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في إكرامه ليتلقى ما يوحَى إليه بقلب قوى في أكمل الأحوال من التطهير، ثم وقع شق الصدر عند إرادة العروج إلى السماء ليتأهب للمناجاة، ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الشالثة كما تقرر في شرعه عالي المالة المالغة عما تقرر في شرعه عالي المالة المالغة الما ويحتمل أن تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الإشارة إلى ما سيقع من شق صدره وأنه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها. وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الأمور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك . . . قال القرطبي في «المفهم»: لا يلتفت لإنكار الشق ليلة الإسراء لأن رواته ثقات مشاهير^(٢).

 ⁽١) وإن كان عامة أهل العلم قد ذهبوا إلى أن شق الصدر لم يحدث للنبى إلا مرتين: المرة الأولى عندما
 كان صبيًا صغيرًا في ديار بنى سعد عند مرضعته حليمة السعدية. . والمرة الثانية في ليلة الإسراء.
 (٢) فتح البارى (٧/ ٢٤٤ – ٢٤٥).

ما الحكمة في شق قلب النبي عَلَيْكُم ؟

* لقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلاً عمن شاهده، فقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لا محالة، ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضرراً ولا وجعاً فضلاً عن غير ذلك. قال ابن أبي جمرة: الحكمة في شق قلبه – مع القدرة على أن يمتلئ قلبه إيماناً وحكمة بغير شق – الزيادة في قوة اليقين، لأنه أعطى برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ما أمن معه من جميع المخاوف العادية، فلذلك كان أشجع الناس وأعلاهم حالاً ومقالاً، ولذلك وصف بقوله تعالى: ﴿ مَا زَاغَ البُصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴾ (١) واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصاً به أو وقع لغيره من الأنبياء؟ وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بني إسرائيل أنه لغيره من الأنبياء؟ وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بني إسرائيل أنه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الأنبياء، وهذا مُشعر بالمشاركة (٢).

النبى عين يركب البراق

قال عَيْكُمْ: «أُتيت بالبراق» (٣): (وهُو دابةٌ أبيضُ طويلٌ فوق الحمار ودون البغل. يضعُ حافرهُ عند مُنتهى طرفه (٤) قال: فركبتُهُ حتى أتيتُ بيت المقدس. قال: فربطتُهُ بالحلقة التي يربطُ بها الأنبياء» (٥)(١).

صفة البراق: (لها خد كخد الإنسان وعُـرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبـقر، وكأن صدره ياقوتة حمراء، وكما قلت فهي أسانيد كلها ضعيفة لا أصل لها.

⁽١) سورة النجم: الآية: (١٧).

⁽٢) فتح الباري (٧/ ٢٤٦).

⁽٣) البراق: اسم الدابة التي ركبها رسول الله عِين ليلة الإسراء.

والبراق مشتق من البريق فقد جاء في لونه أنه أبيض.. أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير. وقد جاء وصف آخر للبراق بأسانيد ضعيفة لا أصل لها فعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق: «لها خد كخد الانسان وعُرف كالفرس وقوائم كالإبل وأظلاف وذنب كالبقر، وكأن

⁽٤) يضع حافره عند منتهى طرفه: أي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره.

⁽٥) قال الإمام النووى: وفي ربط البراق الآخذ بالاحتياط في الأمور وتعاطى الاسباب وأن ذلك لا يقدح في التوكل إذا كان الاعتماد على الله تعالى والله أعلم. أمسلم بشرح النووى (٢/ ٢٧٦)].

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

* وفى رواية البخارى قال عَلَيْكُم : «ثم أُتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يضع خطوه عند أقصى طرفه فحُملت عليه» (١). . .

وفى رواية لأبى سعيد فى شرف المصطفى «فكان الذى أمسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل».

لماذا استصعب البراق على النبي على البداية؟

جاء فى رواية الترمذى: «أن رسول الله عليه أسرى به أتى بالبراق مسرجًا ملجمًا فاستصعب عليه، فقال له جبريل: ما حملك على هذا؟ فوالله ما ركبك خلق قط أكرم على الله منه، قال: فارفض عرقًا»(٢).

وقد جزم السهيلي أن البراق إنما استصعب عليه لبُعد عهده بركوب الأنبياء قبله.

ووقع فى «المبتدأ لابن إسحاق» من رواية وثيمة فى ذكر الإسراء: «فاستصعبت البراق، وكانت الأنبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن رُكبت فى الفترة».

أى فى الفترة التى كانت ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام. وفى «كتاب مكة» للفاكهى والأزرقى «أن إبراهيم كان يحج على البراق» وفى أوائل الروض للسهيلى «أن إبراهيم حمل هاجر على البراق لما سار إلى مكة بها وبولدها» فهذه آثار يشد بعضها بعضاً.

وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر الإطالة بإيرادها.

قال ابن المنير: إنما استسعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي عَيَّا ، وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خَجل وارفض عرقًا من ذلك. وقريب من

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الالباني في المشكاة (٥٩٢٠).

ذلك رجفة الجبل به حتى قال له: «اثبت أحد فإنما عليك نبى وصدِّيق وشهيدان» فإنها هزة الطرب لا هزة الغضب(١).

النبى عربه يملى بالأنبياء في بيت المقدس

قال عَيْكُمُ: «ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين» (٢).

وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي: «حتى أتيت بيت المقدس فأوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها - وفيه - فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين» وفي رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه نحوه وزاد، «ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد، ثم أقيمت الصلاة فأممتهم» وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبى حاتم «فلم ألبث إلا يسيراً حتى اجتمع ناس كثير، ثم أذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفًا ننتظر من يؤمنا، فأخذ بيدى جبريل فقدمني فصليت بهم»، وفي حديث ابن مسعود عند مسلم: «وحانت الصلاة فأممتهم» (٣)، وفي حديث ابن عباس عند أحمد: «فلما أتى النبي المسجد الأقصى قام يصلى، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه»، وفي حديث عمر عند أحمد أيضًا أنه: «لما دخل بيت المقدس قال: «أصلى حيث صلى رسول الله عَلَيْكُم ، فتقدم إلى القبلة فصلى»... قال عياض: يحتمل أن يكون صلى بالأنبياء جميعًا في بيت المقدس، ثم صعد منهم - من الأنبياء - إلى السموات من ذكر أنه عالي الله عام رآه، ويحتمل أن تكون صلاته بهم بعد أن هبط من السماء فهبطوا أيضاً. وقال غيره: رؤيته إياهم في السماء محمولة على

⁽۱)فتح الباري (۷/۲٤۷).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٧٢) كتاب الإيمان.

رؤية أرواحهم إلا عيسى لما ثبت أنه رُفع بجسده، وأما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الأرواح خاصة، ويحتمل الأجساد بأرواحها، والأظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج، والله أعلم(١).

النبى إلى يختار الفطرة

قال عَرَّا الله عَلَيْهِ : «ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام: اخترت الفطرة» (٢).

قال الإمام النووى: وقوله: (اخترت الفطرة) فسسروا الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة ومعناه والله أعلم: اخترت علامة الإسلام والاستقامة، وجعل اللبن علامة لكونه سهلاً طيبًا طاهرًا سائعًا للشاربين سليم العاقبة. وأما الخمر فإنها أم الخبائث وجالبة لأنواع من الشر في الحال والمآل والله أعلم (٣).

بعض المشاهد التي رآها النبي عيه الله الإسراء

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله –: ووقع في غير هذه الرواية بيان ما رآه ليلة الإسراء، فمن ذلك ما وقع عند النسائى من رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس قال: قال رسول الله عير أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل» الحديث وفيه: «فركبت ومعى جبريل، فسرت فقال: انزل فصل فقعلت، فقال: أتدرى أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجرة»، ووقع في حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني أنه: «أول ما أسرى به مر بأرض ذات نخل، فقال له جبريل: انزل فصل فنزل فصلي، فقال: صليت بيشرب» ثم قال في

⁽١) فتح الباري (٧/ ٢٤٩).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) مسلم بشرح النووى (٢/ ٢٧٧).

روايته: «ثم قال: انزل فصلٌ مثل الأول، قال: صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال: انزل – فذكر مثله – قال: صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى» وقال في رواية شداد بعد قول يثرب: «ثم مَرَّ بأرض بيضاء فقال: انزل فصلٌ، فقال: صليت بمدين» وفيه أنه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد، وفيه أنه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم.

فقال بعضهم: هذا صوت محمد، وفيه أنه أعلمهم بذلك وأن عيرهم تقدم في يوم كذا، فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه، وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك: «ثم دخلت بيت المقدس، فجمع لي الأنبياء، فقدمني جبريل حتى أمحتهم» وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهةي في «الدلائل» أنه مر بشيء يدعوه متنحيًا عن الطريق فقال له جبريل: سر، وأنه مر على عجوز فقال: ما هذه؟ فقال: سر، وأنه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل: اردد عليهم وفي آخره فقال له: الذي دعاك بجماعة فسلموا فقال له جبريل: سلموا إبراهيم وموسى وعيسى.

وفى حديث أبى هريرة عند الطبرانى والبزار أنه: «مر بقوم يزرعون ومر ويحصدون، كلما حصدوا عاد كما كان، قال جبريل: هؤلاء المجاهدون. ومر بقوم تُرضخ رءوسهم بالصخر كلما رُضخت عادت، قال: هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة. ومر على قوم عوراتهم رقاع يسرحون كالأنعام، قال: هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة. ومر بقوم يأكلون لحمًا نيتًا خبيثًا ويدَعون لحمًا نضيجًا طيبًا قال: هؤلاء الزناة، ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم إليها غيرها، قال: هذا الذي عنده الأمانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى. ومر بقوم تُقرض ألستهم وشفاههم، كلما قُرضت عادت قال: هؤلاء خطباء الفتنة. ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع، خطباء الفتنة. ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد أن يرجع فلا يستطيع، قال: هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد أن يردها فلا يستطيع».

وفى حديث أبى هريرة عند البزار والحاكم أنه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وأنه أتى هناك بأرواح الأنبياء فأثنوا على الله، وفيه قول إبراهيم: «لقد فضلكم محمد» وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس «ثم بُعث له آدم فمن دونه فأمهم تلك الليلة» أخرجه الطبراني.

وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن أبى سلمة عن أبى هريرة رفعه: «ثم حانت الصلاة فأممتهم» وفي حديث أبى أمامة عند الطبراني في الأوسط: «ثم أقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدًا» وفيه: «ثم مر بقوم بطونهم أمثال البيوت، كلما نهض أحدهم خَرَّ، وأن جبريل قال له: هم آكلوا الربا. وأنه مر بقوم مشافرهم مثل الإبل يلتقمون حجراً فيخرج من أسافلهم، وأن جبريل قال له: هؤلاء أكلة أموال اليتامي»(١).

العروج إلى السماء

قال عَلَيْكُ : «ثم عُرج بنا إلى السماء فاستفتح جبريل فقيل: من أنت؟ قال: جبريل (٢). قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه. ففتُح لنا »(٣).

ملائكة السموات السبع يعرفون النبي إليه ويحيونه

ففى رواية مسلم لما سألت الملائكة جبريل عن النبي عَلَيْكُ فقالوا: «وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه» (٤).

⁽۱) فتح الباري (۷/ ۲۳۹ – ۲٤٠).

⁽٢) قال الإمام النووى: وقوله (جبريل) فيه بيان الأدب فسيمن استأذن بدق الباب ونحوه، فقيل له من أنت. فينبغى أن يقول زيد مثلاً إذا كان اسمه زيدًا، ولا يقول أنا، فقد جاء الحديث بالنهى عنه ولأنه لا فائدة فيه إمسلم بشرح النووى (٢٧/٢٧)}.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

وفى رواية البخارى قالوا: «وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجيء جاء ففتح» (١).

* قال الإمام النووى: وأما قول بواب السماء: وقد بعث إليه؟ فمراده وقد بعث إليه الإسراء وصعود السموات وليس مراده الاستفهام عن أصل البعثة والرسالة فإن ذلك لا يخفى عليه هذه المدة (٢).

* وقال الحافظ ابن حجر: قولهم: «أُرسل إليه» أى للعروج، وليس المراد أصل البعث لأن ذلك كان قد اشتهر فى الملكوت الأعلى، وقيل سألوا تعجيًا من نعمة الله عليه بذلك أو استبشارًا به، وقد علموا أن بشرًا لا يترقى هذا الترقى إلا بإذن الله تعالى، وأن جبريل لا يصعد بمن لم يُرسل إليه. وقوله: «من معك؟» يُشعر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ: «أمعك أحد» وذلك الإحساس إما بمشاهدة لكون السماء شفافة، وإما بأمر معنوى كزيادة أنوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة، وقيل: وفى قول «محمد» دليل على أن الاسم أولى فى التعريف من الكنية، وقيل: الحكمة فى سؤال الملائكة: «وقد بُعث إليه»؟ أن الله أراد إطلاع نبيه على أنه معروف عند الملأ الأعلى لأنهم قالوا: «أو بُعث إليه» فدل على أنهم كانوا يعرفون أن ذلك سيقع له: وإلا لكانوا يقولون: ومن محمد؟ مثلاً (٣).

ما هو المعراج؟

وأما عن صفة المعراج الذي صعد عليه الحبيب عَلَيْكُم إلى السموات السبع فقد جاء وصفه في بعض الروايات.

قال الحافظ ابن حجر: فأما العروج ففي غير هذه الرواية من الأخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج، وهو السلم كما وقع مصرحًا به في

⁽١) صحيح رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٢)مسلم بشرح النووي (٢/ ٢٧٧).

⁽۴) فتح الباری (۷/ ۲٤۹).

حديث أبى سعيد عند ابن إسحاق والبيهقى فى: «الدلائل» ولفظه: «فإذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الأذنين يقال له البراق، وكانت الأنبياء تركبه قبل، فركبته فذكر الحديث قال: «ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت، ثم أُتيت بالمعراج» وفى رواية ابن إسحاق: سمعت رسول الله عراب في يقول: «لما فرخت مما كان فى بيت المقدس أتى بالمعراج فلم أر قط شيئًا كان أحسن منه، وهو الذى يمد إليه الميت عينه إذا حُضر، فأصعدنى صاحبى فيه حتى انتهى بى إلى باب من أبواب السماء» الحديث.

وفى رواية كعب: «فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل» وفى رواية لأبى سعيد فى شرف المصطفى أنه: «أتى بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة»(١).

النبى الله الشي يلتقى بالأنبياء في السموات السبع

ولما كان النبى عاليه في رحلة المعراج التقى فى السماء الأولى بآدم (عليه السلام) وفى الثانية بيحيى وعيسى (عليهما السلام) وفى الثالثة بيوسف (عليه السلام) وفى الرابعة بإدريس (عليه السلام) وفى الخامسة بهارون (عليه السلام) وفى السادسة (بموسى عليه السلام) وفى السابعة بإبراهيم (عليه السلام).

كيف رأى الأنبياء مع أن أجسادهم في قبورهم

وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض، وأجميب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو

⁽۱) فتح الباري (۷/ ۲٤۸).

أحضرت أجسادهم لملاقاة النبى على الله تشريفًا له وتكريمًا، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه: «وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء»(١).

ما الحكمة في الاقتصار على هؤلاء الأنبياء؟

وقد يسأل سائل ويقول: ما الحكمة فى الاقتصار على هؤلاء الأنبياء ولماذا لم يكن معهم نوح أو هود أو شعيب أو لوط أو غيرهم (صلوات ربى وسلامه عليهم أجمعين)؟.

* قيل الحكمة في الاقتصار على هـؤلاء المذكورين للإشارة إلى ما سيقع له على الله الله من الحروج من الجنة إلى الأرض بما سيقع للنبى على الله عبى الله الله الله من الله عبينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما ألفه من الوطن، ثم كان مال كل منهما أن يرجع إلى موطنه الذي خرج منه. وبعيسى ويحيى على ما وقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغى عليه وإرادتهم وصول السوء إليه. وبيوسف على ما وقع له من إخوته من قريش في نصبهم الحرب له وإرادتهم هلاكه وكانت العاقبة له، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح: "أقول كما قال يوسف: "لا تقومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه.. وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار إلى ذلك بقوله: "لقد أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر". وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له علي في آخر عمره من وبإبراهيم في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له علي في آخر عمره من الحج وتعظيم البيت، وهذه مناسبات لطيفة أبداها السهيلى

⁽۱) فتح الباری (۷/ ۲۵۰).

فأوردتها منقحة ملخصة. وذكر في مناسبة لقاء إبراهيم في السماء السابعة معنى لطيفًا زائدًا، وهو ما اتفق له عليه من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت (١).

آدم (عليه السلام) .. وشفقته على ذريته

وكان أول لقاء في السماء الأولى مع آدم (عليه السلام).

قال عَيَّاكُمُ : «فَفُتح لنا فإذا أنا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير..» (٢).

وفى رواية البخارى قال عَلَيْكُم: «فَفَتح. فلما خَلَصتُ فإذا فيها آدمُ، فقال: هذا أبوك آدمُ، فسلم عليه. فسلمتُ عليه، فردَّ السلام ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبى الصالح» (٣).

* وفي رواية عند مسلم قال على الشاعل السماء الدنيا فإذا رجُلٌ عن يمينه أسودةٌ. وعن يساره أسودةٌ. قال: فإذا نظر قبل يمينه ضحك. وإذا نظر قبل شماله بكي. قال: فقال: مرحبًا بالنبي الصالح. قال: قلتُ: يا جبريلُ! من هذا؟ قال: هذا آدمُ عليه السلام. وهذه الأسودةُ عن يمينه وعن شماله نسمُ بنيه. فأهلُ اليمين أهلُ الجنة. والأسودةُ التي عن شماله أهلُ النار. فإذا نظر قبل يمينه ضحك. وإذا نظر قبل شماله بكي... (٤).

* وقد وقع فى حديث أبى سعيد عند البيهقى ما يؤيده ولفظه: «فإذا أنا بآدم تُعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول: روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين. ثم تُعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول: روح خبيثة ونفس خبيئة، اجعلوها فى سجين».

⁽١) فتح الباري (٧/ ٢٥١).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٦٣) كتاب الإيمان.

وفى حديث أبى هريرة عند البزار: «فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث.

قال القاضى عياض رحمه الله فى هذا الحديث: أنه عَلَيْكُم وجد آدم ونَسَم بنيه من أهل الجنة والنار، وقد جاء أن أرواح الكفار فى سبجين قبيل فى الأرض السابعة، وقيل تحتها، وقيل فى سبجن، وأن أرواح المؤمنين منعمة فى الجنة، فيحتمل أنها تُعرض على آدم أوقاتًا، فوافق وقت عرضها مرور النبى عَلَيْكُم ، ويحتمل أن كونهم فى النار والجنة إنما هو فى أوقات دون أوقات بدليل قوله تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُواً وَعَشِيًا ﴾ (١)، وبقوله عَلَيْكُم فى المؤمن عرض منزله من الجنة عليه، وقيل له: هذا منزلك حتى يبعثك الله المؤمن عرض منزله من الجنة عليه، وقيل له: هذا منزلك حتى يبعثك الله الميه، ويحتمل أن الجنة كانت فى جهة يمين آدم عليه السلام والنار فى جهة شماله وكلاهما حيث شاء الله والله أعلم (٢).

الصلاح صفة تشمل خلال الخير

وفى تلك الرحلة كان النبى عَيَّا إذا مَرَّ على آدم أو إبراهيم (عليهما السلام) يقول كل واحد منهما للنبى عَيَّا أنه الواحد منهم يقول للنبى عَيَّا الله الواحد منهم يقول للنبى عَيَّا الله المالح» وإذا مر على سُائر الأنبياء كان الواحد منهم يقول للنبى عَيَّا الله المرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح» (٣).

قيل اقتصر الأنبياء على وصف بهذه الصفة وتواردوا عليها لأن الصلاح صفة تشمل خلال الخير، ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة.

⁽١)سورة غافر: الآية: (٤٦).

⁽۲)مسلم بشرح النووى (۲/ ۲۸۵).

⁽٣)قال الإمام النووى: فيه استحباب لقاء أهل الفضل بالبشر والترحيب والكلام الحسن والدعاء لهم وإن كانوا أفضل من الداعى وفيه جواز مدح الإنسان فى وجهه إذا أمن عليه الإعجاب وغيره من أسباب الفتنة أمسلم بشرح النووى (٢/ ٢٧٨)

والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد، فمن ثَم كانت كلمة جامعة لمعانى الخير، وفي قول آدم: «بالابن الصالح» إشارة إلى افتخاره بأبوة النبي عليك (١).

النبي ﷺ يلتقي بعيسي ويحيي (عليهما السلام)

قال على الله على الله على السماء الثانية فاستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من أنت؟. قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا. فإذا أنا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكرياء صلوات الله عليهما. فرحبًا ودعوا لى بخير»(٢).

النبى عَيْظِ أوتى الحُسن كله

قال عَلَيْ : «... ثم عُرج بى إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل. فقيل: من أنت؟ قال: جبريل: قيل: ومن معك؟ قال: محمد عَلَيْ . قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه. ففتح لنا. فإذا أنا بيوسف عَلِيْ . إذا هو قد أُعطى شطر الحسن. فرحب ودعا لى بخير... (3).

⁽۱) فتح الباري (۷/ ۲۵۰).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه البخارى (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

وفى رواية البخارى قال عَلَيْكُم : «... ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجىء جاء. ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح...»(١).

وفى حديث أبى سعيد عند البيهقى وأبى هريرة عند ابن عائذ والطبرانى: «فإذا أنا برجل أحسن ما خلق الله، قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب» وهذا ظاهره أن يوسف عليه السلام كان أحسن من جميع الناس، لكن روى الترمذى من حديث أنس ما بعث الله نبيًا إلا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم أحسنهم وجهًا وأحسنهم صوتًا.

فعلى هذا فيُحمل حديث المعراج على أن المراد غير النبى عاليه ، ويؤيده قول من قال: إن المتكلم لا يدخل في عموم خطابه، وأما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا عليه أن المراد أن يوسف أعطى شطر الحسن الذي أوتيه نبينا عليه أعلم (٢).

* فيوسف (عليه السلام) أوتى شطر الحسن والنبى عَلَيْكُم أوتى الحُسن كله ومع ذلك لم يوصف النبى بالجـمال كـما وُصف يوسف لأن الله (عـز وجل) كسا جمال النبى عَلَيْكُم بالهيبة والجلال فلا يستطيع أحدٌ أن يُحدَّ النظر إليه.

فهذا عمرو بن العاص رطي يقول: وما كان أحدٌ أحب إلى من رسول الله على على الله على على الله على على منه إجلالاً له ولو سُتُلت أن أصفه ما أطقت لأنى لم أكن أملاً عينى منه (٣).

* بل هذا عروة بن مسعود الثقفي الذي جاء ليفاوض النبي عليا في

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽۲) فتح الباری (۷/ ۲۵۰).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٢١) كتاب الإيمان.

صلح الحديبية فوجد أصحاب النبى عَلَيْظِيْم يوقسرون النبى عَلَيْظِيم توقيرًا لم يره قبل هذا اليوم أبدًا.

فرجع عروة إلى أصحابه، فقال: «أى قوم، والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشى، والله إن رأيت مليكًا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد عليه محمدًا.. والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت فى كف رجل منهم، فدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا أخفضوا أصواتهم عنده، وما يُحدون إليه النظر تعظيمًا له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها» (١).

فالشاهد أنه قال: وما يحدون إليه النظر تعظيمًا له.

النبى عربه التقى بإدريس (عليه السلام)

قال عَلَيْ : ثم عُرج بنا إلى السماء الرابعة. فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بُعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإدريس. فرحب ودعا لى بخير (٢). قال الله عز وجل: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيًا ﴾ (٣).

وفى رواية البخارى قال عَيْكُم : «ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أو قد أُرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجىء جاء. ففتح. فلما خلصت فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح» (٤).

⁽١) صحيح:رواه البخاري (٢٧٣٤) كتاب الشروط.

⁽٢) صحيح:رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣)سورة مريم: الآية: (٥٧).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

النبى عليه يلتقى بهارون (عليه السلام)

قال عَلَيْكُم : «ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة، فاستفتح جبريل. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه، قال: قد بعث إليه. ففتح لنا. فإذا بهارون عليه السلام. فرحب ودعا لى بخير» (١).

وفى رواية البخارى قال عَلَيْكُ : "ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد عَلَيْكُ ، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبًا به فنعم المجىء جاء. فلما خلصت فإذا هارون. قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبى الصالح» (٢).

النبى عي الله يلتقى بموسى (عليه السلام)

قال على الله السلام. والماء السادسة. فاستفتح جبريل عليه السلام. قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بموسى عليه السلام. فرحب ودعا لى بخير» (٣).

وفى رواية البخارى قال عَلَيْكُمْ: «ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، فنعم المجىء جاء. فلما خلصت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثم قال: مرحبًا بالأخ

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

الصالح والنبى الصالح. فلما تجاوزت بكى. قيل له: ما يُبكيك؟ قال: أبكى لأن غلامًا بُعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر عمن يدخلها من أمتى...»(١).

وفى رواية شريك عن أنس أن موسى (عليه السلام) قال: «لم أظن أحداً يُرفع على» وفى حديث أبى سعيد: «قال موسى: يزعم بنو إسرائيل أنى أكرم على الله، وهذا أكرم على الله منى» زاد الأموى فى روايته: «ولو كان هذا وحده هان على» ولكن معه أمته وهم أفضل الأمم عند الله» وفى رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أنه: «مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول: أكرمته وفضلته، فقال جبريل: هذا موسى. قلت: ومن يعاتب؟ قال: يعاتب ربه فيك، قلت: ويرفع صوته على ربه؟ قال: إن الله قد عرف له حدته» وفى حديث ابن مسعود عند الحارث وأبى يعلى والبزار: «وسمعت صوتا وتذمراً، فسألت جبريل فقال: هذا موسى، قلت: على من تذمره؟ قال: على ربه؟ قال: إن يعلى والبزار: «وسمعت على ربه. قلت: على من تذمره؟ قال:

لم یکن بکاء موسی حسداً

قال العلماء: لم يكن بكاء موسى حسدًا – معاذ الله – فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى، بل كان آسفًا على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص أجورهم المستلزم لتنقيص أجره، لأن لكل نبى مثل أجر كل من اتبعه، ولهذا كان من اتبعه من أمته في العدد دون من اتبع نبينا علي مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الأمة. وأما قوله: «غلام» فليس على سبيل النقص، بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه إذ أعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يُعطَه أحدٌ قبله ممن هو أسن منه.

⁽١) صحيح: رواه البخارى (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

وقد وقع من موسى من العناية بهذه الأمة من أمر الصلاة ما لم يقع لغيره، ووقعت الإشارة لذلك في حديث أبى هريرة عند الطبرى والبزار قال عنيسي المسلم على حين مررت به وخيرهم لى حين رجعت اليه» (١).

وقفة لطيفة

وأما قوله: «هذا الغلام»... فلقد قال الحافظ ابن حجر: ويظهر لى أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا عليهما السلام من استمرار القوة فى الكهولية وإلى أن دخل فى سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص، حتى إن الناس فى قدومه المدينة لما رأوه مردفًا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبى بكر اسم الشيخ مع كونه فى العمر أسن من أبى بكر، والله أعلم (٢).

النبى ﷺ يلتقى بإبراهيم (عليه السلام)

قال عَلَيْ : «... ثم عرج بنا إلى السماء السابعة. فاستفتح جبريل. فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد عَلَيْكُم . قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: قد بعث إليه. ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم عليه السلام، مُسندًا ظهره إلى البيت المعمور. وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه» (٣).

وفى رواية البخارى قال عَرَاكُم : «ثم صعد بى إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد

⁽۱) فتح الباري (۷/ ۲۰۱-۲۰۲).

⁽۲) فتح الباري (۷/ ۲۵۲).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

بُعث إليه؟ قال: نعم. قال: مرحبًا به، ونعم المجىء جاء. فلما خلصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك فسلم عليه. قال: فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبًا بالابن الصالح والنبى الصالح»(١).

وفى حديث أبى سعيد: «فإذا أنا بإبراهيم خليل الرحمن مسنداً ظهره إلى البيت المعمور كأحسن الرجال» وفى حديث أبى هريرة عند الطبرى: «فإذا هو برجل أشمط جالس عند باب الجنة على كرسى».

* قال الحافظ ابن كثير: ثبت في الصحيحين أن رسول الله على قال في حديث الإسراء، بعد مجاوزته إلى السماء السابعة: «ثم رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألفًا لا يعودون إليه آخر ما عليهم» (٢). يعني يتعبدون فيه ويطوفون به، كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم. كذلك ذاك البيت، هو كعبة أهل السماء السابعة. ولهذا وجد إبراهيم الخليل – عليه السلام – مسندًا ظهره إلى البيت المعمور؛ لأنه باني الكعبة الأرضية، والجزاء من جنس العمل، وهو بحيال الكعبة، وفي كل سماء بيت يتعبد فيه أهلها، ويُصلون إليه، والذي في السماء الدنيا يقال له: بيت العزة، والله أعلم (٣).

وأخرج ابن جرير من طريق خالد بن عرعرة: «أن رجلاً قال لعلى وطفي : ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضراح وهو بحيال الكعبة من فوقها، حُرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلى فيه كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة، ولا يعودون فيه أبدًا»(٤).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠٧) كتاب بدء الخلق، ومسلم (١٦٤) كتاب الإيمان.

⁽٣) تفسير ابن كثير (٤/٤/٤).

⁽٤) قال الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٧٨٠): رجاله ثقات غير خالد بن عرعرة وهو مستور.

شبهة. والرد عليها

جاء في بعض روايات مسلم أن النبي عَلَيْكُ ذكر أنه وجد إبراهيم (عليه السلام) في السماء السادسة. . وفي أكثر الروايات أنه وجده في السماء السابعة فكيف نجمع بين الروايتين؟.

قال الإمام النووى: قوله فى هذه الرواية (وجد إبراهيم عليه السلام فى السماء السادسة) وتقدم فى الرواية الأخرى أنه فى السابعة، فإن كان الإسراء مرتين فلا إشكال فيه، ويكون فى كل مرة وجده فى سماء، وإحداهما موضع استقراره ووطنه، والأخرى كان فيها غير مستوطن، وإن كان الإسراء مرة واحدة، فلعله وجده فى السادسة، ثم ارتقى إبراهيم أيضًا إلى السابعة والله أعلم(١).

إبراهيم (عليه السلام) يخبر النبي الله بغراس الجنة

قال عَلَيْكُمْ: «لقيت إبراهيم ليلة أُسرى بى، فقال: يا محمد أقرى أمتك منى السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»(٢).

ولذلك كان عَلَيْكُم يقول: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى ما طلعت عليه الشمس»(٣).

⁽١) مسلم بشرح النووى (٢/ ٢٨٦).

⁽٢) حسن: رواه الترمذي عن ابن مسعود وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥١٥٢).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٥) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

وقفة لطيفة

قال الحافظ ابن حجر: اختُلف في حال الأنبياء عند لقى النبي عاليب الله الإسراء هل أسرى بأجسادهم لملاقاة النبي عاليب الله الله الله الله الله الأسراء هل أسرى بأجسادهم لملاقاة النبي عاليب وأرواحهم مشكّلة أن أرواحهم مستقرة في الأماكن التي لقيهم النبي عاليب وأرواحهم مشكّلة بشكل أجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل، واختار الأول بعض شيوخنا، واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس أن النبي عليب قال: «رأيت موسى ليلة أسرى بي قائمًا يصلى في قبره» فدلً على أنه أسرى به لما مر به قلت: وليس ذلك بلازم بل يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده في الأرض، فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السماء (۱).

سدرة المنتهى.. وأنهار الجنة

قال عَلَيْكُ : «ثم ذهب بى إلى سدرة المنتهى، وإذا ورقها كآذان الفيلة. وإذا ثمرها كالقلال. قال : فلما غشيها من أمر الله ما غشى تغيرت. فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حُسنها»(٢).

وفى رواية البخارى قال عَلَى الله الله الله الله المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات (٣).

⁽١) فتح الباري (٧/ ٢٥٣).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٠٠٧) كتاب بدء الخلق.

لاذا سُميت بسدرة المنتهى؟

قال ابن عباس والمفسرون وغيرهم: سُميت سدرة المنتهى لأن عِلْم الملائكة ينتهى إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله عليا ، وحُكى عن عبد الله ابن مسعود وطلق أنها سُميت بذلك، لكونها ينتهى إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى (١).

إذ يغشى السدرة ما يغشى

وفي رواية قال على الله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السَدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ (٢) قال: «فراش من مسعود المذكور: «قال الله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السَدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ (٢) قال: «فراش من ذهب» كذا فسر المبهم في قوله ﴿مَا يَغْشَى ﴾ بالفراش، ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس «جراد من ذهب» قال البيضاوي: وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل، لأن من شأن الشجر أن يسقط عليها الجراد وشبهه، وجعلها من الذهب لصفاء لونها وإضاءتها في نفسها. . انتهى . ويجوز أن يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران، والقدرة صالحة لذلك . وفي حديث أبي سعيد وابن عباس: «يغشاها الملائكة» وفي حديث أبي سعيد عند البيهقى: «على كل ورقة منه ملك» ووقع في رواية ثابت عن أنس عند مسلم «فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها» (٣).

وصف سدرة المنتهى

⁽۱) مسلم بشرح النووي (۲/۹۷۲).

⁽٢) سورة النجم: الآية: (١٦).

⁽٣) فتح الباري (٧/ ٢٥٣).

هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة»(١).

قوله: «مثل قلال هَجَر» قال الخطابى: القلال بالكسر جمع قُلة بالضم هى الجرار، يريد أن ثمرها فى الكبر مثل القلال، وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها، قال: وهى التى وقع تحديد الماء الكثير بها فى قوله: «إذا بلغ الماء قلتين»... وقوله: «هَجَر» بفتح الهاء والجيم بلدة لا تنصرف للتأنيث والعلمية، ويجوز الصرف.

وقوله: «وإذا ورقها مثل آذان الفيلة» جمع فيل، ووقع في بدء الخلق «مثل آذان الفيول» وهو جمع فيل أيضًا. . . قال ابن دحية: اختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف: ظل ممدود، وطعام لذيذ، ورائحة زكية فكانت ممنزلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية، والظل بمنزلة العمل، والطعم بمنزلة النية، والرائحة بمنزلة القول^(۲).

النبى الله يظفر بثلاثة أشياء

وعن عبد الله بن مسعود قال: «لما أُسرى برسول الله عَيْنِهِم انتهى به إلى سدرة المنتهى، وهى فى السماء السادسة، إليها ينتهى ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهى ما يُهبط به من فوقها، فيقبض منها: قال: ﴿إِذْ يَغْشَى السّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾(٣). قال: فراش من ذهب، قال: فأعطى رسول الله عَيْنِهِم ثُلاتًا: أُعطى الصلوات الخمس، وأُعطى خواتيم سورة البقرة، وغُفر لمن لم يشرك بالله من أُمته شيئًا المقحمات(٤)»(٥).

⁽۱) صحیح: رواه البخاری (۲۸۸۷) کتاب المناقب.

⁽٢) فتح الباري (٧/ ٢٥٤) بتصرف.

⁽٣) سورة النجم: الآية: (١٦).

⁽٤) المقحمات: الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (١٧٣) كتاب الإيمان.

أربعة أنهار من الجنة

قوله: «وإذا أربعة أنهار»... في بدء الخلق: «فإذا في أصلها – أى في أصل سدرة المنتهى – أربعة أنهار» ولمسلم: «يخرج من أصلها» ووقع في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة: «أربعة أنهار من الجنة: النيل والفرات وسيحان وجيحان» فيحتمل أن تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والأنهار تخرج من تحتها فيصح أنها من الجنة.

وقال عَلَيْكُم : «فُجرت أربعة أنهار من الجنة: الفرات والنيل وسيحان وجيحان» (١).

قوله: «أما الباطنان ففى الجنة» قال ابن أبى جمرة: فيه أن الباطن أجلُّ من الظاهر، لأن الباطن جُعل فى دار الفناء، ومن الظاهر، لأن الباطن جُعل فى دار الفناء، ومن ثم كان الاعتماد على ما فى الباطن كما قال عليه الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم»(٢).

قوله: «وأما الظاهران فالنيل والفرات» وقع في رواية شريك أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطّردان فقال له جبريل: هما النيل والفرات عنصرهما. . والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما في السماء الدنيا دون نهرى الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية ، ووقع في حديث شريك أيضًا: «ومضى به يرقى السماء فإذا هو نهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك». ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال: «ثم انطلق بي على ظهر السماء أبى حاتم أنه بعد أن رأى إبراهيم قال: «ثم انطلق بي على ظهر السماء

⁽١) حسن: رواه أحمد وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١١).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٤) كتاب البر والصلة والأداب.

السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وعليه طير خضر، أنعم طير رأيت، قال جبريل: هذا الكوثر الذي أعطاك الله، فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجرى على رضراض من الياقوت والزمرد، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، قال: فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفي حديث أبي سعيد: «فإذا فيها عين تجرى يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة». قلت: فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب وكذا رُوى عن مقاتل قال: الباطنان السلسبيل والكوثر.

* قال الإمام النووى: فى هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى، ثم يسيران حيث شاء الله، ثم ينزلان إلى الأرض، ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها، وهذا لا يمنعه العقل، وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد (١).

* وقال الشيخ الألباني: هذا ولعل المراد من كون هذه الأنهار من الجنة أن أصلها منها كما أن أصل الإنسان من الجنة، فلا ينافى الحديث ما هو معلوم مشاهد من أن هذه الأنهار تنبع من منابعها المعروفة فى الأرض، فإن لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه، فالحديث من أصور الغيب التى يجب الإيمان بها، والتسليم للمخبر عنها.

﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمًّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢)(٣).

* * *

⁽۱) مسلم بشرح النووى (۲/ ۲۹۲).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (٦٥).

⁽٣) السلسلة الصحيحية (١٧٨/١).

النبى عيه يختار الفطرة مرة أخرى

قال القرطبى: يُحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن فطرة لأنه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه، والسر في ميل النبي عليك إليه دون غيره لكونه كان مألوفًا له، ولأنه لا ينشأ عن جنسه مفسدة.

وفى حديث أبى هريرة عند ابن عائذ فى حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال: «ثم انطلقنا، فإذا نحن بثلاثة آنية مغطاة، فقال جبريل: يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك؟ فتناولت إحداها فإذا هو عسل فشربت منه قليلاً، ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه حتى رويت، فقال: ألا تشرب من الثالث؟ قلت: قد رويت. قال: وفقك الله» وفى رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمراً، لكن وقع عنده أن ذلك كان ببيت المقدس، وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل. وفى حديث ابن عباس عند أحمد: «فلما أتى المسجد قام يصلى، فلما انصرف جىء بقدحين فى أحدهما لبن وفى الآخر عسل، فأخذ يصلى، فلما أنسأي وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن أنس أيضاً أن إليانه بالآنية كان ببيت المقدس، قبل المعراج ولفظه: «ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فأخذت اللبن، فقال جبريل: أخذت الفطرة. ثم عرج إلى السماء».

وفى حديث أبى سعيد عند ابن إسحاق فى قصة الإسراء: «فصلى بهم - يعنى الأنبياء - ثم أتى بثلاثة آنية: إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء، فأخذت اللبن» الحديث.

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٨٨٧) كتاب المناقب.

وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهةى: "فعرض عليه الماء والخمر واللبن فأخذ اللبن، فقال: له جبريل: أصبت الفطرة، ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك، ولو شربت الخمر لغويت وغويت أمتك، ويجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل "ثم» على غير بابها من الترتيب وإنما هى بمعنى الواو هنا، وإما بوقوع عرض الآنية مرتين: مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش، ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة. أما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيُحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر، ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى.

ووقع فى حديث أبى هريرة عند الطبرى لما ذكر سدرة المنتهى: "يخرج أصلها من أنهار من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغير طعمه، ومن خمر لذة للشاربين، ومن عسل مُصفَّى» فلعله عرض عليه من كل نهر إناء... وجاء عن كعب أن نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان، والله أعلم(٢).

عُلو منزلة النبي عِيني

قال على السيالية: «ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام»(٣).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٦٨) كتاب الأشربة.

⁽۲) فتح الباري (۷/ ۲۵۰–۲۵۲) بتصرف.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٦٣) كتاب الإيمان.

قال الخطابي: هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقبضية الله تعالى ووحيه، وما ينسخونه من اللوح المحفوظ، أو ما شاء الله تعالى من ذلك أن يكتب ويرفع لما أراده من أمره وتدبيره. قال القاضى: في هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحى والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ، وما شاء بالأقلام التي هـو تعالى يعلم كيفيتهـا على ما جاءت به الآيات من كتاب الله تعالى والأحاديث الصحيحة، وأن ما جاء من ذلك على ظاهره، لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه مما لا يعلمه إلا الله تعالى أو من أطلعه على شيء من ذلك من مالائكته ورسله، وما يتأول هذا ويحيله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيمان إذ جاءت به الشريعة المطهرة، ودلائل العقول لا تحيله والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد حكمة من الله تعالى وإظهارًا لما يشاء من غيبه، لمن يشاء من ملائكته وسائر خلقه، وإلا فهو غني عن الكتب والاستذكار سبحانه وتعالى.. قال القاضي رحمه الله: وفي علو منزلة نبينا على وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات دليل على علو درجته وإبانة فضله(١).

فكان قاب قوسين أو أدنى

* عن سليمان الشيبانى قال: سألت زرًا عن قوله عز وجل: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ (٢) قال: أخبرنا عبد الله: أن محمدًا عَلَيْكُم رأى جبريل له ستمائة جناح (٣).

* وهناك جملة جاءت في صحيح البخاري وهي: «ثم عُرج به إلى الجبار جل

⁽۱) مسلم بشرح النووى (۲/ ۲۸۸).

⁽٢) سورة النجم: الآية: (٩).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٥٦) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (١٧٤) كتاب الإيمان.

جلاله فدنا منه حتى كان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى».

* هذه الجملة من الزيادات التي أخرجها البخارى في "صحيحه" من طريق شريك بن عبد الله بن أبي نمر، وهي من أوهامه التي تفرد بها، فقد قال الخطابي: إن الذي وقع في هذه الرواية من نسبة التدلي للجبار عز وجل مخالف لعامة السلف والعلماء وأهل التفسير، من تقدم منهم ومن تأخر، وقد روى هذا الحديث عن أنس من غير طريق شريك، فلم يذكر فيه الألفاظ الشنيعة، وذلك نما يقوى الظن أنها صادرة من جهة شريك.

فرضت الصلاة من فوق سبع سموات

وفى المعراج شُرعت الصلوات الخمس، شرعت فى السماء لتكون معراجًا يرقى بالناس كلما تدلت بهم شهوات النفوس وأعراض الدنيا.

⁽١) زاد الماد (٢/ ٢٥).

مناد. أمضيت فريضتي، وخففت عن عبادي (١١).

* وفي رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند النسائي: "وأتيت سدرة المنتهى فغشيتنى ضبابة، فخررت ساجدًا، فقيل لى: إنى يوم خلقت السموات والأرض فرضت عليك وعلى أمتك خمسين صلاة فقم بها أنت وأمتك» فذكر مراجعته مع موسى وفيه: "فإنه فرض على بنى إسرائيل صلاتان فما قاموا بهما» وقال في آخره: "فخمس" بخمسين فقم بها أنت وأمتك، قال: فعرفت أنها عزمة من الله فرجعت إلى موسى فقال لى: ارجع، فلم أرجع».

* قال الحافظ ابن حجر: والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الإسراء أنه على الله المعرج به رأى في تلك الليلة تعبيد الملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد، فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد، بشرائطها من الطمأنينة والإخلاص، أشار إلى ذلك ابن أبي جمرة، وقال في اختصاص فرضيتها بليلة الإسراء إلى عظيم بيانها (٣).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٣٢٠٧) كتاب بدء الخلق.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٦٢) كتاب الإيمان.

⁽٣) فتح الباري (٧/ ٢٥٦).

* فيا ليت المسلم يعرف قدر الصلاة التي من عظيم مكانتها فرضها الله (عز وجل) من فوق سبع سموات.

بعض المشاهد التي رآها النبي عين في رحلة المعراج

ولقد رأى النبى عليه في رحلة المعراج الجنة والنار وغيرها من المشاهد.. وسوف أسوق لحضراتكم بعض تلك المشاهد التي وقفت عليها لنأخذ منها العظة والعبرة.

جبريل.. وخشيته من الرب الجليل

قال عالى الله عالى الله أسرى بى بالملأ الأعلى وجبريل كالحلس البالى من خشية الله تعالى «١).

فيا من تتجرأ على معصية الله (عز وجل). ها هو جبريل (عليه السلام) رآه النبي على الخلس البالى من خشية الله تعالى. وهو من هو؟ هو أمير الملائكة الذى رآه النبي على الله على صورته الملائكية مرتين وله ستمائة جناح. وهو الذى استطاع - بإذن الله - أن يقلب قرى قوم لوط بجناح واحد ومع ذلك رآه النبي على الله في غاية الخشوع والذل لمالك الملك وملك الملوك (جل وعلا) فكيف تتكبر أنت أيها العبد الضعيف على فاطر السموات والأرض (جل وعلا). كيف لا يخشع قلبك وتخشع جوارحك للعزيز الجبار. . كيف تقصر في طاعته وكيف تتجرأ على معصيته؟.

«اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تُبلغنا به جنتك ومن اليقين ما يُهون علينا مصيبات الدنيا... «٢» .

^{* * *}

⁽١) حسن: رواه الطبراني في الأوسط عن جابر وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٦٤).

⁽٢) حسن: رواه الترمذي والحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٨).

ميكائيل (عليه السلام) لم يضحك منذ خلقت النار

قال رسول الله لجبريل: (عليه السلام): «ما لى لم أر ميكائيل ضاحكًا قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خُلقت النار»(١).

فيا من تعصى الله (عز وجل) ألا تخشى على نفسك من عذاب الله؟.

فهذا ملك من ملائكة الرحمن لم يعصِ الله طرفة عين ومع ذلك فإنه لم يضحك منذ خلق الله النار.

رأى النبى عَيِّكِ مالكًا خازن النار ورأى الدجال

قال على الله أسرى بى موسى رجلاً آدم طوالاً جعدًا؛ كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى رجلاً مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض، سبط الرأس، ورأيت مالكا خازن النار والدجال»(٢)(٣).

وفى رواية: فقال رسول الله على الله ورحب رحبوا وضحكوا إلى غير رجل واحد فسلمت عليه فرد على السلام ورحب بى ولم يضحك إلى قال: يا محمد ذاك مالك خازن جهنم، لم يضحك منذ خُلق، ولو ضحك إلى أحد لضحك إليك».

* * *

⁽١) حسن: رواه أحمد وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥١١).

⁽٢) رجال شنوءة: أما شنوءة فهى قبيلة معروفة . سُمُّوا بذلك من قولك رجل فيه شنوءة أى تقزز ويقال سُموا بذلك لأنهم تشانئوا وتباعدوا.

قال الجوهرى: الشنوءة التقزر وهو التباعد من الأدناس.

مربوع: هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير.

الجعد: المراد بالجعد جعودة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه.

سبط الرأس: الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسر .

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٣٩) كتاب بدء الخلق، ومسلم (١٦٥) كتاب الإيمان.

النبى عالى رأى الجنة والنار

قال عَيْكُمُ : «... ثم أُدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك» (١).

وفى حديث حذيفة عند أحمد والترمذى: «حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار، ووعد الآخرة أجمع» وفى حديث أبى سعيد: «أنه عُرضت عليه الجنة، وإن رمانها كأنه الدلاء، وإذا طيرها كأنها البُخت، وأنه عُرضت عليه النار، فإذا هى لو طُرح فيها الحجارة والحديد لأكلتها»... وفى حديث شداد بن أوس: «فإذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي، ووجدتها مثل الحمة السخنة» وزاد فيه أنه رآها فى وادى بيت المقدس، وفى رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس عند ابن أبى حاتم: «إن جبريل قال: يا محمد هل سألت ربك أن يريك الحور العين؟ قال: نعم. قال: فانطلق إلى أولئك النسوة فسلم عليهن. قال: فأتيت إليهن فسلمت، فرددن فقلت: من أنتن؟ فقلن: خيِّرات حسان» الحديث (٢). وفى هذا دلالة لمذهب أهل السنة أن الجنة والنار مخَ لوقتان وأن الجنة فى السماء.. والله أعلم.

النبى عِيْكُ رأى رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار

قال عَلَيْكُم : «رأيت ليلة أُسرى بى رجالاً تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: مَن هؤلاء يا جبريل؟ فقال: الخطباء من أمتك، يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، وهم يتلون الكتاب، أفلا يعقلون؟!»(٣).

فيا ليتنا نعمل بما نعلم ونتكلم وياليـتنا نَصْدُق مع الله في أقوالنا وأفعالنا

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٦٣) كتاب الإيمان.

⁽۲) فتح الباري (۷/ ۲۵۷–۲۵۸) بتصرف.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد وصححه الألباني بمجموع طرقه في السلسلة الصحيحة (٢٩١).

ونياتنا (قبل ذلك كلـه) لننجو من عـذاب النيـران ونفوز بالجنة وبرضـوان الرحيم الرحمن (جل وعلا).

النبى يرينهرالكوثر

قال عَرَّضَ لَى نهر، حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، قلتُ: ابينا أنا أسير في الجنة، إذ عُرض لى نهر، حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، قلتُ: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله، ثم ضرب بيده إلى طينه فاستخرج مسكًا، ثم رُفعت لى سدرة المنتهى، فرأيت عندها نورًا عظيمًا»(١).

الملائكة توصى النبي يريه بالحجامة

قال عَلَيْكُم : «ما مررت ليلة أسرى بي بملأ من الملائكة إلا كلهم يقول لي: عليك يا محمد بالحجامة»(٢).

وقال عَرِيْكُم : «ما مررت ليلة أسرى بي بملأ من الملائكة إلا قالوا: يا محمد مُوْ أَمْتُكُ بِالحِجامة»(٣).

ولذلك قبال عَلَيْكُمُ (كما عند البخباري): «الشفاء في ثلاثة: شربة عسل وشرطة محجم وكيَّة نار وأنهى أمتى عن الكيِّ».

فياليتُنا نحرص على الحجامة امتثالاً لوصية الحبيب عليَّكُ الله .

* * *

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٥٨١) كتاب الرقاق.

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٧٢).

⁽٣) صحيح: رواه ابن ماجه عن أنس وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧١).

فوائد غالية

وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم أن للسماء أبوابًا حقيقية وحفظة موكلين بها، وفيه إثبات الاستئذان، وأنه ينبغي لمن يستأذن أن يقول أنا فلان، ولا يقتصر على أنا لأنه ينافي مطلوب الاستفهام، وأن المارُّ يسلم على القاعد وإن كان المار أفضل من القاعد، وفيه استحباب تلقّي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء، وجواز مدح الإنسان المأمون عليه الافتـتان في وجهه، وفيه جواز الاستناد إلى القبلة بالظهر وغيره مأخوذ من استناد إبراهيم إلى البيت المعمور وهو كالكعبة في أنه قبلة من كل جهة، وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل، وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الإسراء بالليل، ولذلك كانت أكثر عبادته عَالِيْكُم بالليل، وكان أكثر سفره عَالِيْكُم بِاللَّهِ ، وقال عَالِيْكُم : «عليكم بالدلجة فإن الأرض تُطوى بالليل» وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة، يُستفاد ذلك من قول موسى عليه السلام للنبي عَرِيْكُ أنه عالج الناس قبله وجربهم، ويستفاد منه تحكيم العادة، والتنبيه بالأعلى على الأدنى لأن من سلف من الأمم كانوا أقوى أبدانًا من هذه الأمة، وقد قال موسى في كلامه إنه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه. . أشار إلى ذلك ابن أبي جمرة قال: ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم، ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط، ومن ثم استبد موسى بأمر النبي عَلِيْكِم بطلب التخفيف دون إبراهيم عليه السلام، مع أن للنبي عالي من الاختصاص بإبراهيم أزيد مما له من موسى لمقام الأبوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة. وقال غيره: الحكمة في ذلك ما أشار إليه موسى عليه السلام في نفس الحديث من سبقه إلى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وأنهم خالفوه وعصوه. وفيه أن الجنة والنار قد خُلقتا، لقوله في بعض طرقه التى بيَّنها: «عُرضت على الجنة والنار». وفيها استحباب الإكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده، لما وقع منه عليَّا في إجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف. وفيه فضيلة الاستحياء، وبذل النصيحة لمن يحتاج إليها وإن لم يستشر الناصح في ذلك (١).

هل رأى النبي ﷺ ربه (عزوجل)؟

واختلف الصحابة: هل رأى النبى عَلَيْكُم ربه تلك الليلة، أم لا؟ فصح عن ابن عباس أنه رأى ربه، وصح عنه أنه قال: رآه بفؤاده (٢).

وصح عن عائشة وابن مسعود إنكار ذلك، وقالا: إن قوله: ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عندَ سدْرَة الْمُنتَهَى ﴾ (٣) إنما هو جبريل (٤).

وصح عن أبى ذر أنه سأله: هل رأيت ربك؟ فقال: «نورٌ أنَّى أراه» أى: حال بينى وبين رؤيته النور كما قال في لفظ آخر: «رأيت نورًا» (٥٠).

وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على أنه لم يره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدَّس الله روحه: وليس قول ابن عباس: "إنه رآه» مناقضًا لهذا، ولا قوله: "رآه بفؤاده» وقد صح عنه أنه قال: "رأيت ربى تبارك وتعالى» (٢) ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى تلك الليلة في منامه (٧).

⁽١)فتح الباري (٧/ ٢٥٨).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٧٦) كتاب الإيمان.

⁽٣)سورة النجم: الأيتان: (١٣–١٤).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٣٤) كتاب بدء الخلق، ومسلم (١٧٧) كتاب الإيمان.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (١٧٨) كتاب الإيمان.

⁽٦) صحيح: رواه أحمد عن ابن عباس وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٦٦).

⁽٧)زاد المعاد (٣/ ٣٦-٣٧).

الله (عزوجل) يُجلى بيت المقدس للنبي راهم

ففى الحديث الذى رواه أحمد والنسائى بإسناد حسن أن النبى على الناس قال: «لما كان ليلة أسرى بى ثم أصبحت بمكة قطعت بأمرى وعرفت أن الناس مُكذبي، فقعدت معتزلاً حزينا، فمر بى عدو الله أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شىء؟ قال: نعم، قال: ما هو؟ قال: إنى أسرى بى الليلة. قال: إلى أين؟ قال: إلى بيت المقدس. قال: ثم أصبحت بين أظهرنا؟ قال: نعم. قال: فلم ير أن يكذبه مخافة أن يجحد ما قال إن دعا قومه، قال: إن دعوت قومك لك تحدثهم؟ قال: نعم. قال أبو جهل: يا معشر بنى كعب بن لؤى مكلم، قال: فانقضت إليه المجالس، فجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: حدّث قومك بما حدثتنى، فحدثهم، قال: فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبًا، وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال: فهل تستطيع أن تعت لنا المسجد – أى: تصفه » – قال النبي عين المسجد حتى وضع فنعته فما زلت أنعت حتى التبس على بعض النعت، فجىء بالمسجد حتى وضع فنعته وأنا أنظر إليه، قال: فقال القوم: أما النعت فقد أصاب» (۱).

وفى رواية قال عَيَّاكُم : «لما كذبتنى قريش قمت فى الحجر فجلَّى الله لى بيت المقدس فطفقت أُخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه»(٢).

* قال الحافظ ابن حجر: قوله: «فجلى الله لى بيت المقدس» قيل معناه كشف الحجب بينى وبينه حتى رأيته، ووقع فى رواية عبد الله ابن الفضل عن أم سلمة عند مسلم المشار إليها: «قال فسألونى عن أشياء لم أثبتها، فكربت كربًا لم أكرب مثله قط، فرفع الله لى بيت المقدس أنظر إليه، ما يسألونى

⁽۱) قال العلامة الألباني في الإسسراء والمعراج (۱/ ۸۲): رواه أحمد (۱/ ۳۰۹) والطبراني (۱۲۷۸۲) والراد وسنده صحيح وعزاه السيوطي في (الخصائص) (۱/ ۲۰۰) لابن أبي شيبة أيضا والنسائي والبزار وأبي نعيم بسند صحيح وحسنه الحافظ في (الفتح) (۷/ ۱۹۹)

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨٨٦) كتاب المناقب، ومسلم (١٧٠) كتاب الإيمان.

عن شيء إلا نبأتهم به " ويحتمل أن يريد أنه حُمل إلى أن وُضع بحيث يراه ثم أُعيد، وفي حديث ابن عباس المذكور: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر إليه " وهذا أبلغ في المعجزة، ولا استحالة فيه، فقد أُحضر عرش بلقيس في طرفة عين لسليمان، وهو يقتضى أنه أزيل من مكانه حتى أُحضر إليه، وما ذاك في قدرة الله بعزيز. ووقع في حديث أم هانئ عند ابن سعد: «فخُيِّل لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته ".

وفى حديث أم هانئ أيضاً أنهم: «قالوا له: كم للمسجد باب؟ ولم أكن عددتها، فجعلت أنظر إليها وأعدها بابًا بابًا» وفيه عند أبى يعلى أن الذى سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم، وفيه من الزيادة: فقال رجل من القوم: هل مررت بإبل لنا فى مكان كذا وكذا؟ قال: «نعم والله، قد وجدتهم قد أضلوا بعيراً لهم فهم فى طلبه، ومررت بإبل بنى فلان انكسرت لهم ناقة حمراء»، قالوا: فأخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة، قال: «كنت عن عدتها مشغولاً»، فقام فأتى الإبل فعدها وعلم ما فيه من الرعاء ثم أتى قريشاً فقال: هى كذا وكذا، وفيها من الرعاء فلان وفلان: «فكان كما قال»(١).

وعلى الرغم من أن النبى عَلَيْظِيْهُم أخبرهم عن كل ما سألوه إلا أنهم لم يؤمنوا برسالته ولم يزدهم ذلك إلا نفورًا وأبى الظالمون إلا كفورًا.

موقف الصديق ولي في قصة الإسراء والمعراج

ولما كانت رحلة الإسراء والمعراج جاء المشركون إلى أبى بكر فقالوا له: إن صاحبك يزعم أنه أسرى به إلى المسجد الأقصى فى الليلة الماضية ونحن نقطع أكباد الإبل إليها فى شهر كامل، فقال أبو بكر: إن كان قال فقد صدق.

⁽۱) فتح الباري (۷/ ۲٤٠) بتصرف.

وفى رواية: وبادر الصدِّيق إلى التصديق وقال: إنى الأصدقه في خبر السماء بكرة وعشية، أفلا أصدقه في بيت المقدس(١).

ولذلك يُقال: إن أبا بكر سُمى صدِّيقًا من حادثة الإسراء والمعراج؛ لأن النبى عليَّا في قال ليه أسرى به لجبريل: «إن قومى لا يصدقونى» فقال له جبريل: «يصدقك أبو بكر وهو الصدِّيق» (٢).

وكان على بن أبى طالب وطي يحلف أن الله عز وجل أنزل اسم أبى بكر من السماء (الصديق) (٣).

وهؤلاء ارتدوا بعد إسلامهم

عن ابن عباس قال: أُسرى بالنبى على الله إلى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره إلى بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس: نحن لا نصدق محمداً بما يقول: فارتدوا كفاراً فضرب الله أعناقهم مع أبى جهل (٤).

* وعن عائشة قالت: «لما أسرى بالنبى على الله السجد الأقصى، اصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به، وصدقوه، وسعوا بذلك إلى أبى بكر وطفي فقالوا: هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس؟ قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: أو تصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح، قال: نعم إنى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة، فلذلك سمى أبو بكر الصديق» (٥).

⁽١)البداية والنهاية لابن كثير (٣/١٠٨).

⁽٢)التبصرة لابن الجوزى (١/ ٣٣٨، ٢٠٤).

⁽٣)قال ابن حجر في «الفتح» (١١/٧): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

⁽٤)رواه أحمد والنسائي وصححه الحافظ ابن كثير في تفسيره (٣/ ١٥).

⁽٥) صحيع: أخرجه الحاكم (٣/ ١٢)، وأورده الألباني في الصحيحة (٣٠٦).

آن الأوان لانتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة

يرى القارئ في سورة الإسراء أن الله ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود وجرائمهم، ثم نبههم بأن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك؛ فإن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس؛ لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية، لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على هذا المنصب، وأن الله سينقل هذا المنصب فعلا إلى رسوله عليه ويجمع له مركزى الدعوة الإبراهيمية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة. . من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الذي يهدى للتي أقوم.

ولكن كيف تنتقل هذه القيادة، والرسول يطوف في جبال مكة مطروداً بين الناس، هذا السؤال يكشف الغطاء عن حقيقة أخرى، وهي أن دور من هذه الدعوة الإسلامية قد أوشك إلى النهاية والتمام، وسيبدأ دور آخر يختلف عن الأول في مجراه، ولذلك نرى بعض الآيات تشتمل على إنذار سافر ووعيد شديد بالنسبة إلى المشركين: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مَن الْقُرُونِ مِنْ مَثْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها فَحَقَّ عَلَيْها الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاها تَدْميراً ١٠ وكم أَهْلكنا مِن الْقُرُونِ مِنْ بعد نُوح وكفَى بربك بدئنوب عباده خبيراً بصيراً ﴾ (١٠).

وبجنب هذه الآيات آيات أخرى تبين للمسلمين قواعد الحضارة وبنودها ومبادئها التي يبتني عليها مجتمعهم الإسلامي، كأنهم قد أووا إلى الأرض، تملّكوا فيها أمورهم من جميع النواحي، وكوّنوا وحدة متماسكة تدور عليها

⁽١)سورة الإسراء: الآيتان: (١٦–١٧).

رحى المجتمع، ففيه إشارة إلى أن الرسول عَيَّا الله سيجد ملجأ ومأمنًا يستقر فيه أمره، ويصير مركزًا لبث دعوته في أرجاء الدنيا، هذا سر من أسرار هذه الرحلة المباركة(١).

المسجد الأقصى الذى باركنا حوله

قال القاسمي: والأقصى بمعنى الأبعد، سُمى بذلك لبعده عن مكة، وقوله: ﴿الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾(٢) أى جوانبه ببركات الدين والدنيا، لأن تلك الأرض المقدسة مقر الأنبياء، ومهبط وحيهم، ومنمى الزروع والشمار، فاكتنفته البركة الإلهية من نواحيه كلها، فبركته إذن مضاعفة، ولكونه فى أرض مباركة، ولكونه من أعظم مساجد الله تعالى، والمساجد بيوت الله، ولكونه متعبد الأنبياء ومقامهم ومهبط وحيه عليهم، فبورك منه ببركتهم ويمنهم أيضًا.

وقد قيل في خصائص (الأقصى) أنه متعبّد الأنبياء السابقين، ومسرى خاتم النبيين، ومعراجه إلى السموات العلى، والمشهد الأسمى، بيت نوّه الله به في الآيات المفصلة، وتُليت فيه الكتب الأربعة المنزلة. لأجله أمسك الله الشمس على يوشع أن تغرب ليتيسر فتحه على من وعدوا به ويقرب، وهو قبلة الصلاة في الملتين وفي صدر الإسلام بعد الهجرتين، وهو أولى القبلتين، وثانى المسجدين، وثالث الحرمين، لا تُشدُّ الرِّحال بعد المسجدين إلا إليه ولا تُعقد الخناصر بعد الموطنين إلا عليه. انتهى.

⁽١) الرحيق المختوم (١٤٥-١٤٦).

⁽٢) سورة الإسراء: الآية: (١).

سأله حُكمًا يصادف حكمه فأعطاه إياه.

وسأله مُلكًا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه.

وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعنى بيت المقدس خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه قال النبي عَرَاكُ : ونحن نرجوا أن يكون الله أعطاه ذلك (١)(١).

* فنسأل الله عز وجل أن يطهر المسجد الأقصى من دنس اليهود الأنجاس وأن يرده إلى المسلمين بعد أن يرد المسلمين إلى دينه وإلى سنة رسوله عام المسلمين الله عام المسلمين الم

وأسأل الله (جل وعلا) أن ينفع بهذا الفصل كل من رام الانتفاع به وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم أُدرج في أكفاني.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽١) رواه أحمد وصححه أحمد شاكر (٦٦٤٤).

⁽٢) محاسن التأويل (١٠/ ١٨٥).



مقدمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُّسْلَمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مَنْهُما رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

ُ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَذَيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنَ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد :

فإن الصحابة رضي هم خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين (صلوات ربى وسلامه عليهم) فلقد اختارهم الله لصحبة نبيه عليهم ونشر رسالته من بعده وزكَّاهم بأعظم تزكية، فقال تعالى: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْديلاً ﴾ (٤).

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠ - ٧١).

⁽٤) سورة الأحزاب: الآية: (٢٣).

= السلسلة الذهبية - ج١ وقال تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانِ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدُّ لَهُمْ جَنَّاتِ تَجْرى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾(١).

ومن هنا كان لزامًا عملينا أن نعرف أخممارهم وسيمرهم لننشرها بين المسلمين ليعرفوا قدرهم ومنزلتهم عند الله وعند رسوله عَرَاكِهُمْ .

ولقد أكرم اللهُ تعالى (أصحاب الحبيب عَيْطِ اللهُ) بكرامات كثيرة لا نستطيع أن نحصرها في مجلدات، ولكننا اليوم سنحاول الوقوف على بعض تلك الكرامات لنعلم قدرهم عند الله . . . وحسبُهم أن الله أكرمهم بصُحبة الحبيب عربي فهذه أعظم كرامة يمتن الله بها على عبد من عباده.

فتعالوا بنا لنتعايش من خلال تلك السطور مع باقة عطرة من كرامات الصحابة لنعلم يقينًا أننا إذا سرنا على نهج الحبيب عَايِّكُ وأصحابه والشيم لأخرج الله لنا الخير كله من السماوات والأرض، ولكن الأمة لما التمست العزة في غير منهج الله سلَّط الله عليها الذَّل والذَّلة من الشرق والغرب.

فهيا لنتعلم أن العز كله في السير على طاعة الله والاقتداء برسول الله عَلِيْكُمْ وبأصحابه الكرام ظُفِيْمْ .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب الىك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقيرإلى عفو الرحيم الغفار محمود المصري (أبوعمار)

⁽١) سورة التوبة: الآية: (١٠٠).

باقة عطرة من كرامات عمربن الخطاب والله

وها هي باقة عطرة من الكرامات التي أكرم الله بها فاروق الأمة عمر بن الخطاب ضائع.

* فلقد أخبر النبى عَلَيْكُم أن الله جعل الحق يسرى على قبل ولسان عمر وَلَيْكُ حتى أن النبى عَلَيْكُم أخبر أنه لو كان هناك نبى من بعده لكان أحق الناس بالنبوة من بعده هو عمر وَلَيْكُ . لكن النبى عَلَيْكُم هو خاتم الأنبياء والمرسلين فليس بعده نبى .

عن عقبة بن عامر، قال سمعت رسول الله عليه الله الله على ا

وعن عبد الله بن عمر والله قال: قال رسول الله عليه الله الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه (٢).

وقال ابن عمر: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر، إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر (٣).

وعن طارق بن شهاب قال: كنا نتحدث أن عمر بن الخطاب ينطق على لسان ملك (٤).

النبى عليه المعرفي الجنة

وها هو النبى عَرَّا مِ يَعْلَمُ يَحْكَى لأصحابه أنه كان نائمًا فرأى نفسه فى الجنة . . ورأى امرأة تتوضأ بجانب قصر فقال عَرَّا الله هذا القصر؟» فأخبروه أنه قصر عمر بن الخطاب فطي .

⁽١) صحيح: رواه أحمد (١٧٣٣٦)، والترمذي (٣٦٨٦)، صحيح الجامع (٥٢٨٤).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (٥١٤٥)، والترمذي (٣٦٨٢)، صحيح الجامع (١٧٣٦).

⁽٣) رواه أحمد (٢/ ٩٥) وفي فضائل الصحابة (٣١٣-٣١٤) وقال الشيخ مصطفى العدوى: إسناده حسن.

⁽٤) رواه أحمد وقال وصى الله بن محمد عباس في تخريج فضائل الصحابة (٣٤١) وهو موقوف صحيح.

عن أبى هريرة ولا قال: قال رسول الله على البينا أنا نائم رأيتنى فى الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته، فوليت مُدبرًا، فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟!)(١).

القرآن ينزل موافقًا لرأى عمر والله

ويا لها من منزلة عظيمة ومنقبة جليلة أكرم اللهُ بها فاروق الأمة رطي الله على المواقف الأمة وطي الله على المواقف، فأنزل القرآن موافقًا لرأى عمر وطي الله المواقف، فأنزل القرآن موافقًا لرأى عمر وطي الله المواقف، فأنزل القرآن موافقًا لرأى عمر وطي الله المواقف، فأنزل القرآن موافقًا لرأى عمر المواقف.

عن أنس ولي قال عمر: وافقت ربى فى ثلاث (٢): فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيم مُصلًى فنزلت: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيم مُصلًى ﴾ (٣)، وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يُكلِّمهُنَّ البَرُّ والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبى عليك في الغيرة عليه.

فقلت لهن: عسى ربَّه إن طلّقكن أن يُبدله أزواجًا خيرًا منكن ، فنزلت هذه الآبة (٤).

وفى رواية مسلم قال: «وافقت ربى فى ثلاث: فى مقام إبراهيم، وفى الحجاب، وفى أسارى بدر»(٥).

⁽۱) متفق عليه: رواه البخاری (۳۲۸۰)، ومسلم (۲۳۹۰).

⁽۲) قال الحافظ فى الفتح: قوله (وافقت ربى فى ثلاث) أى وقائع، والمعنى وافقنى ربى فأنزل القرآن على وفق ما رأيت، لكن لرعاية الأدب أسند الموافقة إلى نفسه، أو أشار به إلى حدوث رأيه، وقدم الحكم، وليس فى تخصيصه العدد الثلاث ما ينفى الزيادة عليها؛ لأنه حصلت له الموافقة فى أشياء، غير هذه من مشهورها قصة أسارى بدر، وقصة الصلاة على المنافقين. ثم قال رحمه الله: وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين على خمسة عشر، لكن ذلك بحسب المنقول. اهـ. (فتح ١/ ١٦٥).

⁽٣) سورة البقرة: الآية: (١٢٥).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٤٠٢) الصلاة - وأحمد (١٥٧) والنسائي في الكبري (٨/١٣).

⁽٥) صحيح: مسلم (٢٣٩٩) فضائل الصحابة - باب من فضائل عمر ولك .

قال ابن عباس: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه ، وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم. فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقيا، فنظر إليه فإذا هو قد خُطم أنفه، وشُق وجهه كضربة السوط، فاخضر ذلك أجمع، فجاء الأنصارى، فحدت بذلك رسول الله عليه فقال: «صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة» فقتلوا يومئذ سبعين، وأسروا أربعين: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى، قال رسول الله عليه كلم وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟».

فقال أبو بكر: يا نبى الله! هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية فتكون لنا قوة على الكفار، فعسى الله أن يهديهم للإسلام.

فقال رسول الله عَلِيَّكُمْ : «ما ترى يا ابن الخطاب؟».

قلت: لا. والله! يا رسول الله، ما أرى الذى رأى أبو بكر، ولكنى أرى أن تُمكنًا فنضرب أعناقهم، فتُمكن عليًا من عَقيل، فيضرب عنقه، وتُمكنًى

⁽١) سورة الأنفال الآية: (٩).

من فلان (نسيبًا لعمر) فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر، وصناديدُها.

فهوى رسول الله ما قال أبو بكر، ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله عاليا ما وأبو بكر قاعدين يبكيان.

فقلت: يا رسول الله! أخبرنى من أى شىء تبكى أنت وصاحبك فإن وجدت بكاءً بكيت، وإن لم أجد بكاءً تباكيت لبكائكما.

فقال رسول الله على عذابُهُم أدنى من هذه الشجرة (شجرة قريبة من نبى الله على الله على عذابُهُم أدنى من هذه الشجرة الله على عنه عنه عنه عنه الله على الله على

فأحلَّ الله الغنيمة لهم»(٢).

وعن عمر بن الخطاب ولي قال: لما مات عبد الله بن أبى ابن سلول دُعى له رسول الله علي إلى ابن سلول دُعى له رسول الله علي الله علي الله على ال

فلما أكثرت عليه قال: إنى خُيِّرتُ فاخترت لو أعلم أنى زدت على السبعين يُغفر له لـزدت عليها، قال: فصلى عليه رسول الله عليه أنه أنم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من براءة: ﴿ وَلا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَد مِنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِه إِنَّهُم كَفَرُوا بِاللَّه وَرَسُوله وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسقُونَ ﴾ (٣).

قال: فعجبت بعد من جُرأتي على رسول الله عَلَيْكُم يومئذ، والله ورسوله أعلم (٤).

⁽١) سورة الأنفال الآيات: (٦٧: ٦٩).

 ⁽۲) صحیح: رواه مسلم (۱۷۹۳) فی الجهاد والسیر باب کیفیة قسمة الغنیمة بین الحاضرین، ورواه أیضًا
 أحمد فی المسند رقم (۲۰۸، ۲۲۱) والترمذی (۳۰۸۱) فی تفسیر القرآن.

⁽٣) سورة التوبة: الآية: (٨٤).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخارى (١٣٦٦) الجنائز، ومسلم (٢٤٠٠) فضائل الصحابة.

شياطين الجن والإنس تفرهن عمر فطف

إن الإنسان كلما ازداد خوفه من ربه - عـز وجل - فإن الله يُلقى هيبته في قلوب من حوله. . وها هو فاروق الأمة رطي يُلقى الله هيبته في قلوب الشياطين. . فما إن تراه حتى تهرب خوفًا منه!!!.

عن سعد بن أبى وقاص ولحظ قال: استأذن عمر على النبى على وعنده نسوة من قريش يكلمنه - وفي رواية: يسألنه، ويستكثرنه - عالية أصواتُهن على صوته، فلما استأذن عمر قمن يبتدرن الحجاب، فأذن له النبى عليه فدخل عمر، والنبى عليه فله يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك (١)، بأبى وأمى ما أضحكك؟

قال: «عجبت من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب».

قلن: نعم، أنت أفظ، وأغلظ (٢) من النبي عَالِيَكُمْ .

⁽١) قـال الحافظ في الفـتح: لم يُرد به الدعـاء بكثرة الضـنحك، بل لازمـه، وهو السرور أو نـفى ضد لازمه، وهو الحزن (الفتح ٧/٥٨).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح: أفعل تفضيل من الفظاظة، والغلظة، وهو يقتضى الشركة في أصل الفعل، ويعارض قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًا عَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ فإنه يقتضى إنه لم يكن فظًا، ولا غليظًا (انظر الفتح ٧٥٨).

⁽٣) بالكسر، والتنوين معناها: حدثنا ما شئت، وبغير تنوين زدنا مما حدثتنا.

⁽٤) رواه البخارى رقم (٣٦٨٣) في فضائل أصحاب النبي عَيَّالِيَِّم، باب مناقب عمر بن الخطاب رَلِيُّك، ومسلم رقم (٢٣٩٦) في فضائل الصحابة.

وفى رواية: قال عَلَيْكُم : "إنى لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فرُّوا من عمر"(١).

يا سارية الجبل

وفى يوم من الأيام أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وطي جيشًا وأمَّر عليه رجلاً اسمه (سارية). وكان الجيش في مكان بعيد.

وبدأ القتال وكاد الجيش المسلم أن يُهزم. . وفجأة سمعوا صوتًا في أرض المعركة يشبه صوت عمر وطي يقول: يا سارية الجبل. . أي: يا سارية تحصن أنت والجيش بالجبل.

فأخذ سارية جيشه وجعل الجبل خلف ظهره حتى يأمن من هجوم العدو من الخلف. . . ثم قاتلوا وانتصروا (بفضل الله جل وعلا).

فلما عادوا بعد ذلك علموا أن عمر بن الخطاب كان فى تلك اللحظة التى سمعوا فيها صوته يخطب الجمعة... وفجأة قال: يا سارية الجبل فوصل صوته إلى أرض المعركة - بإذن الله - فكان سببًا فى تحويل الهزيمة إلى نصر.

* وها هي القصة كاملة من خلال هذا الحديث.

عن ابن عمر ظل أن عمر وجّه جيشًا ورأًس عليه رجلاً يقال له سارية. قال: فبينما عمر يخطب فجعل ينادى: يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، ثلاثًا، ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر، فقال: يا أمير المؤمنين هُزمنا، فبينما نحن كذلك إذ سمعنا مناديًا: يا سارية الجبل ثلاثًا، فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله، قال: فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك (٢).

⁽١) رواه الترمذي عن عائشة فطي وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٢٤٩٦).

⁽٢) رواه البيهقى في الدلائل، وابن عساكر، وذكره ابن كثير في البداية (٧/ ١٣٥)، وقال: وهذا إسناد جيد حسن، ووافقه الالباني، وقال: وهو كما قال: انظر الصحيحة رقم (١١١٠).

قال الشيخ الألباني رحمة الله عليه: فالقصة صحيحة ثابتة، وهي كرامة أكرم الله بها عمر، حيث أنقذ به جيش المسلمين من الأسر أو الفتك به.

عمربن الخطاب وكالله يخاطب نيل مصر

لما فتح عمرو بن العاص فطن مصر وأدخل أهلها في الإسلام وإذا به في شهر يُسمّى (بؤونة) جاءه بعض أهل مصر وأخبروه أن ماء النيل قد أجدب وأصبح الماء فيه قليلاً وأنهم تعودوا كل سنة أن يشتروا جارية جميلة بأغلى الأثمان من أبويها وأن يضعوا عليها أغلى أنواع الذهب والمجوهرات ثم يُلقونها في النيل حتى يفيض ماء النيل على أهل مصر. . . فغضب عمرو بن العاص وقال: إن هذا لا يكون في الإسلام. وأرسل إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فطن وأخبره بما حدث فوافقه عمر على رأيه وذلك لأن الله هو الذي يرزق عباده بالماء والطعام وليس النيل.

وأرسل عمر خطابًا إلى عمرو بن العاص وأرسل فيه بطاقة يخاطب فيها نيل مصر ويقول فيها للنيل: إن كنت تفيض بالماء من عندك أنت فلسنا بحاجة إلى مائك وإن كنت تجرى بأمر الله فنسأل الله أن يُجريك وأن يجعلك تفيض بالماء على أهل مصر.

فلما ألقى عمرو بطاقة أمير المؤمنين عمر فى النيل فاض النيل بالماء والخير الكثير . . . وكان أهل مصر قد استعدوا قبلها للخروج من أرض مصر فقطع الله عنهم هذه العادة السيئة إلى يومنا هذا - والحمد لله-.

* وها هي القصة كما وردت في تلك الرواية:

عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال: لما افتتحت مصر أتى أهلها عمرو ابن العاص - حين دخل بؤونة من أشهر العجم - فقالوا: أيها الأمير، لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلا بها. قال: وما ذاك؟ قالوا: إذا كانت اثنتى عشرة ليلة

خلت من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر من أبويها، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها من الحُلى والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل. فقال لهم عمرو: إن هذا مما لا يكون في الإسلام، وإن الإسلام يهدم ما قبله. قال: فأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى.. والنيل لا يجرى قليلاً ولا كثيرا، حتى هموا بالجلاء، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب بذلك، فكتب إليه: إنك قد أصبت بالذى فعلت، وإنى قد بعثت إليك بطاقة داخل كتابى، فألقها في النيل. فلما قدم كتابه أخذ عمرو البطاقة فإذا فيها:

"من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر. أما بعد، فإن كنت إنما تجرى من قبلك ومن أمرك فلا تجرر فلا حاجة لنا فيك، وإن كنت إنما تجرى بأمر الله الواحد القهار، وهو الذى يُجريك فنسأل الله تعالى أن يُجريك" قال: فألقى البطاقة فى النيل فأصبحوا يوم السبت وقد أجرى الله النيل ستة عشر ذراعًا فى ليلة واحدة وقطع الله السنة السيئة عن أهل مصر إلى اليوم (١).

ملائكة الرحمن تستحى من عثمان بن عفان را

فلقد أخبر النبى عَلَيْكُم أَن الملائكة تستحى من عثمان ابن عفان وَلَيْكُم . * وها هى أمنا عِائشة وَلَيْكُم بَان * للائكة تستحى من عثمان وَلَيْكُم بَان الملائكة تستحى من عثمان وَلَيْكُم .

فعن عائشة وظنها أنها قالت: كان رسول الله عليه مضطجعًا في بيتى كاشفًا عن فخذيه أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فأذن له وهو كذلك فتحدث، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوَّى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر

⁽١) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٧/ ١٠٢-١٠٣).

= من كرامات الصحابة عمر فلم تهتش له ولم تُباله، ثم دخل عثمان فلم تهتش له ولم تُباله، ثم دخل عثمان

قدم نهس نه وتم نبانه نم دخل عمر قدم نهس نه وتم نبانه، نم دخل عنما فجلست وسوَّيت ثيابك! فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»(١).

النبى عليه المناه يخبرعثمان بأن سيفطر عنده في الجنة

ففى تلك اللحظة الحاسمة التى حاصر فيها الثوار بيت عشمان بن عفان ولا تخطي الله الله الله المحابة أن الله الله الله الله الثوار فرفض أن تُراق قطرة دم بسببه.

فرأى النبى عَلَيْكُم في المنام في تلك الليلة وهو يُخبره أنه سيُفطر عنده في الجنة.

عن نافع عن ابن عمر، أن عشمان وطي أصبح يحدِّث الناس، قال: رأيت النبى علي في المنام فقال: «يا عشمان، أفطر عندنا»، فأصبح صائمًا وقُتل من يومه(٢).

واستسلم عثمان لأمر الله رجاء موعوده، وشوقًا إلى رسوله عَرَاكِهُمْ .

وعن عبد الله بن سلام قال: أتيت عثمان بن عفان وطي لأسلّم عليه وهو محصور فدخلت عليه فقال: يا أخى رأيت رسول الله عرابي الليلة في هذه الخوخة.

قال: وخوخة في البيت.

فقال عَرِيْكِ : «يا عثمان.. حصروك؟» قلت: نعم.

قال: «عطّشوك؟» قلت: نعم.

فأدلى دلواً فيه ماء فشربت حتى رويت حتى إنى لأجد برده بين ثديى وبين كتفى وقال لى: «إن شئت نُصرت عليهم وإن شئت أفطرت عندنا؟» فاخترت أن أفطر عندهم. . فقتُل ذاك اليوم رحمه الله(٣).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٠١) عن عائشة نظيمًا.

⁽٢) البداية والنهاية للحافظ ابن كثير (٧/ ١٩٠).

⁽٣) رواه أحمد (١/ ٧٢) وابن سعد (٣/ ٧٤) والحاكم (٣/ ١٠٣) بإسناد حسن.

الله يحفظ جسد (طلحة) بعد موته

إن الله يحفظ العبد المؤمن بعد موته كما يحفظه وهو حي.

وها هو طلحة فطي بعد موته بأكثر من ثلاثين سنة يفتحون قبره وينقلونه إلى مكان آخر، وإذا به لم يتغير منه إلا شُعيرات في إحدى شِقّى لحيته.

فعن المثنى بن سعيد قال: أتى رجل عائشة بنت طلحة فقال: رأيت طلحة في المنام، فقال: قل لعائشة تحولنى من هذا المكان! فإن النّز - الرطوبة أو الماء - قد آذانى. فركبت فى حشمها، فضربوا عليه بناء واستثاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شُعيرات فى إحدى شِقًى لحيته، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.

وحكى المسعوديُّ أن عائشة بنته هي التي رأت المنام(١).

الله يستجيب دعاء سعد بن أبي وقاص فطاعه

إنه ما من مسلم إلا ويتمنى أن يستجيب الله دعاءه في كل مرة يدعو فيها ويسأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة.

ولقد قام النبى عَلَيْكُم في يوم من الأيام ودعا لسعد بن أبى وقاص دعوة عظيمة بأن يستجيب الله دعاءه في أى وقت وحين فقال عَلَيْكُم: «اللهم استجب لسعد إذا دعاك»(٢).

* وها هو موقف عجيب يوضح لـنا كيف كـان الله - عـز وجل -يستجيب دعاء سعد بن أبي وقاص فطيخ.

⁽١) سير أعلام النبلاء / للإمام الذهبي (١/ ٤٠).

⁽٢) رواه الترمذى (٣٧٥٢)، والحاكم (٣/ ٤٩٩). وصححه ووافقه الذهبي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (٦١١٦).

* عن جابر بن سمرة وسلاما وشكا أهل الكوفة سعداً إلى عمر والله فعزله واستعمل عليهم عماراً فشكوا حتى ذكروا أنه لا يُحسن يُصلى فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحاق (سعد) إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلى قال أبو إسحاق: أما أنا والله فإنى كنت أصلى بهم صلاة رسول الله عليهم مأخرم عنها، أصلى العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال: ذاك الظن بك يا أبا إسحاق، فأرسل معه رجلاً – أو رجالاً – إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه ويثنون معروفًا حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم يقال له أسامة ابن قتادة يكنى أبا سعدة قال: أما إذ نشدتنا فإن سعداً كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعَرضهُ للفتن، وكان بعد إذا سئل يقول: شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد. قال عبد الملك: فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطبق يغمزهن (1).

سعد بن أبى وقاص يعبر نهر دجلة بالخيول

لما أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سعد بن أبى وقاص رضي ليقود الجيش في بلاد فارس. . خرج سعد بالجيش ووصلوا إلى نهر دجلة.

فلما علم (الفُرس) بقدوم جيش المسلمين أخذوا السُّفن وعبروا بها إلى الشاطئ الآخر فلم يستطع المسلمون أن يفعلوا شيئًا.

وهنا قيام سعيد رياي وقيال الأصحيابه: إنى عزميت على أن أعبر الهنهر بالخيل. . فقالوا له: ونحن معك إن شاء الله.

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٧٥٥)، ومسلم (٤٥٣) مقتصرًا على الجزء الأول منه.

وعبروا نهر دجلة بالخيول وكانوا يتحدثون في النهر كما كانوا يتحدثون في البر. . فلما رآهم قائد جيوش الفُرس امتلأ قلبه رُعبًا وكان النهر حليفًا للمسلمين (بفضل الله - جل وعلا -).

* وها هي الرواية التي تحكي لنا هذه القصة:

كتب عمر بن الخطاب وطي إلى سعد بن أبى وقاص وطي بالمسير إلى «المدائن» عاصمة كسرى. وتحرك الجيش المنتصر باتجاه المدائن، وسار المسلمون من نصر إلى نصر في «برس» وفي «بابل»، وفي «بهرسير».

وبذلك أصبح جيش المسلمين في الضفة المقابلة للمدائن، وحاول سعد أن يُومِّن عبور جيشه في السفن، فلم يقدر على شيء منها؛ لأن الفرس ضموًا السفن ليحرموا المسلمين من الإفادة منها. وكان النهر عريضًا طافحًا بالماء، يقذف بالزَّبد لشدة جريانه، وموجه متلاطم، وزاد المدُّ فيه، وارتفعت مياهه ارتفاعًا كبيرًا، وفي ليلة من ليالي سعد، رأى رؤيا خلاصتها أن خيول المسلمين اقتحمت مياه دجلة الهادرة وعبرت، وقد أقبلت من المد بأمرٍ عظيم.

فصدّق الرؤيا، وعزم على عبور النهر، فجمع الجيش وقام فيهم خطيبًا، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: "إن عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر، فلا تخلُصُون إليه معه، وهم يخلُصون إليكم إذا شاءوا فيناوشُونكم في سفنهم، وليس وراءكم شيء تخافون أن تُؤتوا منه، فقد كفاكموه أهل الأيام، وعطلوا ثغورهم، وأفنوا ذادتهم، وقد رأيت من الأوفق أن تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل أن تحصركم الدنيا، ألا إنى قد عزمت على قطع هذا البحر إليهم. فقالوا جميعًا: عزم الله لنا ولك على الرُشد، فافعل»(١).

وندب سعد الناس للعبور، ثم قال: «من يبدأ ويحمى لنا الفراض(٢)

⁽١) الطبرى (٣/ ١١٩)، وابن الأثير (٢/ ١٩٨)، وفتوح الشام للواقدى (٣/ ١٢٧).

⁽٢) الفراض: جمع فرضة، وهي ثفور المخاضة من الناحية الأخرى ويُسمى في المصطلح العسكرى رأس حس .

لكيلا يمنعونا من العبور». فانتدب عاصم ابن عمرو التميمى، وانتدب معه ستمائة من أهل النجدات، فعبر هؤلاء المغاوير، وعبر سعد مع جيشه بعدهم، ففاجأوا أهل فارس بأمر لم يكن في حسابهم.

سبحان الله!! نهر هادر لا يقل عُمق مياهه عن ستة أمتار تخوضه الخيول سباحة وعلى رأسها الفرسان يقاتلون.

قال لهم سعد وهم يخوضون ليصلوا إلى شاطئ أسبانير: «قولوا: نستعين بالله ونتوكل عليه، حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم» (١).

لقد اقـتحموا دجلة ما يكترثون، وإنهم ليتـحدثون أثناء عبـورهم النهر الهادر كما يتحدثون في مسيرتهم على الأرض.

نظر جنود «يزدجرد» إلى هذه الخيل التى ملأت دجلة، وجعلوا يرددون بالفارسية (ديوان آمد) ويقول بعضهم لبعض: «والله ما تقاتلون الإنس وما تقاتلون إلا الجن».

قال أبو عثمان النهدى: «طُبقت دجلة خيلاً ودواب حتى ما يرى الماء من الشاطئ أحد، فخرجت بنا خيلنا إليهم تنفض أعرافها، لها صهيل، فلما رأى القوم ذلك انطلقوا لا يلوون على شيء».

الله يستجيب دعاء سعيد بن زيد فطف

وها هو الصحابى الجليل سعيد بن زيد الطلاق أحد العشرة المبشرين بالجنة.

ها هو يفوز بمنقبة عظيمة حينما ظلمته امرأة وادَّعت أنه أخذ شيئًا من أرضها ظُلمًا فقام يدعو عليها فاستجاب الله دعاءه وأخذها أخذ عزيز مقتدر.

⁽١) الطبري (٤٨/٤).

* وها هي الرواية التي تحكى لنا هذه القصة:

عن هشام بن عروة، عن أبيه أن أروى بنت أويس ادَّعت على سعيد بن زيد أنه أخذ شيئًا من أرضها فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد: أنا كنت آخذ من أرضها شيئًا بعد الذى سمعت من رسول الله علي الله على قال: وما سمعت من رسول الله على قول: هما أخذ شبرًا من الأرض ظُلمًا طُوِّقه إلى سبع أرضين فقال له مروان: لا أسألك بينة بعد هذا. فقال: اللهم إن كانت كاذبة فعم - فاعم - بصرها واقتلها في أرضها إذ وقعت في حُفرة فماتت (١).

أبو عبيدة تسقط أسنانه دفاعًا عن النبي را الله عبيدة في في المنظرة الرب العلى

لما كان يوم غزوة أحد قام أحد المشركين (عبد الله بن قمئه) وضرب النبى عليه في مسربة شديدة فدخلت حلقتان من الحديد في وجه النبي عليه في أبو عُبيدة بن الجراح وطه لينزع تلك الحلقات بأسنانه من وجه النبي عليه فسقطت أسنانه وأصبح أهتما فالقي الله على وجهه الجمال والبهاء فأصبح أجمل وأبهى من الأول لأن أسنانه سقطت دفاعًا عن النبي عليه النبي عليه النبي عليه المنه .

* وها هي الرواية التي تحكى لنا هذه القصة:

كان أبو عبيدة وطي من ثبتوا مع النبى على وأبلى يوم أُحُد بلاء على الله حسنًا، ونزع يومن ذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله على على ضربة أصابته فانقلعت ثنيتاه، فحسن ثغره بذهابهما، حتى قيل:

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٢٣١).

ما رؤى هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة (١).

فانظر - رحمك الله - كيف بلغ الأدب بأبى عبيدة. . لا ينزع حلقتى المغفر بيده لئلا يؤذى رسول الله عالياتهم بل ينزعهما بفمه حتى سقطت ثنيتاه.

الله يرزق أصحاب النبي ﷺ بحوتٍ كبير

ففى إحدى السرايا التى أرسلها النبى عليه الله كان أبو عبيدة بن الجراح وطلق أميراً على تلك السرية . . وكان يُعطى كل واحد تمرة واحدة لأنه لم يكن معه سوى التمر .

وأحس الصحابة بالجوع الشديد فأخذوا يدعون الله -جل وعلا- أن يرزقهم بما يُشبعهم حتى يقدروا على الجهاد في سبيله... فاستجاب الله لهم وأخرج لهم حوتًا كبيرًا من البحر ظلوا يأكلون منه عشرين يومًا - بفضل الله -.

* وها هي الرواية التي تحكى لنا هذه القصة:

⁽١) الطبقات لابن سعد (١/ ٢٩٨) والاستيعاب (٥/ ٢٩٢) والمستدرك (٣/ ٢٦٦).

أنس بن مالك راف يرى النبي رافي في منامه كل ليلة

كان أنس بن مالك رضي خادمًا للنبى علين وكان يحبه حبًا شديدًا فلما مات النبى علين مالك رضي خادمًا للنبى علين مات النبى علين مناب على النبى علين منامه كل ليلة.

قال المُثنى بن سعيد: سمعت أنسًا يقول: ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبى. ثم يبكى (٢).

الله أكبر!!! تالله إنه النشقاق إلى رؤية الحبيب عليه ولو مرة واحدة... وأنس وطف يراه كل ليلة في منامه.

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

عرش الرحمن يهتز لموت سعد بن معاذ والله

لقد كان سعد بن معاذ وطي من أعظم أسباب نشر الإسلام في المدينة المنورة. . فنحن نعلم أنه لما أسلم أسلمت قبيلته كلها في نفس الليلة.

بل كان سعد بن معاذ من أسباب النصر في غزوة بدر يوم أن كان قائدًا للأنصار فثبت مع النبي عليها هو وأصحابه حتى كان النصر في غزوة بدر.

* وكان له من المواقف الكثير والكثير التي استطاع من خلالها أن ينصر الإسلام.

⁽١) أخرجه مسلم في كتاب «الصيد» باب «إباحة ميتة البحر» (١٩٣٥) بلفظ «هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء تطعمونا».

⁽٢) قال الأرناؤوط: رجاله ثقات: أخرجه ابن سعد (٧/ ٢٠).

فكانت المكافأة أن الله أكرمه عند موته بأن يهتز عرش الرحمن لموته وأن يرسل له سبعين ألفًا من الملائكة يُشيعون جنازته.

فها هو سعد بن معاذ يهتز لموته عرش الرحمن جل جلاله.

قال عَيْكُ : «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ»(١).

وعن أسماء بنت يزيد بن سكن قالت: لما توفى سعد ابن معاذ صاحت أمه فقال النبى عليه الله إلى الله العرش؟ (٢).

وعن ابن عمر والله عدا «اهتز العرش لحب لقاء الله سعداً»(٣).

الملائكة تحمل جنازة سعد بن معاذ والله

وها هي تلك اللحظة الحاسمة التي نزلت فيها الملائكة لتُشيِّع جنازة هذا الصحابي الجليل سعد بن معاذ فطيُّك.

عن محمود بن لبيد قال: لما أصيب أكحل سعد، فثقل، حولوه عند امرأة يقال لها رُفيدة تُداوى الجرحى. فكان النبى عليه إذا مَرَّ به يقول: كيف أمسيت، وكيف أصبحت؟ فيخبره حتى كانت الليلة التى نقله قومه فيها وثقل، فاحتملوه إلى بنى عبد الأشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله، فقيل: انطلقوا به. فخرج وخرجنا معه، وأسرع حتى تقطعت شسوع نعالنا، وسقطت أرديتنا، فشكا ذلك إليه أصحابه، فقال: "إنى أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة» فانتهى إلى البيت، وهو يُغسَّل، وأمه تكمه وتقول:

⁽۱) متفق عليه: رواه البخاري (۳۸۰۳)، ومسلم (۲٤٦٦).

⁽٢) قال الهيثمى في المجمع (٩/ ٣٠٩) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي في تلخيصه.

⁽٣) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢/ ١٢) والحاكم (٣/ ٢٠٦) وصححه ووافقه الذهبي.

ويل أم سلمسلا سلمسلا

فقال: «كُل باكية تكذب إلا أم سعد» ثم خرج به. قال: يقول له القوم: ما حملنا يا رسول الله ميتًا أخف علينا منه. قال: «ما يمنعه أن يخف وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قطُّ قبل يومهم، قد حملوه معكم»(١).

وعن ابن عمر وعن قال: قال رسول الله عليه العبد الصالح الذي تحرك له العرش، وفُتحت أبواب السماء، وشهده سبعون ألفًا من الملائكة لم ينزلوا إلى الأرض قبل ذلك، لقد ضُمَّ ضمَّة ثم أُفرج عنه " يعنى سعدًا (٢).

سيقان ابن مسعود يوم القيامة أثقل من جبل أحد

وفى يوم من الأيام قام عبد الله بن مسعود ولا وصعد شجرة ليقطع سواكًا للنبى عليه فجاءت الريح فكشفت سيقان ابن مسعود فضحك الصحابة لأن سيقان ابن مسعود كانت رفيعة جدًا فغضب النبى عليه وأخبرهم بأن سيقان ابن مسعود ستكون يوم القيامة أثقل من جبل أحد.

* وها هي الرواية التي تحكى لنا هذه القصة:

عن ابن مسعود أنه كان يجتنى سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه، فقال رسول الله عليه الله من دقة ساقيه، فقال: «والذى نفسى بيده لهما أثقل فى الميزان من أُحده (٣). أى من جبل أُحد.

^{* * *}

 ⁽١) أخرجه ابن سعد (٣/ ٢/ ٧-٨) وحسنه الأرناؤوط في السير (١/ ٢٨٧).

⁽٢) رواه النسائى وابن سعد وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٩٨٧).

⁽٣) صحيح: أخرجه أحمد (١/ ٤٢٠)، وأبو يعلى (٢٠٩/٩)، والطبراني (٧٨/٩)، وصححه الألباني رحمه الله في الصحيحة (٣١٩٢).

النبى عربي يسمع صوت أقدام أم سليم في الجنة

لقد أسلمت أم سُليم وَلَيْكُ ، وكان زوجها مالك (والد أنس) ما زال كافرًا... وذات مرة سمع مالك زوجته وهي تردد بعزيمة أقوى من الصخر: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، فخرج من البيت غاضبًا فلقيه عدو له فقتله.

ولما علمت أم سليم بمقتل زوجها احتسبت وقالت: لا أفطم أنساً حتى يدع الثدى، ولا أتزوج حتى يأمرني أنس.

وذهبت أم أنس إلى رسول الله عَيْنَ على استحياء وعرضت عليه أن يكون أنس خادمًا عنده، فرحَّب وأقر عينها بذلك.

ومضى الناس يتحدثون عن أنس بن مالك وأمه بإعجاب وتقدير . . . ويسمع أبو طلحة بالخبر ، فيتقدم للزواج من أم سليم ويعرض عليها مهراً غاليًا ، إلا أن المفاجأة أذهلته وعقلت لسانه عندما رفضت أم سليم كل ذلك بعزة وكرامة ، وهي تقول: إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركًا ، أما تعلم يا أبا طلحة أن آلهتكم ينحتها آل فلان ، وإنكم لو أشعلتم فيها نارًا لاحترقت (١).

فأحس أبو طلحة بضيق شديد، فانصرف وهو لا يكاد يصدق ما يرى ويسمع، لكنه عاد في اليوم التالى يُمنيها بمهر أكبر وعيشة رغيدة عساها تلين وتقبل. ولكن أم سليم الداعية اللبيبة الذكية - التي ترى الدنيا تتراقص أمام عينيها، حيث المال والجاه والشباب - تشعر بأن قلعة الإسلام في قلبها أقوى من كل نعيم الدنيا، فقالت بأدب جَمِّ: «والله ما مثلك يا أبا طلحة يُردُّ ولكنك رجل كافر، وأنا امرأة مسلمة، ولا يُحل لي أن أتزوجك، فإن تُسلم فذاك مهرى ولا أسالك غيره» (٢).

لقد هزت هذه الكلمات أعماقه وملأت كيانه، فقد تمكنت أم سليم من

⁽١) الطبقات لابن سعد (٨/ ٤٢٦) - الإصابة لابن حجر (٨/ ٣٤٣) بتصرف.

⁽٢) الإصابة لابن حجر (٨/ ٢٤٣) - الحلية (٢/ ٥٩-٦٠) بتصرف.

قلبه تمامًا، فليست هي المرأة التي تنهار أمام المغريات.

إنها المرأة العاقلة التي تفرض وجودها، وهل يجد خيرًا منها تكون زوجًا له، وأُمًّا لأولاده؟؟! (١).

فألقى اللهُ الإسلام في قلبه وأحسَّ بعظمة هذا الدين الذي يجعل تلكم المرأة لا تتأثر بمغريات الدنيا وزينتها، بل إنها تستعلى بإيمانها فوق ذلك كله.

فأراد أبو طلحة أن يعلن إسلامه فقال لها: فمن لى بذلك؟ قالت: النبي عَلَيْكُم .

فانطلق يريده. فقال النبي علي الله الله على على على مثل ما أنت عليه، أشهد أن لا إله إلا ما شعر إلا ولسانه يردد (أنا على مثل ما أنت عليه، أشهد أن لا إله إلا

الله وأشهد أن محمدًا رسول الله). فالتفتت أم سليم إلى ابنها أنس، وهي تقول بسعادة بالغة بعد أن هدى الله على يديها أبا طلحة: قُم يا أنس فزوجً أبا طلحة. فزوجها، وكان صداقها الإسلام.

وبذلك قال ثابت - راوى الحديث عن أنس -: فما سمعنا بمهر كان قَط أكرم من مهر أم سُليم: الإسلام (٣) – أى كان مهرها الإسلام -.

ومنذ تلك اللحظة عاش أبو طلحة وطلط في رحاب الوحى ونوره وخالط الإيمان شغاف قلبه حتى أحس وكأنه أسعد إنسان في الدنيا كلها. ولم لا؟ وهو يعيش في جنة الدنيا بإيمانه، بل وتعيش في بيته امرأة من أهل الجنة!!! فقد قال عربي فقلت الجنة فسمعت خشفة بين يدى فقلت: ما

هذه الخشفة؟ فقيل: الغُميصاء بنت ملحان» (٤).

والغميصاء بنت ملحان هي أم سُليم وظيها.

⁽١) إنها الجنة يا أختاه/ للمصنف (ص٣٠).

⁽۲) صحيح: أخرجه الطيالسي (رقم ٢٠٥٦) والسياق له، ومن طريقه البيهقي (٤ / ٦٥ - ٦٦)، وابن حبان (٧٢٥)، وأحمد (٣ / ١٠٥ - ١٠٦، ١٨١، ١٩٦، ٢٨٧، ٢٩٠) والزيادات كلها له كسما سيأتي، وصححه الألباني رحمه الله في أحكام الجنائز (ص ٢٦).

⁽٣) قال الأرناۋوط: إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٠٤١٧) والطيالسي في مسنده (٢٥٩٠).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٤٥٦).

كرامة ثابتة لأبى طلحة بعد موته

لقد كان أبو طلحة رطي يدافع عن النبى عَلَيْكِ في غزوة أُحد دفاعًا عظيمًا. وأراد النبي عَلَيْكِ أن يُكرمه بعد ذلك.

ففى يوم من الأيام لما رمى النبى عَلَيْكُمْ جمرة العقبة ونَحَر الهَدى وأراد أن يحلق بعد ذلك فحلق الشِّق الأيمن فقسسَّمه على بعض أصحابه ثم حلق الشِّق الآخر وأعطاه كله لأبى طلحة فطي .

* عن أنس بن مالك أن رسول الله عاليله المن جمرة العقبة ثم انصرف إلى البُدن فنحرها، والحجَّام جالس وقال بيده على رأسه فحلق شقَّه الأيمن فقسمه فيمن يليه ثم قال: «أحلق الشق الآخر» فقال: «أين أبو طلحة» فأعطاه إياه (١)

ويا لها من منقبة عظيمة أن يَخُصُّه الحبيب عَلَيْكُم من بين الصحابة وللشَّيْم عليه العالية.

وها هو في آخر أيامه ولطفي لكن شيخوخته ما حالت بينه وبين الجهاد في سبيل الله حتى آخر قطرة من دمه.

* عن أنس أن أبا طلحة قرأ سورة التوبة (براءة) فأتى على هذه الآية ﴿ انْفِرُوا خَفَافًا وَثِقَالاً ﴾ (٢) فقال: ألا أرى ربى يستنفرنى شابًا وشيخًا؟ جهزونى.

فقال له بنوه: قد غزوت مع رسول الله عَلَيْكُم حتى قُبض، وغزوت مع أبى بكر حتى مات، وغزوت مع عمر، فنحن نغيزو علي قَلْ الله عبر وفي الله عبر الله وفي الله عبر الله وفي الله وفي

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٥ ١٣).

⁽٢) سورة التوبة: الآية: (٤١).

⁽٣) أخرجه الحاكم (٣/ ٣٥٣) وابن حبان (٢٢٥١) وذكره الهيشمي في المجمع (٣١٣/٩) وقال رواه أبويعلى ورجاله رجال الصحيح.

= السلسلة الذهبية - ج١ = وهناك في هذا المكان البعيد عن الأهل والعشيرة والأصحاب يُدفن أبو طلحة.

وإن كان مكانه بعيداً عن أعيننا إلا أنه ليس بعيداً عن عين الله - جل وعلا - الذي سيَجبر كسره يوم القيامة في جنات النعيم مع الحبيب عَيْطِكُمْ وأصحابه ظييع.

الجنة تشتاق إلى ثلاثة

إن مما لا شك فسيه أنه مسا من مسلم إلا وهو يشتاق إلى دخـول جنة الرحمن والفوز برضوانه -جل وعلا- ولكن العجب العُجاب أن تشتاق الجنة إلى رجل مسلم.

وســوف يزول هذا العجب حــينمــا تعلم أن الصادق المصــدوق الذي لا ينطق عن الهوى عليها هو الذي أخبر بذلك.

قال عِلَيْكُم : «اشتاقت الجنة إلى ثلاثة: على وعمار وبلال» (١).

وقال عام الله البادة الم الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: على وعمار وسلمان (٢).

ويا لها والله من كرامة لا توازيها الدنيا بكل ما فيهًا.

النبي عِن الله الله المع عنه على (بلال) في الجنة

إنه بلال ولي الذي أخبر الحبيب عالي الله المنة قد اشتاقت إليه. . . فها هو عَلَيْكُم يخبر مرة أخرى بأنه سمع صوت تحريك نعليه في الجنة.

سبقتنى إلى الجنة؟ إنى دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامي، فأتيت على قصر من ذهب مربع فقلت لمن هذا القصر؟ قالوا: لرجل من أمة محمد،

⁽١) رواه الترمذي (٣٧٩٨) المناقب - والحاكم (٣/ ١٣٧) وصححه ووافقه الذهبي.

⁽٢) حسن: رواه الترمذي (٣٧٩٨)، وحسنه الالباني رحمه الله في صحيح الجامع (١٥٩٨).

وعن أبى هريرة رُوا أن النبى، قال لبلال عند صلاة الفجر: «يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته في الإسلام فإنى سمعت دُف نعليك بين يدى في الجنة».

قال: ما عملت عملاً أرجى عندى من أنّى لم أتطهر طُهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليتُ بذلك الطُّهور ما كُتب لى أن أصلى (٢).

كرامة ثابتة لشهداء أحد رها

ففى غزوة أحد استُشهد سبعون من أصحاب النبى عليه فأخبر النبى عليه أحد استُشهد سبعون من أصحاب النبى عليه أجواف طير عليه أصحابه بأن هؤلاء الشهداء قد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خُضر تشرب من أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب مُعلقة فى ظل عرش الرحمن -جل وعلا-.

* وها هي الرواية التي تحكي لنا تلك الكرامة:

عن ابن عباس قال: قال النبى عَيَّاتُهُم : «لما أُصيب إخوانكم بأُحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خُضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش، فلما وجدوا طيب

⁽۱) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٠) والترمذي (٣٦٨٩) والحاكم في المستدرك (٣/ ٢٨٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٧٨٩٤).

⁽٢) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨)، قال أبو عبد الله: «دف نعليك»: يعني تحريك نعليك.

مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يُبلغ إخواننا عنّا أننا أحياء في الجنة نُرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في الجهاد؟ . . قال الله: أنا أُبلغهم عنكم . فأنزلت ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سبيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا ﴾(١)(٢) .

بل قال عَيَّا لَمُ الشرف على القتلى يوم أُحد: «أنا شهيدٌ على هؤلاء إنه ما من جريح يُجرح في سبيل الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يُدمَى جُرحه اللون لون دم والربح ربح مسك»(٣).

كرامة ثابتة لأسد الله (حمزة) بعد موته

فها هو حمزة بن عبد المطلب وطفي عم النبى عَلَيْكُم أسد الله وأسد رسول الله عَلَيْكُم الذى استُشهد فى غزوة أحد. لما أراد معاوية وطفي أن يحفر عينًا من الماء بعد سنوات طويلة من دفن شهداء أحد قال له الناس: لا نستطيع أن نحفر تلك العين إلا على قبور الشهداء. فأمرهم أن يُخرجوا أجساد الشهداء وأن يدفنوهم فى مكان آخر.

* فكان حمزة من بين الذين أخرجوهم من قبورهم فأصابت المسحاة طرف رجل حمزة فنزفت الدماء منها وكأنه قد دُفن منذ ساعات قليلة. . وكان كل الشهداء كما هم يوم أن دُفنوا.

* وها هي الرواية التي تحكى لنا قصة هذه الكرامة:

عن جابر بن عبد الله، قال: لما أراد معاوية أن يُجرى عينه التى بأحد كتبوا إليه: إنّا لا نستطيع أن نُجريها إلا على قبور الشهداء، قال فكتب: انبشوهم.

⁽١) سبورة آل عمران: الآية: (١٦٩).

⁽٢) قـال الأرناؤوط: رجاله ثقـات، ورواه إبو داود (٢٥٢٠)، في الجـهـاد: باب في فضل الـشهـادة، والحاكم (٢/ ٨٨ و٢٩٧)، وأخرجه مسلم في صحبيحا (١٨).

⁽٣) رواه أحمد (٥/ ٤٣١)، والنشآئي (٤/ ٧٨) والطبرى - ورجاله رجال الصحيح.

قال: فرأيتهم يُحملون على أعناق الرجال كأنهم قومٌ نيام، وأصابت المسحاةُ طرف رجل حمزة بن عبد المطلب فانبعثت دمًا (١).

وهكذا يؤيد الله أولياءه بالنُصرة والتأييد وبالكرامات في حياتهم وبعد موتهم، ثم يرزقهم بالنعيم المقيم في جنته.

عكاشة نوك يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب

وها هو النبي عَلَيْكُم يخبر أصحابه بأنه في ليلة الإسراء عُـرضت عليه الأمم.

فرأى نبيًّا قد جاء يوم القيامة ومعه عدد قليل قد آمن معه. . . ورأى نبيًّا قد جاء ومعه رجلان قد آمنا معه. . ونبيًّا آخر ومعه ثلاثة.

وفجأة رأى النبى عليه عددًا كبيرًا فظن أنهم أمت فقالت له الملائكة: هذا نبى الله موسى وأمت . ثم قيل للنبى: انظر إلى هؤلاء فنظر النبى عليه الله موسى وأمت . ثم قيل للنبى: انظر إلى هؤلاء فنظر النبى عليه الله موسى وأمت ومعهم عليه الله عددًا كبيرًا جدًّا فقالت له الملائكة: هذه أمتك ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب.

فأخذ الصحابة يتساءلون فيما بينهم عن هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب. . فخرج عليهم النبى وقال لهم: هم الذين لا يسترقون - أى لا يطلبون من أحد أن يرقيهم - ولا يكتوون - أى لا يستعملون العلاج بالكى - وعلى ربهم يتوكلون.

فقام الصحابى الجليل عكاشة بن محصن وقال: يا رسول الله: هل أنا منهم؟

قال عليه أنت منهم.

فقام رجل آخر وقال: يا رسول الله هل أنا منهم؟

⁽١) الطبقات/ لابن سعد (٣/٧).

قال علي السيقان : "سبقك بها عكاشة".

* وها هي الرواية التي تحكى لنا هذه الكرامة:

قال سعيد بن جبير: حدثنا ابن عباس، أن رسول الله على قال: «عُرضت على الأمم، فرأيت النبى يمر ومعه الرهط، والنبى يمر ومعه الثلاثة والاثنان، والنبى يمر ومعه الرجل الواحد، والنبى يمر وليس معه أحد، إلى أن رُفع لى سوادٌ عظيم فقلت: هذه أمنى. قيل: ليس بأمنك، هذا موسى وقومه. إلى أن رُفع لى سوادٌ عظيم. قد سَد الأفق، فقيل: هذه أمنك، ومعهم سبعون ألفا أن رُفع لى سوادٌ عظيم. قد سَد الأفق، فقيل: هذه أمنك، ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟. قال: ثم دخل النبى عليه فخضنا في أولئك السبعين، وجعلنا نقول: من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب؟ أهم الذين وُلدوا في الإسلام ولم يُشركوا بالله شيئا؟

إلى أن خرج النبى عَرَّا فقال: «ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه؟». قال: فأخبروه، فقال: «هم الذين لا يسترقُون ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلُون».

فقام عكاشة بن محصن فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «أنت منهم». وقام رجل آخر من المهاجرين فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «سبقك بها عكاشة»(١).

ثقتها بربها ردَّت إليها بصرها

كان المشركون يعذبون المسلمين عذابًا شديدًا وكان من جملة هذا العذاب أنهم كانوا يلقون المرأة المسلمة ويحملون لها مكاوى الحديد، ثم يضعونها بين أعطاف جلدها، ويدعون الأطفال يعبثون بعينها حتى يذهب بصرها، وعمن عُذَّب بهذا العذاب (زنيرة جارية عمر بن الخطاب خلي)، وكان هو وجماعة

⁽۱) متفق عليه: رواه البخارى (۵۰۰ه)، ومسلم (۲۲۰).

سقاية من السماء وإسلام بالجملة

لما أسلمت (أم شريك) أخذت تدخل على نساء مكة وتدعوهن إلى الإسلام فأسلم عدد كبير من النساء على يديها.

فلما علم المشركون بذلك أخذوها ليردوها إلى قومها ووضعوها على بعير ومنعوا عنها الطعام والشراب.

وبينما هم فى الطريق إذ وقفوا ليستريحوا وتركوها فى الشمس بلا طعام ولا شراب فوجدت دَلواً ينزل من السماء عليها فأخذته وشربت منه ثم أفاضت سائر الماء على جسدها.

فلما أراد المشركون أن يرحلوا وجدوا الماء على ثيابها فظنوا أنها أخذت من مائهم فقالت لهم: لقد نزل دلو من السماء فشربت . . فذهبوا إلى أوانيهم فوجدوا الماء كما هو فعلموا أن الله سقاها من السماء فأسلموا جميعًا وعلموا أن دين محمد على هو خير الأديان.

* وها هو ابن عباس والله يحكى لنا هذه القصة:

قال ابن عباس را الله المعلى: «وقع فى قلب أم شريك الإسلام وهى بمكة، فأسلمت، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا، فتدعوهن، وتُرغبهن فى

⁽١) صنمان من أصنام المشركين التي كانوا يعبدونها.

⁽۲) السيرة/ لابن هشام (١/٦٢١).

الإسلام، حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها، وقالوا لها: «لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، ولكنا سنردك إليهم»، قالت: فحملونى على بعير ليس تحتى شيء موطأ ولا غيره، ثم تركونى ثلاثًا لا يطعمونى، ولا يسقونى، فنزلوا منزلاً، وكانوا إذا نزلوا وقفونى فى الشمس واستظلوا، وحبسوا عنى الطعام والشراب حتى يرتحلوا، فبينما أنا كذلك إذا بأثر شيء بارد وقع على منه ثم عاد فتناولته، فإذا هو دلو ماء، فشربت منه قليلاً ثم رُفع منى، ثم عاد فتناولته، فشربت منه قليلاً، ثم رُفع، ثم عاد أيضًا، فصنع ذلك مرارًا حتى رويت، ثم أفضت سائره على جسدى وثيابى، فلما استيقظوا إذا هم بأثر الماء، ورأونى حسنة الهيئة، فقالوا لى: «انحللت فأخذت سقاءنا فشربت منه؟» فقلت: «لا والله ما فعلت ذلك. . . كان من الأمر كذا وكذا»، فقالوا: «لئن كنت صادقة، فدينك خير من ديننا» فنظروا إلى الأسقية فوجدوها كما تركوها، فأسلموا لساعتهم(۱).

قصة الأسد مع (سفينة) مولى رسول الله عليه

إن الكون كله يشعر بطاعتك لله وهو كذلك يشعر بمعصيتك لله، ولذلك لما أطاع أصحاب الرسول عليهم ربهم -جل وعلا- سخّر الله لهم كل شيء حتى الوحوش. وها نحن نعيش مع قصة مولى رسول الله عليهم (سفينة) مع الأسد لنعلم كيف يسخر الله الكون كله للمؤمن.

وخلاصة القصة أن (سفينة) مولى رسول الله عَرَّا الله عَرَّا ، قال: ركبت البحر فانكسرت بى سفينتى التى كنتُ فيها فركبت لوحًا من ألواحها، فطرحنى اللوح إلى أجمة (٢) فيها الأسدُ، فدخلتُ فخرج إلى الأسدُ، فأقبل إلى السحود الله المسكود المسكود الله المسكود المسكود الله المسكود الله المسكود الله المسكود المسكود الله المسكود المسكود الله المسكود المسكود الله المسكود المسكود الله المسكود الله المسكود الله المسكود الله المسكود الله الله المسكود الله الله المسكود الله المسكود الله المسكود الله المسكود المسكود المسكود الله المسكود الله المسكود المسكود الله المسكود الله المسكود المسكود

⁽١) الإصابة (٨/٨) - حلية الأولياء (٢/ ٦٦).

⁽٢) الأجمة: الشجر الملتف والجمع أجم مثل قصبةٍ وقصبٍ والآجام جمع الجمع والأجم بضمتين الحصن وجمعه آجام مثل عنق وأعناق.

فقلت: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول الله عَلَيْكُم ، فطأطأ رأسهُ وأقبل إلى يدفعنى بمنكبيه، فأخرجني من الأجمة، ووقفنى على الطريق ثم هَمْهَم، فظننتُ أنه يودعُني فكان هذا آخر عهدى به (١).

الحسن والحسين نه يه يهشيان في ضوء برقة برقت لهما

عن أبى هريرة وطلق ، قال: كنا نصلى مع رسول الله على العشاء ، فكان يصلى ، فإذا سجد وثب الحسن والحسين ولله على ظهره فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما وضعًا رفيقًا ، فإذا عاد عادا ، فلما صلى جعل واحدًا ها هنا وواحدًا ها هنا ، فجئته فقلت: يا رسول الله! ألا أذهب بهما إلى أمهما قال: (لا) فبرقت برقة ، فقال: إلحقا بأمكما ، فما زالا يمشيان فى ضوئها حتى دخلا(٢).

أم أيمن تشرب من (دُلو) مُدلى من السماء

إن (أم أيمن) هي حاضنة النبي عليك الله على موت أمه.

وأم أيمن اسمها (بركة الحبشية) وكانت من أحب الناس إلى رسول الله عَرَاكِهُمْ .

هاجرت أم أيمن من مكة إلى المدينة وليس معها زادٌ، فلما كانت عند الرُّوحاء، وذلك عند غيبوبة الشمس عطشت عطشًا شديدًا، قالت: فتسمعت حفيفًا شديدًا فوق رأسى فرفعت رأسى فإذا دلو مُدلَّى من السماء برشاء أبيض فتناولته بيدى حتى استمسكت به، قالت: فشربت منه حتى رويت، قالت: فلقد كنت أصوم بعد تلك الشربة في اليوم الحار الشديد، ثم أطوف في الشمس كي أظمأ فما ظمئت بعد تلك الشربة (٣).

⁽١) رواه الحاكم والبيهقي وأبو يعلى والبزار.

⁽٢) رواه أحمد والبزار بإسناد حسن.

⁽٣) الإصابة للحافظ ابن حجر (٤/ ٤٣٢).

شعر رسول الله عِيْكِ في قلنسوة خالد بن الوليد وك

خالد بن الوليد وطن هو سيف الله المسلول... وهذه هي أعظم كرامة لخالد أن يصفه النبي عاليات الله سلة الله على المشركين (١).

ولما كان خالد يقاتل في معركة اليرموك حدث له شيء عجيب فلقد فَقَد قلسوة (طاقية) كان يلبسها فأخذ الناس يبحثون عنها حتى وجدوها فإذا هي قلنسوة قديمة فقال لهم خالد: لقد اعتمر رسول الله علم الله علما حلق رأسه تسابق الناس على شعره فسبقتهم وأخذت الشعر الذي في ناصية رأسه ووضعته في هذه القلنسوة. . فلم أشهد قتالاً وهي معى إلا رزقني الله النصر على الأعداء بفضله وكرمه.

* وها هي القصة كما جاءت في هذه الرواية:

فَقَدَ خالد بن الوليد قلنسوة له يوم اليرموك فقال: اطلبوها فلم يجدوها ثم طلبوها فوجدوها فإذا هي قلنسوة خَلقة (قديمة) فقال خالد: اعتمر رسول الله عَلَيْكُ فَحلق رأسه فابتدر الناسُ جَوانب شعره فسبقتهم إلى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالاً وهي معى إلا رُزقتُ النَّصْر(٢).

قلت: والنصر أولاً وآخرًا من عند الله - عز وجل -.

جبريل وميكائيل يقاتلان مع أبى بكر وعلى ولالله

نحن نعرف أن الله -جل وعلا- إذا أحب عبداً فإنه يجعل أهل السماء وأهل الأرض يحبونه . . . ولذا قال النبى عليه الله الأرض يحبونه . . . ولذا قال النبى عليه الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إنى أُحبُّ فُلانًا فأحبه ، فيُحبُّه جبريل ، ثم يُنادى فى السماء

⁽١) رواه أحمد وابن عساكر وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٢٠٧).

⁽٢) رواه الحاكم والطبرانى وأبى يعلى بإسنادٍ حسن.

- من كرامات الصحابة فلانًا فأحبُّوهُ، فيحبُّهُ أهلُ السماء، ثم يوضعُ لهُ القبولُ في الأرض» (١).

* فالعبد المؤمن يعرفه أهل السماء ويحبونه.

ولذلك أخبر النبى عَرِّا أَيْ بأن جبريل وميكائيل -عليهما السلام - يقاتلان مع أبى بكر وعلى بن أبى طالب والله في فقال لهما عرابي المعام ا

الله يزوج زينب بنت جحش من فوق سبع سماوات

أراد النبى عَلَيْكُم أَن يُزوِّج زينب بنت جحش لزيد بن حارثة فوفضت لأنها هي الحسيبة الجميلة وهي ابنة عمة النبي عَلَيْكُم . . . أما زيد بن حارثة فلقد كان مولى من الموالى الفقراء.

فلما نزل قبول الله -جل وعلا-: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنِ وَلا مُؤْمِنَة إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِينًا ﴾ (٣) قالت: يا رسول الله أترضاه لى زوجًا؟. قال: «بلى».

قالت: إذن لا أعصى أمر رسول الله عَالِيْكُمْ .

فلما تزوجها زيد حدث بينها بعد ذلك خلاف شديد انتهى بطلاقها فأراد الله -جل وعلا- أن يكافئها، فأمر النبى عَرِيْكُ بزواجها من فوق سبع سماوات.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكُهَا ﴾ (٤) .

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٣٧).

 ⁽۲) رواه آحمد (۱/۱۱۷) والحاكم (۳/ ۱۳۴) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه. وأشار الذهبي إلى أنه على شرط مسلم.

⁽٣) سورة الأحزاب: الآية: (٣٦).

⁽٤) سورة الأحزاب: الآية: (٣٧).

عن أنس رطي قال: «كانت زينب تفخر على أزواج النبي على وتقول: وتقول: وجّكن أهاليكن وزوّجني الله تعالى من فوق سبع سماوات، (١).

وفى رواية: أنها كانت تقول: «إن الله أنكحنى في السماء» (٢).

الله يُقرئ خديجة السلام

إن خديجة وظيم أم المؤمنين هي المرأة الوفية التي وقفت بجانب النبي عليم وآزرته ونصرته وكانت أول من آمن من النساء ولم تتأخر عن نُصرة النبي عليم حتى آخر لحظة في حياتها.

ففي صحيح البخارى عن أبى هريرة وطن أنه قال: أتى جبريل النبى عليات النبى على النبى على النبى على النبى على النبى على النبى على النبى النباء فيه إدام أو طعام أو شراب، فقال: «يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام أو شراب، فإذا أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها عز وجل ومنى وبشرها بببت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب».

وفى رواية عن أنس أنه قال: جاء جبريل إلى النبى عَلَيْكُم وعنده خديجة فقال: «إن الله يُقرئ خديجة السلام» فقالت: إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته (٣).

* * *

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٧٤٢٠) والترمذي (٣٢١٣).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٧٤٢١) وأحمد (٣/ ٢٢٦).

⁽٣) رواه النسائي في فضائل الصحابة (٢٥٤) وإسناده حسن.

الله يُنزل براءة عائشة ﴿ عَلَىٰ من حادثة الإفك

ففى تلك القصة التى اتهمت فيها الطاهرة العفيفة التقية النقية عائشة والله النهاء الوحى . . . تلكم الزهرة التى نبتت فى حقل الإسلام وسُقيت بماء الوحى .

وإذا بالحق -جل وعلا- الذي يدافع عن الذين آمنوا يُنزل في شأنها قرآنًا يُتلى إلى يوم القيامة ليُسطِّر براءتها على مرأى ومسمع من الكون كله.

ففي آخر تلك القصة التي رواها الإمام البخاري: « قالت : فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لى دمع ولا أكتحل بنوم قالت: فأصبح أبواى عندى وقد بكيت ليلتين ويومًّا لا أكتحل بنوم ولا يرقــأ لى دمع يظنان أن البكاء فالقُّ كبدى قالت: فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى فاستأذنت على " امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معى قالت: فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله عليا فسلم ثم جلس قالت: ولم يجلس عندى منذ قيل ما قيل قبلها، وقد لبث شهرًا لا يُوحَى إليه في شأني قالت: فتشهَّد رسول الله عارض حين جلس ثم قال: «أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرؤك الله، وإن كنت ألمت بذنب فاستغفري الله وتوبى إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلى الله تاب الله عليه»، قالت: فلما قيضي رسول الله عَرِيكِ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لأبي: أجب عنى رسول الله فيما قال. قال: والله ما أدرى ما أقول لرسول الله عَيْطِكُم فقلت لأمى: أجيبي رسول الله عَيْطِكُم قالت: ما أدرى ما أقول لرسول الله عليا الله عليا قالت: فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرًا من القرآن: إنى والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر

في أنفسكم وصدقتم به فـلئن قلت إني بريئة - والله يعلم أني بـريئة - لا تصدقونني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - الله يعلم أنى منه بريئة -لتصدقنني والله ما أجد لكم مثلاً إلا قـول أبي يوسف (يعقوب): ﴿ فَصُبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشى. قالت: وأنا حينئذ أعلم أنى بريئة، وأن الله مُبرئى ببراءتى، ولكن والله ما كنت أظن أن الله مُنزل في شأني وحيًا يُتلي، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمرٍ يُتلى، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله عَرِيْكُ فِي النوم رؤيا يبرؤني الله بها قالت: فوالله ما رام رسول الله عَرَيْكُم اللهِ عَرَبُكُم ولا خرج أحــد من أهل البيت حــتى أُنزل عليه، فأخذه مــا كان يأخذه من البُرحاء، حتى إنه ليتحدَّرُ منه مـثل الجُمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي ينزل عليه قالت: فلما سُرِّي عن رسول الله عَلَيْكُم سُرِّي عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها: يا عائشة أما الله عز وجل فقد برأك. . فقالت أمى: قومى إليه قالت: فقلت: والله لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله عز وجل. . . وأنزل الله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مَّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ ﴾ (٢) العشر الآيات كلها » .

جبريل - عليه السلام - يُسلم على عائشة نيك

ففى يوم من الأيام كان النبى عَلَيْكُم فى بيت عائشة رَوْقُ فَ فَسُرها ببشرى لا توازيها الدنيا بكل ما فيها.

فلقد أخبرها النبي عَلَيْكُم أن أمير الملائكة جبريل - عليه السلام - يُقرئها السلام.

⁽١) سورة يوسف: الآية: (١٨).

⁽٢) سورة النور: الآية: (١١).

قال أبو سلمة: إن عائشة ولي قالت: قال رسول الله عليك يومًا: «يا عائشُ هذا جبريل يُقرِئُك السلام»، فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته: ترى ما لا أرى، . . . تريد رسول الله عليك (۱).

جعفربن أبى طالب يطير بجناحيه في الجنة مع الملائكة

لما خرج جعفر بن أبى طالب ولا مع الجيش الذى أرسله النبى عَلَيْكُم في الجيش الذى أرسله النبى عَلَيْكُم في سرية (مـؤته). . وكان النبى عَلَيْكُم قـد أمَّر على الجيش ثلاثة (زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة).

فلما قُتل زيد بن حارثة أخذ الراية جعفر بن أبى طالب وأخذ يقاتل قتالاً شديداً حتى قُطعت ثم جعل الراية بشماله فقُطعت ثم جعل الراية بين عضديه حتى قُتل شهيداً فأبدله الله بدلاً من يديه جناحين يطير بهما فى الجنة مع الملائكة.

عن ابن عباس وطفئ قال: قال رسول الله عَيْنِكُم : «دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها، فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكئ على سريره»(٢).

«وكان ابن عمر إذا حيّا ابن جعفر قال: السلام عليك يا ابن ذى الجناحين»(٣).

قال ابن كثير: «لأن الله تعالى عوصه عن يديه بجناحين في الجنة»(٤). وعن أبي هريرة ولحق قال: قال رسول الله عراضه : «رأيت جعفر بن أبي

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٣٧٦٨) ومسلم (٢٤٤٧) والترمذي (٣٨٨١).

⁽٢) صحيح: رواه الطبراني في الكبير والحاكم، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٣٣٥٨).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٣٠٠٩) المغازي.

⁽٤) البداية والنهاية لابن كثير (٣/٢٥٦).

طالب ملكًا يطير في الجنة مع الملائكة بجناحين» (١).

وعن ابن عباس مرفوعاً: «إن جعفراً يطير مع جبريل وميكائيل، له جناحان عوضه الله من يديه» (٣).

كرامة ثابتة لعمروبن الجموح بعد موته

عمرو بن الجموح وطفي صحابى جليل أسلم وذاق طعم وحلاوة الإيمان. وكانت نفسه قد اشتاقت إلى الجهاد في سبيل الله والشهادة في سبيله ليكُفِّر الله عنه ما أسلف من الذنوب والسيئات. وذلك لأنه أسلم وكان عمره قد جاوز الستين من عُمره.

فلما كانت غزوة بدر أراد (عمرو) أن يخوضها فمنعه أولاده خوفًا عليه لكبر سنه وضعفه. . فتألم لذلك ألمًا شديدًا.

وتمضى الأيام مسرعة وما زال عمرو تهفو نفسه ويشتاق قلبه إلى الفوز بالشهادة في سبيل الله على الرغم من أن الله قد عذره من فوق سبع سموات.

لقد كان وطلح أعرج شديد العرج، وكان له أربعة أبناء شباب يغزون مع رسول الله على الله على أحد أراد أن يخرج معهم فقال له بنوه: إن الله جعل لك رُخصة فلو قعدت ونحن نكفيك، وقد وضع الله عنك الجهاد فأتى عمرو رسول الله على الله على أخهاد فأتى عمرو رسول الله على الله على أخاهد معك، ووالله إنى لأرجو أن أستشهد، فأطأ بعرجتى في الجنة. فقال

⁽١) صحيح: رواه الترمذي والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة - صحيح الجامع (٣٤٥٩).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٩٦): أخرجه الطبراني بإسناد حسن.

⁽٣) قال الحافظ في الفتح (٧/ ٩٦): وإسناد هذه جيد.

وفى أيام معاوية تلطي كان السيل قد خرب قبرهما، فحفر عنهما ليُغيّرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جُرح، فوضع يده على جرحه، فدُفن كذلك. فأميطت يده عن جرحه، ثم أرسلت، فرجعت كما كانت وكان بين يوم أحد ويوم حفر عنهما ست وأربعون سنة (٣).

النبى ﷺ يسمع صوت حارثة وهو يقرأ القرآن في الجنة

ففى يوم من الأيام أخبر النبى عليه الله وجته عائشة وطي أنه كان نائمًا فرأى نفسه فى الجنة . . . فسمع صوتًا جميلاً يقرأ القرآن فى الجنة . فسأل الملائكة: من هذا؟

⁽۱) صحيح: رواه ابن هشام (۲/ ۱۳۹) عن ابن إسحاق، وبعضه في المسند (۲۹۹/۵) من حديث أبي قتادة، وصحح العلامة الألباني رحمه الله إسناده في تحقيق فقه السيرة هامش (۲۸۱).

⁽٢) قال الحافظ في الفتح (٣/١٧٣): سنده حسن - رواه أحمد (٢٩٩/٥).

⁽٣) أخرجه ابن سعد، وقال الحافظ في الفتح (٣/ ١٧٣): صحيح.

قالوا: هذا حارثة بن النعمان.

فقال النبى عَرَّاكُ : «كذاك البر»... أى أنه سمع صوت حارثة فى الجنة لأن حارثة كان من أبرً الناس بأمه.

* وها هي أمنا عائشة تحكى لنا هذه الكرامة بنفسها:

عن عائشة قالت: قال رسول الله عليه الله على الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النعمان فقال لها رسول الله على ال

جبريل عليه السلام يرد السلام على حارثة

قد يتفاخر الإنسان بأنه ذات يوم التقى برجلٍ من سادة القوم أو من أصحاب الشهرة فسلَّم عليه. . ولا يستطيع أن ينسى أبدًا هذا اليوم . . . فما ظنك بمن يسلم عليه أمير الملائكة جبريل عليه السلام .

عن حارثة بن النعمان قال: مررت على رسول الله عليه ومعه جبريل عليه السلام جالس في المقاعد فسلمت عليه ثم أجزت، فلما رجعت وانصرف النبي عليه الله قال: «هل رأيت الذي كان معي؟» قلت: نعم. قال: «فإنه جبريل وقد رَدَّ عليك السلام»(٢).

تكفل الله برزق حارثة في الجنة

وفى يوم من الأيام يخبر حارثة بن النعمان وطل أنه رأى جبريل عليه السلام مرتين: المرة الأولى: عندما خرج النبى على الله الى غزوة بنى قريظة فرأى حارثة جبريل – عليه السلام – وقد تمثّل فى سورة الصحابى الجليل (دحية).

⁽١) قال الأرناۋوط: رواه أحمد (٦/ ١٥١) وأبو يعلى (٧/ ٣٩٩) والحاكم (٢٠٨/٣) بسند صحيح.

⁽٢) رواه أحمد (٤٣٣/٥) بسند صحيح - وذكره الحافظ في الإصابة (٢٩٨/١). وقال: إُسناده صحيح.

فقال له جسبريل: «أما إنه من المائة الصابرة يوم حُنين الذين تكفَّل الله بأرزاقهم في الجنة ولو سلَّم لرددنا عليه».

* وها هو حارثة يروى هذه الكرامة بنفسه:

عن حارثة بن النعمان أنه قال: رأيت جبريل من الدهر مرتين: يوم الصورتين (۱) حين خرج رسول الله إلى بنى قريظة، مر بنا فى صورة (دحية)، فأمرنا بلبس السلاح؛ ويوم موضح الجنائز حين رجعنا من حنين، مررت وهو يكلم النبى علي الله أسلم. فقال جبريل: «من هذا يا محمد؟» قال: «حارثة بن النعمان». فقال: «أما إنه من المائة الصابرة يوم حنين الذى تكفل الله بأرزاقهم فى الجنة، ولو سلم لرددنا عليه» (۲).

كرامات عبد الله بن عمرو بن حرام ظفّ

ففى غزوة أحد قام الصحابى الجليل عبد الله بن عمرو ابن حرام ولطف وتجهز من أجل أن يخرج للجهاد فى سبيل الله وأوصى ابنه جابر بن عبد الله بأن يرعى أخواته وأن يؤدى عنه دينه.

ثم خرج عبد الله وقال: اللهم خُذ من دمى اليوم حتى ترضى. . . فسقط شهيدًا فى أرض المعركة . . وإذا بالملائكة تنزل وتُظله بأجنحتها حتى رُفع إلى السماء . . وإذا بالحق -جل وعلا- يكلمه بغير حجاب ويطلب منه أن يتمنى أى أمنية فإذا به يتمنى أن يرجع إلى الدنيا مرة أخرى لكى يقاتل فى سبيل

⁽١) الصوران: موضع بالمدينة بالبقيع. وفي سيرة ابن هشام (٢/ ٢٣٤): ومر رسول الله عَيْظَيْج بنفر من أصحابه بالصورين قبل أن يصل إلى بني قريظة.

⁽٢) ذكره الهيثمي في المجمع (٩/ ٣١٤) ونسبه للطبراني والبزار وقال: إسناده حسن.

الله ويُقتل مسرة ثانية. . . ولكن الله - عز وجل - قسضى أن من خرج من دار الفناء (الدنيا) لا يرجع إليها مرة أخرى فسأل الله أن يُخبر المسلمين بأجر الشهداء ومنزلتهم فأنزل الله قوله تعالى: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْياءً عند رَبّهمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١).

* وها هو جابر بن عبد الله يحكى لنا ما حدث لأبيه من تلك الكرامات:

فعن جابر بن عبد الله قال: لما كان يوم أحد، جيء بأبي مسجّى - مُعطّى - مُعطّى - وقد مُثِّل به، قال: فأردت أن أرفع الثوب، فنهاني قومي، ثم أردت أن أرفع الثوب، فنهاني قومي، فرفعه رسول الله علين أو أمر به فَرُفع فسمع صوت باكية أو صائحة. فقال: «مَنْ هذه؟» فقالوا: بنت عمرو، أو أخت عمرو. فقال: «وَلَمَ تبكى؟ فما زالت الملائكة تُظله بأجنحتها حتى رُفع»(٢).

* وها هي أعظم منقبة لهذا الصحابي الجليل الذي جمع الله له مناقب كثيرة... ها هو بعد موته يكلمه ربه بغير حجاب.

فعن جابر بن عبد الله قال: لما قُتل عبد الله بن عمرو ابن حَرام، يوم أحد، قال رسول الله على ال

قلتُ: بلى، قال: «ما كلَّم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحًا(٣)، فقال: يا عبدى تمنَّ على أُعطك، قال: يا رب تحيينى فأُقتلُ فيك ثانية. قال: إنه سبق منى أنهم إليها لا يُرجعون.

قال: يا رب ف أبلغ مَن ورائى»، ف أنزل الله - عز وجل - هذه الآية: ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (٤) » (٥).

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٦٩).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٧١).

⁽٣) كفاحًا: أي: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول. . . وهذا بعد موته أما قبله فلا.

⁽٤) سورة آل عمران: الآية: (١٦٩).

⁽٥) صحيح: رواه الترمذي (٣٠١٣) وصححه الحاكم (٣/ ٤٠٢) ووافقه الذهبي.

* بل إن معاوية وطف لما أراد أن يحفر عين ماء فأخبره الناس أنه لابد من حفر تلك العين على قبور شهداء أحد. . فأمر أن يُخرجوهم من قبورهم وأن يضعوهم في قبور أخرى.

فحفروا وأخرجوهم فكأتهم قد دُفنوا منذ ساعات معدودات وكان عبد الله قد أصابه جُرح في وجهه وكانت يده على جُرحه يوم أن دُفن منذ ست وأربعين سنة. . فلما أزاحوا يده عن وجهه نزف الدم من وجهه فلما أعادواً يده على وجهه سكن الدم ولم ينزف.

فيا لها من كرامة لهذا الصحابي الجليل.

العباس يدعو.... والسماء تمطر

كان الصحابة ولي إذا تأخر المطر وأجدبت الأرض يذهبون إلى النبى على الله ويطلبون منه أن يدعو الله -جل وعلا- لكى يُنزل عليهم المطر فكان النبى على النبى على الله عليهم المطر ويسقيهم الغيث. فلما مات النبى على النبى على المطر وأجدبت الأرض خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والنه وقال: اللهم إنّا كنا نتوسل إليك بنبينا (أى: بدعاء نبينا) فتسقينا. وإنا نتوسل إليك اليوم بعم نبينا (أى: العباس) فاسقنا. فكان العباس يدعو ويقول: - «اللهم إنه لم ينزل بلاء إلا بذنب، ولم يكشف إلا بتوبة، وقد توجّه القوم بى إليك لمكانى من نبيك، وهذه أيدينا إليك بالذنوب، ونواصينا إليك بالتوبة، فاسقنا الغيث»، فأرخت السماء مثل الجبال حتى أخضبت الأرض وعاش الناس. وكان ذلك عام الرمادة سنة ثمان عشرة.

عن أنس ولطن العباس بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. قال: فيُسقَون (١).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٢٧١٠).

الله يستجيب دعاء (ابن أم مكتوم) ويُنزل عُذره

لما أنزل الله على نبيه عَيِّا آيات من القرآن تحض المسلمين على الجهاد في سبيل الله تعالى وترفع شأن المجاهدين على القاعدين. وإذا بعبد الله ابن أم مكتوم يحزن حُزنًا شديدًا ويرفع يديه إلى السماء ويقول: أى رب أنزل عُذرى وذلك لأنه كان أعمى لا يستطيع أن يجاهد.

فاستجاب الله دعاءه وأُنزلت ﴿ غَيْرُ أُولِي الضَّررِ ﴾.

فعن زيد بن ثابت أن رسول الله عَيَّا أَملَى عليه: «لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله» فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُملُّها على قال: يا رسول الله: والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت – وكان أعمى – فأنزل الله على رسوله عَيَّا فضده على فضدى فنقلت على حتى خَفت أن تُرض فخذى ثم سُرِّى عنه فأنزل الله: ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَدِ ﴾(١)(٢).

الله يحمى جسد (عاصم بن ثابت) من المشركين

ففى غزوة أُحد كان عاصم بن ثابت رطي أحد الأبطال الشجعان الذين سطَّروا على جبين التاريخ سطورًا من النور.

وفى تلك الغزوة استطاع عاصم أن يقتل عددًا من المشركين كان من بينهم زوج امرأة اسمها (سُلافة بنت سعد) بل وقتل أولادها الثلاثة (مُسافع وكلاب والجلاس).

فلما انتهت الغزوة ذهبت (سُلافة) تبحث عن زوجها وأولادها الثلاثة فوجدت روجها مـقتولاً ففزعت وأخـذت تبحث عن أولادها فوجدتهم قد قُـتلوا وفارقوا الحياة إلا (الجُلاس) فقد وجدته في الرمق الأخير فسألته: من الذي قتلكم؟

⁽١) سورة النساء: الآية: (٩٥).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٤٥٩٢).

فقال لها: قتلنا جميعًا رجل اسمه عاصم بن ثابت. . . ثم مات الجُلاس. كادت المرأة أن تُصاب بالجنون. . . وجعلت تبكى وتنوح . . وأقسمت أن تنتقم من عاصم بن ثابت وأن تشرب الخمر في عظم رأسه بعد أن تقتله.

وقامت لتخبر الناس جميعًا أنها قد جعلت مائة ناقة لمن يأتيها برأس عاصم بن ثابت.

* فلما كان فى (يوم الرجيع) كان النبى عَلَيْكُمْ قد بعث عشرة من أصحابه وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت. فلما وصلوا إلى مكان اسمه (الهدة) قام مائة رجل من المشركين وأحاطوا بهم وقالوا لهم: انزلوا ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحدًا.

فقال عاصم لأصحابه: أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر. ثم قال: اللهم أخبر عناً نبيك عليه الله على الله على النبال حتى قتلوا عاصم بن ثابت فقال وهو في الرمق الأخير: اللهم إنى حميت دينك أول النهار فاحم جسدى آخره.

فلما قُتل عاصم أراد الناس أن يأخذوا رأسه ليفوزوا بالجائزة التي أعلنت عنها (سُلافة) وهي المائة ناقة. . فجاءت جماعات النحل والزنابير وأخذت تلدغ الناس حتى أبعدتهم عن جسده .

فقال الناس: دعوه حتى يأتى الليل فتـذهب تلك الزنابير والنحل فنأخذه فبعث الله سيلاً كبيرًا فأخذ جسد عاصم إلى مكان لا يعرفه أحد وصان الله رأس عاصم الكريمة من أن يُشرب في قحفها الخمر.

حمى دينه، فحمى جسده.

لم يمس مشركًا في دنياه فلم يمسه مشرك بعد موته.

البراء بن مالك يُقسم على الله فيبر قسمه

قال عَلَيْكُم : «كم من أشعث أغبر ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبرَّه، منهم البراء بن مالك»(١).

وعن أنس مرفوعًا قال: «كم من ضعيف متضعف ذى طمرين لو أقسم على الله لأبرَّه منهم البراء بن مالك» (٢).

فلم ينسَ أصحاب النبي عاليك النقبة للبراء.

وظل بطلنا في شوق وحنين لتلك الأمنية الغالية - ألا وهي الشهادة في سبيل الله - إلى أن جاء يوم فتح «تُستر» من بلاد «فارس»، فقد تحصن «الفُرسُ» في إحدى القلاع المردة، فحاصرهم المسلمون وأحاطوا بهم إحاطة السوار بالمعصم، فلما طال الحصار واشتد البلاء على «الفرس»، جعلوا يدلون من فوق أسوار القلعة سلاسل من حديد، عُلقت بها كلاليب من فُولاذ حُميت بالنار حتى غدت أشد توهجًا من الجمر، فكانت تنشبُ في أجساد المسلمين وتعلق بها، فيرفعونهم إليهم إما موتى وإما على وشك الموت.

فعلق كُلاب منها بأنس بن مالك - أخى البراء بن مالك - فما إن رآهُ البراء حتى وثب على جدار الحصن، وأمسك بالسلسلة التى تحملُ أخاهُ، وجعل يُعالج الكُلاب ليُخرجه من جسده، فأخذت يده تحترق وتُدخن، فلم يأبه لها حتى أنقذ أخاه، وهبط إلى الأرض بعد أن غدت يده عظامًا ليس عليها لحم.

ولما اشتد المقتال، وجالد الأعداء، وبلغت القلوب الحناجر، قال بعض المسلمين للبراء: يا براء إن رسول الله عليه الله عليه الله عليه على الله، فقال: أقسمت على الله، فقال: أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم.

⁽١) صحيح: رواه الترمذي (٣٨٥٤)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٤٥٧٣).

⁽٢) أخرجه الحاكم (٣/ ٢٩٢) وصححه ووافقه الذهبي.

ثم التقوا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين، فقالوا: أقسم يا براء على ربك، فقال: «أقسمت عليك يارب لما منحتنا أكتافهم، وألحقتنى بنبيى عليه المنحوا أكتافهم وقُتل البراء شهيدًا (١).

الملائكة تستمع لقراءة أسيد بن الخضير

لما أذن الله لرسوله عَيْمِ بالهجرة إلى المدينة كاد (أسيد) أن يطير قلبه فرحًا بقدوم الحبيب عَيْمِ لَيْقِيم ليقبس من علمه وهديه وأخلاقه. . وقبل ذلك كله ليسعد برؤية الحبيب عَيْمِ ولينعم بمرافقته.

ومنذ تلك اللحظة الخالدة وأسيد بن حُـضير ينهل من هذا المعين العذب وهو يصوم النهار ويقوم الليل ويعيش مع آيات القرآن ويقرق بكل حُب وإخلاص لدرجة جعلت أصحاب النبى عليه المناهات التى يقرأ فيها (أسيد) القرآن، ويتسابقون إلى سماع تلاوته.

وليس هؤلاء فحسب... بل إن ملائكة الرحمن نزلت بأمر الله لتستمع إلى (أسيد) وهو يقرأ القرآن.

فعن أبى سعيد الخدرى: أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ فى مربده (٢) إذ جالت (٣) فرسه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضًا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى (٤)، فقمت إليها، فإذا مثل الظُّلة (٥) فوق رأسى فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها قال: فغدوت على رسول الله عين في الجو عني ما أراها قال فعدوت على رسول الله عين في الما الله المناه ا

⁽¹⁾ أخرجه الحاكم (٣/ ٢٩٢) وصححه ووافقه الذهبي.

⁽٢) هو الموضع الذي ييبس فيه التمر كالبيدر للحنطة ونحوها - قاله النووي.

⁽٣) جالت أي: وثبت. قاله النووي (٢/ ٤٥٠).

⁽٤) يحيى هو ابن أسيد.

⁽٥) هي ما بقي من الشمس كسحاب أو سقف بيت.

مربدى، إذ جالت فرسى، فقال رسول الله عليها: «اقرأ ابن حضير!» قال: فقرأت. ثم جالت أيضًا، فقال رسول الله عليها: «اقرأ ابن حضير!» قال: فقرأت. ثم جالت أيضًا. فقال رسول الله عليها: «اقرأ ابن حضير» قال: فقرأت. ثم جالت أيضًا. فقال رسول الله عليها أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت في الجوحتي ما أراها، فقال رسول الله عليها: «تلك الملائكة كانت تستمع لك ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستتر منهما (۱).

الملائكة تسلم على (عمران بن حصين)

إن التوكل نعمة عظيمة لا يظفر بها إلا كل مؤمن تقى قد لامس الإيمان شغاف قلبه. . وكان من بين هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بنعمة التوكل (عمران بن حُصين).

فقد كان عمران قد أُصيب بمرض. وكان الناس قد وصفوا له علاجًا بالكي ولكنه رفض ذلك لأنه سمع أن النبي عليه الله كان يكره العلاج بالكي وذلك لخطره الشديد على الإنسان.

فلما امتنع عمران عن العلاج بالكيِّ كانت الملائكة تأتى إليه كل يوم وتُسلم عليه . . . فلما اشتد به المرض ذهب واكتوى فانقطع سلام الملائكة . . . فلما ترك العلاج بالكيِّ عادت الملائكة تُسلم عليه مرة أخرى .

* عن مطرف قال: «بعث إلى عمران بن حصين في مرضه الذي تُوفّي فيه، فقال: إنى كنت مُحدثك بأحاديث، لعل الله أن ينفعك بها بعدى فإن عشت فاكتم عنى، وإن مت فحدت بها إن شئت. . . إنه قد سُلِّم على (٢).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٧٩٦) وأحمد (٣/ ٨١).

⁽٢) يعنى أن الملائكة سلمت عليه، ومراده بقوله: (إن عشت فاكتم عنى، وإن مت فحدث بها إن ششت) أى لا تخبر أحدًا في حياتي أنى أخبرتك أن الملائكة تسلم على، وذلك والله أعلم خشية الفتنة بإشاعة هذا الأمر بين الناس.

وفى رواية أنه قال: وقد كان يُسلَّم على حتى اكتويت فتُرِكتُ ثم تَركت الكيُّ فعاد (١)(١).

امتلأ قلبه بالتوحيد فسخرالله له عصاه

إن القلب إذا امتلأ بالتوحيد ونور الإيمان واليقين فإن الله يسخِّر الكون كله من أجل هذا الإنسان.

كما قال تعالى عن داود عليه السلام: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أُوبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنًا لَهُ الْحَديدَ ﴾ (٣).

وكما قال تعالى عن موسى عليه السلام: ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ١٠٠ قَالَ كَلاَّ إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينِ ١٣٠ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ مُوسَىٰ أَنِ اصْرب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرْقَ كَالطَّوْدِ الْعَظيم ﴾ (٤)

وكما قال تعالى عن مريم عليها السلام: ﴿ فَتَقَبَّلُهَا رَبُّهَا بِقَبُولِ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيًّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مَنْ عند اللَّه إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بغَيْر حسَابٍ ﴾ (٥).

وها هو الصحابي الجليل (عبّاد بن بشر) وطلُّك يكرمه الله بكرامة يحلو ذكرها في هذا الموضع.

عن أنس أن أُسيد بن حضير وعبَّاد بن بشر كانا عند رسول الله عَيْسِيُّهُم

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٢٢٦).

⁽٢) قال النووى - رحمه الله - (فى شرح مسلم): ومعنى الحديث أن عمران بن حصين في كانت به بواسير فكان يصبر على المهمات وكانت الملائكة تسلم عليه فاكتوى فانقطع سلامهم عليه ثم ترك الكي فعاد سلامهم عليه.

⁽٣) سورة سبأ: الآية: (١٠).

⁽٤) سورة الشعراء: الآيات: (٦١- ٦٣).

 ⁽٥) سورة آل عمران: الآية: (٣٧).

فى ليلة ظلماء قال: فلما خرجا من عنده أضاءت عصا أحدهما فكانا يمشيان فى ضوئها فلما تفرَّقا أضاءت عصا هذا وعصا هذا (١).

كان يُؤثِر الموت على أن يقطع قراءة القرآن

وها هو رطي يقف موقفًا يعجز القلم عن وصفه ولو اجتمع جميع الأدباء والشعراء ما استطاعوا أن يصفوا مدى عظمة هذا الموقف الذى يندر تكراره عبر العصور والأزمان.

⁽۱) أخرجـه أحمد (۳/ ۱۹۰) والنسائى فى فضائل الصحابة (١٤١) والحاكم فى المستدرك (٣/ ٢٨٨) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

⁽٢) أي يصيب دمًا.

⁽٣) يكلؤنا: يحفظنا أو يحرسنا.

المهاجري (عمار) فنام وقام الأنصاري (عباد) يصلى.

قال: وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة (۱) القوم، قال: فرمى بسهم، فوضعه فيه، قال: فنزعه ووضعه، فثبت قائمًا، قال: ثم رماه سهمًا آخر، فوضعه فيه، قال: فنزعه فوضعه، وثبت قائمًا، ثم عاد له بالثالث، فوضعه فيه، فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد، ثم أهب (۲) صاحبه فقال: اجلس فقد أثبت (۳)، قال: فوثب، فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذرا به، فهرب، قال: ولما رأى المهاجرى ما بالأنصارى من الدماء، قال: سبحان الله! أفلا أهببتنى – أيقظتنى – أول ما رماك؟ قال: كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفدها، فلما تابع على الرمى ركعت فاذنتك، وايم الله لولا أن أضيع ثغرًا أمرنى رسول الله عيس بحفظه لقطع نفسى قبل أن أقطعها أو أنفدها (٤).

رؤيا غالية يوم الشهادة

عن أبى سعيد الخدرى ولحظ قال: سمعت عبّاد بن بشر ولحظ يقول: يا أبا سعيد! رأيت الليلة كأن السماء قد فُرجت لى ثم أُطبقت على وله فهى - إن شاء الله - الشهادة. قال: قلت: خيراً والله رأيت. قال: فأنظر إليه يوم اليمامة وإنه يصيح بالأنصار: احطموا جفون السيف، وتميزوا من الناس، وجعل يقول: أخلصونا! أخلصونا! فأخلصوا أربعمائة رجل من الأنصار ما يخالطهم أحد، يقدمهم عباد بن بشر، وأبو دجانة، والبراء بن مالك والمنتق حتى انتهوا إلى باب الحديقة، فقاتلوا أشد القتال، وقتل عباد بن بشر؛ فرأيت

⁽١) الربيثة: الطليعة الذي يحرس القوم.

⁽٢) (٣) أهب : أيقظ - أُثبتً : أي جُرحت جرحًا لا يمكن التحرك منه .

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٣٤٣/٣).

بوجهه ضربًا كثيرًا ما عرفته إلا بعلامة كانت في جسده(١).

فقد كان قلبه يردد دائمًا تلك الأنشودة الخالدة.

غيدًا نلقى الأحيية

مسحسماكا وحسزبه

خالد بن الوليد يشرب السم فلا يضره

فى ظل تلك الفتوحات الإسلامية التى قادها سيف الله خالد بن الوليد ولا الله خالد بن الوليد ولا الله وابن بقيلة وهو زعيم أهل الحيرة وحكيم نصارى العرب فدخل ابن بقيلة على خيمة خالد بن الوليد وفى يده كيس.

فسأله خالد: ما هذا الكيس الذي في يدك؟

فقال ابن بقيلة: إنه سُمٌّ شديد الفتك سريع القتل.

فقال خالد: ولماذا تحمل هذا السم؟

فقال ابن بقيلة: خشيت ألا تكون عادلاً فأتيت بالسَّم. . فالموت أحب إلى من أن أُدخل على أهل قريتي مكروها.

فتبسم خالد وأخذ السم من يد ابن بقيلة وتلا هذا الدعاء: «إنها لن تموت نفس حتى تأتى على أجلها، بسم الله خير الأسماء، رب الأرض والسماء، الذى لا يضر مع اسمه داء، الرحمن الرحيم». ثم وضع السم فى فمه، وبادروه ليمنعوه، ولكنه قد سبقهم فابتلعه، وانتظروا ساعةً ليصرع السم خالدًا، فمضت ولم يضر السم خالدًا.

⁽١) الطبقات / لابن سعد (٣/ ٤٤١).

كيف لا وهو من أكابر أولياء الله المتقين، وسيد المجاهدين في الشام والعراق، فقال عندها ابن بقيلة: «والله يا معشر العرب لتملكن ما أردتم».

قال الإمام الذهبى - رحمه الله - قلت: هذه والله الكرامة وهذه الشجاعة (١).

عامربن فهيرة استشهد فرفع إلى السماء

فالقصة باختصار أن عامر بن مالك جاء إلى النبى على وكان عامر مشركًا فعرض عليه النبى على الإسلام. فقال له عامر: ابعث يا رسول الله معنا بعض أصحابك ليدعو الناس إلى الإسلام وأنا أتكفل بحمايتهم فصدَّقه النبى على الإسلام وأرسل معه جماعة من أصحابه من حَمَلة القرآن.

فسمع بهم عامر بن الطفيل فأرسل إلى بعض الرجال من بنى سُليم ليساعدوه على قـتل هؤلاء الصحابة فخرجوا معه وقتلوا الصحابة فى مكان يُسمى بئر معونة وأسروا عمرو بن أمية الضمرى... أخذه عامر بن الطفيل ثم تركه فعاد إلى رسول الله على الله على فخيره بخبر أصحابه الذين قُتلوا.

عن عروة بن الزبير رحمه الله قال: لما قُتل الذين ببئر معونة وأُسر عمرو بن أمية الضمرى قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ وأشار إلى قتيل، فقال له عمرو بن أمية: هذا عامر بن فهيرة فقال: لقد رأيته بعد ما قُتل رُفع إلى السماء حتى إنى لأنظر إليه بين السماء والأرض، ثم وُضع.

ويقال: إنه بعد قتل عامر بن فهيرة بحث الناس عن جسده فلم يجدوه فكانوا يرون أن الملائكة هي التي دفنته.

وفى القصة كرامة ظاهرة لعامر بن فهيرة مولى أبى بكر.

وهكذا فالجزاء من جنس العمل. . . فلقد كان عامر يرفع الطعام إلى

⁽١) سير أعلام النبلاء / للذهبي (١/ ٣٧٦).

النبى عَلَيْكُم فرُفع إلى السماء... ولقد كان عامر يدفن سر النبى ويخفى آثاره فتولت الملائكة دفنه والجزاء من جنس العمل.

وهكذا يكون العمل لدين الله.

فمهما كان العمل صغيراً أو كبيراً فما عليك إلا أن تجتهد لخدمة هذا الدين... فهذا عامر فطي كان يذهب بالغنم إلى الحبيب علي وأبى بكر ليشربا اللبن، ومع ذلك لم يقل: إن هذا العمل صغير أو ضئيل؛ لأنه يعلم بل ويوقن أن الجدار العظيم لهذا الدين يحتاج إلى كل السواعد فهذا يأتى بالماء وذاك يحمل اللبنة على كتفه وآخر يبنى ويشيد، وبذلك تتكامل سواعد الأمة. وعلى قدر النية والإخلاص يكون الأجر من الله والنجاح في القيام بهذا العمل.

الملائكة تغسل حنظلة وطافنك

لما أحسّ حنظلة بحاجته إلى زوجة صالحة تعينه على أمر دينه ودنياه . ذهب وتزوج (حنظلة) جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول . فأدخلت في الليلة التي في صبيحتها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله عليه الله على حنظلة (أي حملت وأنجبت بعد ذلك عبد الله بن حنظلة (أي حملت وأنجبت بعد ذلك عبد الله بن حنظلة).

وأخذ حنظلة سلاحه فلحق بالنبى عَلَيْكُم وهو يسوى الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة لأبى سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع أبو سفيان. فحمل رجل منهم على حنظلة فأنفذه بالرمح فقال

رسول الله عراض : «إنى رأيت الملائكة تُغسِّل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والأرض بماء المُزن في صحاف الفضة»(١).

وفى رواية قال رسول الله عَيَّا : «إن صاحبكم تغسله الملائكة» فسألوا صاحبته عنه - زوجته - فقالت: إنه خرج لما سمع الهائعة وهو جُنب، فقال رسول الله عَيَّا : «لذلك غسلته الملائكة»(٢).

الله يأمر النبي راه أن يقرأ القرآن على (أبي بن كعب)

ويا لها من منقبة يعجز اللسان عن وصفها ويعجز القلم عن التعليق عليها ولو بكلمة واحدة.

لك أن تتخيل معى أيها الإبن الحبيب أن الله قد ذكر اسمك من فوق سبع سماوات وليس ذلك فحسب، بل إن الله يأمر نبيه عليا أن يقرع عليك بابك ويقول لك: إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن!!!

تالله لو كنت مكان أبى بن كعب وطي المنيت أن ألقى الله فى تلك اللحظة لتكون تلك المنقبة هى خاتمة السعادة.

فهيا بنا نعيش تلك اللحظات مع الفرحة الغامرة التي ملأت قلب (أبي) سعادة وسروراً.

فعن أنس بن مالك ولي قال: قال النبى علي الله الله الله أبى بن كعب: «إن الله أمرنى أن أقرأ عليك القرآن» وفى لفظ: «أمرنى أن أقرئك القرآن». قال: آلله سمّانى لك؟ قال: «نعم» قال: وذُكرت عند رب العالمين؟ قال: «نعم». فذرفت عيناه (٣).

وفي رواية: عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبيه قال: قال

⁽١) رواه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٠٤) معرفة الصحابة مختصرًا.

⁽۲) رواه الحاكم (۲/٤/۳).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٩٦٠)، ومسلم (٧٩٩).

قال الإمام النووى رحمه الله: فإنها منقبة عظيمة له لم يشاركه فيها أحد من الناس. وقيل: إنما بكي خوفًا من تقصيره في شكر هذه النعمة... (٣).

دعوة مستجابة

عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً من المسلمين قال: يا رسول الله! أرأيت هذه الأمراض التي تُصيبنا ما لنا فيها؟ قال: «كفارات»، فقال أبي بن كعب: يا رسول الله! وإن قلَّت؟ قال: «وإن شوكة فما فوقها» فدعا (أبي) ألا يفارقه الوعك حتى يموت، وألا يشغله عن حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صلاة مكتوبة في جماعة. قال: فما مسَّ إنسان جسده إلا وجد حَرَّه حتى مات.

وفي رواية: قال أُبيَّ: يا رسول الله! ما جزاء الحُمَّى؟ قال: «تُجرى الحسنات على صاحبها". فقال: اللهم إنى أسألك حُمى لا تمنعنى خروجًا في سبيلك. فلم يُمس أبى قطُّ إلا وبه الحُمى(٤).

ابن عباس رس يرى جبريل (عليه السلام)

عن ابن عباس، قال: كنت مع أبي عند النبي عارض الله عام عند النبي عارض الله عند النبي عند النبي عارض الله عند النبي عارض الله عند النبي عند عن أبي، فخرجنا من عنده، فقال: ألم تر ابن عمك كالمُعرض عنى? فقلت:

⁽١) سورة يونس: الآية: (٥٨).

⁽٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٢٢، ١٢٣) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥١).

⁽٣) مسلم بشرح النووى (١٦/ ٣٠-٣١) بتصرف.

⁽٤) رواه أحمد (٣/ ٣٣) وصححه ابن حبان (٦٩٢) - ورواه الطبراني (٥٤٠).

من كرامات الصحابة =

إنه كان عنده رجلٌ يُناجيه. قال: أو كان عنده أحدٌ ؟ قلتُ: نعم. فرجع إليه، فقال: يا رسول الله، هل كان عندك أحدٌ ؟ فقال لى: «هل رأيته يا عبد الله» ؟ قال: نعم. قال: «ذاك جبريل فهو الذي شغلني عنك» (١).

كرامة ثابتة له بعد موته

عن سعيد؛ قال: مات ابن عباس بالطائف، فجاء طَائرٌ لم يُرَ على خلقته، فدخل نعشه، ثم لم يُرَ خارجًا منه، فلما دُفن، تُليت هذه الآية على خلقته، فدخل نعشه، ثم لم يُرَ خارجًا منه، فلما دُفن، تُليت هذه الآية على شفير القبر لا يُدرَى من تلاها ﴿ يَا أَيُّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٧) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٦) وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾ (٢) الآية (٣).

وقال الإمام الذهبي - رحمه الله -: فهذه قضية متواترة (٤).

ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاة ابن عباس صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال: مات أعلم الناس وأحلم الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق(٥).

فاللهم ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح وافتح بنا قلوب الناس واجعلنا هُداةً مهديين ودُعاة إليك يا رب العالمين واستعملنا لنُصرة دينك. . وارزق الأمة بالعلماء المخلصين العاملين الذين يأخذون بأيدى الناس إلى جنتك ودار رضوانك.

⁽١) أورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٧٩) وقال: رواه أحمد والطبراني بأسانيد ورجالها رجال الصحيح.

⁽٢) سورة الفجر: الآيات: (٢٧ -٣٠).

⁽٣) أورده الهيثمي في المجمع (٩/ ٢٨٥) وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

⁽٤) سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/ ٣٥٨).

⁽٥) صفة الصفوة (١/ ٣٢٦).

حسان بن ثابت ولي يدافع عن النبى ولي الله عليه السلام

إنه حسان بن ثابت شاعر رسول الله عَلِيْكُم وصاحبه.

ولقد استخدم لسانه وشعره وكلامه في الدفاع عن الإسلام وعن الحبيب عَيْسِكُم فَكَانَ الْجِزَاء من جنس العمل.

فكما أيَّد النبي علَيُّا بكلامه فقد أيده الله بجبريل عليه السلام. قال عليها النبي عليه السلام. قال عليه النبي المحلي المعك المحمد المعلى المعك المعك المعلى المعلى

وعن سعيد بن المسيب قال: مَرَّ عمر في المسجد وحسان ينشد - وفي رواية: فلحظ إليه - فقال: كنت أنشد فيه وفيه مَن هو خير منك. ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: أنشدك بالله أسمعت رسول الله عَيَّاتُهُم يقول: «أجب عنى، اللهم أيده بروح القُدُس»؟ قال: نعم (٢).

النبى الله يجعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين

كان النبى عَلَيْكُ قد اشترى فرسًا من رجل أعرابى.. فطلب منه النبى عَلَيْكُ أَن يتبعه ليُعطيه ثمن الفرس وترك الفرس مع الرجل الأعرابى حتى يأخذ ثمنه.

فأسرع النبى عَلِيَّكِمُ المشى وأبطأ الأعرابي. . فجاءه بعض الرجال وطلبوا منه أن يبيع لهم ذلك الفرس وهم لا يعرفون أن النبي عَلِيَّكِمُ قد اشتراه .

وأخذوا يعرضون عليه سعراً أكبر من الذي اشترى به النبي عليه ذلك الفرس.... فطلب منهم هذا الأعرابي أن ينتظروه دقائق معدودات.

فذهب ذلك الأعرابي إلى النبي عَلَيْكُ (وهم ما زالوا في الطريق) وقال

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٤١٢٣) ومسلم (٢٤٨٦) عن البراء.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢١٢) ومسلم (٢٤٨٥).

له: إما أن تدفع ثمن الفرس الآن وإلا فسوف أبيعه لغيرك.

فقال له النبي عَلَيْكُم : «أو ليس قد اشتريته منك؟».

فقال الأعرابي: لا والله ما بعتك هذا الفرس.

فقال النبي عالي الله عام الله المنزيته منك».

فأخذ الناس يجتمعون حول النبي عَلَيْكُم وهم يسمعون ذلك الحوار الذي يدور بين النبي عَلَيْكُم وذلك الأعرابي.

فقال الأعرابي للنبي عليه التني بشاهد يشهد أنى قد بعتك ذلك الفرس.

فقال الناس للأعرابي: ويلك . . . النبي عَايِّكُمْ لا يقول إلا حقًا.

فجاء خزيمة بن ثابت وسمع كلام الأعرابي للنبي عليه فقال محزيمة: أنا أشهد أنك قد بعت الفرس للنبي عليه الله المنابي عليه المنابي المنابي

فأقبل النبي عِن على خزيمة وقال له: بم تشهد يا خزيمة؟

قال خزيمة: بتصديقك يا رسول الله. . فنحن نصدقك في خبر السماء . . أفلا نصدقك بما تقول . . . فحعل النبى عليه منذ هذه اللحظة شهادة خزيمة بشهادة رجلين من المسلمين .

رزق ساقه الله لخبيب بن عدى

لما أخذ بنو الحارث بن عامر خُبيبًا أسيرًا، وكان خُبيب قد قتل الحارث بن عامر يوم بدر - فلبث خبيب عندهم أسيرًا حتى أجمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارس موسى يستحدّ بها (١)، فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى أتاه، فوجدته مُجلسه على فخذه والموسى بيده، قالت: ففزعت فزعة عرفها خبيب. فقال: أتخشين أن أقتله، ما كنت لأفعل ذلك.

⁽١) أي طلب منهم موس َ حلاقة ليحلق شعر العانة أسفل البطن.

قالت: والله ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل قطفًا من عنب في يده وهو موثق بالحديد، وما بمكة من ثمرة، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيبًا.

فانظر كيف كان جزاؤه من جنس عمله:

فلما حُبست قدمه عن السعى في الرزق سيق إليه الرزق سُوقًا.

* * *

وأخيراً أخى الحبيب.. أختى الفاضلة:

كانت هذه باقة عطرة من كرامات الصحابة ولله التي امتن الله تعالى بها عليهم لنعلم قدرهم ومنزلتهم العالية التي ارتفعت لتعانق كواكب الجوزاء.

فأسأل الله تعالى أن يجمعنا بهم في جنته ومستقر رحمته مع الحبيب المصطفى عَيْسِكُم .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اللك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)



مقدمة

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِه وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُسْلَمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا ۚ زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُ مَنْ أَفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا ۚ زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءُلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

فإن المتأمل في سُنة الحبيب عَلَيْكُم يجد فيها منهج حياة متكامل يكفل لمن تمسك بها السعادة في الدنيا والآخرة.

ولقد كان سلفنا الصالح رضي يعلمون السُنة ويعرفون قدرها بل ويتعايشون مع كل كلمة خرجت من فم الحبيب عليا ولذلك كانوا أسعد الناس بتمسكهم بسُنة الحبيب عليا الله الناس بتمسكهم بسُنة الحبيب عليا الله المناس المنا

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠، ٧١).

فلما ترك الخلف نهج السلف وجهلوا سُنة الحبيب عَلَيْكُ كَان لزامًا علينا أن نقدم لمسلمى زماننا تلك السُنة المباركة فى قالب سهل ميسور لينهلوا من ذلك النبع الصافى الذى نهل منه سلفنا الصالح فسعدوا فى الدنيا والآخرة.

ومن أجل ذلك فلقد قطفت تلك الباقة العطرة من بستان السُّنة المباركة ليستنشق عبيرها كل مسلم ومسلمة في هذا الكون... وسميت تلك الباقة العطرة اسمًا يتناسب مع قدرها (كنوز من السنة).

فأسأل الله (جل وعلا) أن يرزقنا العلم بالسُّنة والعمل بما فيها وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يجمعنا في الآخرة مع صاحب تلك السنة المباركة الذي لم يترك خيراً إلا وقد دلَّنا عليه ولا شرًّا إلا وقد حذرنا منه – بأبي هو وأمي عليه المنتجيم .

فتعالوا بنا لنطوف فى بستان السنة المباركة عسى الله أن يرزقنا العمل بما فيها - إنه ولى ذلك والقادر عليه. . . . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

نعمة التوحيد ومشهد السجلات

قال على الله سينخلص رجالاً من أمتى على راوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً، كلُّ سجل مثل مد البصر، ثم يقول: أتنكر من هذا شيئًا؟ أظلمك كتبتى الحافظون؟ فيقول: لا يا رب؛ فيقول: أفلَك عذر؟ فيقول: لا يارب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقول: أحضر وزنك. فيقول: يارب! ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقال: فإنك لا تُظلم، فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات، وثقلت البطاقة، ولا يثقل مع اسم الله تعالى شيء»(١).

الجنة لن مات على التوحيد

قال عَرِيْكُمْ : «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» (٢).

وهكذا تفوز بشفاعة الموحدين

قال عَلَيْكُم : «ما من رجل يصلى عليه مائة إلا غُفر له» (٣).

⁽۱) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٣٩) كتاب الإيمان، وأحمد (٦٩٥٥)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٧٧٦).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد وأبو داود (٣١١٦) كتاب الجنائز، والحاكم وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٩).

⁽٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١/ ١٩٠، رقم ٥٠٣)، وأبو نعيم في الحلية وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٧١٦).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٩٤٨) كتاب الجنائز.

تعلموا النية فإنها أبلغ من العمل

قال عَلَيْ الله تعالى كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى عنده حسنة كاملة، فإن هم بها فعملها، كتبها الله تعالى عنده عشر حسنات، إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، فإن هم بها فعملها كتبها الله تعالى سيئة واحدة، ولا يهلك على الله إلا هالك»(١).

نعمة جليلة من رب رحيم

قال على الله تعالى: إذا هُمَّ عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة، فإن عملها كتبتها له عسر حسنات إلى سبعمائة ضعف. وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها سيئة واحدة»(٢).

خمس صلوات.. وعهد بالغفرة والجنة

قال عَيَّا : «خمس صلوات افترضهن الله عز وجل، مَن أحسن وضوءهن، وصلاً هن لوقتهن، وأتم ركوعهن وخشوعهن؛ كان له على الله عهد أن يغفر له، ومن لم يفعل، فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء عذَّبه»(٣).

هكذا تخرج الخطايا

قال عليك الخطايا من فيه العبد الخطايا من فيه على عليك الخطايا من فيه

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٩١) كتاب الرقاق، ومسلم (١٣١) كتاب الإيمان.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (١ -٧٥) كتاب التوحيد، ومسلم (١٢٨) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (١/ ١١٥، رقم ٤٢٥)، والبيه قى (٢/ ٢١٥، رقم ٢٩٨٥)، والضياء (٨/ ٣٠٠، رقم ٣٨٥)، والطبراني في الأوسط (٥/ ٥٦، رقم ٤٦٥٨)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٢٤٢).

(فمه)، فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه، حتى تخرج من تحت أظفار يديه، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من أظفار رجليه ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته له نافلة»(۱).

تساقط الذنوب مع الركوع والسجود

قال عَرَّا العبد إذا قام يصلي أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقيه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه (٢)

خطوة بعمل سنة (صيامها وقيامها)

قال عَلَيْكُمْ: «من غسلٌ يوم الجمعة واغتسل، ثم بكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، واستمع، وأنصت، ولم يلغُ، كان له بكل خطوة يخطوها من بيته إلى المسجد، عمل سنة، أجر صيامها وقيامها» (٣).

دعاء مستجاب.. وصلاة مقبولة

عن عبادة بن الصامت ولي عن النبى علي الله قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قدير"،

⁽۱) صحیح: رواه مالك (۱/ ۳۱، رقم ۲۰)، وأحمد (۱/ ۳٤۹، رقم ۱۹۰۹)، والنسائی (۱/ ۷۶، رقم ۱۹۰۳)، والنسائی (۱/ ۷۶، رقم ۱۰۳)، وابن ماجه (۱/ ۳۲۰، رقم ۲۸۲)، والحاكم (۱/ ۲۲۰، رقم ۲۶۲) وقال: صحیح، وصححه العلامة الألبائی فی صحیح الجامع (۶۶۹).

 ⁽۲) صحيح: رواه البيهقي في السنن (۳/ ۱۰، رقم ٤٤٧٣)، وابن عـــاكر (۲۰۳/۱۹)، والطبراني في
 الكبير (۲/ ۲۷۹، رقم ٤٨٦)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامم (١٦٧١).

⁽٣) صحيح: رواه أحمد والترمـذي وأبو داود (٣٤٥) كتاب الطهارة، وابن ماجه (١٠٨٧) كـتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٥).

الحمد لله، وسبحان الله ولا إله إلا الله، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لى، أو دعا، استُجيب له، فإن توضأ وصلى قُبلت صلاته» (١).

عُمرة في ركعتين

قال عَلَيْكُم : «من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه، كان له كأجر عمرة» (٢).

حج وعمرة وكتاب في عِلْيين

قال عَلَيْكُ : "من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى، لا ينصبه إلا إياه، فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على أثر صلاة، لا لغو بينهما كتابٌ في عليين "(").

من يفوز بتلك المنقبة العظيمة

قال عَلَيْكُم : «ما توطَّن رجل مسلم المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله له من حين يخرج من بيته كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قَدم عليهم» (٤).

السواك مطيبة للفم مرضاة للرب

قال عَرَاكُ الله عَلَيْكُم : «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب» (٥).

⁽١) صحيح:رواه البخاري (١١٥٤) كتاب الجمعة.

⁽٢) صحيح:رواه ابن ماجه وأحمد، والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦١٥٤).

⁽٣) حسن:رواه أبو داود، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٢٢٨).

⁽٤) حسن:رواه ابن ماجه (٢٦٢/١، رقم ٨٠٠)، والحاكم (١/ ٣٣٢، رقم ٧٧١). وقال: صحيح على شرط الشيخين، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٦٠٤).

⁽٥) صحيح: رواه أحمد (١٠٨/٢، رقم ٥٨٦٥)، وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٦٥).

_ كنوزمن السنة _____

وقال عَيْكُم : «لولا أن أشق على أمتى الأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»(١).

كيف تحل عقد الشيطان؟

قال عَلَيْكُ : "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عُقد، يضرب مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ، انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطًا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان" (٢).

هكذا يحرم الله جسدك على النار

قال عَرِيْكُ : «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حُرِّم على النار»(٣).

النبى عي الله يدعو بالرحمة لأهل القيام

قال عَيْكُمُ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلّت فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى فإن أبى نضحت في وجهه الماء»(٤).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٨٧) كتاب الجمعة، ومسلم (٢٥٢) كتاب الطهارة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٢) كتاب الجمعة، ومسلم (٧٧٦) كتاب الطهارة.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٢/ ٢٣ رقم ١٢٦٩) والترمذي (٢/ ٢٩٢ رقم ٤٢٨) وقال: حسن صحيح غريب. والحاكم (٤٤١)، وقم ١١٧٥)، والطبراني (٢٣٢/٢٣، رقم ٤٤١)، وصحمحه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦١٩٥).

⁽٤) صحیح: رواه أحمد (٢/ ٢٥٠، رقم ٧٤٠٤)، وأبو داود (٣٣/٢، رقم ١٣٠٨)، والنسائی (٣/ ٣٥٠)، والنسائی (٣/ ٢٠٥)، رقم ١٦٦٤)، والحاكم (١/ ٤٥٣)، رقم ١٦٦٤) وقال: صحیح علی شرط مسلم، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٣٤٩٤).

وقال عَلَيْكُمْ : «من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعًا كُتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات»(١).

أربع ركعات تفتح لهن أبواب السماء

قال عَرَّا اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُ وَ اللهُ وَ اللهُ الطهر يعدلن بصلاة السَّحَر» (٢). وقال عَرِيْكُم : «أربع قبل الظهر ليس فيهن تسليم تُفتح لهن أبواب السماء» (٣).

غفران الذنوب في ركعتين

قال عَرَاكُ الله الله الله الله من ذنبه (٤).

نعمة السجود.. والارتقاء في جنات الخلود

قال عَلَيْكُم : «أكثر من السجود فإنه ليس من مسلم يسجد لله تعالى سجدة إلا رفعه الله بها درجة في الجنة وحط عنه بها خطيئة»(٥).

⁽۱) صحيح: رواه أبو داود (۲/ ۷۰، رقم ۱٤٥۱)، والنسائي في الكبرى (۱/۲۱، رقم ۱۳۱۰)، وابن ماجه (۱/۲۲، رقم ۱۳۱۰)، وأبو يعلمي (۲/ ۳۰، رقم ۱۱۱۲)، وابن حبان (۳۰۸/۱، رقم ۲۰۹۳)، وقال: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۲۰۳۰).

⁽٢)رواه ابن أبى شيبة فى «المصنف» وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٨٨٢).

⁽٣) حسن: رواه أبو داود (٢٣/٢، رقم ١٢٧٠)، والترمذى فى الشمائل المحمدية (١/ ٢٤١، رقم ٢٩٤)، وابن ماجه (١/ ٣٦٥، رقم ١١٥٧)، وابن خزيمة (٢/ ٢٢١، رقم ١٢١٤). وأخرجه أيضًا: الطحاوى (١/ ٣٣٥). قال المنذرى (١/ ٢٢٥): رواه أبو داود وابن ماجه وفى إسنادهما احتمال للتحسين، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامم (٨٨٥).

⁽٤) حسن: رواه وأحمد (١١٧/٤، رقم ١٧٠٩٥)، وعبد بن حميد (ص ١١٨، رقم ٢٨٠)، وأبو داود (٢٢٨/١)، رقم ٩٠٥)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٥).

⁽٥) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٤٢٨)، رقم ١٥٥٦٦)، وابن سعد وقال الأرناؤوط: حديث صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٤).

هل تريد بيتًا في الجنة؟

قال عَلَيْكُمْ: «من ثابر على اثنتى عشرة ركعة من السُّنة بنى الله له بيتًا فى الجنة... أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر» (١).

الملك يدعو لك بالغفرة

كيف تنال محبة الله؟

قال عَلَىٰ الله عالى قال: من عادى لى وليًا، فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى ما افترضته عليه، وما يزالُ عبدى يتقرب إلى بالنوافل، حتى أُحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينه، وإن استعاذنى لأعيذنه، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن، يكرهُ الموت وأنا أكره مساءته» (٣).

⁽۱) صحيح: رواه الترمذى (٤١٤) كتاب الصلاة، والنسائي (١٧٩٤) كتاب قيام الليل وتطوع النهار، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦١٨٣).

⁽٢) حسن: أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٤٤٦)، رقم ١٣٦٢٠)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٦).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٢) كتاب الرقاق.

يعجب ربك من راعى الغنم

قال عَلَيْكُمْ: «يعبجب ربك من راعى غنم فى رأس شظية بجبل، يؤذن للصلاة، ويصلى، فيقول الله عز وجل: انظروا إلى عبدى هذا يؤذن ويقيم الصلاة، يخاف منى، قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة» (١).

هكذا تصلى عليك الملائكة

قال عَلَيْكُم : «الملائكة تصلى على أحدكم ما دام في مُصلاه الذي صلى فيه ما لم يُحدث أو يقم: اللهم اغفر له اللهم ارحمه» (٢).

صلاة بمائة ألف صلاة

قال عَلَيْكُم : «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة» (٣).

براءة من النفاق وبراءة من النيران

قال عَرَاكُ التكبيرة الأولى كُتب له براءة من النفاق» (٤).

^{* * *}

⁽۱) صحیح: رواه أحمد (٤/٥٤)، رقم ۱۷۳۰)، وأبو داود (٢/٤، رقم ۱۲۰۳)، والنسائی (۲/ ۲۰، رقم ۲٦٦)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۲۰ ۸۱۰).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٥) كتاب الصلاة، ومسلم (٦٤٩) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٣) صحيح: رواه أحمـد (٣/٣٤٣، رقم ١٤٧٣٥)، وابن ماجـه (١/ ٤٥١، رقم ١٤٠٦)، وصحـحه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٨٣٨).

⁽٤) حسن: رواه الترمذي (٢٤١) كتاب الصلاة، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٥).

أجرحجة وعمرة (نافلة) بجلسة وركعتين

قال عَلَيْكُم: «من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة» (١).

قيام الليل قرية إلى الله تعالى

قال عَلَيْكُم: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقُربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات» (٢).

صلاة الضحى .. وبيت في الجنة

قال عليه الله على الضحى أربعًا وقبل الأولى أربعًا بُنى له بيت في الجنة» (٣).

النور التام يوم القيامة

قال عَيْكُمْ: «بشِّر المشَّائين في الظُّلُم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (٤).

قيام ليلة كاملة

قال عَلَيْ - كما عند مسلم -: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» (٥).

^{* * *}

⁽١) صحيح: رواه الترمذي (٥٨٦) كتاب الجمعة، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٤٦).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد، والترمذي (٣٥٤٩)، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٧٩).

⁽٣) حسن: أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ ٢٣٨)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٠٤٠).

⁽٤) صحيح: رواه أبو داود (٥٦١) كتاب الصلاة، والترمذي (٢٢٣) كتــاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٨٢٣).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٦٥٦) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

استحضرنية قيام الليل عند النوم

قال عَلَيْكُم : «من أتى فراشه وهو ينوى أن يقوم يصلى من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كُتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه» (١).

ركعتان تمنعانك مدخل ومخرج السوء

قال عَلَيْكُ : "إذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء، وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء "(٢).

غفران الذنوب بموافقة تأمين الملائكة

قال عَرَّا الله الله الله الله القارئ فأمنوا؛ فإن الملائكة تُؤمِّن؛ فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه (٣).

احرص على هذا الأجر العظيم

قال عَرَّا الله الله الله الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف كُتب له قيام ليلة (٤).

⁽١) حسن: رواه النسائى (١٧٨٧) كـتاب قـيام الليل وتطوع النهـار، وابن ماجه (١٣٤٤) كـتاب إقـامة الصلاة والسنة فيها، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٩٤١) .

⁽۲) حسن: أخرجه البزار كما في كشف الأستار (۱/ ۳۵۷، رقم ۷۶۱)، قال الهيثمي (۲/ ۲۸۶): رجاله موثقون. والبيهقي في شعب الإيمان (۳/ ۱۲۸، رقم ۳۰۷۸). وأخرجه أيضًا: الديلمي (۱/ ۲۸۰ رقم ۱۹۲۸). وقال المناوي (۱/ ۳۳۶): قال ابن حجر: حديث حسن، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۵۰۵).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٦٤٠٢) كتاب الدعوات.

⁽٤) صبحـيح: رواه أحـمـد (١٥٩/٥)، رقم ٢١٤٥٧)، وأبو داود (٢/ ٥٠، رقـم ١٣٧٥)، والتـرمـذى (٢/ ١٦٠)، رقم ٢٠٦)، وقال: حسن صحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٦١٥).

الشيطان يبكى لسجودك

قال عَلَيْكُم - كما عند مسلم -: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكى، يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار»(١).

النوافل تكمل ما انتقص من الفرائض

قال عَلَيْ الله الله المحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، وإن انتقص من فريضة قال الرب: انظروا هل لعبدى من تطوع؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك (٢).

الجنة في ركعتين

قال عَلَيْكُم - كما عند مسلم -: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين يُقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة»(٣).

الأجر العظيم في التبكير إلى صلاة الجمعة

قال عَلَيْكَ : "إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد، يكتبون من جاء من الناس على قدر منازلهم، فرجل قدم جزوراً، ورجل قدم بقرة، ورجل قدم مساة، ورجل قدم دجاجة، ورجل قدم عصفوراً، ورجل قدم

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٨١) كتاب الإيمان.

 ⁽۲) صحيح: رواه الترمذي (٤١٣) كـتاب الصلاة، والنسائي (٤٦٥) كـتاب الصلاة، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٠٢٠).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤) كتاب الطهارة.

بيضة، فإذا أذن المؤذن، وجلس الإمام على المنبر طووا الصحف، ودخلوا المسجد يستمعون الذكر»(١).

الله يبعث الجمعة كالعروس يوم القيامة

قال عَلَيْكُم : «إن الله يبعث الأيام يـوم القيامة على هيئتها، ويبعث الجمعة زهراء منيرة لأهلها، فيحفّون بها كالعروس تُهدَى إلى كريمها تضىء لهم، يمشون في ضوئها، ألوانهم كالثلج بياضًا، رياحهم تسطع كالمسك، يخوضون في جبال الكافور، ينظر بليهم الثقلان ما يطرقون تعجبًا، حتى يدخلوا الجنة، لا يخالطهم أحدٌ إلا المؤذنون المحتسبون»(٢).

صلاة التسابيح.. ومغفرة الذنوب

قال على الله المنحك ألا أعطيك؟ ألا أمنحك ألا أحبوك؟ ألا أمنحك ألا أحبوك؟ ألا أفعل بك عشر خصال إذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذبك أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال: أن تصلى أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة، في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة، ثم توكع، فتقولها وأنت راكع عشراً ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع، السجود فتقولها عشراً، ثم تسجد، فتقولها عشراً، ثم ترفع رأسك، فتقولها عشراً، فقولها عشراً، ثم ترفع رأسك، فتقولها عشراً، فقولها عشراً، ثم ترفع رأسك، فتقولها عشراً، فذنوبك مثل زبد البحر، أو رمل عالج، غفرها الله لك، إن استطعت أن تصليها في

⁽۱) صحیح: رواه أحمد (۳/ ۸۱، رقم ۱۱۷۸٦) قال الهیشمی (۲/ ۱۷۷): رجاله ثقات، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (۷۷٤).

⁽٢) صحيح: رواه الحاكم (١/٢/١، رقم ١٠٢٧)، والبيهقى فى شعب الإيمان (١١٣/٣، رقم ٢٠٤١)، والبيهقى فى شعب الإيمان (١١٣/٣)، رقم ٣٠٤١).

كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففى كل جمعة مرة، فإن لم تفعل، ففى كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففى كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففى عمرك مرة $^{(1)}$.

صنائع المعروف تقى مصارع السوء

قال عَيْكُمْ: «صنائع المعروف تقى مصارع السوء والآفات والهلكات وأهل المعروف في الآخرة»(٢).

تمرة في حجم الجبل

قال عَلَيْهِ: «من تصدق بعدل غرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب؛ فإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كمّا يربى أحدكم فَلُوّه حتى تكون مثل الجبل»(٣) – الفلو: المُهر الصغير.

عمل يسير.. وأجر كبير

قال عَلَيْكُمْ: « من منح منحة ورِق (فضة) أو منحة لبن أو أهدى زُقاقًا فهو كعتق نسمة»(٤).

وقال على عياله، ودينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله على دابته في سبيل الله عز وجل»(٥).

^(!) صحیح: رواه أبو داود (۲/۲۹، رقم ۱۲۹۷)، وابن ماجه (۱/۲۶، رقسم ۱۳۸۷)، وابن خزیمة (۱/۲۳٪، رقم ۱۲۱۲)، والطبرانی (۱/۲۳٪، رقم ۱۱۹۲)، والحاکم (۱/۲۱۳، رقم ۱۱۹۲)، والبیهقی (۳/ ۵۱، رقم ۴۶۹۰)، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (۷۹۳۷).

⁽٢) صحيح: رواه الحاكم (١/ ٢١٣، رقم ٤٢٩)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٧٩٥).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٠) كتاب الزكاة، ومسلم (١٠١٤) كتاب الزكاة.

⁽٤) رواه أحمد (١٨٠٤٥)، والترمذي وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٥٥٩).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٩٩٤) كتاب الزكاة.

فداؤك من النار

وقال عَرِيْكِ : «من أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار» (١).

وقال عَلَيْكُمْ: «من أعتق رقبة مسلمة أعتق الله له بكل عضو منها عضواً منه من النار حتى فرجه بفرجه» (٢).

حسنة بكل حبة

وقال عليه إلا عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة» (٣).

سترّمن الثار

قال عَلَيْكُم : «ليس أحدٌ من أمتى يعول ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا كُنَّ له ستراً من النار»(٤).

الساعى على الأرملة والسكين كالمجاهد

قال عَرَبِهِ الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار»(٥).

⁽١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٠٥٠).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧١٥) كتاب كفارات الأيمان، ومسلم (١٥٠٩) كتاب العتق.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٢٠٣/٤)، رقم ١٦٩٩٦)، والبيهقى في شعب الإيمان، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٦٨٨).

⁽٤) صحيح: رواه البيهقي (٧/ ٤٦٨ رقم: ١١٠٢٣)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٣٧٢).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٥٣٥٣) كتاب النفقات، ومسلم (٢٩٨٢) كتاب الزهد والرقائق.

المرء في ظل صدقته يوم القيامة

وقال عَلَيْكُمْ: «كل امرء في ظل صدقته حتى يُقضَى بين الناس»(١).

كيف تنجو من كرب يوم القيامة

قال على الله عنه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلماً، ستره الله فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد، ما كان العبد فى عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يُسرع به نسبه (٢).

هكذا تكون في ظل عرش الرحمن

قال عَلَيْكُم : «من أنظر مُعسراً أو وضع له، أظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»(٣).

دعوة خاصة من حجبة الجنة

وقال عَرِيْكُم : «ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله إلا

⁽۱) صحیح: رواه أحمد (٤/ ١٤٧، رقم ۱۷۳۷۱)، وابن حبان (۸/ ۱۰٤، رقسم ۳۳۱۰)، والطبرانی (۱/ ۲۸۰)، رقم ۱۷۱۷)، وأبو نعیم (۸/ ۱۸۱)، والحاکم (۱/ ۵۷۱، رقم ۱۵۱۷)، وقال: صحیح علی شرط مسلم، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٤٥١٠).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار .

⁽٣) صحيح: رواه أحمد والترمذي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦١٠٧).

استقبلته حجبة الجنة كلهم يدعوه إلى ما عنده ١١٠٠.

الصيام المكتوب... وغفران ما تقدم من الذنوب

: السلسلة الذهبية - جا =

قال عَلَيْكُم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه» (۲).

احرص على إفطار الصائمين

قال على الله من فطر صائمًا كان له مثل أجره غير أنه لا ينقب من أجر الصائم شيئًا» (٣).

الغنيمة الباردة

قال عَيْكُمْ: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة» (٤).

وذلك لأن نهار الشتاء قصير ولا يشعر فيه الإنسان بالعطش، ولذلك فعلى المسلم أن يغتنم فصل الشتاء في الصيام وقيام الليل.

مغفرة ذنوب سنتين بصيام يوم

قال عَرِيْكُمْ : "صيام يوم عرفة إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (٥/ ١٥١، رقم ٢١٣٧٩)، والنسائي (٦/ ٤٨، رقم ٣١٨٥)، والدارمي (٢/ ٢٦٨، رقم ٢٤٨٠)، وأبو عسوانة (٤/ ٢٠٠، رقم ٧٤٨٧)، وابن حبان (١/ ٢٠٠، رقم ٤٦٤٣)، والحاكم (٢/ ٩٥، رقم ٢٤٣٩) وقال: صحيح الإسناد، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٧٧٤).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٨) كتاب الإيمان، ومسلم (٧٦٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد، والترمذي (٨٠٧) كتاب الصوم، وابن ماجه (١٧٤٦) كتاب الصيام، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٥).

⁽٤) حسن: رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٨).

والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قله» (١).

وقال عَرِّاكُمْ الله الله له سنتين؛ سنة أمامه، وسنة خلفه» (٢).

أحب الصيام إلى الله

قال عَلَيْكُمْ: «أحب الصيام إلى الله صيام داود، وكان يصوم يومًا، ويفطر يومًا، ويفطر يومًا، ويفطر يومًا، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثُلثه، وينام سُدسه» (٣).

صيام سنة كاملة

قال عَلَيْكُم : «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر وصيام ستة أيام بعده بشهرين فذلك صيام السنة» (٤) – أى صيام ستة أيام من شهر شوال – .

من خُتم له بصيام يوم دخل الجنة

قال عَلَيْكُم : «من خُتم له بصيام يوم دخل الجنة» (٥).

⁽١) صحيح: رواه الترمذي، وابن حبان، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٨٥٣).

 ⁽۲) صحیح: رواه ابن ماجه (۱۷۳۱) کتاب الصیام، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع
 (۲) محیح: رواه ابن ماجه (۱۷۳۱) کتاب الصیام، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٢٠) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم (١١٥٩) كتاب الصيام.

⁽٤) صحیح: رواه أحمد (٥/ ٢٨٠، رقم ٢٢٤٦٥)، والنسائی فی الکبری (٢/ ١٦٢، رقم ٢٨٦٠)، والدارمی (٢/ ٣٤، رقم ٢٨٥٠)، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٣٨٥١).

⁽٥) صحيح: رواه البزار في مسنده (٣٤٨/٤)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٢٢٤).

ترجع من ذنوبك كيوم ولدتك أمك

قال عَيْكِيْ : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (١). وقال عَيْكِيْ : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما

ينفى الكير خَبَث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الحنة (٢).

وفدالله

إذا أردت أن تكون من هذا الوفد الكريم فتأمل معى قول النبى عَيْكُم : «الغازى فى سبيل الله عز وجل، والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم» (٣).

خطوات مباركة

قال عَيْسِ الله تعالى الحاج رجلاً ولا تضع بدا إلا كتب الله تعالى له بها حسنة أو محا عنه سيئة أو رفعه بها درجة (٤).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (١٥٢١) كتاب الحج.

⁽۲) صحیح: رواه أحمد (۱/ ۳۸۷، رقم ۳۱۹۹)، والترمذی (۳/ ۱۷۵، رقم ۸۱۰) وقال: حسن صحیح غریب. والنسائی فی الکبری (۲/ ۳۲۲، رقم ۳۱۹۳)، وابن حبان (۱/۹، رقم ۳۹۹۳)، وصححه العلامة الالبانی فی صحیح الجامع (۲۹۰۱).

⁽٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (٤٢٢/١٢، رقم ١٣٥٥٦)، وابن ماجه وابن حبان (١/٤٧٤ رقم ١٣٥٦)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤١٧١).

⁽٤) حسن: رواه البيهقى فى شعب الإيمان (٣/ ٤٧٩، رقم ٤١١٦)، وحسنه العلامة الالبانى فى صحيح الجامع (٥٩٦).

البشرىبالجنة

قال عَيْظِينَا : "ما أهل مُهلُّ ولا كبَّر مكبِّر قط إلا بُشِّر بالجنة"(١).

حجة مع النبي عليه

قال عَرِيْكِيْ : «عُمرةٌ في رمضان كحجة معي (٢).

وقال على العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما من الذنوب والخطايا...»(٣).

صلاة في رياض الجنة

قال عرب البين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى ا(٤).

عتق رقبة.. بطواف حول الكعبة

وقال عَلَيْكُم : «من طاف بهذا البيت أسبوعًا فأحصاه كان كعتق رقبة لا يضع قدمًا ولا يرفع أخرى إلا حَطَّ الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة»(٥).

⁽۱) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (۷/ ۳۷۹، رقم ۷۷۷۹). قال المنذري (۲/ ۱۲۰)، وقــال الهيثمي (۳/ ۲۲۶): رواه بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۳/ ۲۲۶).

⁽٢) صحيح: رواه سمويه، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٩٨).

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٢٧٥٧٠)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٣٥٤).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١١٩٦) كتاب الجمعة، ومسلم (١٣٩١) كتاب الحج.

⁽٥) صحيح: رواه الترمذي والنسائي والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٣٨٠).

الحجر الأسود يشهد لك يوم القيامة

قال عَرَاكُ الله الله الحجر يوم القيامة له عينان يُبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق الالكان .

وقال عَلَيْكُمْ: «لولا ما مَسَّ الحجر من أنجاس الجاهلية ما مسَّه ذو عاهة إلا شفى، وما على الأرض شيء من الجنة غيره»(٢).

وقال عَرِيْكِيْ : «كان الحجر الأسود أشد بياضًا من الثلج حتى سوَّدته خطايا بني آدم»(٣).

وقال عليه الله عليه المسح الحجر الأسود والركن اليماني يحطان الخطايا حطًا»(٤).

عينان لا تمسهما النارأبدا

⁽۱) صحیح: رواه ابن ماجه (۲۹٤٤) كـتاب المناسك، والبيهقى وصححه العلامة الالبانى فى صحیح الجامع (۵۳٤٦).

⁽٢) صحيح: رواه البيهقى فى «السنن» (٥/ ٧٥)، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٢٣٥).

⁽٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٤٥٣)، رقم ١٢٢٨٥)، والترمذي وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٤٤٩).

⁽٤) صحیح: رواه أحمد (٢/ ٩٥، رقم ٥٧٠١)، والطبرانی (٢١/ ٣٨٩، رقم ١٣٤٣)، والبيهقی (٥/ ٨٠، رقم ٩٠٤٢)، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٢١٩٤).

⁽٥) صحيح: رواه أبو يعلى (٧/٧٧، رقم ٤٣٤٦)، قال الهيثمى (٥/ ٢٨٨): رواه أبو يعلى والطبرانى فى الأوسط بنحوه إلا أنه قال: «لا يريان النار» ورجال أبى يعلى ثقات. والخطيب (٢/ ٣٦٠)، والضياء المقدسي (٦/ ١٨٧، رقم ٢١٩٨)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤١١٣).

كنوزمن السنة ______ الحال المالية _____

ساعة في الصف خيرُ من قيام ستين سنة

قال عَلَيْكُم : «قيامُ ساعة في الصف للقتال في سبيل الله خيرٌ من قيام ستين سنة» (١).

من جهز غازيًا فقد غزا

قال عليه الله نمن جه ن خازيًا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيًا في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا» (٢).

المرابط لا ينقطع عمله ولا رزقه

قال عَلَيْكُم : «كل عمل منقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة» (٣).

وفى رواية: «.... فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويُؤمَّن من فتان القبر» (٤).

منازل الشهداء بصدق النية

قال عربي الشهداء، وإن مات على الشهداء، وإن مات على فراشه (٥). على فراشه (٥).

⁽١) صحيح: رواه ابن عدى وابن عساكر، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٤٢٩).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤٣) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (١٨٩٥) كتاب الإمارة .

⁽٣)رواه الطبراني في الكبير (٢٥٦/١٨) رقم ٦٤١)، وأبو نعيم في الحلية وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٥٣٩).

⁽٤) صحیح: رواه أبو داود (٩/٣، رقم ۲٥٠٠)، والتسرمانى (٤/ ١٦٥، رقم ١٦٢١)، وابن حبان (٤/ ١٠٥)، رقم ٤٦٤)، والطبرانى (١١/ ١٨)، والحاكم (٢/ ٨٨، رقم ٢٤١٧)، وقال: صحیح على شرط مسلم، وصححه العلامة الألبانى فى صحیح الجامع (٤٥٦٢).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٩) كتاب الإمارة.

صدقة لا تنتهى أبدأ

قال عَلَيْكُم : «المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها» (١).

(ساعة) خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود

قال عليه القدر عند الحجر الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود» (٢).

حسنات من حيث لا تحتسب

قال عَلَيْكُم - كما عند البخارى -: «من احتبس فرسًا فى سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده كان شبعه وريه وروثه وتبوله حسنات فى ميزانه يوم القيامة» (٣).

غبار يصبح مسكا يوم القيامة

قال عَلَيْكُم : «من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما أصابه من الغبار مسكًا يوم القيامة» (٤).

⁽۱) صحیح: رواه أحمد (۱/۹/۶، رقم ۱۷۹۵)، وأبو داود (۱/۵۷، رقم ۲۰۸۹)، والحاكم (۱/۲/۲)، وصححه العلامة الألباني في صحیح الجامع (۲۷۳۳).

⁽٢) صحيح: رواه ابن حبان (١٠/ ٤٦٢ رقم ٤٦٠٣)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤/ ٤٠، رقم ٤٢٨٦)، والديلمى (٤/ ١٦٨، رقم ٢٥٢٤)، وصححه العلامة الألباني فى صحيح الجامع (٢٦٣٦).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٢٨٥٣) كتاب الجهاد والسير.

⁽٤) حسن: رواه ابن ماجه (٢/ ٩٢٧)، رقم ٢٧٧٥)، والضياء، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤).

ازمن السنة کنوزمن السنة

عتق رقبة برمية سهم

قال عَلَيْكُم : "من رمى العدو بسهم فى سبيل الله فبلغ سهمه العدو أصاب أو أخطأ يعدلُ رقبة »(١).

للشهيد عند الله سبع خصال

قال على الشهيد عند الله سبع خصال: يُغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويُحلَّى حُلة الإيمان، ويُزوَّج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين، ويُجار من عـذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويشفع في سبعين إنسانًا من أهل بيته (٢).

غزوة بعشر غزوات

قال عَرَبِي الله عَزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه (٣).

رباط يوم وليلة بصيام شهر وقيامه

قال عَرَّا الله عَان له كأجر صيام شهر وقيامه (٤).

⁽١) صحيح: رواه أحمد والنسائي وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٢٦٧).

⁽۲) صحیح: رواه أحمد (٤/ ١٣١، رقم ١٧٢٢١)، والترمذی (٤/ ١٨٧، رقم ١٦٦٣)، وابن ماجه (٢/ ٩٣٥، رقم ٢٧٩٩)، وصححه العلامة الألباني في صحیح الجامع (١٨٢٥).

 ⁽٣) صحیح: روه الحاکم (٢/ ١٥٥، رقم ٢٦٣٤) وقال: صحیح علی شرط البخاری، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٤١٥٤).

⁽٤) صحيح: رواه النسائى (٣١٦٧) كتاب الجهاد والحاكم، وصحمحه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩).

إذا ضحك الله إليك فلا حساب عليك

قال عَلَيْكُم : «أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يُقتلوا، أولئك يتلبطون - أى: يتمرغون - في الغُرف العُلى من الجنة، يضحك إليهم ربك، فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه»(١).

من قال تلك الكلمات عند موته لم نمسته النار

قال عَرَانِهُ : "إذا قال العبد: لا إله إلا الله والله أكبر، قال الله: صدق عبدى، لا إله إلا أنا، وأنا أكبر، فإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدى، لا إله إلا أنا وحدى، فإذا قال: لا إله إلا الله، لا شريك له، قال: صدق عبدى لا إله إلا أنا ولا شريك لى، فإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدى لا إله إلا أنا لى الملك ولى الحمد، فإذا قال لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدى لا إله إلا الله ولا عبدى لا إله إلا الله، قال: صدق عبدى لا إله إلا الله، قال: صدق عبدى لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدى لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، من رُزقهن عند موته لم تمسه النار»(٢).

أجرشهيد.. لن دعا بدعوة يونس (عليه السلام)

﴿ لاَّ إِلَّهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٣).

إنها دعوة نبى الله يونس (عليه السلام)

قال رسول الله عَرَّاكُمُ : «أيما مسلم دعا بها في مرضه أربعين مرة، فمات في مرضه ذلك، أُعطى أجر شهيد، وإن برأ، برأ وقد غُفر له جميع ذنوبه» (٤).

⁽١) صحيح: رواه أحمد والطبراني، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١١٠٧).

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي والنسائي والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧١٣).

⁽٣) سورة الأنبياء: الآية: (AV).

⁽٤) ضعيف جدًا: رواه الحاكم (١/ ٦٨٥)، رقم ١٨٦٥)، وضعفه العلامة الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (٢٠٣٢).

كيف تملأ يديك من الخير؟

عن سعد بن أبى وقاص وطفي أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله على فقال: يا رسول الله علمنى كلمات أقولهن، قال: «قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم»، قال: فهؤلاء لربى، فما لى؟ قال: «قل اللهم اغفر لى، وارحمنى، واهدنى، وعافنى، وارزقنى» فلما ولى الأعرابى قال النبى عليه اللهم الخير» (١).

لك بكل مؤمن ومؤمنة حسنة

قال عَلَيْكُ : «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة» (٢).

ألف حسنة بمائة تسبيحة

عن سعد بن أبى وقاص وطف قال: كنا عند النبى عَلَيْكُم : فقال: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟».

قال: «يسبح ماثة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة»(٣).

لا يرد القضاء إلا الدعاء

قال عليه الله الله الله الله الله الله عاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»(٤).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٦) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٢) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٢٦).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٨) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٤) حسن: رواه الترمذي، والحاكم، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧٦٨٧).

سيد الاستغفار وجنة الرحيم الغفار

عن شداد بن أوس ولحظ عن النبى على اللهم أنت ربى، لا إله إلا أنت، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على، وأبوء بذنبى، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: من قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة» (١).

دعاء مرغوب.. لغضرة الدنوب

سمع النبى عَلَيْكُم رجلاً يقول فى التشهد: «اللهم إنى أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد، الذى لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لى ذنوبى، إنك أنت الغفور الرحيم» فقال عِلَيْكُم : «قد غُفر له قد غُفر له»(٢).

الأذان.. وجنة الرحيم الرحمن

قال عَرَّا اللهِ اللهُ اللهُ

وقال عَرَاكِينَ : «المؤذن يُغفر له مَدّ صوته وأجره مثل أجر من صلى معه» (٤).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٠٠٦) كتاب الدعوات.

⁽٢) رواه أبو داود (٩٨٥) كتاب الصلاة، وأحمد (١٨٤٩٥)، وقال الثنيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الصحيح غير أن صحابيه لم يخرج له سوى البخارى فى «الأدب المفرد» وأبو داود والنسائى.

⁽٣) صحيح: رواه ابن ماجه (٧٢٨) كتاب الأذان، ورواه الحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامم (٢٠٠٢).

⁽٤) صحيح: رواه الطبراني في الكبيسر (٨/ ٢٤١ رقم: ٧٩٤٢)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٦٤٣).

خير الأعمال وأزكاها عند الله

عن أبى الدرداء وطن قال: قال رسول الله علين الله أنبتكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق (الفضة)، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ " قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذكر الله عز وجل "(١).

أكثروا من غرس الجنة

قال عَرْبَا : «لقيت إبراهيم عَرْبَا لله أسرى بى فقال: يا محمد أقرى أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر »(٢).

وقال على المنظم: «أكثروا من غرس الجنة؛ فإنه عذب ماؤها، طيب ترابها، فأكثروا من غراسها: لا حول ولا قوة إلا بالله»(٣).

هكذا تنال خيرى الدنيا والآخرة

قال جابر: سمعت النبى عَرَّاتُ مِقُول: «إن في الليلة لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله عز وجل خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه، وذلك كل ليلة»(٤).

⁽١) صحيح: رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٩).

 ⁽۲) حسن: رواه الترمذي (۳٤٦٢) كيتاب الدعوات، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع
 (۲) (٥١٥٢).

⁽٣) حسن: رواه الطبراني في الكبـير (١٢/ ٣٦٤ رقم: ١٣٣٥٤)، وحسنه العــــلامة الألباني في صــحيح الجامع (١٢١٣).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٧٥٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

آية الكرسي.. وجنة الرب العلى

قال عَرِيْكُم : "من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (١).

هل تريد شجرة في الجنة؟

قال عَرَاكُ على غراس هو خير من هذا؟ تقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة» (٢). وقال عليه عنها شعرة في الجنة في الجنة» (٣).

دعاء يجمع لك الخيركله

قال على الخلق أحينى ما علمت الغيب، وقدرتك على الخلق أحينى ما علمت الحياة خيراً لى، وتوفنى إذا علمت الوفاة خيراً لى. اللهم وأسألك كلمة الإخلاص فى الرضا والغضب، وأسألك القصد فى الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء، وأسألك برد لعيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك، فى غير غيراء مضرة، ولا فتنة مضلة. اللهم زينًا بزينة الإيمان، واجعلنا هُداة مهتدين " (٤).

⁽۱) صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٦/ ٣٠) رقم ٩٩٢٨)، وابن حبان، والطبراني (٨/ ١١٤، رقم ٧٥٣٢). وأخرجه أيضًا: الطبراني في الأوسط (٨/ ٩٣، رقم ٨٠٦٨)، والطبراني في الشاميين (٩/ ٢، وأم ٩٢٨). قال الهيثمي (١٠٢/ ١٠١): رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحدها جيد، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٤).

⁽٢) صحيح: رواه ابن ماجه (٣٨٠٧) والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٦١٣).

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي وابن حبان والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٢٩).

⁽٤) صحيح: رواه النسائى والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٣٠١).

احرص على هذا الدعاء الجامع

كان النبى عَرَّا يُعلم أمنا عائشة أن تقول هذا الدعاء: «اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، إنى أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إنى أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لى خيراً » (١)

أتريد أن تدعو باسم الله الأعظم؟

سمع النبى عَرَّا مَ رجلاً يقول في التشهد: «اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، وحدك لا شريك لك، المنان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إنى أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار».

فقال عليه المسوله أعلم. وقال عليه الأصحابه: «تدرون بما دعا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «والذي نفسى بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعى به أجاب، وإذا سُتل به أعطى» (٢).

هكذا يتجدد الإيمان في قلبك

قال عَلَيْكُمُ : "إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب، فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم» (٣).

⁽١) صحيح:رواه ابن ماجه (٣٨٤٦) كتاب الدعاء، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٢٧٦).

⁽٢) واه أحمد (١٢٢٠٠) بنحوه، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح وهذا إسناد قوى.

⁽٣) صحيح: رواه الطبرانى فى الكبير. والحاكم (١/ ٤٥)، رقم٥) وقال: رواته مصريون ثقات. وقال المناوى (٣/ ٣٢٤): قال العراقى فى أساليه: حديث حسن، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (١٥٩٠).

أفضل الدعاء

قال عِيَّا اللهم إنى أسألك المعافاة في الدنيا والآخرة»(١).

دعاء يجمع لك دنياك وآخرتك

قال عَيْكُ : «قل اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»(٢).

دعاء السوق... وبيت في الجنة

قال على السوق نقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حى لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا في الجنة»(٣).

الذكر بعد الأذان.. وغفران الذنوب والعصيان

قال عرب الله إلا الله وحده لا أن الله إلا الله وحده لا أن الله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبمحمد رسولاً، وبالإسلام ديناً، غفر الله له ما تقدم من ذنبه (٤).

⁽۱) صحيح: رواه ابن ماجه (۳۸۰۱) كتاب الدعاء، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٧٠٣).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٧) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٣) حسن: رواه الترمذي وأحمد والحاكم، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٢٣١).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٣٨٦) كتاب الصلاة.

ذكرجامع

قال عَلَيْكُم لِجُويرية وَلَقُ عندما وجدها جالسة تذكر الله فذهب ثم عاد فوجدها على تلك الحالة تذكر الله - جل وعلا - فقال لها عَلَيْكُم: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته» (١).

الله يذكرك في الملأ الأعلى

قال عَلَيْكُمُ : «قال الله تعالى: لا يذكرنى عبد في نفسه إلا ذكرته في ملأ من ملائكتي ولا يذكرني في ملأ إلا ذكرته في الرفيق الأعلى» (٢).

نعمة الاستغفار

قال عارضي الاستغفار» (من أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار» (٣).

ذكر خير من عتق الرقاب

قال عَلَيْكُم : «لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس، أحب إلى من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن أعتق أربعة» (٤).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٢٦) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٢) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣٥).

⁽٣) حسن: رواه البيهقي في الشعب والضياء، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥٥).

⁽٤) حسن: رواه أبو داود (٣٦٦٧) كتاب العلم، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٦٠).

علموا أولادكم هذا الذكر

إن الله اصطفى من الكلام أربعًا

قال على الله وإله الله تعالى اصطفى من الكلام أربعًا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. فمن قال: سبحان الله كتبت له عشرون حسنة، وحُطَّت عنه عشرون سيئة. ومن قال: الله أكبر، مثل ذلك. ومن قال: لا إله إلا الله مثل ذلك، ومن قال: الحمد لله رب العالمين، من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحُط عنه ثلاثون خطيئة» (٢).

طعام وكساء.. ومغفرة من ربِّ الأرض والسماء

قال على الله الذي أكل طعامًا ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة، غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن لبس ثوبًا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا، ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» (٣).

⁽۱) صحيح: رواه الطبراني في الكبيس (٨/ ٢٣٨ رقم: ٧٩٣٠)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٦١٥).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد، والحاكم وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٧١٨).

⁽٣) حسن: رواه أحمد والترمذي والحاكم، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٠٨٦).

الجنة تطلبك من الله (جل وعلا)

قال عَرَّكُم : «ما سأل رجل مسلم الله الجنة ثلاثًا إلا قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة ولا استجار رجل مسلم الله من النار ثلاثًا إلا قالت النار: اللهم أجره منى»(١).

كلمة يبتدرها أكثرمن ثلاثين ملكا

قال رفاعة بن رافع: كنا يومًا نصلى وراء النبى عليه فلما رفع رأسه من الركعة قال: «سمع الله لمن حمده». فقال: رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيرًا طيبًا مباركًا له. فلما انصرف قال: «من المتكلم؟» قال: أنا. قال: «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أول»(٢).

كيف تفوز بشفاعة النبي ويالي

قال على الناس الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لى الوسيلة؛ فإنه مَن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لى الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة، لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لى الوسيلة حلّت عليه الشفاعة (٣).

قال عَرَاكِم : «لكل نبى دعوة مستجابة فتعجَّل كل نبى دعوته، وإنى خبَّأت دعوتى شفاعة لأمتى يوم القيامة فهى نائلة إن شاء الله من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئًا»(٤).

⁽١) صحيح: رواه أحمد وابن ماجه، والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٦٠٠).

⁽٢) صحيح: رواه البخارى (٧٩٩) كتاب الأذان.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤) كتاب الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٩٩) كتاب الإيمان.

وقال على السنطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنى أشفع لمن يموت بها» (١).

وقال عَلَيْكُمْ: «من صلى على عين يُصبح عشراً وحين يُمسى عشراً أدركته شفاعتى يوم القيامة» (٢).

تكفيرالخطايا

قال عَلَيْكُم : «ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه، ولو كانت مثل زبّد البحر» (٣).

كلمة فتحت لها أبواب السماء

قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله على يقول ذلك. وقال على الله على الله على الله الله قط مخلصًا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تُفضى إلى العرش ما اجتنب الكبائر» (٥).

⁽۱) صحيح رواه الترمـذى (۳۹۱۷) كتاب المنـاقب، وصححـه العلامة الألبـانى في صحـيح الجامع (١٠).

⁽٢) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الالباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧).

⁽٣) حسن: رواه أحمــد (١٥٨/٢)، رقم ٦٤٧٩)، والترمذي (٥/ ٩٠٥، رقم ٣٤٦٠)، وحسنه العــلامة الالباني في صحيح الجامع (٥٦٣٦).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٦٠١) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

⁽٥) حسن: رواه الترمذي (٢٥٩٠) كتاب الدعوات، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٦٤٨).

هكذا تتساقط ذنوبك

قال عليه : «إن الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة»(١).

كلمات الفرج

قال عَرَانِهُم: «كلمات الفرج: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العليم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب العرش الكريم»(٢).

براءة من الشرك

قال عَرَّا اللهُ اللهُ الْحَدْت مضجعك من الليل فاقرأ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك (٣).

هكذا تُغفر خطاياك وإن كانت مثل زبد البحر

قال عَلَيْنَ وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبّر الله ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المائة، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر (٤٠).

⁽۱) حسن: رواه الترمذي (٥/ ٥٤٤، رقم ٣٥٣٣)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٠).

⁽٢) صحيح: رواه ابن أبي الدنيا في «الفرح بعد الشدة» والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٨٨)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٠٤٥) وصحيح الجامع (٤٥٧١).

 ⁽٣) حسن: رواه أحمد (٥/ ٤٥٦، رقم ٢٣٨٥٨)، وابن أبي شيبة (٥/ ٣٢٣، رقم ٢٦٥٢٨)، وأبو داود (٣) حسن: رقم ٥٠٠٥)، والترمذي (٥/ ٤٧٤، رقم ٣٤٠٣)، والحاكم (٢/ ٥٨٧)، رقم ٣٩٨٢)، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٩٢).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٩٩٥) كتاب المساجد ومواضع الصلاة.

ما أثقلهن في الميزان

قال عَلَيْ الله الله الله الله وسبحان الله والحمد لله والله الله الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر، والولدُ الصالح، يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه (١)

خذوا جُنتكم من النار

قال عَلَيْكُ الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات، ومعقبات، ومجنبات، وهن الباقيات الصالحات» (٢). جُنتكم: أي وقايتكم.

ذهاب الهموم وغفران الذنوب بالصلاة على الحبيب المحبوب على الحبيب المحبوب على الحبيب

عن أبى بن كعب، قال: قلت يا رسول الله: إنى أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟

فقال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك؟».

قلت: فالنصف؟

قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خيرٌ لك».

قلت: فالثلثين؟

قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك».

⁽١) صحيح زواه أحمد والحاكم والبزار، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٨١٧).

⁽۲) صحيح:رواه النسائي في الكبرى (٦/ ٢١٢، رقم ١٠٦٨٤)، والحاكم (١/ ٧٢٥، رقم ١٩٨٥) وقل (١٩٨٥). وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٢١٤).

_ كنوزمن السنة _____

قلت: اجعلُ لك صلاتي كلها؟

قال: «إذن يكفى همك ويغفر لك ذنبك ا(١).

افتح بخير واختم بخير... ولك الجنة

عن جابر أن رسول الله على قال: "إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان؛ فيقول الملك: اختم بخير. ويقول الشيطان: اختم بشر. فإن ذكر الله ثم نام، بات الملك يكلؤه، فإذا استيقظ قال الملك: افتح بخير. وقال الشيطان: افتح بشر. فإن قال: الحمد لله الذي ردَّ على نفسى ولم يُمتها في الشيطان: افتح بشر. فإن قال: الحمد لله الذي ردَّ على نفسى ولم يُمتها في منامها، الحمد لله الذي ﴿ يُمسِكُ السَّمَواتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا ﴾ (٢). الحمد لله الذي يُمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه. فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة (٣).

مغفرة الذنوب بذكر علام الغيوب

وقال عَرَّا الله : «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يُقال لهم: قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبُدلت سيئاتكم حسنات (١٤).

حسنات من الرحمن... وحرز من الشيطان

قال عَلَيْكُ : «من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قديرٌ، كان له عدل رقبة، من ولد إسماعيل،

⁽١) حسن: رواه الترمـذي (٢٤٥٧) كتاب صفـة القيامة والرقــائق والورع، وحسنه العلامـة الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٤).

⁽٢) سورة فاطر: الآية: (٤١).

⁽٣) رواه الحاكم (١/ ٧٣٣، رقم ٢٠١١) وقال: صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

⁽٤) رواه الطبراني في الكبير والبيهقي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٦١٠).

وكتب له بها عشر حسنات، وحط عنه بها عشر سيئات، ورفع له بها عشر درجات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسى، وإذا قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح» (١).

كيف تنجو من النار؟

قال على الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس، أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس، وأمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة السلامى، فإنه يمسى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار» (٢).

الذين يصلى الله عليهم وملائكته

قال عَلَيْكُم : «إن الله وملائكته، حتى النملة في جُمحرها، وحتى الحوت في البحر، ليصلون على معلم الناس الخير» (٣).

وقال على الطبيع : «إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول» (٤).

وفى رواية قال عَلَيْكُم : «إن الله ومالائكته يُصلون على الصفوف المقدمة» (٥).

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (٤/ ٢٠، رقم ١٦٦٣٣)، وأبو داود (٣١٩/٤، رقم ٧٧٠٥)، وابن ماجه (٢/ ٢٢٧، رقم ٣٨٦٧)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤١٨).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٠٠٧) كتاب الزكاة.

⁽٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير والضياء والترمذي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٨٣٨).

⁽٤) صحیح:رواه أحـمد (٤/ ٢٨٥، رقم ١٨٥٤١)، وأبو داود (١٧٨/١، رقـم ٦٦٤)، وابن ماجـه (٣١٨/١، رقم ٩٩٧)، وصححه العلامة الالباني في صحیح الجامع (١٨٣٩).

⁽٥)رواه النسائى فى الكبرى (١/ ٢٨٧، رقم ٨٨٥). وأخرجه أيضًا: ابن حبان (٥، ٥٣٤، رقم ٢١٦١). وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٢).

_ كنوزمن السنة ____

وقال عَلَيْكُم : «إن الله تعالى وملائكته يُصلون على الذين يصلون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة»(١).

وقال عَرَاكُ الله تعالى وملائكته يُصلون على المتسحرين (٢).

تاج الكرامة.. وحُلة الكرامة

قال عَلَيْكُم : «يجىءُ القرآن يوم القيامة، فيقول: يا رب حَلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقول: اقرأ، وارق، ويُزاد بكل آية حسنة»(٣).

قنوت ليلة بمائة آية

قال عَرَّا اللهِ اللهُ «من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قُنوت ليلة «(٤).

الفوز بشفاعة القرآن

قال عَيَّا : «اقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»(٥). وقال عَيَّا : «القرآن شافعٌ مشفع، وماحلٌ مُصدَّق، من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار»(٦).

⁽۱) حسن: رواه أحمــد (۸۹/٦، رقم ۲٤٦٣۱)، وابن ماجــه (۳۱۸/۱، رقم ۹۹۰)، وحسنه العــلامة الألباني في صحيح الجامع (۱۸٤۳).

 ⁽۲) حسن: رواه ابن حبان (۸/ ۲٤٥، رقم ۳٤٦٧)، والطبراني في الأوسط (٦/ ٢٨٧، رقم ٦٤٣٤)،
 وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٤).

⁽٣) حسن: رواه الترمذي (١٧٨/٥) رقم ٢٩١٥) وقال: حسن صحيح. والحاكم (١/ ٧٣٨) رقم (٢٠٢٩) وقال: صحيح الإسناد، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٨٠٣٠).

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (١٠٣/٤)، رقم ١٦٩٩٩)، والنسائى في عمل اليوم والليلة (١/٤٣٦، رقم ٧١٧)، والطبراني (٢/٥٠، رقم ١٢٥٢)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٨).

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٦) صحيح: رواه ابن حبان والبيهقي والطبراني، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٤٤٤٣).

وقال عَيْنِهُمْ : «الصيامُ والقرآنُ يشفعان للعبد يوم القيامة يقولُ الصيامُ: أى رب إنى منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه، ويقولُ القرآن: رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، فيشفعان» (١)

بيت في الجنة بسورة الإخلاص

قال عَيْكُ : «من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرات بنى الله له بيتًا في الجنة» (٢).

العصمة من فتنة المسيح الدجال

قال عَرِّكُمْ : «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال» (٣)

النجاة من عذاب القبر.. والفوز بالجنة

قال عَيَّاكُمُ : «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر» (٤).

وقال عَلَيْكُم : «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك» (٥).

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (۲/ ۱۷٤، رقم ٦٦٢٦)، والسطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (٣/ ٤٣٧)، رقم ١٥٦٤٨)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٧).

⁽٣) صحيح زواه مسلم (٨٠٩) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٤) صحيح زواه الحاكم وابن مردويه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٣).

 ⁽۵) حسن:رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ٧٦، رقم ٣٦٥٤)، والضياء (٥/ ١١٤، رقم ١٧٣٨) وقال:
 إسناده حسن. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الصغير (١/ ٢٩٦، رقم ٤٩٠) قال الهيثمي (٧/ ١٢٧):
 رجاله رجال الصحيح، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤).

إنها تكفيك من كل شيء

قال عَلَيْكُمْ: ﴿ فَلُ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والمعوذتين حين تُمسى وحين تُصبح - ثلاث مرات - تكفيك من كل شيء » (١).

وقال عَرَاكِينَا : «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه» (٢).

قراءة القرآن خيرمن متاع الدنيا الزائل

قال عَلَيْكُم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان، أو إلى العقيق، فيأتى منه بناقتين كوماوين زهراوين، في غير إثم، ولا قطع رحم؛ فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل» (٣).

نورك يسطع إلى البيت العتيق

قال عَلَيْكِ : «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجُمعتين» (٤).

وقال عَرَّا الله عَلَيْ الله النور ما بينه وبين الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق» (٥).

^{* * *}

⁽۱) صحیح:رواه أبو داود (۱/ ۳۲۱، رقم ۵۰۸۲)، والترمذی (۵۷/ ۵۰۷، رقم ۳۵۷۵)، وقال: حسن صحیح غریب، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٤٤٠٦).

⁽٢) متفق عليه:رواه البخاري (١٠١٠) كتاب فضائل القرآن، ومسلم (٨٠٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٣) صحيح:رواه مسلم (٨٠٣) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٤) صحيح: رواه الحاكم (٢/ ٣٩٩، رقم ٣٣٩٢) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقى (٣/ ٣٤٩، رقم ٥٧٩٢)، وصححه العلامة الالباني في صحيح الجامع (٦٤٧٠).

⁽٥) صحيح: رواه البيهقى فى شعب الإيمان (٢/ ٤٧٤، رقم ٢٤٤٤)، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٦٤٧١).

لا تسأل الناس شيئا... ولك الجنة

قال عَيْكُمْ: «من يتكفل لى أن لا يسأل الناس شيئًا أتكفل له بالجنة»(١).

وصية جامعة

قال عَلَيْكُمْ: «كُن ورعًا تكن أعبد الناس، وكن قنعًا تكن أشكر الناس، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنًا، وأحسن مجاورة من جاورك تكن مسلمًا، وأقلَّ الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب»(٢).

لا تفترعن (الحمد لله)

قال على الله على عبد نعمة فحمد الله عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة (٣).

الله يدعوك على رؤوس الخلائق ليكرمك

قال عَرَاكُ الله الله الله الله الله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رءوس الخلائق حتى يخيره من أى حُلل الإيمان شاء يلبسها (٤).

ما أصابك لم يكن ليخطئك

قال عَيْكُم : «لو أن الله عندَّب أهل سماواته وأهل أرضه لعنبهم وهو غير

⁽۱) صحيح: رواه أبو داود (۲/ ۱۲۱، رقم ۱۹۶۳)، والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۲۰۰۶).

 ⁽۲) صحيح: رواه البيهقي في شعب الإيمان (٥٣/٥، رقم ٥٧٥٠)، وصحيحه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٥٨٠).

⁽٣) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٦٢).

 ⁽٤) حسن: رواه الترمذي (٤/ ٦٥٠، رقم ٢٤٨١) وقال: حسن، وحسنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٧١٨)، وصحيح الجامع (٦١٤٥).

كنوز من السنة

ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أُحد ذهبًا في سبيل الله ما قبِله الله منك حتى تؤمن بالقدر، فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار» (١).

احرص على تلك الخصال الحميدة

قال عَلَيْكُ : «أربع إذا كُن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا، صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وجسن الخلق، وعفة مطعم» (٢).

وقاية من السم والسحر

قال عَلَيْ : «من تصبَّح كل يوم بسبع تمرات عنجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر» (٣).

هجرة إلى النبي عليه

قال عايَّكِ : «العبادة في الهرج والفتنة كهجرة إلى الله على الله على المرج والفتنة كهجرة إلى الله الم

الدال على الخيركفاعله

قال عَلَيْكُمْ: «كل معروف صدقة والدالُّ على الخير كفاعله» (٥).

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (٥/ ١٨٢، رقم ٢١٦٢٩)، وعبد بن حميد (١/٩/١، رقم ٢٤٧)، وأبو داود (٤/ ٢٢٥، رقم ٢٢٥)، وابن ماجه (٢٩/١، رقم ٧٧)، وصححه العلامة الألباني في صحيح. الجامع (٣٤٤).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (١٧٧/٢)، رقم ٢٦٥٢)، والطبراني (١٥/ ٥٧، رقم ١٤١)، والحاكم والبيهقي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٨٧٣).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٤٤٥) كتاب الأطعمة، ومسلم (٢٠٤٧) كتاب الأشوبة.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٨) كتاب الفتن وأشراط الساعة.

⁽٥) صحيح (رواه البيهقي في الشعب وصححه العلامة الالباني في صحيح الجامع (٤٥٥٦).

وقال عَلَيْنَ : «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا»(١).

أجرخمسين شهيدا

قال عالي السلام من وراءكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً منكم (٢).

هكذا تكتب من أهل الجنة

قان عَيَّا الله عَنْ الحمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة: من صام يوم الجمعة (٣)، وراح إلى الجمعة، وعاد مريضًا، وشهد جنازة، وأعتق رقبة (٤).

الطاعم الشاكر.. والصائم الصابر

قال عَيْكُم : "إن للطاعم الشاكر من الأجر مثل ما للصائم الصابر"(٥).

هذا هو الكنز الحقيقي

قال عَلَيْكُم : «قلب شاكر ولسان ذاكر، وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس»^(٢).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٧٤) كتاب العلم.

⁽٢) صحيح: رواه الطبرانى فى الكبير. وأخرجه أيضًا: البزار (٥/ ١٧٨، رقم ١٧٧٦). قال الهيثمى (٢) (٢٨٢): رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح غير سهل بن عامر البجلى وثقه ابن حبان، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٢٢٣٤).

 ⁽٣) يعنى اتفاقًا كما في رواية أبي يعلى «من وافق صيامه يوم الجمعة».

⁽٤) صحیح: رواه أبو يعلى (٢/ ٣١٢) رقم ١٠٤٤) وابن حبان، وصححه العلامة الالباني في صحیح الجامع (٣٢٥٢).

⁽٥) صحیح: رواه الحاکم (٤/ ١٥١، رقم ٧١٩٥)، والبيهقي (٤/ ٣٠٦، رقم ٨٣٠٣)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٩).

⁽٦) صحيح: رواه البيهقى فى شعب الإيمان (٤/٤)، رقم ٤٤٣٠) والترمذى وابن ماجه، وصححه الملامة الألباني فى صحيح الجامم (٤٤٠٩).

تعزية المسلمين .. وحلل الجنة

قال عَلَيْكُم : «ما من مؤمن يعزى أخاه بمصيبة إلا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة» (١).

ضمان بالجنة

قال عَلَيْ : «اضمنوا لى ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا اثتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضُّوا أبصاركم، وكفُّوا أيديكم "(٢).

وقال عَلَيْكُم: «من يضمن لى ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»(٣).

يضحك الله إلى رجلين

قال عَلَيْكُم : «يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيُسلم، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد»(٤).

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين

قال عَرِيْكِيْ : «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه،

⁽۱) صحيح: رواه ابن ماجه (۱۲۰۱) كتــاب ما جاء في الجنائز، وصححه العــلامة الألباني في الســلـــلة الصحيحة (۱۹۵).

 ⁽۲) حسن: رواه أحمد (٥/ ٣٢٣، رقم ٢٢٨٠٩)، وابن حبان (٢/ ١٠٥، رقم ٢٧١)، والحاكم (٢٩٩/٤،
 رقم ٢٦٦ ٨)، وقال: صحيح الإسناد، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٠١٨).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٦٤٧٤) كتاب الرقاق.

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٢٦) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (١٨٩٠) كتاب الإمارة.

وأدرك النبى عَرَّاكُمْ فآمن به؛ واتبعه وصدَّقه؛ فله أجران، وعبد مملوك أدَّى حق الله وحق سيده؛ فله أجران، ورجل كانت له أمة فغذَّاها فأحسن غذاءها، ثم أدبها فأحسن تأديبها، وعلمها فأحسن تعليمها: ثم أعتقها وتزوجها، فله أجران» (١)

الله يفرح بتوبتك

قال على الله أشد فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه؛ من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامه وشرابه فأيس منها، فأتى شجرة، فاضطجع في ظلها، قد أيس من راحلته، فبينما هو كذلك، إذ هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال – من شدة الفرح –: اللهم أنت عبدى، وأنا ربك! أخطأ من شدة الفرح» (٢).

بشرى للمذنبين

قال عَلَيْكُمُ : «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ؛ فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها، وإلا كُتبت واحدة» (٣).

سبعة في ظل عرش الرحمن (جل وعلا)

قال عَلَيْكُم : «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر الله خاليًا

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠١١) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (١٥٤) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٤٧) كتاب التوبة.

⁽٣) حسن: رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية والبيهقي، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٠٩٧).

= كنوزمن السنة

ففاضت عيناه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إنى أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه الاالكالمين، ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه الالكالمين،

مائة رحمة

قال على الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة، فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة، ولو يعلم المؤمن بالذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار»(٢).

ثلاثة في ضمان الله (عزوجل)

قال عَلَيْكُم : «ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج عازيًا في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجًا (٣٠٠).

لا يُلقى الله حبيبه في النار

⁽١) متفق عليه: رواه البخارى (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٦٤٦٩) كتاب الرقائق، ومسلم (٢٧٥٢) كتاب التوبة.

⁽٣) صحيح: رواه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٥١)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥١).

⁽٤) صحيح: رواه أحسد (٣/ ٢٣٥)، رقم ١٣٤٩٢)، وأبو يعلى (٣/ ٣٩٧)، وألحاكم (٤) صحيح: رواه أحسد (٣/ ١٩٥٠)، والحاكم (١٩٥/٤)، رقم ٧٣٤٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٠٤٧)، وصحيح الجامم (٧٠٩٥).

الله يُلقى محبتك في السماوات السبع

قال على الله تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إنى أحب فلانًا فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادى فى السماء فيقول: إن الله تعالى يحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول فى الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إنى أبغض فلانًا فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادى فى أهل السماء: إن الله يبغض فلانًا فأبغضوه، فيبغضونه، ثم يوضع له البغضاء فى الأرض» (۱).

من مولدك إلى جنتك

قال عَلَيْكُمْ: «إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة» (٢).

مغفرة نملأ الأرض لمن ترك الشرك

قال على الله تعالى: يا ابن آدم! إنك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منك ولا أبالى، يا ابن آدم! لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى، يا ابن آدم! لو أنك أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة (٣).

⁽١) صحيح:رواه مسلم (٢٦٣٧) كتاب البر الصلة والأداب.

 ⁽۲) حسن: رواه النسائي (٤/٧، رقم ١٨٣٢)، وابن ماجه (١/٥١٥، رقم ١٦٦٤). وأخرجه أيضًا:
 ابن حبان (٧/١٩٦، رقم ٢٩٣٤)، والسبيهةي في شعب الإيمان (٧/١٧٢، رقم ٩٨٨٧)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٦١٦).

فى بُضع أحدكم صدقة

منابرمن النور للمتحابين

قال عَلَيْكُم : «قال الله تعالى: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» (٢).

وقال عَلَيْكُ : «قال الله تعالى: حُقت محبتى على المتحابين أظلهم في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلى» (٣).

طعم الإيمان وحلاوة الإيمان

وقال عَلَيْكُم : «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه عما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه؛ كما يكره أن يُلقَى في النار» (٤).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠) كتـاب صلاة المسافرين وقصرها، وأبو داود (١٢٨٥) كـتاب الصلاة واللفظ له.

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي وابن حبان والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٣).

⁽٣) صحيح: رواه ابن أبى الدنيا في الإخوان (١/ ٥١، رقم ٩)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٣٢٠).

⁽٤) متفقّ عليه: رواه البخاري (٢١) كتاب الإيمان، ومـــلم (٤٣) كتاب الإيمان.

وقال عَلَيْكُم : «ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولاً»(١).

هكذا يكتمل إيمانك

قال عَيْكُم : «من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكمل الإيمان»(٢).

ملك كريم يدعو لك

قال عَلَيْكُم : «ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثل» (٣).

سبعون ألف ملك يصلون عليك

قال عَيْكُ : «ما من مسلم يعود مسلمًا - يزوره - غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك سبعون ألف ملك حتى يصبح، وكان له خريف في الجنة»(٤).

قلوب تتصافح.. وذنوب تتساقط

قال عَلَيْكُم : «ما من مسلمين يلتقيان فيسلم أحدهما على صاحبه ويأخذ بيده لا يأخذ بيده إلا لله فلا يفترقان حتى يُغفر لهما» (٥).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٣٤) كتاب الإيمان.

⁽٢) صحيح: رواه أبو داود، والضياء وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٩٦٥).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٢) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٤) صحيح: رواه الترمذي (٣/ ٣٠٠) رقم ٩٦٩) وقال: حسن غريب، وصححه العلامة الآلباني في صحيح الجامم (٥٧٦٧).

⁽٥) حسن: رواه أحمد (٤/ ٢٨٩، رقم ١٨٥٧١)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٧٧٨).

كنوز من السنة

دع الحقد لتفوز بالمغفرة

قال على الله: يطّلع على عباده في ليلة النصف من شعبان، فيغفر للمؤمنين، ويُملى للكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه» (١٠).

الصدق طريق إلى الجنة

قال عَلَيْ البر، وإن البريهدى والله البر، وإن البريهدى إلى البر، وإن البريهدى إلى البناء وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديّقًا» (٢).

ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

قال على الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» (٣).

قيراطان من الحسنات

قال عَلَيْكُم : «من تبع جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط، ومن مشى مع الجنازة حتى تُدفن كان له من الأجر قيراطان والقيراط مثل أحد».

أى مثل جبل أحد (٤).

⁽١) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٨٩٨).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٠٧) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٤/ ٢٨٥، رقم ٤٩٤١)، والبيهقى (٤/ ٤١، رقم ١٧٦٨٣)، وأحمد (٢/ ٢٦٠، رقم ١٤٦٤)، والبخارى فى التاريخ الكبير (٧/ ١٩٤)، والترمذى (٤/ ٣٢٣، رقم ١٩٢٤) قال: حسن صحيح، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٢٢).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٢٥) كتاب الجنائز، ومسلم (٩٤٥) كتاب الجنائز بنحوه.

أفشوا السلام لتدخلوا دارالسلام

قال عَلَيْكُم: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ١١٠٠٠.

السلام يملأ بيتك بركة

عن أنس رَاكُ قال: قال لى رسول الله عَلَيْكُم : «يا بُنى إذا دخلت على أهلك فسلّم عليهم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك (٢).

الله يملأ قلبك رضى ويثبت قدمك على الصراط

قال على الله عنه الله الله الله الله الله عنه كربة، أو تقضى عنه دينًا، أو تطرد وجل سرور تُدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضى عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشى مع أخى المسلم في حاجة أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كف غضبه، ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا، ولو شاء أن يمضيه أمضاه، ملأ الله قلبه رضى يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له، أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل (٣).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٥٤) كتاب الإيمان.

 ⁽۲) رواه الترمذى (۲۲۹۸) كتاب الاستئذان والأداب، وقال العلامة الألباني في الكلم الطيب (٦٣)
 حسن صحيح.

 ⁽٣) حسن: أخرجه ابسن أبى الدنيا فى كتاب قيضاء الحواثج (ص ٤٧، رقم ٣٦) والطبرانى فى الكبير،
 وحسنه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (١٧٦).

كلمة طيبة.. ورضوان من الله

قال عَلَيْ الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت، فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت؛ فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم القيامة» (١)

سترمن الذنوب.. وكسوة من السندس

قال عَلَيْكُم : «من غسلً ميتًا فستره ستره الله من الذنوب، ومن كفَّنه كساه الله من السندس» (٢).

استغفر لأبيك لترتفع درجته فى الجنة

قال عَيْكُ : «إن الرجل لتُرفع درجته في الجنة فيقول: أنَّى لي هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك» (٣).

⁽۱) صحيح زواه أحمد (۳/٤٦٩، رقم ۱٥٨٩)، والترمذي والنسائي وابن ماجة، وصححه العلامة الالباني في صحيح الجامع (١٦١٩).

⁽۲) حسن رواه الطبراني في الكبير، والبيهقي في شعب الإيمان (٧/ ١٠، رقم ٩٢٦٧)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٣).

⁽٣) صحیح زواه أحمد (٢/ ٥٠٩، رقم ١٠٦١٨)، وابن ماجه (٢/ ١٢٠٧، رقم ٣٦٦٠)، والبيهقي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٦١٧).

إماطة الأذى عن الطريق

قال عَرَّاتُ : «لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذى الناس»(١).

أنا زعيم ببيت في الجنة

قال عَرَانُ الله عَلَيْ الله الله الله الله الله الله الله وإن كان مُحقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حَسُن خلقه (٢).

بهذا يلين قلبك وتدرك حاجتك

روى أن رجلاً شكا إلى رسول الله عَيْنِهِم قسوة قلبه فقال له عَيْنِهم: «أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك؟ ارحم اليتيم، وامسح رأسه وأطعمه من طعامك، يلن قلبك، وتدرك حاجتك»(٣).

إن لله أقوامًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد

قال عربي الله تعالى أقوامًا يختصهم بالنعم لمنافع العباد، ويقرها فيهم ما بذلولها، فإذا منعوها، نزعها منهم، فحولها إلى غيرهم (١٤).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٩١٤) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽۲) حسن: رواه أبو داود (۶/ ۲۵۳، رقم ٤٨٠٠) والضياء، والطبراني (۸/ ۹۸، رقم ۷٤۸۸)، والبيهقي (۱۰/ ۲٤۹/۱، رقم ۲۰۹۱)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۱٤٦٤).

⁽٣) صحيح: أخرجه الطبراني في المختصر مكارم الأخلاق (١ / ١٢٠ / ١)، انظر السلسلة الصحيحة (٨٥٤) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٨٠).

⁽٤) حسن: رواه ابن أبى الدنيا فى قضاء الحوائج (١/ ٢٤، رقم ٥)، والطبرانى فى الكبير (٢٢٨/٥، رقم ٥)، والطبرانى فى صحيح الجامع (٢١٦٤).

كنوزمن السنة ______ ١٧٥ ____

هل تريد أن يحبك الله ورسوله عربيه

قال عَيْكُمُ : «إن أحببتم أن يحبكم الله ورسوله فأدُّوا إذا اتُتمنتم واصدقوا إذا حدثتم وأحسنوا جوار من جاوركم» (١).

حُسن الخلق... وثقله في الميزان

قال عَرَاكُم الله على النار» (٢).

وقال عليه الخلق المن شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة» (٣).

الظلم ظلمات يوم القيامة

هكذا يذهب الألم

قال عَلَيْكُم : «ضع بدك على الذي تألم من جسدك وقُل: بسم الله (ثلاثًا) وقل (سبع مرات): أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأُحاذر» (٥).

⁽۱) حسن: رواه الطبراني في الكبيـر في (٦/ ٣٢٠، رقم ٢٥١٧)، وحسنه العلامة الألبـاني في صحيح الجامع (١٤٠٩).

⁽٢) صحيح: رواه الحاكم (١/ ٢١٥)، رقم ٤٣٥) والبيهقى فى السنن، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٦٤٨٤).

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي (٤/ ٣٦٣، رقم ٢٠٠٣)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٧٢٦).

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٢٤٤٩) كتاب المظالم والغصب.

⁽٥) صحيح: رواه مسلم (٢٢٠٢) كتاب السلام، ورواه أحمد وابن ماجة.

دعاء عظيم لسداد الدَّين

قال عَرَاكُمْ : «ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل صُبير دَينًا أداه الله عنك؟ قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك» (١).

وصفة مباركة للشفاء

قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا، هنا جملة الأرض، وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها، والريقة أقل من الريق. ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبّابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح (٣).

ماء زمزم لما شرب له

قال عربي الله «ماء زمزم لما شرب له»(٤).

وكان ابن عباس والله إذا شرب ماء زمزم قال: «اللهم إنى أسألك علمًا نافعًا

⁽۱) حسن: رواه أحمــد (۱/۱۵۳، رقم ۱۳۱۸)، والترمذي (٥/ ٥٦٠، رقم ٣٥٦٣)، والحــاكم وحـــنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٦٢٥).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٥٧٤٥) كتاب الطب، ومسلم (٢١٩٤) كتاب السلام.

⁽٣) شرح مسلم (٤/ ١٧٢٤).

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٣/٣٥٧، رقم ١٤٨٩٢)، وابن ماجه (١٠١٨/١، رقم ٣٠٦٢)، والبيهقى وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٠٠١).

ورزقًا واسعًا وشفاء من كل داء». فمن كان مريضًا أو صاحب حاجة فليشرب منه وليدع بما شاء.

وأوصى نفسى وإخوانى وأخواتى بأن يشربوا ماء زمزم بنية أن يُنزل الله نصره على المسلمين وأن يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار، وأن يرزقنا صحبة الحبيب عليات في جنته ودار كرامته.

تضريج الهموم والغموم والأحزان

قال عَرَاكُمُ : «من أصابه هم أو غم أو سقم أو شدة فقال: الله ربى لا شريك له كشف ذلك عنه»(١).

* وعن ابن عباس طَحَّ أن رسول الله عَلَيْكُم كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم»(٢).

وعن أنس رفي عن النبى عَرَاكُ أنه كان إذا كربه أمر قال: «يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث» (٣).

وقال عبد الله بن مسعود ولي قال رسول الله عارض الله عارض الله عارض عبد قط

⁽۱) حسن: رواه الطبراني في الكبير (۲۶/ ۱۰۵، رقم ۳۹٦)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٠٤).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٤٥) كتاب الدعوات، ومسلم (٢٧٣٠) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٢٤) كتاب الدعوات، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤٧٧٧).

⁽٤) حسن: رواه أحمد (٥/ ٤٢، رقم ٢٠٤٧)، وابن أبى شيبة (٦/ ٢٠، رقم ٢٩١٥٤)، والبخارى فى الأدب المفرد (ص ٢٤٤، رقم ٢٠١)، وأبو داود (٤/ ٣٢٤، رقم ٥٠٩٠)، وابن حـبان (٣/ ٢٥٠، رقم ٧٧٠)، وحسنه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٣٣٨٨).

إذا أصابه هم وحزن: اللهم إنى عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور صدرى وجلاء حزنى، وذهاب همى إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحًا». قالوا: يا رسول الله ينبغى لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟

قال: «أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن» (١).

الصبر على البلاء.. والفوز بمغفرة رب الأرض والسماء

قال عَلَيْكُم : «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل ف الأمثل، يُبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه رقة ابتلى على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشى على الأرض وما عليه خطيئة» (٢).

احتسب ولدك لينتظرك على باب الجنة

قال عَلَيْ : «ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد، لم يبلغوا الحنث، إلا أدخلهما الله بفضل رحمته إياهم الجنة، يقال لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون: حتى يدخل أبوانا، فيقال: ادخلوا الجنة أنتم وأبواكم» (٣).

⁽۱) صحیح: رواه أحمد (۱/ ٤٥٢)، رقم ٤٣١٨)، قال الهیثمی (۱۳٦/۱): رجاله رجال الصحیح غیر أبی سلمة الجهندی، وقد وثقه ابن حبان. وابن أبی شبیبة (۲/ ٤٠، رقم ۲۹۳۱۸)، والطبرانی (۱/ ۱۹۳۱، رقم ۱۲۹۷۱) وقال: صحیح علی شرط مسلم، وصححه العلامة الألبانی فی السلسلة الصحیحة (۱۹۹).

⁽٢) صحيح: رواه الترمذي (١/٤)، رقم ٢٣٩٨) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (٢/ ١٣٣٤، رقم ٢٠ عليه (٢/ ١٣٣٤)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامم (٩٩٢).

⁽۳) صحیح: رواه أحـمد (۲/ ۵۱۰) رقـم ۱۰۶۳)، والنسائـی (۶/ ۲۰)، رقم ۱۸۷۲)، والبیهـقی (۲/ ۲۵)، رقم ۱۸۷۲)، والبیهـقی (۲۸/۶)، رقم ۱۹۳۱)، وصححه العلامة الالبانی فی صحیح الجامع (۵۷۸۰).

من المحن تأتى المنح

وقال عَلَيْ الله تعالى: إذا ابتليت عبدى المؤمن، فلم يَشْكُنى إلى عُواده أطلقته من إسارى، ثم أبدلته لحمًا خيرًا من لحمه، ودمًا خيرًا من دمه، ثم يستأنف العمل»(٢).

ابتلاء لرفع درجتك في الجنة

قال على الرجل يكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل، فلا يزال يبتليه بما يكره حتى يُبلغه إياها (٣).

أهل العافية يتمنون البلاء

قال عَلَيْكُم : «يود أهل العافية يوم القيامة حتى يُعطَى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قُرضت في الدنيا بالمقاريض»(٤).

⁽۱) حسن: رواه أحسم د (۱۲۳/۶، رقم ۱۷۱۵۹)، والطبــرانی (۲/۹۷۷، رقــم ۷۱۳۱) وأبو يعلی، وحسنه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٤٣٠٠).

 ⁽۲) صحيح: رواه الحاكم (١/ ٥٠٠، رقم ١٢٩٠)، والبيهقى فى السنن، وصححه العلامة الألبائى فى
 صحيح الجامع (٤٣٠١).

⁽٣) حسن: رواه ابن حبان (٦٩٣)، والحاكم (١ / ٣٤٤)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٥).

⁽٤) حسن: رواه الترمذي (٤/٣/٤، رقم ٢٤٠٢)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤). (٨١٧٧).

الجنة لن صبرعلي فقد نعمة البصر

قال عَرَاكُمُ : «يقول الله تعالى: يا ابن آدم إذا أخذت كريمتيك - عينيك - فصبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابًا دون الجنة» (١)

الجنة لن صبر على موت أحبابه

قال عَرَّا الله عالى: ما لعبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة» (٢).

بيت الحمد في جنة الرحمن (جل وعلا)

عن أبى موسى الأشعرى والله على الأشعرى والله على الله على الله على الله على الأشعرى والله على الله تعالى الله تعالى اللائكته: قبضتم ولد عبدى؟ فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: فماذا قال عبدى؟ فيقولون: حَمدك واسترجع. فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدى بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد» (٣).

حسنات بعد الموت

قال عَرَاكُ الله عَلَيْكُ : «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (٤).

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (٧٥٨/٥)، رقم ٢٢٢٨٢)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٤٣) - والحديث أصله عند مسلم.

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤٢٤) كتاب الرقاق.

 ⁽٣) حسن: رواه أحمد (٤/ ٤١٥، رقم ١٩٧٤)، والترمذي (٣/ ٣٤١)، رقم ١٠٢١)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١٦٣١) كتاب الوصية.

وقال على الله الله الله المحق المؤمن من عمله وحسناته، بعد موته، علماً نشره، وولداً صالحًا تركه، ومصحفًا ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقه من بعد موته» (١).

وقال عليه البياني : «أربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت: من مات مرابطًا فى سبيل الله، ومن علَّم علمًا أجرى له عمله ما عمل به، ومن تصدق بصدقة فأجرها يجرى له ما وجدت، ورجل ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له» (٢).

وقال عَلَيْظِيمُ: «سبعٌ يجرى للعبد أجرهن، وهو في قبره بعد موته: من علّم علمًا، أو أجرى نهرًا، أو حفر بترًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته» (٣).

هنيئا لكأيها الفقير المؤمن

وأُهدى إلى فقراء المؤمنين هذا الحديث الذى يثلج صدورهم ليتعلموا منه الصبر والرضا. . . قال عَلَيْكُم : «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم وهو خمسمائة عام» (٤).

شفاعة الأولاد لآبائهم

* عن أبى حسان قال: قلت لأبى هريرة: إنه قد مات لى ابنان فما أنت مُحدثى عن رسول الله عاليك بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال:

⁽۱) حسن:رواه ابن ماجـه (۸۸/۱، رقم ۲٤۲)، قال المنذرى (۱/٥٥): إسناده حـسن، والبيـهقى فى شعب الإيمان (٣٤٧/٣، رقم ٣٤٤٨) وحــنه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٢٣٣١).

⁽٢) حسن: رواه أحمد (٥/ ٢٦٩، رقم ٢٢٣٧٢)، والسطبراني في الكبير (٨/ ٢٠٥، رقم ٧٨٣١)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٨٧٧).

⁽٣) حسن: رواه البزار وسمويه، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٦٠٢).

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٣/ ٦٣، رقم ١١٦٢٢)، والترمذي وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٨).

قال: نعم، «صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه - أو قال: أبويه -، كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى - أو قال: فلا ينتهى - حتى يُدخله الله وأباه الجنة»(١).

الحور العين تنتظرك.. فلا تغضب

قال عَلَيْكُمْ: «من كتم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء»(٢).

قوتك في الجنة بمائة رجل

قال على الله الرجل من أهل الجنة، ليُعطَى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع، حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضمر (٣) .

غرف الجنة لهؤلاء الكرام

قال عَلَيْكُم: «إن في الجنة غُرفًا يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلًى بالليل، والناس نيام»(٤).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٣٥) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽۲) حسن: رواه أبو داود (۲/۸۶٪، رقم ۲۷۷۷)، والترمذي (۲،۲۵۲٪ رقم ۲٤۹۳)، وابن ماجه (۲) حسن: (۱۵ ۱۸۰٪)، وأحمد، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۲۰۱۸).

⁽٣) رواه الطبراني في الكبير والدارمي وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٢٧).

⁽٤) حسن: رواه أحمد وابن حبان والبيهة والترمذي، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٣).

مجاورة النبي راه في الجنة

قال عَلَيْ : «إن من أحبكم إلى وأقربكم منى مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا «١) .

نعمة النظر إلى وجه الحق (جل وعلا)

قال على المنافية المنافقة الجنة الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئًا أزيدكم؟ في قبول: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تُدخلنا الجنة وتنجينا من النار؟ فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ٢٠٠٠.

الفوزبرضوان الله (عزوجل)

قال على الله عز وجل يقول الأهل الجنة: يا أهل الجنة فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تُعط أحدًا من خلقك فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: وأى شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا (٣).

⁽۱) حسن: رواه الترمذي (٤/ ٣٧٠، رقم ٢٠١٨)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٠١).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١/١٦٢، رقم ١٨١).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٥/ ٢٣٩٨، رقم ٦١٨٣)، ومسلم (٤/ ٢١٧٦، رقم ٢٨٢٩).

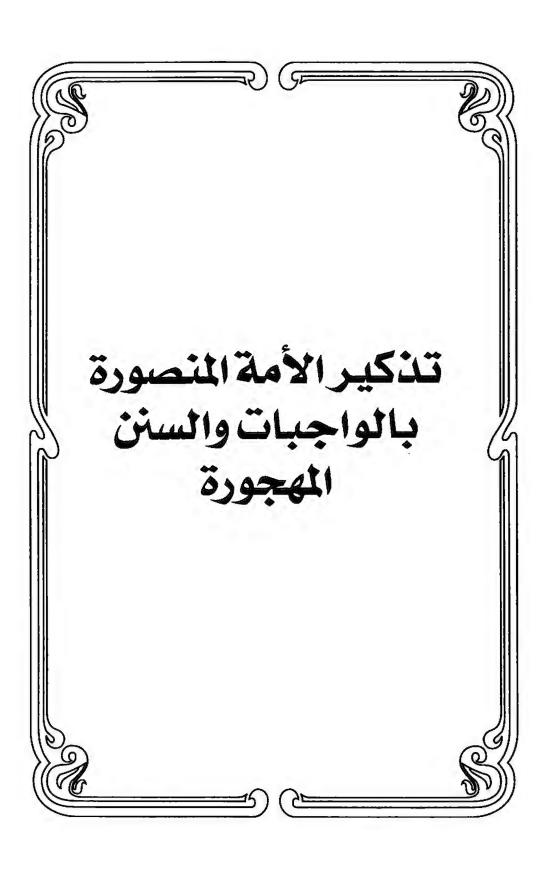
وفىالختام

وفى الختام أسأل الله (جل وعلا) أن ينفع كل مسلم ومسلمة بتلك الثمرات التى قطفتها من بستان السنة ليستنشق عبيرها كل من لامس الإيمان شغاف قلبه.

وأسأله تعالى أن يُقرَّ أعيننا بصحبة النبى عَلَيْكُم في الجنة وبالنظر إلى وجهه الكريم - إنه ولى ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)



بينيدىالكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله عربياتها.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطع اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظيمًا ﴾ (٣) .

أما بعد:

فإنه لا يخفى على كل أريب أننا نعيش زمان الغربة الثانى الذى أخبر عنه الحبيب على عندما قال: «بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبي للغرباء»(٤).

ومع كثرة الفتن التي تكاد تعصف بالقلوب بدأ كثير من المسلمين يتركون

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠، ٧١).

⁽٤) صحيح: رواه مـــلم (٢٣٢) كتاب الإيمان.

و السماوات.

ولم يعلم هؤلاء أن الدنيا كلها ظل وائل وأنها لا تساوى عند الله جناح بعوضة ولو كانت تساوى جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء.

ولقد كان أصحاب الرسول عَيْكُم إذا تأخر النصر عليهم يقولون: لينظر كل واحد إلى حاله لعله قد ترك سُنة من سنن النبي عَالِيْكُمْ .

هكذا كانوا يعلمون أن الخير كل الخير في اتباع شرع الله وسُنة رسول الله عَالِينًا مِ وَأَنَ الشُّرِ كُلُّ الشُّرِ فَي مَخَالَفَتَهِ.... كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلْيَحْذُرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١).

فكيف بنا في هذا الزمان الذي ابتعد فيه أكثر الناس عن طاعة الله وعن طاعة رسول الله عاليه الله عاليه المستحبة المستحبة فحسب بل فرطوا حتى في السنن المؤكدة والواجبات - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* فمن باب قوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذُّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمنينَ ﴾ (٢).

* تعالوا بنا لنتعايش مع بعض السنن والواجبات المهجورة عسى الله أن يوقظ قلوبنا من غفلتنا وأن يرزقنا جميعًا نعمة الاتُّباع - إنه ولى ذلك والقادر عليه - وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقيرإلى عفو الرحيم الغفار محمود المصري (أبو عمار)

⁽١)سورة النور: الآية: (٦٣).

⁽٢) سورة الذاريات: الآية: (٥٥).

الاهتمام بأمر الآخرة

ففى هذا الزمان الذى انتشرت فيه الشبهات والشهوات وانصرف فيه كثير من الناس عن طاعة رب الأرض والسماوات كان لابد لنا من وقيفة صادقة قبل أن تأتيهم الساعة بغتة وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون.

* لقد غاب ذكر الآخرة عن قلوب أكثر الناس فتاهوا في دروب الحياة المتشابكة وتنافسوا فيها فخسروا دنياهم وأُخراهم.

ولذلك جاءت وصية الحبيب عليه بأن نجعل الآخرة هممًّا لنفوز في الدنيا والآخرة فقال عليه الله عناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كان الدنيا همَّ جعل الله فقره بين عينيه وفرَّق عليه شمله، ولم يأته من الدنيا إلا ما قُدِّر له (۱).

* وها نحن نُذكر أنفسنا وإياكم ببعض الواجبات والسنن المهجورة.

صلةالرحم

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشُونَ رَبِّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحسَابِ ﴾ (٣) .

وعن أبى هريرة وطن أن رسول الله عليه قال: «من كان يُؤمنُ بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت (١٤).

⁽١) صحيح: رواه الترمذى (٤/ ٦٤٢، رقم ٢٤٦٥)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١) (٩٤٩)، وصحيح الجامم (٦٥١٠).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الرعد: الآية: (٢١).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٨ -٦) كتاب الأدب، ومسلم (٤٧) كتاب الإيمان.

وعنه قال: قال رسول الله عَرِيْكُم : "إنَّ الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم، فقالت هذا مقامُ العائذ بك من القطيعة، قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذلك لك»، ثم قال رسول الله عَرَيْكُم أن تُفسدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم (٢٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَ هُمْ وَأَعْمَى الْمُونِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُم (٢٣) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَ هُمْ وأَعْمَى اللَّهُ فَأَصَمَ اللَّهُ فَا أَصَمَ اللَّهُ فَاصَمَ اللَّهُ فَاصَمَ اللَّهُ فَاصَمَ اللَّهُ فَاصَمَ اللَّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ اللّهُ اللّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ اللّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ فَا أَمْ اللّهُ فَا أَصَلَالُهُ اللّهُ فَا أَلْتَ اللّهُ اللّهُ فَا أَصَمَ اللّهُ اللّهُ فَا أَصَالَ اللّهُ فَا أَصَالَهُ اللّهُ فَا أَصَالَ اللّهُ فَا أَصَالَ اللّهُ فَا أَلَا اللّهُ فَا أَلَهُ اللّهُ فَا أَصَالَهُ اللّهُ اللّهُ فَا أَلَهُ اللّهُ اللّهُ فَا أَصَالَ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وعن أنس رَخْتُ أن رسول الله عَلَيْكُم قال: «من أحب أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه» (٣).

وعن ابن عـمـرو والشا، عن النبى عالي عالي عالي عالي الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها» (٤).

* فأين صلة الأرحام في هذا الزمان الذي انتشرت فيه قطيعة الأرحام وعقوق الوالدين – ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الإحسان إلى الجيران

قال عَلَيْكِمْ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُحسن إلى جاره..»(٥).

وقال عرب الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره»(٦).

⁽١) سورة محمد: الآيتان: (٢٢، ٢٣).

 ⁽۲) متفق عليه: رواه البخارى (٤٨٣٢) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٥٥٤) كـتاب البـر والصلة والآداب.

⁽٣) متقق عليه: رواه البخاري (٥٩٨٦) كتاب الأدب، ومسلم (٢٥٥٧) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٤) صحيح: رواه البخاري (٩٩١) كتاب الأدب.

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٩) كتاب الأدب، ومسلم (٤٨) كتاب الإيمان.

⁽٦) صحيح: رواه أحمد (٢/١٦٧، رقم ٦٥٦٦)، والترمذي (٣٣٢/٤، رقم ١٩٤٤)، وابن حبان، والحاكم (١/ ١٦٠، رقم ١٦٢٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٣)، وصحيح الجامع (٣٢٧٠).

وقال عَلَيْكُم : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره» (١).

وقال عَلَيْكُمْ : «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارةٌ لجارتها ولو فرسن شاة» (٢). وقال عَلَيْكُمْ : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (٣).

وعلى الرغم من كل هذا نجد الإيذاء الشديد بين الرجل وجاره، حتى إننا لا نكاد فى زماننا هذا نسمع عن رجل مسلم لا يشتكى من جاره – ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فأين الإحسان إلى الجيران يا أهل الإسلام والإيمان والإحسان؟!!

السواك

*لقد غفل كثير من المسلمين عن هذه السُّنة المباركة - ألا وهي استعمال السواك - مع أن استعماله ينفع المسلم في دينه ودنياه. . .

فأما عن دينه فهو مرضاة للرب، وأما عن دنياه فهو مطيبة للفم فإذا استعمله الإنسان فإن المادة الموجودة في السواك يجعلها الله سببًا في القضاء على سبعين نوعًا من الميكروبات المتواجدة في الفم والأسنان.

قال عَيْكُمْ: «عليكم بالسواك فإنه مطيبة للفم مرضاة للرب» (٤).

⁽١) صحيح: رواه البخاري (٦٠١٨) كتاب الأدب.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخارى (٢٥٦٦) كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، ومسلم (١٠٣٠) كتاب الزكاة.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠١٥) كتاب الأدب، ومسلم (٢٦٢٥) كتاب البر والصلة والأداب.

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٢/ ١٠٨)، وصححه العلامة الالباني في صحيح الجامع (٦٨ ٠٤).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٨٨٧) كتاب الجمعة، ومسلم (٢٥٢) كتاب الطهارة.

⁽٦) صحيح: رواه مالك (٦٦/١، رقم ١٤٦)، والشافعي (١٣/١)، والبيهقي في السنن، وصحمحه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٣١٧).

صلاة الضحي

قال على السبيحة المسبيح على كل سُلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وأمر مدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهى عن المنكر صدقة، ويجزى من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى (١).

وقال عَلَيْكُم : «من صلى الضُّحى أربعًا وقبل الأولى أربعًا بُنى له بيت فى الجنة» (٢).

* ومع ذلك فأكثر المسلمين يهملون تلك الصلاة لأنها تكون في الوقت الذي ينشغل فيه الناس بأعمالهم.

فاحرص أيها الأخ الكريم، واحرصى أيتها الأخت الفاضلة على صلاة الضيَّحى ففيها الخير الكثير.

هكذا يحرم الله جسدك على النار

قال عَرَّاكُ اللهُ الله

* نُهدى هذا الحديث للذين لا يصلون إلا الفرائض فقط ويحرمون أنفسهم من هذا الحير الذى أخبرنا به الحبيب علين من هذا الحير الذى أخبرنا به الحبيب علين من هذا الحير الذى أخبرنا به الحبيب علين من هذا الحيد كانت سببًا لأن يُحرم الله جسده على النار وقد قال تعالى: ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴾ (٤).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٢) حسن: رواه الطبراني في الأوسط، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٣٤٠).

⁽٣) صحيح: رواه أبو داود (٢/ ٢٣ رقم ١٢٦٩) والترمـذي (٢/ ٢٩٢ رقم ٤٢٨) وابن ماجـه والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦١٩٥).

⁽٤) سورة آل عمران: الآية: (١٨٥).

ما أجمل أن يتوكل الإنسان على ربه في كل شيء ويعلن عجزه أمام قدرة الله. . فالله هو القوى ونحن الضعفاء وهو الغنى ونحن الفقراء.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَميدُ ﴾ (١).

وهذا هو معنى «لا حول ولا قوة إلا بالله» فالعبد يخرج من حوله وقوته إلى حول الله وقوته.

والله هو الذي يعلم ما ينفع العبد وما يضره.

عن جابر ولي قال: كان رسول الله على المستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول: "إذا هم الحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل، اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة في ديني ومعاشي وعاقبة أمرى فاصرفه عنى، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضيني به ، قال: ويسمّى حاجته (٢).

* ومع ذلك فصلاة الاستخارة لا يعلمها كثير من المسلمين فيكتفى الواحد منهم باستشارة الناس في أدق أمور حياته ولا يستخير رب الناس (جل وعلا) الذي بيده مقاليد الأمور وبيده ملكوت السماوات والأرض وهو الذي يملك النفع والضر ويعلم ما ينفع العبد وما يضره.

⁽١) سورة فاطر: الآية: (١٥).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (١١٦٦) كتاب الجمعة.

صيام النوافل

وأين من يحرص على صيام النوافل ويتبع هدى رسول الله عَلَيْكُم الذى لم يترك خيرًا إلا دلَّنا عليه ولم يترك شرًا إلا وقد حذَّرنا منه.

قال عَيْنَ الله عَلَى الله عَد الله وجهه عن النار سبعين خريفًا» (١).

وقال عَيْنَ الله الله الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن يُعرض عملى وأنا صائم» (٣).

وقال عَلَيْكُم : «صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، وهي أيام البيض: صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة» (٤).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٨٤٠) كتاب الجهاد والسير، ومسلم (١١٥٣) كتاب الصيام.

 ⁽۲) صحیح: رواه الترمذی (۳/ ۱۲۶، رقم ۷٤۹) وقال: حسن. وابن ماجه (۱/ ۵۰۱، رقم ۱۷۳۰)،
 وابن حبان (۸/ ۹۵، رقم ۳٦٣۲)، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (۳۸۵۳).

⁽٣) صحيح: رواه الترمذى (٧٤٧) كتاب الصوم، وصححه العلامة الألباني في صحيح التسرغيب والترهيب (١٠٤١)، وصحيح الجامع (٢٩٥٩).

⁽٤) حسن: رواه النسائي (٢٢١/٤)، رقم ٢٤٢)، وأبو يعلى (٢٣/ ٤٩٢)، رقم ٧٥٠٤)، والبسيهقي في الشعب وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٨٤٩).

⁽۵) صحیح: رواه احمد (۵/ ۲۸۰، رقم ۲۲٤٦٥)، والنمائی فی الکبری (۲/ ۱۹۲، رقم ۲۸۹۰)، وابن حبان وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (۳۸۵۱).

متابعة الحج والعمرة

يظن كثير من الناس أن كثرة الحج والعمرة تجعل المال يفنى بسبب تلك النفقات التى يتكلفها الحاج والمعتمر. . . وهذا كله خطأ لأن الصادق الذى لا ينظق عن الهوى عليه قد أخبر أن المتابعة بين الحج والعمرة سبب فى كثرة المال وذلك يكون إما بزيادة المال أو أن تحل فيه البركة من عند الله أو أن يجمع الله الاثنين لعبده المؤمن.

قال على الته الحديد والذهب والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خَبَث الحديد والذهب والفضة وليس للحجمة المبرورة ثواب إلا الجنة» (١).

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

وهذا من الواجبات التي غابت بين كثير من أبناء تلك الأمة الميمونة.

قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانَ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٣٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِعْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢).

وقال عَلَيْكُم : «من رأى منكم مُنكراً فليغيِّرهُ بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (٣).

* وقال عالي الله عن ا

⁽۱) صحیح: رواه أحمد (۱/ ۳۸۷، رقم ۳۲۲۹)، والترمذی (۳/ ۱۷۵، رقم ۸۱۰) وقال: حسن صحیح غریب. والنسائی فی الکبری (۲/ ۳۲۲، رقم ۳۲۱۰)، وابن حبان (۱/۹، رقم ۳۲۹۳)، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (۲۹۰۱).

⁽٢) سورة المائدة: الأيتان: (٧٨، ٧٩).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٤٩) كتاب الإيمان.

حواريُّون وأصحابٌ يأخذون بسُنته ويقتدون بأمره، ثُمَّ إنَّها تخلُفُ من بعدهم خلُوفٌ يقُولُون ما لا يفعلُون، ويفعلُون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهُم بيده فهُو مُؤمنٌ، ومن جاهدهُم بلسانه فهُو مُؤمنٌ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبَّةُ خردل» (١).

* وقال عَيَّا : «والَّذَى نفسَى بيده لتأمُرُنَّ بالمعرُوف، ولتنهوُنَّ عن المُنكر، أو ليُوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقابًا منهُ، ثُمَّ تدعُونهُ فلا يُستجابُ لكُم (٢) .

أين آداب الاستئذان

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بَيُوتًا غَيْرَ بَيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلّمُوا عَلَىٰ أَهْلهَا ﴾ (٣) .

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلهمْ ﴾ (٤).

* وعن أبى مــوسى الأشــعـرى رَاكُ قــال: قــال رســول الله عَلَيْكُم : «الاستئذانُ ثلاثٌ، فإن أذن لك وإلاَّ فارجع الله عالم .

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٥٠) كتاب الإيمان.

 ⁽۲) حسن: رواه أحمد (۳۸۸/۵) رقم ۲۳۳٤۹)، والترمذي (٤٦٨/٤) رقم ۲۱٦٩)، وحسنه العلامة الالباني في صحيح الترغيب والترهيب (۲۳۱۳)، وصحيح الجامع (۷۰۷).

⁽٣) سورة النور: الآية: (٢٧).

⁽٤) سورة النور: الآية: (٥٩).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٤٥) كتاب الاستئذان، ومسلم (٢١٥٣) كتاب الآداب.

* ومن السُّنة أنه إذا قيل للمستأذن: مَن أنت؟ أن يقول: فلان - ويذكر اسمه أو كُنيته - ويُكره أن يقول: أنا.

* فعن جابر وطائع قال: أتيتُ النبي عليَّاليُّم فدققتُ الباب فقال: «من الله هذا؟».

فقلت: أنا، فقال: «أنا أنا؟» كأنه كرهها (٢).

* ولا ينبغى أن يقف الرجل أمام الباب مباشرة بل يقف عن اليمين أو الشمال حتى لا يرى من في البيت.

* فياليتنا نحرص على آداب الاستئذان.

كفارة المجلس

قال عَيْكُ : «من جلس فى مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.. إلا غُفر له ما كان فى مجلسه ذلك» (٤).

* وكثير من الناس يُكثرون في مجالسهم من اللغو واللغط وعلى الرغم من ذلك فإنه إذا أراد أن ينصرف فإنه ينسى هذه الكلمات التي يجعلها الله سببًا لمغفرة ذنوبه في هذا المجلس. . فياليتنا نحفظ لساننا في مجالسنا ولا

⁽۱) صحيح: رواه أبو داود (۱۷۷) كتاب الأدب، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (۸۱۸).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٥٠) كتاب الاستئذان، ومسلم (٢١٥٥) كتاب الآداب.

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٤١) كتاب الاستئذان، ومسلم (٢١٥٦) كتاب الآداب.

⁽٤) صحيح: رواه الترمذي (٥/ ٤٩٤، رقم ٣٤٣٣)، وابن حبان والحاكم وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦١٩٢).

نسى دعاء كفارة المجلس حتى نلقى الله (عز وجل) بصحيفة بيضاء خالية من الذنوب والأوزار.

الدال على الخيركفاعله

*إن الإنسان لا يستطيع أن يفعل كل أنواع الخير، ولذلك فالمؤمن الكيِّس هو الذى يدل الناس من حوله على كل خير، فإن فعلوه فله من الأجر مثلهم لا ينقص من أجورهم شيئًا».

قال عِرِيْكِيْم : «الدالُّ على الخير كفاعله» (١).

فيا تُرى هل نحن ممن يحرص على هذا الخير أم لا؟

الهدية وأثرها في إيجاد المحبة

قال عَلِيَّا : «تهادوا تحابُّوا» (٢).

إن للهدية أثرًا عظيمًا في قلوب الناس، ولطالما كانت المهدية سببًا في تأليف القلوب وهدايتها.

ونحن نستطيع أن نفعل ذلك من خلال شراء بعض الكتيبات النافعة والأشرطة الهادفة لبعض العلماء الأفاضل، ونُخلص النية عند شرائها وإهدائها فلعل الله أن يهدى بها مسلمًا أو مسلمة فيكون ذلك في ميزان الحسنات.

* ولكن هذه السُّنة المباركة كادت أن تختفى بسبب الحرص على جمع المال وبسبب كثرة التشاحن بين الناس من أجل حُطام الدنيا الزائل.

⁽۱) صحيح: رواه البزار والطبراني في الكبير والترمذي (٥/ ٤١، رقم ٢٦٧٠)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١٦٦٠)، وصحيح الجامع (٣٣٩٩).

⁽٢) حسن: رواه أبو يعلى، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٠٠٤).

تبسمك في وجه أخيك صدقة

يظن بعض الناس أن المسلم الملتزم لابد أن يكون عابس الوجه. وهذا خطأ شديد فالمسلم لابد أن يرفع شعار الرحمة والبسمة ليعرف الناس أن الإسلام يدعو إلى الرحمة وحُسن الخُلق.

قال تعالى: ﴿ فَهِمَا رَحْمَة مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتُوكِلِينَ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١).

وقال عَيْكُمْ : «اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة» (٣).

وقال عَرَاكُ عَلَيْكُم : «لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق (1). وقال عَرَاكُ عَلَيْكُم : «تبسنُّمك في وجه أخيك لك صدقة...» (٥).

فيا ليتنا نرى البسمة مرة أخرى في وجوه إخواننا.

النصيحة

قال عَلَيْكُم : «الدِّينُ النَّصيحةُ» قُلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسُوله ولأتمَّة المُسلمين وعامَّتهم» (٦).

وعن جرير بن عبد الله وطن قال: بايعتُ رسول الله عالي على: إقام الصَّلاة، وإيتاء الزَّكاة، والنُّصح لكل مسلم (٧).

⁽١)سورة آل عمران: الآية: (١٥٩).

⁽٢)سورة الحجر: الآية: (٨٨).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٠٢٣) كتاب الرقاق، ومسلم (١٠١٦) كتاب الزكاة.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٢٦) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٥) صحیح: رواه البخاری فی الأدب المفرد (ص ٣٠٧، رقم ٨٩١)، والترمـذی (٣٣٩/٤، رقم ١٩٥٦)، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٢٩٠٨).

⁽٦) صحيح: رواه مسلم (٥٥) كتاب الإيمان.

⁽٧) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧) كتاب الإيمان، ومسلم (٥١) كتاب الإيمان.

= السلسلة الذهبية - ج١ == وعن أنس خلُّ عن النبيِّ عليَّكِ الله عن النبيِّ عليَّكِ قال: ﴿ لا يُؤمنُ أَحدكم حتَّى يُحبُّ لأخيه ما يُحب لنفسه» (١).

* فأين من يقدم النصيحة لإخوانه في هذا الزمان؟ .

الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات

قَالَ تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفَرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ في قُلُوبِنَا غِلاًّ للَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحيمٌ ﴾ (٢).

وقال تعالى لـنبيه عِينَ ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفُرْ لذَنْبِكَ وَللْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (٣).

ومؤمنة حسنة» (٤).

* فياليتنا نتعايش بقلوبنا مع هذا التوجيه النبوى الكريم فنستغفر للمؤمنين والمؤمنات (الأحياء منهم والأموات) لنفوز بهذا الأجر العظيم ولسُخُر الله من يستغفر لنا بعد موتنا.

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣) كتاب الإيمان، ومسلم (٤٥) كتاب الإيمان.

⁽٢) سورة الحشر: الآية: (١٠).

⁽٣) سورة محمد: الآية: (١٩).

⁽٤) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦).

إفشاء السلام

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١) .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص و الله الله على من عرف الله على من عرفت على من عرفت الله الله على من عرفت ومن لم تعرف (٢) .

* وعن عبد الله بن سلام وطف قال: سمعت رسول الله عليه على يقول: «يا أيها الناسُ أفشوا السلام، وأطعمُوا الطعام، وصلُوا الأرحام، وصلُوا بالليل والنّاس نيامٌ، تدخُلوا الجنّة بسلام» (٤).

* فأين إفشاء السلام بين المسلمين؟

تالله لقد أصبحنا نعيش زمانًا لا يُلقى فيه بعض المسلمين السلام على إخوانهم إلا لمصلحة دنيوية - إلا من رحم الله -.

بل نجد أحيانًا مسلمًا يمر بجوار أخيه فيسلم عليه فلا يرد عليه السلام ولا حول ولا قوة إلا بالله.

* بل إن بعضهم لا يسلم إلا على من يعرف - وهذا والله من أشراط

⁽١) سورة النساء: الآية: (٨٦).

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٢) كتاب الإيمان، ومسلم (٣٩) كتاب الإيمان.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٤٥) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحیح: رواه أحمد (٥/ ٤٥١)، رقم ٢٣٨٣٥)، والترمذی (٢٥٢/٤، رقم ٢٤٨٥). وابن ماجه (٢/ ٣٤)، رقم ٢٣٨٤)، وقال: صحیح علی شرط الشیخین، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٧٨٦٥).

الساعة الصغرى - فقد قال عليه الله الله الله الساعة أن يُسلم الرجل على الرجل على الرجل على الرجل على الرجل الإيسلم عليه إلا للمعرفة» (١).

الإيثاروالمواساة

دخل رجل على هارون الرشيد (رحمه الله) فقال له: أعطنى مما أعطاك الله. فقال له هارون: اسأل الله أن يرزقك. . . فغضب الرجل وقال: أين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟

فقال له هارون: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافًا.

* نعم والله لقد ذهب هذا الصنف الكريم المبارك فلم نعد نسمع عن رجل يؤثر أحداً على نفسه - إلا من رحم الله -.

قَالُ الله تعالى: ﴿ وَيُؤثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٢) ، وقال تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٣) إلى آخر الآيات. وعن أبى هُريرة وَ وَاللَّهُ قَالَ: جَاء رجلٌ إلى النَّبى عَيِّالِ فَقَالَ: إنى مجهُودٌ، فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والَّذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماءٌ، ثُمَّ أرسل إلى أخرى. فقالت مثل ذلك، حتى قُلن كُلُّهن مثل ذلك: لا والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماءٌ. فقال النبي عَيِّالِ اللهُ عَيَّالِ اللهُ عَلَىٰ الله عَلَى

وفى رواية قال لامرأته: هل عندك شيءٌ؟ فقالت: لا، إلا قُوت صبيانى قال: فعلِّليهم بشيء وإذا أرادُوا العشاء، فنوميهم، وإذا دخل ضيفنا، فأطفئي

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (۱/ ۳۸۷) والطبراني في «المعجم الكبير» (۳/ ۳۱/ ۲)، وصحمحه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٤٨).

⁽٢) سورة الحشر: الآية: (٩).

⁽٣) سورة الإنسان: الآية: (٨).

تذكير الأمة المنصورة بالواجبات والسنن المهجورة السرّاج، وأريه أنّا نأكُلُ، فقعدُوا وأكل الضيفُ وباتا طاويين، فلمّا أصبح، غدا على النبى عالي الله من صنيعكُما بضيفكُما اللّيلة» (١).

* وعنه قال: قال رسولُ الله عَيْنِ : «طعامُ الاثنين كافي الثّلاثة، وطعامُ النَّلاثة كافي الثَّلاثة وطعامُ النَّلاثة كافي الأربعة» (٢).

إصلاح ذات البين

قال على الله الخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قال: بلى يا رسول الله! قال: «إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هى الحالقة» (٣).

* لقد غابت هذه السُنة المباركة من بين أكثر الناس. . فبدلاً من أن يسعى الرجل لإصلاح ذات البين وإذا به يمشى بين الناس بالنميمة لإفساد ذات البين - ولا حول ولا قوة إلا بالله -.

* فإصلاح ذات البين أمر جليل ولذلك أباح النبى عاليك الكذب في اللاثة مواطن وكان من بينها أن يكذب الرجل للإصلاح بين المسلمين المتخاصمين.

قال عليه الكذاب بالذي يُصلح بين الناس فينمى خيرًا ويقول خيرًا» (٤).

⁽١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٨٨٩) كتاب تفسير القرآن، ومسلم (٢٠٥٤) كتاب الأشربة.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٩٢) كتاب الأطعمة، ومسلم (٢٠٥٨) كتاب الأشربة.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٤٤٤)، رقم ٢٧٥٤٨)، وأبو داود (٤/ ٢٨٠، رقم ٤٩١٩)، والترمذى (٣) صحيح: رقم ٢٥٠٩)، وقال: صحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩٥).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٩٢) كتاب الصلح، ومسلم (٢٦٠٥) كتاب البر والصلة والأداب.

قضاء حوائج السلمين

قال عَلَيْكُ : «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»(١).

* فهل يعمل كل مسلم بتلك الوصية النبوية المباركة أم أن أكثر الناس لا ينشغل إلا بنفسه ولسان حاله يقول: نفسى نفسى؟!!!.

* أين الذين كانوا يمشون في حوائج إخوانهم رغبة فيما عند الله؟

أين هذا الصنف الكريم الذين كان الله (عز وجل) يستعملهم لإدخال السرور والسعادة على المسلمين؟.

نسأل الله (عز وجل) أن يؤلف بين قلوب المسلمين وأن يجمع شاتهم وأن يجعلهم جميعًا كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

سترعورات المسلمين

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ ۗ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة ﴾ (٢) .

وعن أبى هريرة وَ وَاللَّهِ عَن النبي عَالِيكُم قال: «لا يستُرُ عبدٌ عبدًا في الدُّنيا إلاَّ سترهُ الله يوم القيامة» (٣).

⁽۱) متفق عليه: رواه البخارى (۲٤٤٢) كتاب المظالم والغصب، ومسلم (۲۵۸۰) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٢) سورة النور: الآية: (١٩).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٠) كتاب البر والصلة والأداب.

إدخال السرور على المؤمن

أخى الحبيب: هل تذكرت يومًا أن هناك شيء يُدخل السرور والبهجة والسعادة على والسعادة على أخيك فحثت به لأخيك من أجل أن تُدخل السعادة على قلبه؟ . . . إن هذا من أفضل الأعمال كما أخبر بذلك الحبيب عليها الم

قال على المؤمن تقضى عنه دينًا تقضى المؤمن تقضى عنه دينًا تقضى له حاجة تُنفس له كربة» (١).

دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب

أين القلوب التى اجتمعت على الحب فى الله. أين الأخوة الصادقة... أين المحبة التى لا يشوبها شىء من المصالح والمنافع الدنيوية. أين أصحاب القلوب التقية النقية الذين يحبون إخوانهم لله ويحبون لهم الخير كما يحبونه لأنفسهم فيدعون لهم بظهر الغيب فيسخر الله (عز وجل) لهم ملكًا كريمًا ليدعو لهم.

قال عَرَّا اللهُ الموكَّل به: آمين ولك عثله» (٢).

إماطة الأذى عن الطريق

⁽۱) صحيح: رواه البيهقى في شعب الإيمان (٦/ ١٢٣ رقم: ٧٦٧٩)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٨٩٧).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٢) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

⁽٣) صحيح:رواه مسلم (١٩١٤) كتاب البر والصلة والآداب.

وهكذا يكون المسلم صاحب القلب الرحيم الذى يخشى على من حوله أن يصيبهم أى نوع من أنواع الأذى بل ويسارع إليهم بكل معروف وإحسان.

توقير الكبير والرحمة بالصغير

ففى هذا الزمان الذى ضاعت فيه الأخلاق ونُزعت فيه الرحمة من قلوب أكثر الناس فإننا لا نكاد نرى من يرحم صغيراً أو يوقر كبيراً - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال عَلَيْكُ : «ليس منَّا من لم يُجلُّ كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه»(١).

وهذه من الأخلاق الإسلامية التي لا نكاد نراها إلا قليلاً، ولكن من لامس الإيمان شغاف قلبه يتعايش مع تلك الأخلاق حبًّا ووفاءً.

التحلل من المظالم

وهذا الأمر من الواجبات التي غفل عنها أكثر الناس فترى الواحد منهم يظلم من حوله وهو يعلم أن الظلم ظُلمات يوم القيامة.

فعن أبى هريرة خلاف قال: قال رسول الله عليه المن كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم الأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم الأخذ من كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته. وإن لم تكن له حسنات، أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه (٢)

وقال عَلَيْكُ : «اتقوا دعوة المظلوم فإنها تُحمل على الغمام يقول الله: وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين» .

⁽۱) صحيح: رواه أحمد (٥/ ٣٢٣، رقم ٢٢٨٠٧)، والترمذي والحاكم وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٤٤٣).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٢٤٤٩) كتاب المظالم والغصب.

⁽٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير والضياء، وصححه العلامة الالباني في صحيح الجامع (١١٧).

الشهيد يُحبس عن الجنة بدينه

عن جابر بن عبد الله أن رجلاً أتى النبى عليه فقال: أرأيت إن جاهدت بنفسى ومالى فقتلت صابراً محتسبًا مقبلاً غير مدبر أأدخل الجنة؟ فقال: «نعم» فأعاد ذلك مرتين أو ثلاثًا. قال: «نعم» إن لم يكن عليك دين ليس عندك وفاؤه» (٢).

قال النبي عليَّكِ : ﴿ يُغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّين ﴾ (٣) .

الصلاة على النبي عِيَّاتُهُم

عن أبى طلحة فطي أن رسول الله عراق قال: «أتانى جبريل، فقال: يا محمد أنه أما يُرضيك أن ربك عز و جل يقول: إنه لا يُصلى عليك من أمتك أحد صلاة إلا صليت عليه بها عشرا، ولا يُسلم عليك أحد من أمتك تسليمة، إلا سلمت عليه عشراً؟ فقلت بلى أى رب٤٤).

وعن أبي بن كعب، قال: قلتُ يا رسول الله: إني أُكثرُ الصلاة عليك،

⁽١) حسن: رواه أحـمد (١٥٣/٣، رقم ١٢٥٧١)، وأبو يعلى والضياء وحـسنه العـلامة الألبـاني في السلسلة الصحيحة (٧٦٧)، وصحيح الجامع (١١٩).

⁽٧) رواه أحمد (٣/ ٣٥٢ رقم: ١٤٨٣٨)، وقال شعيب الأرناؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد حسن عبد الله بن محمد بن عقيل حسن الحديث في المتابعات والشواهد وباقى رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين.

رس) رواه مسلم وأحمد عن ابن عمرو.

⁽٤) صحیح: رواه أحمد (٤/ ٣٠، رقم ١٦٤١)، والنسائی (٣/ ٥٠، رقم ١٢٩٥)، والدارمی (٤/ ٥٠٠)، رقم ١٢٩٥)، وابن حبان (٣/ ١٩٦، رقم ٩١٥)، والحاكم (٢/ ٤٥٦، رقم ٣٥٧٥)، وقال: صحیح الإسناد، ووافقه الذهبی، وصححه العلامة الألبانی صحیح الجامع (٧١).

فكم أجعلُ لك من صلاتى؟ فقال: «ما شئت». قلت: الربع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلتُ: فالنصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلتُ: فهو خير لك» قلت: أجعل لك صلاتى كلها؟ قال: «إذن يُكفى همك ويُغفر لك ذنبك» (١).

* فكم من المسلمين من يسمع اسم رسول الله عَيَّا ولا يصلى عليه. فهذا والله هو البخيل الذي وصفه النبي عَيَّا أَنه يبخل بالصلاة عليه فقد قال عَيَّا إِنه : «البخيل من ذُكرت عنده فلم يُصلِّ عليَّ (٢).

دعاءالسوق

قال رسول الله على الله على الله على الله على الله وحده لا الله وحده لا شريك لك، له الملك، وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حى لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتًا في الجنة» (٣).

* وعلى الرغم من هذا الأجر الجزيل فإنك لا تكاد تجد مسلمًا يذكر الله (عز وجل) في السوق بتلك الكلمات المباركة - إلا من رحم الله -.

عيادة المريض

قال عَرَافَة الجنة حتى يجلس فائدًا مشى فى خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى

⁽١) حسن: رواه الترمذي، وحسنه الالباني في السلسلة الصحيحة (٩٥٤).

⁽۲) صحيح: رواه أحمد (۱/۱،۱، رقم ۱۷۳۱)، والنسائى فى الكبرى (٥/ ٣٤، رقم ۸۱۰۰)، وأبو يعلى (۱۲/ ۱٤۷، رقم ۲۷۷۱)، وابن حبان (٣/ ۱۸۹، رقم ۹۰۹)، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (۲۸۷۸).

⁽٣) حسن: رواه أحمد والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٢٣١).

__ تذكيرالأمة النصورة بالواجبات والسنن المهجورة ______ 0.9 ___ يمسى وإن كان مساءً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح (١).

* ومع ذلك الأجر العظيم الذى أخبر عنه الحبيب عليه نجد من يزهد في هذا الخير فإذا سمع أن جاره أو قريبه مريض فإنه لا يسأل عنه ولا يزوره وذلك لانشغاله بالدنيا وحطامها الزائل.

اتباع الجنائز

ونظرًا لتعلق القلوب بالدنيا فإن أكثر الناس يكرهون ذكر الموت حتى لا ينغص عليهم شهواتهم وملذاتهم.

ولذلك نرى بعض الناس لا يحرصون على اتباع الجنائز وزيارة المقابر التى تذكرهم بالآخرة فيفوتهم بذلك ذكر الآخرة الذى يجعلهم يزهدون في الدنيا بل ويفوتهم أيضًا هذا الخير الوفير الذى أخبر عنه الحبيب عليها كان له من الأجر عيث قال: «من تبع جنازة حتى يصلى عليها كان له من الأجر قيراط، ومن مشى مع الجنازة حتى تُدفن كان له من الأجر قيراطان، والقيراط مثل أُحد» (٢).

ذكر الموت... وقصر الأمل

* وهذا من الأمور التي غابت عن قلوب وألسنة بعض المسلمين مع أن النبى عاليات أوصانا بكثرة ذكر الموت فقال عاليات : «أكثروا ذكر هاذم اللذات» يعنى: الموت (٣).

⁽١) صحيح: رواه ابن ماجـه (١٤٤٢) كتاب الجنائز، والحـاكم وصححـه العلامة الألبـاني في السلسلة الصحيحة (١٣٦٧)، وصحيح الجامع (٩٣٤).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٩٤٥) كتاب الجنائز.

⁽٣) صحيح: رواه الترمذي والنسائي، وابن ماجه، والحاكم، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٢١٠).

* وعن أبى بن كعب فطف : كان رسولُ الله عَلَيْكُمْ إذا ذهب ثُلْتُ اللَّيل، قام فقال : «يا أيها النَّاسُ اذكُرُوا الله جاءت الراجفةُ تَتبعُهُ الرَّادفةُ، جاء الموتُ بما فيه، جاء الموتُ بما فيه، الله عام الموتُ بما فيه، الله عام الموتُ بما فيه، الله عام الموتُ بما فيه، الله علم الله ع

* وقال عَيْنِهِمْ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها لا؟). وفي رواية: «فمن أراد أن يزور القبور فليزر فإنها تذكرنا بالآخرة لا").

الوضوء عند النوم

قال عَيْنَ : "طهر وا هذه الأجساد طهر كم الله فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا بات معه ملك في شعاره لا ينقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهراً (٤) .

* فهل ينام أحدنا على طهارة ليفوز باستغفار هذا الملك الكريم؟.

كثرة الاستغفار

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفُرُونَ ﴾ () .

وقال عَرَاكُم : "من أحبُّ أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار ١٦٠).

⁽۱) حسن: رواه أحمد (۱۳۲/۵، رقم ۲۱۲۷۹)، والترمذي (۱۳۲/۶ رقم ۲۴۵۷)، والحاكم (۲/ ۴۵۷ رقم ۲۴۵۷) وقال: صحيح الإسناد، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۷۸۲۳).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٩٧٧) كتاب الجنائز.

⁽٣) صحيح: رواه النسائى (٤/ ٨٩، رقم ٣٣٠ ٢)، وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٣٤٧٤).

⁽٤) حسن: رواه الطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٤، رقم ٥٠٨٧)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٦).

⁽٥) سورة الأنفال: الآية: (٣٣).

⁽٦) حسن: رواه البيهقى فى الشعب، والضياء فى «المختارة» (١/ ٢٩٧)، وحسنه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع (٥٩٥٥).

= تذكير الأمة المنصورة بالواجبات والسنن المهجورة - 011 = وقال عائلي الله المعالم المعالم الله المعالم الله المعالم الله المعالم المعالم الله المعالم الله المعالم المعالم

فالعبد لا يدري ولا يعلم ذنوبه كلها فعليه أن يكثر من الاستغفار.

وقال عَلَيْكُم : «إن الشيطان قال: وعزتك يارب لا أبرح أُغوى عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الربُّ: وعزتى وجلالي لا أزالُ أغفر لهم ما استغفروني «٢٠).

* ومع ذلك نجد كثيرًا من الناس إذا قلت له: استغفر الله فإنه يقول لك: وهل عملت شيئًا حتى أستغفر؟!!..

ولم يعلم هذا المسكين أن رسول الله عَيَّا كان يستغفر الله في اليوم مائة مرة – وهو الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

قيام الليل

أخى الحبيب حسبُك أن تعلم أن جبريل - عليه السلام - قال للحبيب عليه إلى الله وعزَّه استغناؤه عن الناس (٣) .

بل دَعا النبى عَلَيْكُم بالرحمة لأهل قيام الليل فقال عَلَيْكُم: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قيامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلًى فإن أبى نضحت في وجهه الماء (٤).

⁽١) صحيح: رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية وأحمد في الزهد، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٠).

 ⁽۲) حسن: رواه أحمد (۳/۲۹، رقم ۱۱۲۵۰)، والحاكم (٤/ ۲۹۰، رقم ۷۲۷۲)، وقال: صحيح الإسناد،
 وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (۱۲۵۰).

⁽٣) حسن: رواه الشيرازي في الألقاب والحاكم والبيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٧٣).

⁽٤) صحیح: رواه أحمد (٢/ ٢٥٠، رقم ٧٤٠٤)، وأبو داود (٢/ ٣٣، رقم ١٣٠٨)، والنسائی (٢/ ٢٠٥، رقم ١٦٦٤)، وابن ماجه (١/ ٤٤٤، رقم ١٣٣٦)، والحاكم (١/ ٤٥٣)، رقم ١١٦٤) وقال: صحیح علی شرط مسلم، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (٣٤٩٤).

وقال عَرَاكِمُ : "من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلًا ركعتين جميعًا كُتبا ليلتئذ من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات» (١).

البكاء من خشية الله

قال عليه على الله الله الله الله الله وعين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله (٢).

بل إنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله «.. ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه...» (٤).

* فأين أصحاب القلوب الخاشعة وأين أصحاب العيون التي تبكى من خشية الله (جل وعلا). . تالله لقد قست قلوبنا حتى أصبح أكثرنا لا يخشع قلبه ولا تدمع عينه .

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِنْ بَعْد ذَلكَ فَهِى كَالْحِجَارَة أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنْهَ الْحَجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِل عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٥).

⁽۱) صحيح: رواه أبو داود (۱٤٥١) والحاكم وابن حبان، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٠٠٠).

 ⁽۲) صحيح: رواه أبو يعلى، والضياء المقدسى (٦/١٨٧، رقم ٢١٩٨)، وصححه العلامة الألبانى فى
 صحيح الجامع (٤١١٣).

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٥٠٥، رقم ١٠٥٦)، والترمذي (١٧١/، رقم ١٦٣٣). والنسائي (٢/ ١٧١، رقم ١٦٣٣). والنسائي (٢/ ١٦، رقم ٢١٨) والحاكم (٢/ ٢٨، رقم ٢٦٦٧) وقال: صحيح الإسناد، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧٧٧٨).

⁽٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٠) كتاب الأذان، ومسلم (١٠٣١) كتاب الزكاة.

⁽٥)سورة البقرة: الآية: (٧٤).

- تذكير الأمة المنصورة بالواجبات والسنن المهجورة منصدّعًا مِنْ خَشْية اللهِ وقال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْية اللهِ وَتَلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١).

قراءة القرآن

* لقد هـجر كثيرٌ من المسلمين كتاب رب العالمين حتى إن بعضهم ليقول: والله ما قرأت في كتاب الله منذ أكثر من خمس سنوات - ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وآخر يقول: لا أقرأ القرآن إلا في رمضان.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْ جُورًا ۞ (أَ كَذَلكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِي عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ (٢) .

* فيا ليتنا نعرف قدر كلام الله (عز وجل).

* قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كَتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنَ تَبُورَ ﴾ (٣) .

وقال عَلَيْكُم : «اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا الأصحابه (١٠).

وقال عَرَّا اللهِ اللهُ القرآن شافع مشفَّع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النارا(٥).

وقال عَيَّا الله الله المساحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت تُرتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها (٦) .

⁽١) سورة الحشر:الآية: (٢١).

⁽٢) سورة الفرقان: الآيتان: (٣٠، ٣١).

⁽٣) سورة فاطر: الآية: (٢٩).

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (٨٠٤) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

⁽٥) صحيح: رواه ابن حبان والبيهقي والطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٤٣).

قراءة سورة الملك كل ليلة

قال عَلَيْكُ : «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي تبارك»(١).

وقال عَلَيْكُم : "سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر" (٢).

فاحرص يا أخى الحبيب. واحرصى أيتها الأخت الفاضلة على قراءة سورة (اللك) كل ليلة.

السماحة في البيع والشراء

أين السماحة في البيع والشراء بين المسلمين؟ . . بل أين التاجر الصادق الذي لا يغش ولا يخدع المسلمين؟ .

* أين المسلم الذي يكون سمحًا في بيعه وشرائه ليفوز بدعاء النبي عَرَاقِ له بالرحمة.

قال عَلَيْ : «رحم الله عبداً سمحاً إذا باع سمحاً إذا اشترى سمحاً إذا قضى سمحاً إذا اقتضى "(٣).

وقال عَلَيْكُم : «أدخل الله عز وجل الجنة رجلاً كان سهالاً مشتريًا وبائعًا وقاضيًا ومقتضيًا» (٤).

⁽۱) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٤/ ٧٦، رقم ٣٦٥٤)، والضياء (٥/ ١١٤، رقم ١٧٣٨) وقال: إسناده حسن. وأخرجه أيضًا: الطبراني في الصغير (١/ ٢٩٦، رقم ٤٩٠) قال الهيثمي (٧/ ١٢٧): رجاله رجال الصحيح، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٦٤٤).

⁽٢)رواه ابن مردويه وأبو الشيخ والحاكم وأبو نعيم، وصححه الالباني في صحيح الجامع (٣٦٤٣).

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٢٠٧٦) كتاب البيوع.

⁽٤) حسن: رواه البخاري في «الستاريخ الكبير» (٣/ ٢/ ٢٦٧) والنسائي (٢/ ٢٣٤) وابن ماجه (٢/ ٢٠٠) وأحمد (١/ ٨٥، ٦٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣).

الورع.. وترك الشبهات

*أين الذين يحرصون على أكل الحلال ويستعدون عن أكل الحرام في تلك الأيام؟.

قال الله تعالى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبِّكَ لَبالْمرْصَاد ﴾ (٢).

* وعن النّعمان بن بشير ولينها قال: سمعتُ رسول الله علين يقولُ: "إنّ الحلال بينٌ، وإنّ الحرام بينٌ، وبينهما أمورٌ مُشتبهاتٌ لا يعلمُهُن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات، فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات، وقع فى الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى يوشكُ أن يرتع فيه، ألا وإنّ لكل ملك حمى، ألا وإنّ حمى الله محارمه، ألا وإنّ فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدت فسد الجسد كلّه؛ ألا وهى القلبُ» (٣).

فاللهم ارزقنا الحلال وبارك لنا فيه.

⁽١)سورة النور: الآية: (١٥).

⁽٢)سورة الفجر: الآية: (١٤).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٢) كتاب الإيمان، ومسلم (١٥٩٩) كتاب المساقاة.

⁽٤) صحیح: رواه البخاری (٣٨٤٢) كتاب المناقب.

أن تسأل الله الشهادة بصدق

* أخى الحبيب: هل سألت الله (عـز وجل) بصدقٍ أن يرزقك الشـهادة في سبيله؟.

إن هذا الأمر لا يكلفك شيئًا سوى أن تستحضر النية الصادقة، وأن تُخلص لله في هذا السؤال، وسوف يرزقك الله (عز وجل) أجر الشهداء ومنازل الشهداء حتى وإن مت على فراشك.

قال عَلَيْكُم : «من سأل الله الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه»(١) .

* وأما الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وما اشتاقت قلوبهم إلى الشهادة في سبيل الله فقد أنذرهم النبي عائلين المسوء الخاتمة.

قال عَرَاكُ اللهِ اللهُ اللهُ عَنْ ولم يغزُ ولم يُحدِّث نفسه بغزو مات على شُعبة من نفاق (٢٠) .

الحرص على الحسنات بعد الموت

لقد علَّم النبي عَلَيْكِ أمته الحرص على جمع الحسنات التي تجعل العبد ينجو من النار ويفوز بجنة العزيز الغفار.

ومن شدة حرص النبي عَلَيْكُم علينا ورحمته بنا دلَّنا على تلك الأعمال التي تجلب لنا الحسنات حتى بعد موتنا.

* قال عَلَيْكُمْ: «إنَّ مما يلحقُ المؤمن من عمله وحسناته، بعد موته، علماً نشره، وولداً صالحًا تركه، ومُصحفًا ورَّثهُ، أو مسجداً بناه، أو بيتًا لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، تلحقهُ من بعد موته (٣).

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٩) كتاب الإمارة.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (١٩١٠) كتاب الإمارة.

⁽٣) حسن: رواه ابن ماجه (١/ ٨٨، رقم ٢٤٢)، وحسنه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٧٧)، وصحيح الجامع (٢٢٣١).

وقال عَلَيْكَ : «سبع يجرى للعبد أجرهُنَ ، وهو فى قبره بعد موته: من علّم علمًا ، أو أجرى نهراً ، أو حفر بثراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو ورّث مُصحفاً ، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته »(١) .

* فأسأل الله (جل وعـلا) أن يرزقني وإياكم خـاتمة أهل السعـادة وأن يجمعناً في جنته ومستقر رحمته.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

⁽۱) حسن: رواه البزار وسمويه، وحسنه العلامـة الألباني في صحيح التـرغيب والتـرهيب (٩٥٩)، وصحيح الجامع (٣٦٠٢).



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عاليا الله عاليا الله وحده لا شريك اله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عاليا الله وحده لا شريك اله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله عاليا الله وحده لا شريك اله وأسلام المسلام المسلام المسلام الله وحده لا شريك الله و الله و

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاًّ وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ (١).

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمَ مِّن نَّفْسِ وَاحِدَة وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَتَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْجَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢).

﴿ يَا ۚ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۞ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣).

أما بعد:

فإن المؤمن يحرص دائمًا على فعل الطاعات ليفوز بمحبة الله وليظفر بالرضوان والرحمات وليقترب من نعيم الجنات ويفوز بالنظر إلى وجه رب الأرض والسماوات. ولكنه قد يقع في شيء يحبط عمله فيلقى الله ولاحسنة له. وهو في أشد الحاجة إلى حسنة واحدة عسى الله أن يرحمه وأن يُدخله الجنة.

ومن أجل ذلك رأيت أنه يجب أن نلقى الضوء على بعض الأشياء التي تحبط الأعمال عسى الله أن يجنبنا الوقوع فيها. . إنه ولى ذلك والقادر عليه.

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢).

⁽٢) سورة النساء: الآية: (١).

⁽٣) سورة الأحزاب: الآيتان: (٧٠، ٧١).

معنى إحباط الأعمال

قال ابن منظور في لسان العرب:

حبط حبطًا وحبوطًا: عمل عملاً ثم أفسده.

قال الجوهرى: بطل ثوابه وأحبطه الله.

قال الأزهرى: إذا عمل الرجل عملاً ثم أفسده قيل: حُبط عمله وأحبطه صاحبه. وقال صاحب الظلال: «وإحباط الأعمال تعبير تصويرى على طريقة القرآن في التصوير، فالحبوط انتفاخ بطون الماشية عند أكلها نوعًا من المرعى أو النبات السام، ينتهى بها إلى الهلاك والموت. وكذلك هؤلاء الكفار انتفخت أعمالهم وورمت ثم انتهت إلى الهلاك والضياع. إنها صورة وحركة مطابقة لحال من كرهوا ما أنزل الله. ثم تباهوا بالأعمال الضخام المنتفخة كبطون الأنعام. حين ترعى ذلك النبت السام».

وأورد الإمام البخارى في كتاب الإيمان باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر .

قال إبراهيم التيمى: ما عرضتُ قولى على عملى إلا خشيتُ أن أكون مُكذبًا. وقال ابن أبى مُليكة: أدركتُ ثلاثين من أصحاب النبى علي الله كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم أحدٌ يقولُ إنه على إيمان جبريل وميكائيل. ويُذكر عن الحسن: ما خافه إلا مؤمنٌ ولا أمنهُ إلا منافقٌ. . . . وما يُحذرُ من الإصرار على النفاق والعصيان من غير توبة لقول الله تعالى: ﴿ وَلَمْ يُعَلّمُونَ ﴾ (١) .

أما عن مبطلات الأعمال؛ فمنها ما يحبط عمل العبد كله، ومنها ما يحبط بعض أعماله، ومنها ما يحبط نفس العمل الذي يعمله في وقته، وذلك لفساد نيته.

⁽١) سورة آل عمران: الآية: (١٣٥).

مبطلات الأعمال

الردة بعد الإسلام

وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُو كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (١).

بل إن النبى عليه قد أمر بقتل كل من بدَّل دينه، فقال: «من بدَّل دينه فقال: «من بدَّل دينه فاقتلوه» (٢).

وقال عَلَيْكُم : «لا يحل دم امري مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة»(٣).

وذلك والله من رحمة الإسلام؛ فإن ترك المرتد بغير عقوبة قد يكون سببًا في انتشار الردة بين أصحاب القلوب المريضة التي تبحث عن شهواتها أينما كانت حتى إن الواحد منهم قد يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

كما أخبر بذلك المصادق المصدوق عَلَيْكُم حيث قال: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع المليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسى كافراً، ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل (٤).

ولذا قال تعالى: ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسرينَ ﴾ (٥).

أى ومن يكفر بمحمد عَلَيْظِهُم وبما جاء به فقد حبط عمله. وقيل: أى ومن يرتد عن الدين ويكفر بشرائع الإيمان فقد بطل عمله وهو من الهالكين.

⁽١) سورة البقرة: الآية: (٢١٧).

⁽٢) صحيح: رواه البخاري (٣٠١٧) كتاب الجهاد والسير..

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٦٨٧٨) كتاب الديات، ومسلم (١٦٧٦) كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والديات.

⁽٤) صحيح: رواه مسلم (١١٨) كتاب الإيمان.

⁽٥) سورة المائدة: الآية: (٥).

الإشراك بالله جل وعلا (الشرك الأكبر)

لقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١).

وهذه كقوله: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢). وتالله إنها آية تتصدع منها القلوب المؤمنة.

يقول الحق جل جلاله للنبى عليه النبي عليه النبي عليه الله النبى عليه النبي عليه النبي عليه النبي على الأخرة من ويفسدن عملك الصالح (ولتكونن من الخاسرين) أى ولتكونن فى الآخرة من جملة الخاسرين بسبب ذلك.

وهذا على سبيل الفرض والتقدير، وإلا فالرسول عليه قد عصمه الله. . وحاشا له أن يشرك بالله وهمو الذي جاء لإقامة صرح الإيمان والتوحيد.

قال أبو السعود: والكلام وارد على طريقة الفرض لتهييج الرسل. وإقناط الكفرة والإيذان بغاية شناعة الإشراك وقبحه.

وقال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولَٰكِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِهُمْ خَالِدُونَ ﴾ (٣) .

فالكافر لا ينفعه عمله الصالح، وذلك لأنه ليس عنده الأساس الذى يبنى عليه عمله «ألا وهو التوحيد لله جل وعلا»، فكل ما يفعله ليس له وزن.

بل كل ما يفعله من خير فإن الله يمتعه به في الدنيا. ولذا قال رسول الله على الله الله لا يظلم مؤمنًا حسنةً يُعطى بها في الدنيا ويُجزى بها في

⁽١) سورة الزمر: الآية: (٦٥).

⁽٢) سورة الأنعام: الآية: (٨٨).

⁽٣) سورة التوبة: الآية: (١٧).

الآخرة، وأما الكافر فيُطعَم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يُجزى بها» (١).

وعن عائشة وطن عائشة وطن عائشة وطن عالت: قلت: يا رسول الله: ابن جُدعان كان فى الجاهلية يصل الرحم، ويُطعم المسكين. فهل ذلك نافعه؟ قال: «لا ينفعه إنه لم يقل يومًا: رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين» (٢).

ولذلك فمهما قدم الكافر من أعمال الخير فليس له منها حظ ولا نصيب.

ويدخل تحت هذا الباب: الأفعال الشركية التى تتسبب فى إحباط العمل كدعاء غيره كدعاء غير الله، واشمئزاز القلب من توحيد الله، وانشراحه عند دعاء غيره من الأولياء، سواءً كانوا أحياء أو أموات، وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَحْدَهُ اشْمَازَتْ قُلُوبُ الّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ اللّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشرُونَ ﴾ (٤).

وكذلك الذبح للأولياء ولغيرهم والنذر لمخلوق على سبيل التقريب والعبادة له وإنكار شيء من القرآن أو السنة الصحيحة، مما يوجب الردة عن الدين، وإنكار شيء من أسماء الله أو صفاته أو أفعاله، وشتم الرب أو لعن الدين، أو سب الرسول عليه أو إنكار ركن من أركان الإسلام المعروفة، والتحاكم بغير شرع الله أو عدم الرضا بحكم الله. قال تعالى: ﴿ فَلا وَرَبِّكَ

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٨٠٨) كتاب صفة القيامة والجنة والنار.

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢١٤) كتاب الإيمان.

⁽٣) سورة التوبة: الآيتان: (٥٣ – ٥٤).

⁽٤) سورة الزمر: الآية: (٤٥).

لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (١) ، وكراهية الإسلام والطواف حول القبور بنية العبادة لصاحب القبر، ومناصرة الكفار ومعاونتهم على المسلمين، وتحليل ما حرمه الله، أو تحريم ما أحله الله، والركوع أو السجود لغير الله، والقول بانفصال الدين عن الدولة. وغيرها من الأمور التي تنقض إسلام الرجل، ولذلك فعلى المؤمن إذا كان واقعًا في شيء منها أن يسرع بالتوبة قبل أن يموت على ذلك، وليجدد إيمانه ولسان حاله ﴿ وَعَجلْتُ إِلَيْكَ رَبَ لتَرْضَى ﴾ (٢).

الكفربآيات الله وقتل الأنبياء والدعاة

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ أى: يكذبون بما أنزل الله ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾ أى يقتلون أنبياء الله بغير سبب ولا جريمة إلا لكونهم دعوهم إلى الله، وهم اليهود. . . . قتلوا زكريا وابنه يحيى - عليهما السلام - وقتلوا أنبياء الله.

قال ابن كثير: «قتلت بنو إسرائيل ثلاثمائة نبى من أول النهار، وأقاموا سوق بقلهم من آخره» ﴿ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقَسْطِ مِنَ النَّاسِ ﴾ أى: يقتلون الدعاة إلى الله النين يأمرون بالخير والعدل ﴿ فَبَشِرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أى: أخبرهم بما يسرهم وهو العذاب الموجع المهين، والأسلوب هنا للتهكم، وقد استحقوا ذلك لأنهم جمعوا ثلاثة أنواع من الجرائم: الكفر بآيات الله، وقتل الأنبياء، وقتل الدعاة إلى الله. قال تعالى مبينًا عاقبة إجرامهم ﴿ أُولَفِكَ الّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ أى بطلت أعمالهم التي عملوها من البروالحسنات، ولم يبق لها أثر في الدارين، بل بقي لهم اللعنة والخزى في

⁽١) سورة النساء: الآية: (٦٥).

⁽٢) سورة طه: الآية: (٨٤).

ولا تبطلوا أعمالكم (١) الدنيا والآخرة ﴿ وَمَا لَهُم مّن نَّاصرينَ ﴾ (١):

أى ليس لهم من ينصرهم من عذاب الله أو يدفع عنهم عقابه.

الكفر بالقرآن والبعث يوم القيامة

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنبِّتُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ أى: قل يا محمد لهؤلاء الكافرين: هل نخبركم بأخسر الناس عند الله؟ ﴿ الَّذِينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الكَافرين: هل نخبركم بأخسر الناس عند الله؟ ﴿ الَّذِينَ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ اللهُ اللهُ اللهُ الكَفر لا تنفع معه طاعة.

قال الضحاك: هم القسيسون والرهبان يتعبدون ويظنون أن عبادتهم تنفعهم وهى لا تُقبل منهم ﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِبُونَ صُنْعًا ﴾ أى: يظنون أنهم محسنون بأفعالهم ﴿ أُولُكُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أى: كفروا بالقرآن وبالبعث والنشور، فبطلت أعمالهم ﴿ فَلا نُقيمُ لَهُمْ يَوْمَ القيامة وَزْنًا ﴾ (٢) أى: ليس لهم عند الله قيمة ولا وزن ولا قدر ولا منزلة.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّابُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاًّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

الصد عن سبيل الله

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ أى: جحدوا بآيات الله ومنعوا الناس عن الدخول في الإسلام ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الله ومنعوا الناس عن الدخول في الإسلام ﴿وَشَاقُوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا ظَهْر لَهُم صدقه الْهُدَىٰ ﴾ أى: عادوا الرسول وخرجوا عن طاعته من بعد ما ظهر لهم صدقه

⁽١) سورة آل عمران: الآيتان: (٢١ – ٢٢).

⁽٢) سورة الكهف: الآية: (١٠٥).

⁽٣) سورة الأعراف: الآية: (١٤٧).

وأنه رسول الله بالحجج والآيات ﴿ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ ﴾ (١)، أى لن يضروا الله بكفرهم وصدهم شيئًا من الضرر وسيبطل أعمالهم من صدقة ونحوها، فلا يرون لها في الآخرة ثوابًا.

رفع الصوت فوق صوت النبي عينه

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصُواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِي ﴾ أي: إذا كلمتم رسول الله عَيَّا فَيْ فَاخفضوا أصواتكم ولا ترفعوها على صوت النبي ﴿ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ ﴾ أي: ولا تبلغوا حدَّ الجهر عند مخاطبته عَيِّا فَيْ كما يجهر بعضكم في الحديث مع البعض، ولا تخاطبوه باسمه وكنيته، كما يخاطب بعضكم بعضًا فتقولوا: يا محمد، ولكن قولوا يا نبى الله، ويا رسول الله، تعظيمًا لقدره، ومراعاة للأدب.

قال المفسرون: نزلت في بعض الأعراب الجفاة الذين كانوا ينادون رسول الله باسمه، ولا يعرفون توقير الرسول الكريم ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢) أي: خشية أن تبطل أعمالكم من حيث لا تشعرون ولا تدرون، فإن في رفع الصوت والجهر بالكلام في حضرته عَلَيْكُمُ استخفافًا قد يؤدي إلى الكفر المحبط للعمل.

فعن أنس بن مالك أنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصُوا تَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ ﴾ إلى آخر الآية . . . جلس ثابت بن قيس في بيته وقال: «أنا من أهل النار» واحتبس عن النبي عَلِيّ فسأل النبي عَلَيْكُم سعد ابن معاذ فقال: «يا أبا عمرو ما شأن ثابت؟ أشتكى؟» قال سعد: إنه لجارى وما علمت له بشكوى - مرض - قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله علي فقال ثابت: أنزلت هذه الآية ولقد علمتم أنى من أرفعكم صوتًا على

⁽١) سورة محمد: الآية: (٣٢).

⁽٢) سورة الحجرات: الآية: (٣).

رسول الله عَرَّا فَ مَاناً من أهل النار. فذكر ذلك سعد للنبي عَرَّا فِي فَقَالُ رَسُولُ الله عَرَّا فِي الله عَرَّا فِي مَا أَهُلُ الجنة (١).

وفى رواية: «أترضى أن تعيش حميدًا، وتُقتل شهيدًا، وتدخل الجنة؟ فقال: رضيتُ ببشرى الله تعالى ورسوله عَرَاكِ الله عَرَاكِ الله عَلَى صوت رسول الله عَرَاكِم ».

النفاق وإيثار الحياة الدنيا

إن النفاق كالسوس الذي ينخر في عظام الأمة المسلمة.

قال تعالى عن المنافقين الذين يريدون الذل والذلة للأمة المسلمة بل ويريدون من الأمة أن تترك جهادها، فيحاولون مراراً وتكراراً تثبيط الهمم والعزائم ليقعد المؤمنون كما قعدوا.

فقال تعالى كاشفًا سترهم: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلاَّ قَلِيلاً (١) أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ الْمَاوِّتَ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةً إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنَهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةً إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنَهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَة عِدَاد أَشِحَةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ أى: من كان يقصد بأعماله الصالحة نعيم الدنيا فقط لأنه لا يعتقد بالآخرة ﴿ نُوفَ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا ﴾ أى: نوف إليهم أجور أعمالهم بما يحبون فيها من الصحة والأمن والرزق ﴿ وَهُمْ فِيهَا لا يُنقَصون شيئًا من أجورهم.

قال قتادة: من كانت الدنيا همَّه ونيته جازاه الله بحسناته في الدنيا ثم

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١١٩) كتاب الإيمان.

⁽٢) سورة الأحزاب: الآيتان: (١٨ – ١٩).

يُفضى إلى الآخرة وليس له حسنة يُعطى بها، وأما المؤمن فيُحازَى بحسناته في الدنيا ويُثاب عليها في الآخرة.

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ إِلاَّ النَّارُ ﴾ أي: هؤلاء الذين هدفهم الدنيا ليس لهم في الآخرة إلا نار جهنم وعذابها المخلَّد ﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾ أي: بطل ما صنعوه من الأعمال الصالحة لأنهم قد استوفوا في الدنيا جزاءها ﴿ وَبَاطلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿ كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُم بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وَخُصْتُمْ كَا اللَّمْتَعَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وَخُصْتُمْ كَا اللَّمْتَعَ اللَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلاقِهِمْ وَخُصْتُمْ كَاللَّذِي خَاصُوا أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٢) .

كراهية ما جاء به الرسول السيالية

إن مَن أبغض شيئًا مما جاء به الرسول على الله عمل به، فقد حبط عمله . . . قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ ﴾ أى: والذين كفروا بالله وآياته فهلاكًا وشقاءً لهم، وهو دعاءً عليهم بالتعاسة والخيبة والخذلان ﴿ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ أى: أبطلها وأحبطها لأنها كانت في طاعة الشيطان ﴿ ذَلِكَ التعس والإضلال بسبب أنهم كرهوا ما أنزل الله من الكتب والشرائع.

قال الزمخشرى: أى: كرهوا القرآن وما أنزل الله فيه من التكاليف والأحكام، لأنهم قد ألفوا الإهمال وإطلاق العنان في الشهوات والملاذِ فشق عليهم ذلك وتعاظمهم ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (٣) أى: أذهبها وأضاعها لأن الإيمان شرط لقبول الأعمال، والشرك محبط لعمل.

⁽١) سورة هود: الآيات: (١٥ – ١٦).

⁽٢) سورة التوبة: الآية: (٦٩).

⁽٣) سورة محمد: الآيتان: (٨، ٩).

اتباع ما يسخط الله وموالاة أعداء الله

إن الانغماس فى المعاصى والشهوات والوقوع فى النفاق العملى والاعتقادى يكون سببًا مؤكدًا لإحباط الأعمال، وذلك لأن الإنسان بفعله هذا يكون قد تعرض لسخط الله - جل وعلا -.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِنْ بَعْد مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ (آ) فَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (آ) فَكَيْفَ إِذَا تَوَقَّنُهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (آ) اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ (آ) .

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءً بَعْضُهُمْ أَوْلَيَاءً بَعْضُ وَمَن يَتَولَّهُم مَنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۞ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْ مَن عَندهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادَمِينَ ۞ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَوُلاءِ اللَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٢).

من ترك صلاة العصر متعمداً

* عن أبى المليح قال: كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكّروا بصلاة العصر فقد حبط بصلاة العصر فقد حبط عمله (٣).

وفي رواية أحمد: «من ترك صلاة العصر متعمداً أحبط الله عمله (٤).

⁽١) سورة محمد: الآيات: (٢٥ - ٢٨).

⁽٢) سورة المائدة: الآيات: (٥١) ،

⁽٣) صحيح: رواه البخاري (٥٥٣) كتاب مواقيت الصلاة.

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٥/ ٣٥٧)، رقم ٢٣٠٧٦)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٧٩).

انتهاك حرمات الله

عن ثوبان عن السنبي عليه أنه قال: «الأعلمن أقوامًا من أمتى يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضًا فيجعلها الله هباءً منثورًا» قال ثوبان: يا رسول الله صفه لنا، جلهم لنا أن الا نكون منهم ونحن الا نعلم. قال: «أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم أقوامٌ إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (١).

التألى على الله

*عن جُندب أن رسول الله عَيَّا حدَّث أن رجلاً قال: والله لا يغفرُ الله لفلان. وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى على أن لا أغفر لفلان فإنى قد غفرتُ لفلان وأحبطتُ عملك... (٢).

المن والأذى

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِ وَالأَذَى ﴾ أى لا تجبطوا أجرها بالمن والأذى ﴿ كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِبَّاءَ النَّاسِ ﴾ أى: كالمرائى الذى يبطل إنفاقه بالرياء ﴿ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ أى: لا يصدق بلقاء الله ليرجو ثوابًا أو يخشى عقابًا ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوان عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ أى: مثل ذلك المرائى بإنفاقه كمثل الحجر الأملس الذى عليه شيء من التراب يظنه الظان أرضًا طيبة منبتة ﴿ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ﴾ أى: فإذا أصابه مطر شديد أذهب عنه التراب فيبقى صلدًا أملس ليس عليه شيء من الغبار أصلاً، كذلك هذا

 ⁽۱) صحیح: رواه ابن ماجه (۱/۱۲۱۸، رقم ٤٢٤٥)، قال المنذری (۳/ ۱۷۰): رواته ثقات، وصححه العلامة الألبانی فی صحیح الجامع (۲۸ ۰ ۰).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٢١) كتاب البر والصلة والأداب.

المنافق يظن أن له أعمالاً صالحة، فإذا كان يوم القيامة اضمحلت وذهبت. ولهذا قال تعالى: ﴿ لاَ يَقْدُرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمًا كَسَبُوا ﴾ أى: لا يجدون له ثوابًا في الآخرة فلا ينتفع بشيء منها أصلاً ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ (١) أي: لا يهديهم إلى طريق الخير والرشاد.

وقال على الله عدلاً: عاق وقال على الله عدلاً: عاق ومنّان ومكذب بالقدر»(٢).

وقال عَلَيْكُم : «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يـزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره والمنان الذي لا يعطى شيئًا إلا منَّهُ، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب»(٣).

عقوق الوالدين يحبط الأعمال

عن عمرو بن مرة الجهنى قال: جاء رجل إلى النبى عليه فقال: «يا رسول الله شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وصليت الخمس، وأديت زكاتى، وصمت رمضان»، فقال النبى عليه الله على هذا كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا – ونصب أصبعيه – ما لم يعق والديه» (٤).

فالشاهد من الحديث أن النبي عَلَيْكُم جعل قبول الأعمال معلقًا ببر

⁽١)سورة البقرة: الآية: (٢٦٤).

 ⁽۲) حسن: رواه الطبراني في الكبـير وابن أبي عاصم في السنة (۱/۱٤۲، رقم ۳۲۳)، وحسنـه العلامة
 الألباني في صحيح الجامع (۲۰۱۵).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٠٦) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحيح: رواه البيهقى فى شعب الإيمان (٣٠٨/٣) رقم ٣٦١٧). وأخرجه أيضًا: البخارى فى التاريخ الكبير (٢/ ٣٠٨)، وابن خزيمة (٣/ ٣٤٠)، رقم ٢٢١٢). قال الهيثمى (٨/ ١٤٧): رواه أحمد والطبراني بإسنادين ورجال أحد إسنادى الطبراني رجاله رجال الصحيح، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥١٥).

الوالدين ... فإن كان صاحب تلك الأعمال عاقًا لوالديه لم يُقبل منه شيء.

بل قال عَرَّا الله الله الله منهم يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً: عاق ومنان ومكذب بالقدر»(١).

تعلم السحر وإتيان السحرة

إن الذين يذهبون إلى السحرة والعرافين من أجل إيذاء إخوانهم المسلمين أخبر النبى عليه المسلمين أتى عرافًا فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين ليلة (٢).

وقال عَلَيْكُم : «من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد» (٣).

فإن كان هذا هو حال من يذهب إلى السحرة والعرافين فكيف حال السحرة والعرافين أنفسهم؟!.

يقول النبى عليه عنهم: «ليس منا من تطير أو تُطير له أو تكهن أو تُكهِّن له، أو تسحر أو تُسحر له»(٤).

بل أخبر أن أعمالهم السحرية من السبع الموبقات (أى المهلكات التى تهلك صاحبها في الدنيا والآخرة) فقال عالم المجتبوا السبع الموبقات - وذكر منهم - السحر (٥).

※ ※

⁽۱) حسن: رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/ ١٤٢، رقم ٣٢٣)، وحسنه العلامة الألـباني في السلسلة الصحيحة (١٧٨٥)، وصحيح الجامع (٣٠٦٥).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣٠) كتاب السلام.

⁽٣) صحيح: رواه أحمد (٩٢٥٣)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٩٣٩).

⁽٤) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٦٢/١٨، رقم ٣٥٥)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٥٤٣٥).

⁽٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٦٧) كتاب الوصايا، ومسلم (٨٩) كتاب الإيمان.

الرياء

إنها الحسرة على أهل الرياء الذين بذلوا الغالى والنفيس وصلُّوا وصاموا وفعلوا كل الطاعات، وما أرادوا بها وجه رب الأرض والسماوات، وإنما أرادوا من ورائها السمعة والرياء... فيأتى أحدهم بتلك الأعمال فيجد أن الله عز وجل قد جعلها هباءً منثورًا كما قال تعالى: ﴿ وَقَدَمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنتُورًا ﴾ (١). في الوقت الذي يكون فيه الإنسان أحوج ما يكون إلى حسنة واحدة ليدخل بها الجنة ولينجو بها من النار ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ يَكُونُ وَا يَحْتَسِبُونَ (٧) وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْرَثُونَ ﴾ (١).

قال على الله على الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتى به، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليقال جرىء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت القرآن ليقال هو القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتى به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل يُحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، ثم ألقى في النار» (٣).

⁽١) سورة الفرقان: الآية: (٢٣).

⁽٢) سورة الزمر: الآيتان: (٤٧ ، ٤٨).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٩٠٥) كتاب الإمارة.

عدم الإيمان بالقدر

قال على الله عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيراً من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد ذهباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر فتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مُت على غير هذا لدخلت النار»(١).

ظلم الناس

قال على التحرون ما المفلس على قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فيقال: «إنّ المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتى قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار»(٢).

وقال عليه الحنة : «من اقتطع حق امرى مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة » فقال له رجل: وإن كان شيئًا يسيرًا يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيبًا من أراك» (٣).

قضيب الأراك هو السواك.

* * *

 ⁽۱) صحیح: رواه أحمد (٥/ ١٨٢)، رقم ٢١٦٢٩)، وعبـد بن حمید (١/ ٩/١، رقم ٢٤٧)، وأبو داود
 (٤/ ٢٢٥)، رقم ٤٦٩٩)، وابن ماجـه (١/ ٢٩، رقم ٧٧)، وصححه العـــلامة الألباني في صــحیح الجامع (٥٢٤٤).

⁽٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨١) كتاب البر والصلة والآداب.

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (١٣٧) كتاب الإيمان.

الذين يقولون ما لا يفعلون

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۞ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (١) .

وقال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَمْقلُونَ ﴾ (٢) .

وقال علي النار، فتندلق أقتابه (أمعاؤه)، فيدور بها في النار، فتندلق أقتابه (أمعاؤه)، فيدور بها في النار، كما يدور الحمار برحاه، فيطيف به أهل النار، فيقولون: يا فلان ما أصابك ألم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ فيقول: بلى. قد كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه (٣).

أكل الحرام

وروى عن يوسف بن أسباط - رحمه الله - قال: "إن الشاب إذا تعبد. قال الشيطان لأعوانه: انظروا من أين مطعمه؟ فإن كان مطعم سوء قال: دعوه يتعب ويجتهد فقد كفاكم نفسه. إن اجتهاده مع أكل الحرام لا ينفعه».

وقال وهب بن الورد: «لو قمت قيام السارية ما نفعك حتى تنظر ما يدخل بطنك أحلال أم حرام».

⁽١) سورة الصف: الآيتان: (٢ ، ٣).

⁽٢) سورة البقرة: الآية: (٤٤).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٦٧) كتاب بدء الخلق، ومسلم (٢٩٨٩) كتاب الزهد والرقائق.

⁽٤) صحيح: رواه أبو نعيم (١/ ٣١)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٥٦/٥، رقم ٥٧٥٩)، وصححه العلامة الالبانى فى صحيح الجامع (٤٥١٩).

وقال ابن عباس رفي «لا يقبل الله صلاة امرئ وفي جـوفه حرام حتى يتوب إلى الله تعالى منه».

وقال سفيان الثورى: «من أنفق الحرام فى الطاعة كان كمن طهر الثوب بالبول، والثوب لا يطهره إلا الماء، والذنب لا يكفره إلا الحلال».

وقال عمر وطي : «كنا ندع تسعة أعشار الحلال مخافة الوقوع في الحرام».

من تولى قومًا بغير إذن مواليه

عن أبى هريرة ولا أن رسول الله على قال: «من تولَّى قومًا بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة لا يُقبلُ منه عدلٌ ولا صرفٌ (١).

من أراد المدينة بسوء ومن ادّعي إلى غير أبيه

عن على خلق قال: قال النبى عليه الله الله عليه الله والملائكة والناس أجمعين لا فمن أحدث فيها حدثًا أو آوى مُحدثًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم، ومن ادعى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلاً» (٢).

* * *

⁽١) صحيح: رواه مسلم (١٥٠٨) كتاب العتق.

⁽٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٧٠) كتاب الحج، ومسلم (١٣٧٠) كتاب الحج.

العبد الآبق والمرأة تنام وزوجها عليها ساخط... ورجل يؤم الناس وهم له كارهون

عن أبى أمامة وطن قال: قال رسول الله علين «ثلاثة لا تُجاوزُ صلاتُهُم آذانهم: العبدُ الآبقُ حتى يرجع وامرأةٌ باتت وزوجها عليها ساخطٌ وإمامُ قومٍ وهم له كارهون» (١).

شربالخمر

عن ابن عمر أن رسول الله عليه قال: «من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن صباحًا فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحًا، فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال». قيل: يا أبا عبد الرحمن وما نهر الخبال؟ قال: نهر من صديد أهل النار (٢).

الابتداع في دين الله

عن عائشة ولي أن رسول الله عاليك الله على الل

* * *

⁽۱) حسن: رواه التـرمــذى (۲/۱۹۳ رقم ۳٦٠)، وابن أبى شــيبــة (۳۵۸/۱، رقم ٤١١٣)، وحـــنه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٠٥٧).

⁽٢) صحيح: رواه أحمد (٢/ ٣٥، رقم ٤٩١٧)، والترمذي (٤/ ٢٩٠، رقم ١٨٦٢)، وصححه العلامة الالباني في صحيح الجامع (٦٣١٢).

⁽٣) متفق عليه: رواه البخارى (٢٦٩٧) كتاب الصلح، ومسلم (١٧١٨) كتاب الأقضية.

خروج المرأة متعطرة يبطل صلاتها

عن أبى هريرة نطق قال: قال رسول الله عَيْنِهُم : «أيما امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»(١).

وفي رواية أحمد: «أنه استقبل أبو هريرة امرأة مُتطيبةً فقال: أين تريدين يا أُمّة الجبَّار؟ فقالت: المسجد. فقال: وله تطيبت؟ قالت: نعم. قال أبو هريرة: إن رسول الله عاليظ قال: «أيَّما امرأة خرجت من بيتها مُتطيبة تُريد المسجد لم يقبل الله عز وجل لها صلاةً حتى ترجع فتغتسل منه غُسلها من الجنابة»(٢).

ترك الصلاة

قال عَيَّا الله الله الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (٣). وقال عَيَّا : «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر (٤).

* * *

وأخيراً: أخى الحبيب وأختى الفاضلة: كانت هذه بعض الأسباب التى تُحبط عمل الإنسان. ألقيت الضوء عليها في عُجالة لكى نستبين سبيل المؤمنين، ونحذر سبيل المجرمين.

فيهيا يا إخواني فلنسرع إلى التوبة وإلى العودة إلى الحق جل وعلا سائلين الله أن يحفظ أعمالنا وأن ينمّى لنا حسناتنا، وأن ينفعنا بها يوم

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٤٤٤) كتاب الصلاة.

⁽٢) صحيح: رواه أحمد وأبو داود (٤١٧٤) كتاب الترجل، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٧٣٨٥).

⁽٣) صحيح: رواه مسلم (٨٢) كتاب الإيمان.

⁽٤) صحيح: رواه أحمد (٣٤٦/٥)، رقم ٢٢٩٨٧)، والترمذي (١٣/٥، رقم ٢٦٢١)، والنسائي (١/١٥٠ رقم ١٣٥٠)، وابن ماجه (٢/١٤٥، رقم ١٤٥٤)، وابن حبان (٤/ ٣٠٥، رقم ١٤٥٤)، وابن ماجه (١/ ٣٤٢)، وقم ١٤٥٤)، وابن حبان (٤/ ٤٠٥ رقم ١٤)، وقال: صحيح الإسناد، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٤١٤٣).

القيامة، وأن يجمعنا في جنته إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

فالإنسان في هذه الدنيا مسافر إلى الله يقطع المسافات والأوقات من أجل غاية واحدة، ألا وهي الوصول إلى دار القرار، إما إلى الجنة، وإما إلى النار ولا شك أن الغاية العظمي هي جنة الرحمن.

وهو فى سفره يطير بجناحى الخوف والرجاء.... فتارة تجده يحتاج إلى الترغيب، وتارة تجده يحتاج إلى الاثنين معًا.

والعاقل هو الذى يعلم أنه طالما يعيش فى تلك الحياة الدنيا، فلابد أن يُغلّب جانب الخوف على جانب الرجاء (شريطة ألا يصل به الخوف إلى اليأس والقنوط من رحمة الله).

وذلك لأن الخوف يردع الإنسان عن فعل المعاصى التى بها تحل النقم، ويسلط الله بها عـذابه على سائر الأمم. . . . وأما إذا جاءه الموت فعليه أن يُغلِّب جانب الرجاء على الخوف، لكى يموت وهو يُحسن الظن بالله.

والعاقل هو الذي يعلم أيضًا أن السفر كله مشقة، وأنه لا راحة إلا بعد الوصول، وما عليه إلا أن يُعد الزاد لهذا السفر البعيد، ولا ينشغل بتخاذل أكثر المسلمين وانشغالهم بالدنيا عن الدين.

فلقد هبّت رياح المعصية، فأطفأت شموع الخشية من قلوبنا، وطال علينا الأمد، فعلا القلوب قسوة كما قست قلوب أهل الكتاب، فهى كالحجارة أو أشد قسوة، وأسأنا فهم الدين الذى هو سر تميزنا. . . فشُغلنا بالشكل عن الجوهر، وبالقالب عن القلب، وبالمبنى عن المعنى، وهجرت الأمة كتاب ربها – عز وجل – (إلا من رحم الله) بل وفشت الفواحش والمظالم وأكل الحرام، وظهرت صور صارخة من الحسد والبغضاء والفرقة والخلاف والبعد عن طاعة الكريم الوهاب.

فكان لابد من وقفة صادقة مع تلك الأشياء التي تُبطل الأعمال لكى نحذرها قبل أن نقع فيها فنندم حيث لا ينفع الندم، فإن غاية المؤمن أن ينجو من عذاب النار، وأن يفوز بالجنة ورحمة الرحيم الغفار، فكل نعيم دون الجنة سراب. وكل عذاب دون النار عافية.

ولذا فإنى أسأل - القائم على كل نفس بما كسبت - أن ينفع إخوانى وأخواتى بتلك الكلمات وأن يجعلها في ميزان الحسنات في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

فأسأل الله أن يحفظ أعمالكم وأن يجعلها نوراً لكم في قبوركم ويوم بعثكم وعلى الصراط. وأن يجعلها قائداً لكم إلى جنات النعيم. وأن يرزقني وإياكم صحبة الحبيب عليهم في جنته ودار كرامته. إنه ولى ذلك والقادر عليه.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب اليك.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار محمود المصرى (أبو عمار)

دعوة مستجابة

أخي الحبيب .. أختي الفاضلة:

أضع بين أيديكم هذا الكتيب المتواضع سائلاً ربي - عز وجل - أن ينفع به المسلمين في كل زمان ومكان، وأن يجعله في ميزان حسنات أبي وأمي.

فما كان في هذا الكتيب من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من سهو أو خطأ أو نسيان فيمني ومن الشيطان . . والله ورسوله عرابي منه براء . . . وأعوذ بالله أن أذكركم به وأنساه .

فمن استفاد فائدة من هذا الكتيب فلا يبخل عليَّ بدعوة لعل الله أن يتجاوز عني وعنكم، وأن يجمعنا جميعًا في جنته إخوانًا على سُررٍ متقابلين.

* روى مسلم أن النبي عليه قال: «من دعا لأخيه بظهر الغيب قال الملك الموكّل به: آمين ولك بمثله» (١).

* جزى الله خيرًا كل من قرأ هذا الكتاب وتعلم منه شيئًا وعلَّمه لمن حوله.

* كـما أنصح إخـواني وأخواتي بقـراءة هذا الكتـاب على المسلمين في المساجد والبيوت ومجالس العلم لتعم الفائدة وتموت البدع وتحيا السنن وتعود الأمة مرة أخرى خير أمة أخرجت للناس.

* سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه الفقير إلى عفو الرحيم الغفار

محمودالمصري

(أبوعمار)

⁽١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٣٢) كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	* بين يدى الكتاب
حب الرسول عربي	قلب موصول ب
٩	* مقلمة
17	* حقيقة المحبة لرسول الله عَايِّشِ
م ۱۳	* النبي أولى بالمؤمنين من أنفسه
١٣	* قل إن كنتم تحبون الله فاتبعون
لمب لك حلاوة الإيمان 10	* محبتك لله ورسوله عَلَيْكُمْ تَج
بة الرب الغفور (جل وعلا) 10	* محبة الرسول عَيْظِيْكُمْ تَابِعَةُ لمح
1Y	* حق الرسول
وجل)	* قدر النبي عَلِيْكِيْم عند ربه (عز
٢٨	* الكون يتفاعل مع محبة النبي
وأصحابه ۲۸	* جبل أحد يحب السنبي عاليك
79	* حنين الجــذع
طعام بين يديه عَرِيْكِ اللهِ عَرَاكِ اللهِ عَرَاكِ اللهِ عَرَاكُ اللهِ عَرَاكُ اللهِ عَرَاكُ اللهِ ع	* كانوا يسمعون صوت تسبيح ال
٣٠	* الحجر يسلم على النبي عَالَيْكُمْ
٣١	* الجمل يسجد للنبي عَالِيْكِمْ
لم والشجرة تخبره بذلك ٣٢	* الجن يستمعون إلى النبسي عَالِيْكِ
بسالة	* شجرة تشهد للنبي عَلِيْكُم بالر
صترمه ۳۳	* الوحش يوقر النبي عَلَيْكُمْ ويح

- 081	الفهرس
٥٧	* أنس يرى النبي عَلِيْكِم في منامه كل ليلة
OY	* علامات لمعرفة قدر النبي عَلَيْكُ في قلوبنا
٥٣	* وقفة لطيفة
	* النبي عَلَيْكِم ينهي أمته عن إطرائه والغلو فيه
	*حب الصحابة للنبي عايض ودفاعهم عنه
	* موقف يعجـز القلم عن وصفه
	*على بن أبي طالب يفدى النبي ليلة الهجرة
	* الزبير بن العوام وطي ودفاعه عن النبي عليه الم
	*محمد بن مسلمة فراش ودفاعه عن النبي عَالِيَكُمْ
	*حسان بن ثابت ودفاعه عن النبي عليه الله على النبي النب
	* الصحابة يبذلون حياتهم دفاعًا عن النبي عليها في يوم أُحد
	* سبعة من الأنصار ولي عليه يبذلون حياتهم دفاعًا عن النبي عليه الله الله عليه الله الله الله الله الله الله الله ا
	* أوجب طلحة فرطيخه يوم أحد
	* أبو طلحة فواشي ودفاعه عن النبي عَلَيْكِيْ اللَّهِ عَنْ النَّبِي عَلَيْكِيْنِ اللَّهِ عَنْ النَّبِي
	* كعب بن مالك رطي يفدى النبي عالي الله بحياته
	*سعد بن الربيع فطُّ ووصيته الغالية للأنصار
77	* الملائكة يدافعون عن النبي عَلَيْكِمْ
77	*أم عمارة تدافع عن النبي عَلِيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ ال
	* وأخيرًا هل أنت صادق فــى محبتك؟
	وصف الرسول عينه
٧١	*مقـدمة
	*الصفات الخلقية للحبيب
	عدده الله الذي حيال الحاد علا أد

هبيت- جا =	السلسلة ال	٥٤٨ :
٧٦	ف أم معبد الخــزاعية للنبى عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ	* وص
٧٩	وجهه عَلِيْكِم أجـمل من القمر	* کان
۸۰	النبي عَلِيْكِم	* لُون
۸۲	ة فم النبي عَلَيْكُم وعينيه وعقبيه	* صف
۸۲	ة شعر رسول الله عَيْنِكُمْ	* صف
۸٤	ب النبي عَلَيْكُمْ وما جاء في خضابه	* شيب
۸٥	ة لحيته علين الله المسلم المسل	* صف
۸٥	ة كفيه عَلَيْكُمْ وقدميـه وذراعيه وساقيه وصدره	* صف
۸٦	ـة قامـة النبي عَلَيْكُمْ	* صف
۸٧	ة مشيه علي المسلم المسل	* o.s.
۸۸	ب رائحة النبي عَالِيَظِيم ولين كفه	* طيب
M	ل النبي عاليه في البرد وحين يأتيه الوحي	* عرق
19	ا يعطرون العطر بعرق النبي عليه الله المعلم العطر بعرق النبي عليه الله المعلم العطر بعرق النبي عليه المعلم ا	* کانو
	ة خاتم النبوة	
	عيناه ولا يـنام قلبه عَيْظِيني	
	ع عليه مستأق إليكم	•
97	·	
	٤٠ صفة من أخلاق النبي عَيْكُمْ	
90	مة	* مقد
۹۷	ملاص	* 14-
	٠,٠٠٠.٠٠ ا	
		-
1.1		

^40		dati —
	لخلقلخلق	,
٠٩	,	* التقوى
٠٧		* الخوف .
٠٨		* الرجاء .
١٠	رفق	* الحلم وا
111	شجاعة	* القوة وال
١٧		* الخشية .
١٣		* الحياء .
18		* الرضا .
10		* الزهد
117		* الصبر .
١٨		* الصدق
119		* الأمانة .
۲۰		* الشكر .
١٧٢		* طلاقة الو
۲۳		* المروءة .
٧٤		* الورع .
١٢٥		* التناصر
177	بات المسلمين	* تفریج کر
١٢٦	ن	* حسن الظ
144		* الست

= السلسلة الذهبية - جا	00+
	* السماحة
	* الإيثار والمواساة
14	* الصفح
141	* الصمت وحفظ اللسان
144	* العدل والمساواة
144	* العطف
148	* العـفة
144	* العفو والغفران
147	* كتمان السر
147	* المسارعة في الخيرات
1474	* المواساة
149	* النصيحة والتواصى
18	* البشرى الطيبة لمن حوله
181	*الرحمة
J	من معجزات الرسو
	* مقدمة *
187	* أنواع الخوارق ثلاثة
10	* معجزة القرآن الكريم أعظم المعجزات
107	* إعجاز القرآن في أربعة أشياء
108	* تحدى الكافرين أن يأتوا بمثله
100	* انشقاق القمر
107	* حراسة النبي عائيني بالملائكة
104	سراة الاساء من ما النا الناسلام

•••	
الفهرس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
النبي عَرِيْكِ البُراق١٥٧	*
رحلة المعـراج ١٥٨	
لمشاهد التي رآها النبي عَلَيْكِ في رحلة الإسراء والمعراج 109	*
لنبي عَلِيْكُمْ يرى الأنبياء ويسلم عليهم١٥٩	※
لنبي عَلِيْكِمْ يرى سدرة المنتهى١٦٣	*
فريش تُكذب النبي عَلِيْكِم	· · ·
لله يُعمى أبصار المشركين عن رؤية النبي عام السلم الله الهجرة ١٦٤	*
أييد الله لرسوله عليه أثناء هجرته١٦٥	· *
نصته عَلَيْكُم مع سُـراقة وفرسه۱٦٦	· *
معجزات فی غزوة بدر۱۳۷	*
) إنزال المطر عليهم المطر عليهم عليهم المطر على المطر عل	1)
،) تقليل عدد كل فريق في نظر الفريق الآخر١٦٨	
) إنزال الملائكة للقــتال مع المؤمنين	
) إلقاء النعاس على المؤمنين الما	
تال الملائكة مع النبي عليظ في معركة أُحد١٧٢	š *
صرة الله لرسوله عَلِيْكُ بالريح والملائكة في غزوة الأحزاب ١٧٢	* ن
جبريل وميكائيل (عليهما السلام) يقاتلان دفاعًا عن النبي عَلَيْظِيم ١٧٤	* *
عجزة الرسول عليه في حفر الخندق١٧٤	A 米
كثير الطعام في بيت جابر بن عبد الله	· 5 米
عجزات النبي عليه في الحديبية ١٧٦	
راع الشاة تخبر النبي عاليه بأنها مسمومة١٧٧	* ذ
نبى عَالِيْكُم يخبر بموت القادة الثلاثة في سرية مؤتة ١٧٨	川米
كثير التمر لحاد د: عبد الله	

* الأرض تلفظ من أراد أن يخـدع النبي عَلَيْكِمْ١٩٧

* الله يرسل صاعقة على رجلِ رفض الاستجابة لرسول الله عَلَيْكِمْ ١٩٧

707	
	* استجابة الله - عز وجل - لدعائه عَرِّالِثُهُمْ
	* استجابة دعائه عَلَيْكُم فيما دعا فيه
	* استجابة دعائه على من دعا عليهم
	* استجابة دعائه في الاستسقاء *
	* احمل فإنما أنت سفينة *
	* إخباره عَيْكُم ببعض الأمور المستقبلية التي أطلعه ال
	* النبى عَلِيْكُم يخبر السائل بسؤاله قبل أن يسأله
	* النبي عَلِيْكُمْ يخبر بإسلام (طلحة) قبل أن يسلم .
۲۰۸	* إخباره عَيْنِهِ بسوء الخاتمة لرجلٍ
لدًا عنه عند	* إخباره عَلِيْكُم ببعض الأمور التي وقعت بعي
۲۰۸	وقوعها
۲۰۹	* الآن نغزوهم ولا يـغزوننا
۲۰۹	* معجزات شفء المرضى وخوارقها
۲۰۹	(١) شفاء (علیٌ من رمدہ فی غزوۃ خیبر
۲۱۰	(٢) شفاء ساق سلمة بن الأكوع
۲۱۰	(٣) شفاء ساق عبد الله بن عتيك
411	(٤) ظهور أثر بركته في مسحه رأس حنظلة بن حذيم
	(٥) شفاء عين أبي قتادة
Y1Y	* وأخيراً
	مواقف من مسجد الرسول عليه
۲۱۵	* مقلمة
Y1Y	* ومن هنا كانــت البداية
	: 11 7. dl ll : 1141 4: ~ 2 %

	الفهريس
787	* أمنية غالية
784	* من فضائل المدينة المنورة
القيار	صفة صلاة النبي الله
Y&Y	* مقدمة *
789	* صفة صلاة النبي عَلَيْكِ اللهِ
	* س: ما هي صفة صلاة النبي عَلَيْكِم ؟
	* إسباغ الوضوء
	* استقبال القبلة
	* ينوى للصلاة
	* كان يصلى قريبًا من السترة
	* كان عَلِيْظُ يَصِلَى حَافِيًا أَوْ مُنتَعَلَاً
	* القيام للصلاة
Y0Y	* حاله علي في قيام الليل
	* الجلوس في الصلاة عند المرض الشديد
	* يبدأ بتكبيرة الإحرام
	* كـان يرفع يديه مع التكبيـر
	* صفة رفع اليدين
	* وكان يضع اليمني على اليسرى (على صدر
YOY	* الطريق إلى الخشـوع في الصلاة
	* ثم يستفتح بأدعية الاستفتاح
	* س: اذكر بعض صيغ الاستفتاح؟
•	* س: ما هي المواضع التي لا يُشرع فيها دعا
The state of the s	* الاستعاذة

	الفهرس
YYY	* وكان عَلِيْظِيمُ يَنْزُلُ عَلَى يَدِيهِ
YYY	* كان عَالِمُ اللَّهِ عَلَى سَبَعَةً أَعْضَاءً
YYA	* وكان عَايِّكِ عَلَيْكِم يَظْمَئْن في سجوده
YYA	* أذكار الركوع والسجود
۲۸۰	* قدر سجوده *
	* كان عَيْلِهُم ينهى عن قراءة القرآن في الركوع والس
	* حقًا إنه سيد المتواضعين *
YAY	* ثم يكبر ويرفع من السجود
	* صفة قعـوده بين السجدتين
	* الأذكار الواردة عنه عليه الله بين السجدتين
	* السجدة الثانية *
	* ثم يرفع رأسه مُكبرًا ويجلس جلسة خفيفة
	* قيامه للركعة الثانية
YA0	* جلوسه عَرَاكُ للتشهد الأول
YA0	* السنة تحريك الأصبع في التشهد
	* وجوب التشهد الأول ومشروعية الدعاء فيه .
YAY	* صيغ التشهد التي وردت عن النبي عليه التشهد التي
YA9	* ثم الصلاة على النبي عَلَيْكُمْ
	* قيامه إلى الركعة الثالثة ثم الرابعة
	* وكان يقنت في الصلوات الخمس للنوازل
	* قنوته في الوتر *
797	* جلوسه عَيْظِيم للتشهد الآخير متوركًا
444	عد م فق التي ا

	. ۱۰۵۰ السلسلة الذهبية
TTA	* عُـلُو منزلة النبي عَلِيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ الل
444	* فكان قاب قوسين أو أدنى
44	* فُرضت الصلاة من فـوق سبع سموات
	* بعض المشاهد التي رآها الـنبي عَيْنِكُم في رحلة المعراج
	* جبريل وخشيته من الرب الجليل
	* ميكائيل (عليه السلام) لم يضحك منذ خُلقت النار
	* رأى النبي عَلِيْكُمْ مَالْكًا خَازِنَ النارِ ورأى الدجال
	* النبي عَلَيْكُم رأى الجنة والنار
	* النبي عَالِيْكُم رأى رجالاً تُقرض شفاههم بمقاريض من نار
	* النبي على الله الكوثر
	* الملائكة توصى النبي عَايِّكُ بالحجامة
	* فـوائد غـاليــة
	* هل رأى النبي عَلِيْظِيم ربه (عز وجل)؟
	* الله (عز وجل) يُجلِّى بيت المقدس لِلنبي عَيَّاكُمْ اللَّهِ
	* موقف الصدِّيق بُوك في قصة الإسراء والمعراج
	* وهؤلاء ارتدوا بعد إسلامهم
401	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
TOY	* المسجد الأقصى الذي باركنا حوله
	من كرامات الصحابة
TOY	* مقلمة
	* باقة عطرة من كرامات عمر بن الخطاب
	* القرآن بنذل موافقًا لرأى عمر

071	ـــ الفهرس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
444	= الفهرس* * شياطين الجن والإنس تفـر من عمر
478 377	* يا سارية الجبل
	* عمر بن الخطاب فطف يخاطب نيل مصر
	* ملائكة الرحمن تستحى من عشمان بن عفان
۳٦٧	* النبي عَلِيْكُمْ يَخْبُرُ عَشْمَانَ بَأَنْ سَيْفُطُرُ عَنْدُهُ فَي الْجِنَةُ
YTA	* الله يحفظ جسد (طلحة) بعد موته
٨٢٣	* الله يستجيب دعاء سعد بن أبي وقاص
779	* سعد بن أبي وقاص يعبر نهر دجلة بالخيول
۲۷۱	* الله يستجيب دعاء سعيد بن زيد
مل منظره	* أبو عُبِيدة تسقط أسنانه دفاعًا عن النبي عَلِيْكُم فيُج
۳۷۲	الرب العلى
***	* الله يرزق أصحاب النبي عَلَيْكُم بحـوت كبير
ليلة ٢٧٤	* أنس بن مالك وَلِيْنِ يرى النبي عَلِيْكِ فَي منامه كل
TY\$	* عرش الرحمن يهتز لموت سعد بن معاذ رفظت
TYO	* الملائكة تحمل جنازة سعد بن معاذ فولف
۲۷٦	* سيقان ابن مسعود يوم القيامة أثقل من جبل أحد
٠	* النبي عَالِيْكُم يسمع صوت أقدام أم سُليم في الجنة .
۳۷۹	* كرامة ثابتة لأبي طلحة بعد موته
۳۸•	* الجنة تشتــاق إلى ثلاثة
۳۸•	* النبي عَلِيْظِيْ يسمع صوت نعلي (بلال) في الجنة
۳۸۱	* كرامة ثابتة لشهداء أحد *
TAY	* كرامة ثابتة لأسد اللــه (حمزة) بعد موته
TAT	* عكاشة بدخل الحنة بغب حساب ولا عذاب

= 770 =	الفهرس ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
لله له عصاه ٥٠٤	* امتلأ قلبه بالتوحيد فسخُّر ا
لمع قراءة القرآن	* كان يُؤثر الموت على أن يقه
8.Y	
م فلا يضره ٤٠٨	•
· ·	* عامر بن فهيرة استشهد فر
٤١٠	
رأ القرآن على (أبي بن كعب) 811	
£1Y	
ل (عليه السلام)	
£18	
عن النبي عَلَيْكُم فيؤيده الله بجبريل	
	عليه السلام
	* النبي عَالِيَكُم يجعل شهادة
	* رزق ساقه الله لخبيب بن ع
زمن السنة	
819	* مقدمة *
ىلات	* نعمة التوحيد ومشهد السج
£Y1	
لين	
لعمل	
£YY	
بالمغفرة والجنة	•
£YY	

	370
£44	* تساقط الذنوب مع الركوع والسجود
£77	* خطوة بعمل سنة (صيامها وقيامها)
£77 773	* دعاء مستجاب وصلاة مقبولة
£Y£	* عُمرة في ركعتين
£Y\$	* حج وعمرة وكتاب في علِّيين
£Y£	* من يفوز بتلك المنقبة العظيمة
£Y£	* السواك مطيبة للفم مرضاة للرب
	* كيف تحل عُقَد الشيطان؟
£70	* هكذا يحرم الله جسدك على النار
٤٢٥	* النبى يدعو بالرحمة لأهل القيام
	* أربع ركعات تُفتح لهن أبواب السماء
	* غفران الذنوب في ركعتين
	* نعمة السجود والارتقاء في جنات الخلود
£77	* هل تريد بيــتًا في الجنة؟
£YY	* الملَكُ يدعو لك بالمغفرة
ŁYY	* كيف تنال محبة الله؟
£7A	* يعجب ربك من راعى الغنم
	* هكذا تصلى عليك الملائكة
£7A	* صلاة بمائة ألف صلاة
	* براءة من النفاق وبراءة من النيران
	* أجر حجة وعمرة (نافلة) بجلسة وركعتين .

* صلاة الضحى.. وبيت في الجنة ٢٩٩

	الفهرس
	* النور التام يوم القيامة
	* قيام ليلة كاملة *
\$* •	* استحضـر نية قيام الليل عند النوم
	* ركعتان تمنعانك مدخل ومخرج السوء
٤٣•	* غفران الذنوب بموافقة تأمين الملائكة
£T•	* احرص على هذا الأجر العظيم
	* الشيطان يبكى لسجودك
	* النوافل تكمل ما انتقص من الفرائض
	* الجنة في ركعتين
	* الأجر العظيم في التبكير إلى صلاة الجمعة
	* الله يبعث الجمعة كالعروس يوم القيامة
	* صلاة التسابيح ومغفرة الذنوب
	* صنائع المعروف تقى مصارع السوء
	* تمرة في حجم الجبل
	* عمل يسير وأجر كبير
£ Y £	* فداؤك من النار
	* حسنة بكل حبة *
	* سترٌ من النار
	* الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد
	* المرء في ظل صدقت يوم القيامة
	* كيف تنجو من كرب يوم القيامة
	* هكذا تكون في ظل عرش الرحمن
5₩ Λ	

07Y =	<u> الفهرس المناسب المنا</u>
733	* غبار يُصبح مسكًا يوم القيامة *
	* عتق رقبة برمية سهم *
	* للشهيد عند الله سبع خصال *
	* غزوة بعشر غزوات *
	* رباط يوم وليلة بصيام شهر وقيامه
	* إذا ضحك الله إليك فلا حساب عليك *
	* من قال تلك الكلمات عند موته لم تمسَّه النار
	* أجر شهيد لمن دعا بدعوة يونس (عليه السلام)
	* إنها دعوة نبى الله يونس (عليه السلام)
	* كيف تملأ يديك من الخير؟
	* لك بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
	* ألف حسنة بمائة تسبيحة *
	* لا يرد القضاء إلا الدعاء *
	* سيد الاستغفار وجنة الرحيم الغفار
	* دعاء مرغوب لمغفرة الذنوب
	* الأذان وجنة الرحيم الرحمن
	* خير الأعمال وأزكاها عند الله
	* أكثروا من غرس الجنة * أكثروا من غرس الجنة
	* مكذا تنال خيرى الدنيا والآخرة *
	* تمعدا سن عيرى الديه والاعراد
	* ایه الکرسی وجمه الرب العلمی
	* دعاء يجمع لك الخير كله *
000	0.41-1.616.111.1.18.16.41.36

هبيت-جا	۸۵۰ الساسات الن
٤٤٩	* أتريد أن تدعو باسم الله الأعظم؟
	* هكذا يتجدد الإيمان في قلبك الإيمان في الله
£0•	* أفضل الدعاء
	* دعاء يجمع لك دنياك وآخرتك
	* دعاء السوق وبيت في الجنة
	* الذكر بعد الأذان وغفران الذنوب والعصيان
	* ذكر مامع *
	* الله يذكرك في الملأ الأعلى
	* نعمة الاستغفار
	* ذكرٌ خيرٌ من عتق الرقاب
	* علموا أولادكم هذا الذكر
	* إن الله اصطفى من الكلام أربعًا
	* طعام وكساء ومغفرة من رب الأرض والسماء
	* الجنة تطلبك من الله (جل وعلا)
	* كلمة يبتدرها أكثر من ثلاثين ملكًا
	* كيف تفوز بشفاعة النبي عَالِيَظِينِ اللهِ عَالِيَظِيمِ اللهِ
	* تكفير الخطايا
	* كلمة فُتحت لها أبواب السماء
	* هكذا تتساقط ذنوبك
	* كلمات الفرج الفرج
	* براءة من الشرك
	* هكذا تُغفر خطاياك وإن كانت مثل زبد البحر
	س ا انتا ، ۱ انتان

- 079 -	د الفهرس
٤٥٦	* خذوا جُنتكم من النار
عاليك المحالة	* ذهاب الهموم وغفران الذنوب بالصلاة على الحبيب المحبوب
£0Y	* افتح بخير واختم بخير ولك الجنة
£0Y	* مغفرة الذنوب بذكر علام الغيوب
£0Y	* حسنات من الرحمن وحرز من الشيطان
£0A	* كيف تنجــو من النار؟
£0A	* الذين يصلى الله عليهم وملائكته
٤٥٩	* تاج الكرامة وحُلة الكرامة
٤٥٩	* قنوت ليلة بمائة آية
209	* الفوز بشفاعة القرآن
٤٦٠	* بيت في الجنة بسورة الإخلاص
٤٩٠	* العصمة من فتنة المسيح الدجال
£ ¶•	* النجاة من عذاب القبر والفوز بالجنة
٤٦١	* إنها تكفيك من كل شيء
£71	* قراءة القرآن خيـرٌ من متاع الدنيا الزائل
£71	* نورك يسطع إلى البيت العــتيق
	* لا تسأل الناس شيئًا ولك الجنة
773	* وصية جامعة
753	* لا تفتر عن (الحمد لله)
753	* الله يدعوك على رؤوس الخلائق ليكرمك
773	* ما أصابك لم يكن ليخطئك
773	* احرص على تلك الخصال الحميدة ها احرص على تلك الخصال الحميدة
£44	بد مقابة من السيمال

_ 0 1 _	الفهرس
	* ملكٌ كريمٌ يدعو لك
\$Y•	*سبعون ألف ملك يصلون عليك
&Y•	* قلوب تتصافح وذنوب تتساقط
EVI	* دع الحقد لتفـوز بالمغفرة
£Y1	*الصدق طريق إلى الجنة
8Y1	* ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء
	* قيراطان من الحسنات
	* أفشوا السلام لتدخلوا دار السلام
£VY	*السلام يملأ بيتك بركة
	* الله يملأ قلبك رضى ويشبت قدمك على الصراط
£Y#	* كلمة طيبــة ورضوان من الله
	* ستر من الذنوب وكسوة من السندس
	* استغفر لأبيك لترتفع درجته في الجنة
£Y£	*إماطة الأذى عن الطريق
£Y£	* أنا زعيم ببيت في الجنة *
	* بهذا يلين قلبك وتدرك حاجتك
£Y£	* إن لله أقوامًا يختـصهم بالنعم لمنافع العباد
٤٧٥	* هل تريد أن يحبك الله ورسوله عَرَاكِ اللهِ عَلَمُ عَلِمُ عَلَمُ عَل
£V0	*حُسن الخلق وثقله في الميزان
٤٧٥	* الظلم ظلمات يوم القيامة
£Y0	* هكذا يـذهب الألم
	* دعاء عظيم لسداد الدَّين
£V7	* وصفة مباركة للشفاء

	الفهرس
£49	* صلة الرحم
£9	* الإحسان إلى الجيران
191	* السواك
£9Y	* صلاة الضحى الضحى
£97	* هكذا يُحرّم الله جسدك على النار
£9 ٣	* الاستخارة
£9 £	* صيام النوافل
£90	* متابعـة الحج والعمرة
190	* الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر
٤٩٦	* أين آداب الاستئذان
£9Y	* كفارة المجلس المجلس *
£9 A	* الدالُّ على الخير كفاعله
٤٩٨	* الهدية وأثرها في إيجاد المحبة
	* تبسمك في وجه أخيك صدقة
	* النصيحة
	* الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات
	* إفشاء السلام
0.4	* الإيثار والمواساة
0.4	* إصلاح ذات البين
	* قضاء حوائج المسلمين
	* ستر عورات المسلمين
	* إدخال السرور على المؤمن
0.0	* دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب لأخيه بظهر

<u> </u>	340
0.0	* إماطة الأذى عن الطريق
٥٠٦	* توقير الكبير والرحمة بالصغير
	*التحلل من المظالم
	* الشهيد يُحبس عن الجنة بدينه
٥٠٧	* الصلاة على النبي عَلِيْكِمْ
	*دعاء السوق
	*عيادة المريض
	* اتباع الجنائز
0.9	*ذكر الموت وقصر الأمل
	* الوضوء عند النوم
	* كثرة الاستغفار
011	* قيام الليل
017	*البكاء من خشية الله
017	*قراءة الـقرآن
018	*قراءة سورة الملك كل ليلة
018	*السماحة في البيع والشراء
	* الورع وترك الشبهات
017	*أن تسأل الله الشهادة بصدق
٥١٦	*الحرص على الحسنات بعد الموت
الكم	ولا تبطلوا أعما
	* مقدمة
	*معنى إحباط الأعمال
074	يده طلات الأعمال

١٣٠ السلسلة الذهبية - ج١
* العبــد الآبق والمرأة تنام وزوجهــا عليهــا ساخط ورجل يؤم
الناس وهم له كارهون
*شرب الخمر
* الابتداع في دين الله
خروج المرأة متعطرة يبطل صلاتها
*ترك الصلاة
*دعوة مستجابة ۴
* الفـهرس

* * *